المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الآداب والعلوم الإدارية بمكة المكرمة
قسم الدراسات الإسلامية

﴿التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنـزيل﴾

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى نحو سنة (٤٤٠هـ)
من أول سورة "غافر" إلى آخر سورة "محمد"
"دراسة وتحـقيق"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلـوم القـرآن

إعداد :
فوزية سعيد شعوان آل مدعث
المحاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب للبنات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

إشـــــراف :
أ.د / محمد عمر بازمول
الأستاذ بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

العام الجامعي ١٤٣٠ـ ١٤٣١هـ
المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

ملخص الرسالة

الحمد لله على فضله وإحسانه، والصلاة والسلام على نبيه محمد الداعي إلى رضوانه، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

فموضوع هذه الرسالة هـو: التحـصيل لفوائـد كتـاب التفـصيل الجامع لعلوم التـ يل لأبي العباس أ حمـ د بن عمار المهدوي، المتـوفى نـحو سنة (٤٤٠ هـ) من أول سورة غافر إلى آخر سورة محـمـد ، دراسة وتحقيق وتتكون هذه الرسالة من قسمين رئيسين:

القسم الأول : قسم الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: يتعلق ببيئة المؤلف من نواح عـدة الـسياسية، والاجتماعيـة، والاقتصادية والعلمية في كل من القيروان حيث نشأ المهدوي والأندلس حيث استقر، وسيرة المؤلف الذاتية تحدثت فيه عن اسمه ونسبه ولقبه، مولده ونشأته، مذهبه العقدي والفقهي شيوخه وتلاميذه، مكانته العلمية، وفاته.

الفصل الثـاني: تناولت فيه الحديث عن كتاب التحصيل من حيث وصفه العام وتحقيق نسبته إلى مؤلفه، ووصف النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق، وتناولت فيه منهج المؤلف في تفسيره ، فبينت طريقته العامة ثم عرضت الموضوعات الخاصة الـتي برزت في تفسيره فيما يخص التفسير بالمأثور وقضايا علوم القرآن، والمسائل النحويـة واللغوية والقضايا الفقهية والعقدية، ومصادره في كتابه وأهميته العلمية.

القسم الثاني : قسم التحقيق

قمت فيه بتحقيق السور ابتداء من سورة غافر إلى اية سورة محمد ، وقد بـذلت جهدي في إخراج النص المحقق إلى أقرب صورة أرادها المؤلف في كتابه، واجتهـدت في عزو الأقوال والآثار إلى مظا ا وتخريج الأحاديث، وشرح غريب الألفاظ، و تحرير المسائل العقدية والفقهية ، مع التعليق بما يقتضيه المقام وترجيح الأقوال ما أمكن ، ثم خلصت في النهاية إلى بعض النتائج والتوصيات ،وبذلك ختمت هذا البحث وذيلتـه بفهارس عدة لتسهل على القارئ الرجوع للرسالة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين

توقيع الباحثة	توقيع المشرف	توقيع العميدة
فوزية سعيد آل مدعث	أ.د. محمد عمر بازمول	د. أنجب غلام نبي قطب

All Praise is due to Allāh for His bounty and charity , peace and prayers be on his Prophet MŮhammad The caller to His pleasure, and upon his family progeny companions and those who followed him Radi Allâhu anhum Ajmaeen- To proceed: The subject of this thesis is " The benefits attainment of the book - The entire detail for the sciences of revealed Quran " by Abu Al-Abbas, Ahmed Ben Ammar Al-Mahdoi, who died in (440AH) "From The beginning of Surah Ghafer to Surah Mohammed " Study and Investigation.

The thesis consists of two main sections**, First Section**, Department of the study, in which two chapters: the first ch : the environment composed of many ways the political, social, economic and scientific, both in terms of Kairouan and Andalusia Mahdoi emerged as stable, and The author autobiography I have talked about his name, kinship and sure name, birth and origin, creed, his scholars and students, his edited books his scientific stature and his death.

Chapter II: I have dealt with the discourse about the book of detail wherein its general description, and Investigating its attributed to its author, I have described the manuscript copies, and I have approached dealing with the author's curriculum in his interpretation, then I have offered to the author's general method of the topics that emerged in his interpretation those are: interpretation by quoting texts and issues of science and questions of Quran, linguistic and grammatical issues, jurisprudence and authentic.

Section II: Department of the investigation. I have investigated Surahs "From The beginning of Surah Ghafer No. 040 The Forgiver chapter *24* to Surah Mohammed No. 047The Last Prophet Name chapter *26*". I have done my best effort in presenting the text closer to the frame matter image of the author in his book, and I have labored to attribute the utterance and fore saying to its origins and the suggestion and Prophet saying references , and explaining the strange expressions, and retorting of the issues of jurisprudence and authentic with the comment as situation required and words finest selection as possible.

Finally, I have delivered some of the results that I have concluded by the study, I have developed several indices to facilitate the reader to refer to the thesis. Our last supplication is all Praise is due to the Lord of the Worlds.

توقيع الباحثة	توقيع المشرف	توقيع العميدة
فوزية سعيد آل مدعث	أ.د. محمد عمر بازمول	د. أنجب غلام نبي قطب

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما وما شاء ربي من شئ بعد أهل الثناء والمجد ، وأصلي وأسلم على النبي المصطفى محمد - صلى الله عليه وسلم - ومن سار على نهجه واقتفى ، وبعد :

فإني أحمد الله تعالى ، وأثني عليه بما هو أهله ، سبحانه وبحمده ، له الفضل وله الثناء الحسن ، وله الحمد أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، على ما استعملني فيه من طاعة، واشتغال بطلب العلم ، فيارب

لك المحامد والمدائح كلها　　　بخواطري وجوارحي ولساني
ولقد مننت علي رب بأنعم　　　مالي بشكر أقلهن يدان [1]

ثم أتقدم بمقال الشكر ممثلاً في أهله امتثالاً لقوله تعالى :

هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ [الرحمن: ٦٠] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[2].

ووفاءً لسابقي الفضل أتقدم بجزيل الشكر ، وعظيم الامتنان مشفوعاً بالمودة والدعاء لوالدي الكريم .

---

(1) نونية القحطاني بتصرف يسير ١/ ٩ .

(2) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٤/ ٣٣٩ برقم ٣١٥٤، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع الصغير ١١٢٢/٢.

الأستاذ: سعيد شعوان آل مدعث ـ سلمه الله ورعاه ـ

على ما أسداه لي من جميل الرعاية والإحسان ،وعظيم الدعم والتحنان، فجزاه الله عني خير ما يجزي والد عن ولده، وغفر الله تعالى لوالدتي ورحمها .

وأسطر وافر التقدير والعرفان ، لزوجي الفاضل :

محمد عبدالرحمن الكلثمي ـ حفظه الله ـ

الذي بذل غاية وسعه وقتاً وجهداً ، مسانداً لي في تحمل أعباء البحث ، فأعظم الله مثوبته ، وزاده فضلاً ، وجزاه خيراً .

ويمتد الشكر لأبنائي الذين قدموا الصبر، فلهم دعائي ببركـة العمـر ،وكذا أسرتي الكريمة التي آزرت وساندت ، فجزاهم الله تعالى جميعاً خـير الجزاء .

كما أوجه تقديري مقروناً بشكري إلى فضيلة المشرف على الرسالة :

أ.د محمد بن عمربن سالم بازمول

الأستاذ بجامعـة أم القـرى بمكـة المكرمـة - حفظـه الله - على توجيهاته السديدة ، وإرشاداته الحكيمة، فجزاه الله عني خـير الجـزاء، وأعظم مثوبته.

وأتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة :

فضيلة أ.د أمين باشا

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - حفـظه الله ورعاه - .

وفضيلة د. فلوة الراشد

الأستاذ المشارك بجامعة الأميرة نورة للبنات بالرياض -حفظها الله ورعاها-.

فجزاهما الله خيرا ، ونفع بعلمهما ، وشكر سعيهما .

كما أشكر عميدة الكلية ، ووكيلة الدراسات العليا ، وأعضاء قسم الدراسات العليا ورئيسة قسم الدراسات الإسلامية بمكة ،ورئيسة قسم

الدراسات الإسلامية بجدة لما يبذلنه من جهد لتذليل الصعاب أمـام طالبات الدراسات العليا فجزاهن الله خير الجزاء.

كما يطيب لي أن أتقدم بجميل الشكر لعلمائي الأفاضل، و صديقاتي الفاضلات، وإلى كل من أسدى رأيا ، أو أدلى بمشورة ، أو أهدى دعـوة صالحة ، وإلى جميع من أعان على إخراج هذا العمل المبارك .

جزى الله الجميع خير الجزاء ، وجعل هذا العمل متقبلاً مبرورا .

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد الله الذي فضلنا بالقرآن على الأمم أجمعين، وآتانا به ما لم يؤت أحداً من العالمين والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن[1]، وميراثه القرآن[2]، القائل: (تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله)[3] وعلى آله وصحبه البررة الكرام، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الاشتغال بالقرآن الكريم تعلماً وتعليماً ومدارسة من أفضل القربات، وأجل الطاعات التي يتقرب ا العبد لرب البريات، وقد أدرك ذلك الفضل سلفنا الصالح فنهضت همم العلماء العلية، ونفوسهم الكبيرة الزكية عبر القرون الماضية في البلاد الإسلامية شرقها وغر ا لتعلم القرآن وتعليمه وتفسيره .

وأولوا فائق عنايتهم بخدمة كتاب الله - تعالى - وتفـسير معانيـه، وكشف دقائقه، وبيان عظيم ما فيه، فخلفوا تراثاً علمياً زاخراً، وك اً وافراً، ومن ذلك المخطوطات الإسلامية وبخاصة في تفسير القرآن العظيم.

(1) إشارة للحديث الذي أخرجه مسلم أن سعد بن هشام سأل عائشة - رضي الله عنها - فقال:"يا أُم الْمؤمِنِين أنبئيني عن خلُق رسول اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَت أَلَست تقْرأُ الْقُرآنَ قُلْت بلَى. قَالَت فَإِن خلُق نبي اللهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ الْقُرآنَ " صـحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض ٢ / ١٦٨ برقم ١٧٧٣.

(2) أخرج البخاري بسنده عن "عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل أترك النبي صلى الله عليه و سلم من شيء ؟ قال ما ترك إلا ما بين الدفتين "صحيح البخاري، فضائل القرآن، باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه و سلم إلا ما بين الدفتين ٤ / ١٩١٧ برقم ٤٧٣١.

(3) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي -صلى الله عليه وسـلم - ٤ / ٣٩ بـرقم ٣٠٠٩.

ولقد كانت مخطوطة **(التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلـوم التـ يل)** لأحمد بن عمار المهدوي، هي إحدى تلك الكنوز الدفينة التي حوت علوماً نافعة، وفنوناً شتى، فقد شملت التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود، وهي في صدارة كتب التفاسير بما تميزت به من تقسيم موضوعي في تفـسير السور الكريمة،حيث قسم المؤلف كل سورة إلى عدة عناوين فيبتـدأ بـذكر الأحكام والنسخ، ثم التفسير،ثم القراءات، ثم الإعراب، ثم كون السورة مكية أم مدنية وعدد آيا ا.

كما تميزت هذه المخطوطة بالعناية بذكر الشاذ من القراءات،فهي مرجع في ذلك خاصة أن المهدوي رحمه الله من كبار العلماء المهـتمين بـالقراءات وتوجيهها وحيث إن هذه المخطوطة بقيت مطمورة في خزائن المكتبات، ولم تظهر محققة مطبوعة لتنضم كجوهرة في عقد كتب التفاسير، فقد آثـرت أن يكون لي شرف تحقيق جزء منها يقع من أول سورة غافر إلى ايـة سـورة محمد.

أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط وأهميته:

من أهمها ما يلي:

١) رجاء الأجر لتدارس آيات الله عز وجل ،وقضاء الأوقات في خدمة أحد الكتب المؤلفة في تفسير القرآن الكريم.

٢) المشاركة في أداء حق العلماء وإبراز مؤلفـا م العلميـة، وإبـداعا م الفكرية، والتي لا يزال أكثرها لم ينل حظه من عناية التحقيق العلميـة

،بعيداً عن التحقيقات التجارية التي تفقد المخطوط رونقه،وتقضي على أهميته.

٣) القيمة العلمية للمخطوط لتعلقه بأشرف العلوم قاطبة ألا وهو علم تفسير كتاب الله عز وجل،وكونه من التفاسير الجامعة بين المنقول والمعقـول، إضافة لقدم عهده فهو في المئة الخامسة،وكونه مرجعاً لكثير من كتـب التفاسير المتأخرة والتي نالت الاهتمام بالتحقيق والطباعة مثـل:المحـرر الوجيز لابن عطية، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٤) الرغبة في الإفادة من علم تحقيق المخطوطات الإسلامية ،حيث يحتـاج الباحث فيها إلى مطالعة علوم، وفنون مختلفة ومتنوعة، تثـري ثقافتـه العلمية، إضافة إلى أن تحقيق المخطوطات علم قائم بذاتـه، لا يتـسنى معرفته إلا لمن مارسه فآثرت أن يكون مجال بحثي فيه عن طريق تحقيـق هذا الجزء من المخطوط.

٥) ما أفادته مراسلة الجهات المختصة والمراكز العلمية في المملكـة العربيـة السعودية بأن هذا الجزء المراد تحقيقه من المخطوط لم يفرد برسالة علمية سابقة إضافةً إلى توفر نسخ جيدة للمخطوط في هذا الجزء خاصة.

أهـــداف البحـث:

١) المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بإخراج هذا المخطوط القيم إلى حيز المطبوعات العلمية عن طريق دراسة وتحقيق جزء منه -من سورة غـافر إلى سورة محمد- لتنضم إلى ما سبقها من دراسات علميـة في أجـزاء

أخرى من هذا المخطوط، بهدف نشره متكاملا لأهميته في مجاله -وآمل من الله تعالى أن ييسر ذلك-.

٢) إخراج النص المراد تحقيقه إخراجاً علمياً منهجياً.

٣) توضيح منهج المؤلف في تفسيره من خلال الجزء المحقق.

٤) إبراز الفوائد العلمية المستفادة من أساليب المفسرين على ضوء دراسة منهج المؤلف من خلال الجزء المحقق.

حدود البحث:

تحقيق المخطوط من أول سورة (غافر) إلى آخر تفسير سورة (محمد)، وعدد لوحاته خمسة وسبعون لوحاً.

الدراسات السابقة:

تبين بعد البحث والاستفسار، ومراسلة المراكز العلمية، أن مخطوط ﴿**التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**﴾ قد فتح للدراسة والتحقيق في جامعات وكليات المملكة إضافةً إلى وجود أبحاث علمية من خارج المملكة.

أما ما تم تسجيله في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، عن الأبحاث خارج المملكة ، فكان على النحو التالي:

١) تحقيق سورتي آل عمران والنساء، للباحثة سناء فضل عباس، رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية، عام ١٩٨٩م.

٢) تحقيق من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الأنعام للباحثة نجاح إبراهيم محمد أبو ريا، رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية عام ١٩٩٥م.

أما بقية الأبحاث التي أفاد ا مراسلة الباحثة لجامعات المملكة، فهـي كالتالي:

١) التحقيق من أول المخطوط إلى آخر سورة البقرة، للباحث علـي بـن محمود هرموش، رسالة ماجستير في القرآن وعلومه ،من جامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٦-١٤٠٧هـ

٢) تحقيق لسورة آل عمران إلى الآية(٦١) من سورة النساء، للباحثة ليلـى محمد العقيل، رسالة دكتوراه من جامعة الأميرة نورة للبنات بالريـاض عام ١٤٢٦هـ.

٣) تحقيق سورة الأعراف، للباحث محسن حامد واصل المطيري، رسـالة ماجستير من جامعة الملك سعود عام ـ ١٤٢٣هـ.

٤) تحقيق لسورتي الأنفال والتوبة، للباحث محمد بن صالح بالطيور، رسـالة ماجستير من جامعة الملك سعود.

٥) تحقيق سور (يونس/هود/يوسف) للباحثة:عبير عبد الله النعيم، رسـالة ماجستير من جامعة الملك سعود عام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ.

٦) تحقيق من سورة الرعد إلى سورة النمل، للباحثة نورة بنت محمد بـن طالب، رسالة ماجستير (قيد الدراسة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

٧) تحقيق من سورة القصص إلى سورة السجدة، للباحثة: عائشة الشمراني، رسالة ماجستير (قيد الدراسة)، جامعة الأميرة نورة للبنات بالرياض.

٨) تحقيق من سورة الفتح إلى آخر المخطوط، للباحثة أم هانئ زين العابدين، رسالة دكتوراه (قيد الدراسة)، جامعه الملك عبدالعزيز.

هذا وقد بقي جزء من المخطوط بدون تحقيق، و يقع من أول سورة الأحزاب إلى آخر سورة الزمر.

منهج الدراسة والتحقيق:

تعتمد الدراسة على المناهج التالية:

١) **المنهج الاستقرائي:** ويتم من خلاله فهم ألفاظ المؤلف، ومعرفة أسلوبه ومنهجه في كتابه.

٢) **المنهج التأريخي: يتم من خلاله معرفة:**

الجوانب التأريخية لحياة المؤلف، وعصره، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية ووفاته.

*الترجمة للأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في المخطوط.

٣) **المنهج التحليلي النقدي: ويتم من خلاله معرفة:**

* صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

* منهج المؤلف في كتابه.

* المصادر التي استقى منها مادته العلمية.

* الحكم على الأحاديث التي أوردها المؤلف من خلال كلام أهل العلم.

* تتبع المسائل الفقهية والعقدية ،وبيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها.

* توثيق النقول والإحالات والقراءات الواردة في النص المحقق.

منهج تحقيق نـص المخـطوط :

١- **اعتمدت مصورة نسخة دار الكتب المصرية النسخة الأصل** ؛ لقدمها، ووضوح خطها، وعدم وجود السقط فيها، أما النسخ الأخـرى فقـد جعلتها للمقابلة.

٢- **نسخ النص المراد** تحقيقه، وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة، مـع وضـع علامات الترقيم المناسبة.

٣ - **تقسيم النص المحقق إلى مقاطع،** مع ترقيمه بأرقام خاصة لكل مقطع، ووضعه بين معقوفتين، هكذا [١] تسهيلاً للرجوع للمعلومة، وتنظيماً للعمل.

٤- **كتابة الآيات الخاصة بكل سورة قبل مواطن تفسيرها**، ووضـعها في الحاشية العلوية على عدة مقاطع بإطار يميزها عن المخطوط، ليستحـضر القارئ الآيات ومعانيها المتتابعة، سيما أن المهدوي رحمه الله تعالى قد يفسرآيات، ويترك أخرى على وجه الاختصار ـ الذي التزمه في تفسيره التحصيل ـ وأحياناً أخرى لا يفسر إلا لفظة من الآية.

٥ - **المقابلة بين نسخ المخطوط، وذلك على النحو التالي**:

أ- عنيت بكتابة الآيات القرآنية، مضبوطة بالشكل،موافقة للرسم العثماني، مع عزوها إلى سورها، وبيان رقمها،إلا الآيات التي ذكرها المؤلف بقراءة معينة، فإني أثبتها كما أوردها.

ب- عندما يوجد خطأ ما في كتابة الآية في متن المخطوط، أشير إلى ذلك في الهامش،مع كتابة الآية بشكلها الصحيح في المتن.

ج- إذا ظهر لي خطأ ما في المتن مما يخل بالسياق، فإني أثبته كما ورد في الأصل، وأشير في الحاشية للخطأ مع إثبات الصواب من بقية النسخ إن وجد، أو من المراجع الأصلية المعتمدة، ما أمكن ذلك.

د - إذا اختلفت العبارات بين النسخ ، فإني أثبت عبارة النسخة الأصل في المتن،و أشير إلى فروقات النسخ في الحاشية .

هـ - لا أثبت فروقات النسخ البسيطة، كالاختلاف بين:قول (سبحانه وتعالى) و(سبحانه)، كذلك (صلى الله عليه وسلم) و(عليه الصلاة والسلام)، كذلك الاختلاف في إثبات حرف الواو وحذفه، مما لم يتعلق بتغيير المعنى، ومثله تقديم عبارة وتأخيرها، مثلاً: (الكسائي والفراء) و(الفراء والكسائي) إلا إذا ترتب عليه تغيير المعنى فإني أثبته.

و- إذا وجد سقط في النسخة الأصل، أو في النسخ الأخرى، أو زيادة على ما في الأصل، فإني أشير إلى ذلك في الحاشية، مع المحافظة على متن الأصل بلا تغيير.

ي - أثبت أرقام لوحات المخطوط في الجانب الأيسر من الصفحة، وذلك للإشارة إلى نهاية اللوحة بوضع خط مائل (/) يشير إلى رقم اللوحة وقسميها (أ) أو (ب) فمثلاً يكتب في نهاية اللوحة (١١٢/أ) للوجه الأيمن من اللوحة، و (١١٢/ب) للوجه الأيسر من اللوحة.

٦- **توثيق القراءات القرآنية من مصادرها الأصلية ما أمكن،**فإن تعذر وثقتها من كتب التفسير المعتنية بالقراءات ، مع التنبيه على القراءة

الشاذة اعتماداً على ما في كتابي مختصر شواذ القراءات لابن خالويه، والمحتسب لابن جني.

٧- ضبط الأحاديث الواردة في **النص، بالشكل وتخريجها من مصادرها،** فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالتخريج منه ، وما كان في غيرهما خرجته من كتب الحديث الأخرى، وكتب التفاسير المسندة، مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليه.

٨- عزو الآثار إلى مظانها ما أمكن، والحكم عليها إن كانت مذكورة ضمن أسباب النزول، وذلك بدراسة سندها،اعتماداً على الكتب المسندة ما أمكن، وذكر أحوال رجال السند بذكر أقوال أهل الجرح والتعديل فيهم، وبالتالي الحكم على سبب النزول.

٩- **توثيق النص بنسبة الأقوال إلى قائليها بالرجوع إلى كتبهم ما أمكن ذلك،** فإن لم يتيسر ذلك ، أو لم توجد الأقوال فيها اكتفيت بمن ذكر أقوالهم من المراجع العلمية الأخرى.

١٠ـ التعريف ـ ما أمكن ـ بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في **النص المحقق.**

١١- **عزو الأبيات الشعرية إلى قائليها ،ما أمكن ذلك،** مع ضبطها، وتوثيقها من مصادرها الأصلية من كتب الدواوين، فإن لم أجدها وثقتها من المصادر الأخرى.

١٢- **ضبط الكلمات المشكلة، وشرح الألفاظ الغريبة** من كتب المعاجم والقواميس.

١٣ ـ **التعريف بالأماكن، والقبائل، والفرق غير المشهورة.**

١٤- **التعليق على ما يقتضي المقام التعليق عليه**:كتوضيح مبهم، أو شـرح غريب، أو نقد ما يحتاج إلى نقد، أو ترجيح بين الأقوال، أو جمع بينـها إن احتيج إلى ذلك، أو فائدة يحسن ذكرها، أو إيضاح لمسألة عقدية، أو غير ذلك مما يحتاجه المقام.

١٥- **إحالة الأقوال الفقهية إلى مظا ا ما أمكن**، وإلا وثقتها من المصادر العلمية الأخرى.

١٦ـ **تتبع الإحالات المذكورة** في **النص المحقق ما أمكن ذلك**، والوقوف على مواطنها من كتابي المؤلف: التحصيل بنسخته المصورة لكامل الكتاب، وهي نسخة مراد أفندي التركية والتفصيل بنسخته المصورة المتوفرة لدي وهي جزء من الكتاب،وذلك حرصاً على إيضاح الفائدة المرجوة من هذه الإحالات، وبيان المعنى.

١٧ـ **عند التوثيق أكتفي بذكر المصدر** ولا أتطرق لذكر بيانات المصدر، منعاً من الإثقال، واكتفاءً بالفهرسة الأخيرة.

١٨ ـ **تذييل البحث بعمل كشافات علمية مختلفة**، تعين القارئ على الاستفادة من الدراسة والتحقيق لهذا المخطوط، وقد اعتمدت أرقام المقاطع في أغلبها.

١٩ ـ **ختم البحث بذكر خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات**.

خـــطة البحـث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمـة، وخاتمـة، وقـسمين، ثم الفهارس العامة.

المقدمة: وتتضمن ما يلي:

١. أسباب اختيار تحقيق هذا المخطوط وأهميته.

٢. أهداف البحث.

٣. حدود البحث

٤. الدراسات السابقة.

٥. منهج البحث في الدراسة والتحقيق.

٦. خطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: التعريف الموجز بالمؤلف وملامح من العصر الذي عاش فيه، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المهدوي وأثرها عليه.

المبحث الثاني: لمحات عن المهدوي، اسم المؤلف و نسبه وكنيته، مولده و نشأته، وفاته

المبحث الثالث: مذهب المهدوي العقدي والفقهي.

المبحث الرابع: حياة المهدوي العلمية، مكانته العلمية، آثاره العلمية، رحلاته، شيوخه، تلاميذه

الفصل الثاني: الدراسة العامة للكتاب

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب (التحصيل) ونسخه،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

المطلب الثاني: الباعث على تصنيفه

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوط المعتمده في التحقيق

المبحث الثاني: منهج المهدوي في كتابه التحصيل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط عامة في المنهج، وفيه:

أ- تحديد الغاية من تأليف التحصيل

ب- يد موضوع كتاب التحصيل

جـ - تحديد خطوات العمل في الكتاب

د - تحديد الشروط المتبعة في العمل

المطلب الثاني: منهج المهدوي الخاص، وفيه:

أولاً: المنهج العلمي

ويشمل:

أ- منهجه في الاختصار وانتقاء المادة العلمية.

ب ـ شخصيته العلمية.

ج ـ منهجه في النقل والتوثيق

ثانياً: المنهج الموضوعي

و يشمل :

أ - منهج المَهدوي في التعامل مع التفسير بالمأثور .

ب - منهج المَهدوي في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي.

المبحث الثالث: مصادر المهدوي في كتابه التحصيل

المبحث الرابع: أهمية الكتاب العلمية

القسم الثاني: قسم التحقيق

ويشتمل على تحقيق النص حسب ما ذكر في منهج البحث، وذلك من أول سورة غافر إلى اية سورة محمد.

الخـاتـمـة:

وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة والكشافات:

وتشتمل :

- فهرس المصادر والمراجع.
- كشاف الآيات القرآنية.
- كشاف الأحاديث النبوية.
- كشاف الآثار.
- كشاف الأعلام.
- كشاف الأبيات الشعرية.
- كشاف الغريب من الألفاظ.
- كشاف الأماكن.
- كشاف الفرق.
- كشاف القبائل.
- كشاف الإحالات.
- دليل الموضوعات.

وأختم متمثلة قول الشاعر:

سبحان من يعفو و نهـو دائمـاً
ولم يزل مهما هفا العبـد عفـا

يعطي الذي يخطـئ ولا يمنعـه
جلاله عن العطا لـذي الخطـا

فأسأل الله تعالى القبول، والغفران، وأن يجعل هذا العمل مباركاً لكاتبه وقارئه وحجة لي يوم الدين.

القسم الأول

قسم الدراسة

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

التعريف الموجز بالمؤلف وملامح من العصر الذي عاش فيه.

الفصل الثاني :

الدراسة العامة للكتاب .

الفصل الأول

التعريف الموجز بالمؤلف
وملامح من العصر الذي عاش فيه

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : **الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف وأثرها عليه**

المبحث الثاني : **لمحات عن المَهْدَويّ**

المبحث الثالث : **مذهب المَهْدَويّ العقدي و الفقهي .**

المبحث الرابع : **حياة المَهْدَويّ العلمية**

المبحث الأول

الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف وأثرها عليه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الحالة السياسية .

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحالة العلمية .

المطلب الأول

الحالة السياسية:

المتأمل في الحالة السياسية للدولة الإسلامية في الفترة الزمنية الممتدة ما بين القرن الرابع الهجري ومنتصف القرن الخامس الهجري، يجدها مرحلة اكتظت بالكثير من الأحداث المضطربة، والأحوال المتقلبة والتناحر والتفرق الذي كان سمة لذلك العصر، وذلك بعد انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة منفصلة عن بعضها في المغرب، والأندلس، وغيرها، وتحديداً نوجه النظر لأحوال الشمال الأفريقي وبالذات ا تمع المغربي الذي عاش فيه المَهدوي رحمه الله فأما الحالة السياسية في القَيروان فقد كان السلطان فيها للعبيديين[1]

(1) ورد في بعض الكتب ربط نسب بني عبيد بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح الذي عليه علماء الأمة المأمونون علماً وديناً هو القدح فى نسبهم هذا وفي دينهم ، قال ابن تيميه -رحمه الله-:" وأما جمهور المصنفين من المتقدمين والمتأخرين حتى القاضي ابن خلكان فى تاريخه، فإ م ذكروا بطلان نسبهم ،وكذلك ابن الجوزى وأبو شامة وغيرهما من أهل العلم بذلك حتى صنف العلماء فى كشف أسرارهم وهتك أستارهم ،كما صنف القاضي أبو بكر الباقلانى كتابه المشهور فى كشف أسرارهم وهتك أستارهم وذكر أ م من ذرية ا وس ،وذكر من مذاهبهم ما بين فيه أن مذاهبهم شر من مذاهب اليهود والنصارى ،بل ومن مذاهب الغالية الذين يدعون إلاهية علي أو نبوته ، فهم أكفر من هؤلاء ، وكذلك ذكر القاضي أبو يعلى فى كتابه المعتمد فصلاً طويلاً فى شرح زندقتهم وكفرهم وكذلك ذكر أبو حامد الغزالى فى كتابه الذي سماه فضائل المستظهرية وفضائح الباطنية" "ومن شهد لهم بصحة نسب أو إيمان، فأقل ما فى شهادته أنه شاهد بلا علم ،قافٍ ما ليس له به علم ، وذلك حرام بإتفاق الأمة ، بل ما ظهر عنهم من الزندقة والنفاق ومعاداة ما جاء به الرسول، دليل على بطلان نسبهم الفاطمي فإن من يكون من أقارب النبى القائمين بالخلافة فى أمته، لاتكون معاداته لدينه كمعاداة هؤلاء فلم يعرف فى بنى هاشم ولا ولد أبى طالب ولا بنى أمية من كان خليفة وهو معادٍ لدين الإسلام فضلاً عن أن يكون معادياً كمعاداة هؤلاء" مجموع الفتاوى ٣٥ / ١٣١، وانظر: اية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ٥٢/١، إتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقريزي١٠/١.

الذين تأسست دولتهم على أنقاض دولة الأغالبة[١]، والأدارسة[٢]، وقد أعلنوها خلافة شيعية، حيث حل في شمال أَفْرِيقِيَةِ أحد أنشط وأقوى دعاة المذهب الشيعي الإسماعيلي[٣].

(1) هم :" بطن من تميم من طابخة من العدنانية، وهم عمال بني العباس على أفريقية من بلاد المغرب، أول من وليها من الأغالبة أبوهم الأغلب بن سالم بن عقال بن جفافة بن سوادة التميمي، ولاه إياها أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس سنة ١٤٨هـ" نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١ /٣٣ ، وانظر: تاريخ ابن خلدون ١ / ٢١ ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: لأبي العباس أحمدالناصري ١/ ١٨٥.

(2) هم "بطن من بني الحسن السبط أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من بني هاشم من العدنانية، وهم بنو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ كان لهم ملك بالمغرب الأقصى، وكان السبب في ذلك أنه خاف من الهادي العباسي ففر إلى بلاد المغرب فتعصب له متعصبون وملك المغرب الأقصى في سنة ثلاث وسبعين ومائة، ثم ملك بعده أولاده إلى أن غلبهم على ذلك المنصور بن أبي عامر من القحطانية، واستولى على ما بيدهم من ذلك مع ما بيده من الأندلس " نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ١ / ٥٩،وانظر: تاريخ ابن خلدون ٤ / ٥.

(3) "الإسماعيلية فرقة باطنية ، انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة " من أبرز معتقداتهم الباطلة القول بالتناسخ والحلول ومنهم من يدعي ألوهية الإمام بنوع الحلول ،ومنهم من يدعي رجعة من مات من الأئمة بنوع التناسخ والرجعة.انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ٢٣٨/١٣وما بعدها، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ،د.مانع بن حماد الجهني ٣٨٦/١ .

وهو أبو عبدِ اللهِ الشيعي بمعاونة من قبائل كتامة[(١)] ومساندة من صنهاجة[(٢)]، فتأسست الدولة الفاطمية وكان عبيد اللهِ المهدي أول خلفائها بالمغرب وذلك عام ٢٩٧ هـ ،حيث جعل القيروان حاضرة دولته ومنها وجه الرسل إلى جميع مناطق شمال أفريقية، وصقلية[(٣)] لإعلان قيام الدولة الفاطمية التي تدعو إلى التشيع وعودة المهدي من آل علي رضي الله عنه.

---

(١) هي قبيلة من البربر، نزلت ناحية من بلاد المغرب، وهم بنو كتامة بن برنس بن بربر، وقال الطبري: هم من حمير وليسوا من قبائل البربر، خلفهم أفريقس الذي تنسب إليه أفريقية، وحينئذ فيكونون معدودين في جملة قبائل العرب.

انظر: اية الأرب في معرفة أنساب العرب ١ / ١٣٣، الأنساب للسمعاني ٥ / ٣١.

(٢) صنهاجة: بضم الصاد المهملة وكسرها، والنون الساكنة، والهاء المفتوحة، وفي آخرها الجيم ، وهم بطن من البرانس من البربر، مساكنهم ببلاد المغرب، وهم بنو صنهاجة بن برنس بن بربر، ويقال بنو صنهاج بن أوريع بن برنس بن برير، ويقال إ م من حمير من عرب اليمن وليسوا من البربر. قاله الطبري وغيره، انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ٥٢/١، الأنساب للسمعاني ٣ /٥٦٠، اية الأرب في معرفة أنساب العرب ١٠٦/١.

(٣) هي جزيرة كبيرة تقع جنوب غرب إيطاليا ويفصل بينهما مضيق (مسينا) فتحها العرب أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات سنة ٢١٢ هـ أيام الخليفة المأمون وكانت تخضع من قبل للحكم البيزنطي وهي اليوم جزء من إيطاليا، وهي جزيرة عظيمة مثلثة الشكل تبلغ مساحتها ما يقارب (٧١٠ كلم٢)، وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى، كثيرة المواشي والمعادن والفواكه على اختلاف أنواعها، و ذه الجزيرة جبال شامخة وعيون غزيرة وأ ار جارية. انظر: آثار البلاد وأخبار العبادللقزويني ١/ ٨٥، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ١/ ١٧٢.

عام ٣٠٣هـ:

شهد هذا العام تأسيس مدينة المَهديِة(١) لتكون حاضرة لدولة العبيديين وقد فُرغ من بنائها سنة ٣٠٥ هـ وهذه المدينة هي التي ولد فيها المَهدوي رحمه الله ونسب إليها.

جاءت الأخبار بأن السر في تأسيسها هو خوف أبي عبيدِ اللهِ المهدي على نفسه وآله، من انقلاب أبي عبدِ اللهِ الشيعي وأخيه ومن ساندهم من قبيلة كتامة، و تهديدهم بقتله والتنكيل بأهل القَيروان(٢)(٣).

عام٣٢٢ هـ:

شهد هذا العام وفاة أبي عبيدِ اللهِ المَهدي، وتولى من بعده ولده محمد الملقب بالقائم بأمرِ اللهِ الذي كان كغيره من الخلفاء الفاطميين ينقم على أهل السنة، ويأمر بلعن الصحابة(٤).

---

(١) هي مدينة ساحلية تونسية تقع على بعد (٢٠٥ كلم) من تونس العاصمة وتقع على خليج قَابِس، بين سوسةَ وصفْاقِس، بناها عبيد اللهِ الشيعي، وكانت المهدية مدينتين: المهدية ويسكنها السلطان وجنوده، وزويلة ويسكنها عامة الناس. انظر: معجم البلدان لياقُوت الحَموي ٥ / ٢٣١، الروض المعطار في خبر الأقطار ١/ ١٧٢.

(٢) انظر: المغرب للبكري ص ٣٠، العبر ١ / ١٠٢، إتعاظ الحنفاء ١ / ١٩.

(3) هي: مدينة تونسية أسسها عقبة بن نافع القائد الإسلامي ، بالقرب من قلعة بيزنطية، فكانت أول عاصمة للمغرب العربي، وقد نالت القيروان شهرة كبيرة بفضل موقعها الاستراتيجي،وأصبحت من أهم مراكز الإشعاع الديني والعلمي في العالم الإسلامي .انظر: البلدان لليعقوبي١ / ٤٥ ، المسالك والممالك لابن خرداذبه ١ / ٢٠.

(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٥ /٤٣٢ ، إتعاظ الحنفاء ١ /٢٠.

عام ٣٢٦ هـ:

شهد هذا العام ثورة المغاربة على القائم بأمر الله، وبخاصة الخوارج[١]، وذلك بقيادة أبي يزيد: مخلد بن كيداد الزناتي[٢]، وعرفت "بثورة صاحب الحمار" لأن أبا يزيد كان يدعي الزهد ويركب حماراً.

استمرت هذه الثورة عشرة أعوام، توفي خلالها القائم بأمر الله عام (٣٤٤هـ) وتولى من بعده أبو الظاهر إسماعيلُ بن محمدٍ الملقب بالمنصور، وانتهت الثورة بموت أبي يزيد وسلخه[٣].

(عام ٣٤١هـ) :

فيه تولى الحكم المعز لدين الله وذلك بعد وفاة المنصور ودفنه بالمهدية، وفي عهده توسعت الدولة الفاطمية، ودخل مصر عام (٣٥٨هـ) حاكماً، واستخلف على أفريقية من بعده بلكين بن زيري من قبيلة

(1) هم : الذين خرجوا على الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ في معركة صفين بعد قبول التحكيم ، واشتهروا بتكفيره ، وتكفير كل من معاوية والحكمين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وكل من رضي بالتحكيم ، وكذلك يكفرون أصحاب الجمل وعائشة وطلحة والزبير ـ رضوان الله عليهم ـ بالإضافة إلى تكفيرهم لكل مسلم يرتكب كبيرة ، وحكمهم عليه بالخلود في النار . انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٢/١، أزمة الخلافة والإمامة ، أسعد وحيد القاسم صـ ٢٧٧ .

(٢) هو: ثائر من قبيلة زناته، كان أبوه يختلف إلى بلاد السودان للتجارة، فولد ا أبو يزيد من جارية صفراء هوارية، فأتى به إلى توزر فنشأ ا، وتعلم القرآن، وخالط جماعة من الخوارج، فمالت نفسه إلى مذهبهم، فكفر الناس واستباح الأموال والدماء، والخروج على السلطان توفي سنة (٣٣٦هـ). انظر: إتعاظ الحنفاء ١ / ٢٠.

(٣) انظر: إتعاظ الحنفاء ٧٥/١-٨٥، الحلل السندسية في الأخبار التونسية الوزير السراج ٤٦٠/١-٤٦٢، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان لابن أبي الضياف ١٥٧/١.

صنهاجة البربرية اعترافاً لهذه القبيلة بالفضل لما قدمته من مساندة للدعوة الشيعية[١].

عام٣٦٢هـ:

تسلم بلْكِين بن زيري الصنهاجِي أمارة أفريقية والمغرب، وكان الاضطراب يسود البلاد، واستمر الصنهاجيون في بث الدعوة الشيعية الإسماعيلية والدفاع عنها.

ومن ذلك أن عامل القيروان في عهد أَبي الفَتح منصور بن بلْكِين (٣٧٣-٣٨٥هـ) كان يعقد في دار الإمارة مجلساً يحضره الدعاة والمتضلعون في عقائد المذهب الإسماعيلي ويدعى إلى هذا ا لمس العلماء السنيون فيناظرو م في فضائل أهل البيت، ويرغبو م في الدخول في مذهبهم بالحسنى، فإذا دخل السني في هذا المذهب أُغدقت عليه الأموال، وإن أبى نكل به وعذب[٢]، ولم تذكر المصادر فيما اطلّعت عليه أن المَهدوي كان ممن يحضر تلك ا الس.

---

(١) تاريخ الدولة الفاطمية ص ٩٧ .

(٢) انظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لعبد الرحمن بن محمد الدباغ٣ /١١٣.

عام ٣٨٦ – ٤٠٦ هـ:

في هذه الفترة ضعف ولاء الحكام الزيريين للخلافة الفاطمية، ذلك أن نزاعاً نشب بين بادِيس بن المَنصور الزيري وبين الحَاكِم بِأمرِ اللهِ الفَاطِمِي، بسبب تدخل الأخير في شؤون طَرابلُس[١] ومحاولة انتزاعها من الزيريين، مما أدى إلى فتور حماس بادِيس للدعوة الشيعية فغض طرفه عن نشاط أهل السنة، بل وعين فقيهاً سنياً لتربية ولده المُعِز ولي عهده[٢].

عام ٤٠٧ هـ - ٤٥٤ هـ:

تولى الخلافة في هذه الفترة المُعِز بن بادِيس، وقد كان لموقف والده من الفاطميين دور كبير، في تقوية شوكة أهل السنة فظهر أثر ذلك في مذبحة الشيعة التي وقعت عام ٤٠٧ هـ[٣].

أعلت هذه المذبحة من شأن أهل السنة، في حين أضعفت من شأن الإسماعيلية في المغرب، وكانت بداية ايتها، فقد أبقى المعز على ولائه للفاطميين وأنحى باللائمة فيما نال المشارقة على العامة، ونكّل ببعض أهل

---

(1) طرابلس : مدينتان إحداهما بالشامِ والأخرى بالمغرب، وطرابلس: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضا مضمومة وسين مهملة ويقال أطرابلس وقال ابن بشير البكري طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن وسماها اليونانيون طرابليطة وذلك بلغتـهم أيـضا ثلاث مدن لأن طرا معناه ثلاث وبليطة مدينة ، وأما طرابلس المغرب فهـي مـن عمـل أفريقية، وهي مدينة مبنية من الصخر على ساحل بحر الروم .

وهي من مدن ليبيا حالياً، انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار ١/ ٣٨٩، معجم البلدان ٢٥/٤، العباب الزاخر للصغاني١/١، المسالك والممالك ١ / ١٦ .

(٢) انظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ١٩٢/٣.

(٣) انظر: المرجع السابق،و العبر في خبر من غبر للذهبي ١ / ٣٨١.

السنة الذين حرضوا على ذلك[١]. لكن ذلك الولاء لم يدم طويلاً ،فقد كان لظروف تنشئته وتلقيه العلم على أيدي فقهاء سنيين أثّر في ميله لأهل السنة، فما لبث أن أظهر ذلك ونبذ الدعاء للخليفة الفاطمي، وبايع الخليفة العباسي القائم بِأمرِ اللهِ. وفي عام ٤٤٠ هـ[٢] لعن الفاطميين على المنابر وأمر بتخريب دور الإسماعيلية، وانقض عليهم وشردهم في البلاد، وحمل سكان أفريقية على أتباع مذهب مالك بعد أن كان المذهب الحنفي منتشراً فيهم[٣].

وبعد أن أخفقت محاولات الخلفاء الفاطميين في إرجاع المُعِز بنِ بادِيس إلى حظيرة المذهب الإسماعيلي بالحسنى خططوا للانتقام منه، بتحريض أعراب بني هلال لقتله، فخرج بجيش متألف من صنهاجة وزناتة فانخذلت زناتة فرجع القهقرى وطلب الصلح، وخرج وأهله إلى المَهدِيةِ فـ ل ا على عامله فيها ابنه الأكبر تمِيم وبقي فيها حتى وفاته ٤٥٣ هـ وبويع بعده بالمهدية ابنه تمِيم[٤].

---

(١) لعل خروج المَهدوي من المهدية بعد هذه المذبحة على قول من قال إنه رحل عام ٤٠٨ هـ.

(٢) هذا عام وفاة المَهدوي ـ رحمه الله ـ مما يثبت أن الاضطراب والصراع في المغرب استمر فترة حياة المَهدوي كاملة.

(٣) انظر: العبر في خبر من غبر ١ / ٣٨٥، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ١/ ٢.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٢٣٣/٥-٢٣٤، سير أعلام النبلاء ١٤٠/١٨.

أما الحالة السياسية في الأندلس، فقد امتازت بالأمن والنظام والرخاء بعد تولي مجاهد العامري(١) الحكم على جزيرة دانية(٢) وميورقة(٣) عام ٤٠٥هـ، خلافاً لأعوام سابقة ساد فيها الاضطراب والفوضى.

وجاء الحديث عن هذه الفترة لأ ا الفترة التي رحل فيها المهدوي رحمه الله إلى الأندلس، وذلك عام ٤٣٠هـ حيث نزل على مجاهد العامري وأهداه التفسير الكبير المسمى "بالتفصيل"، ثم اختصره له فكتب كتاب "التحصيل" الذي أنا بصدد تحقيق جزء منه.

وقد كان مجاهد العامري معروفاً بكرمه وبذله وحبه للعلم والعلماء، لذا كان مرجعاً للعلماء والفقهاء من المشرق والمغرب(٤) ومن الجدير بالذكر أن المهدوي رحمه الله لم يذكر عنه فيما اطلعت عليه أي إشارة تدل على أنه

---

(1) هو: مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة، وكانت له همة وجلادة وجرأة،وكان موته بدانية في سنة ست وثلاثين وأربع مائة." جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ١ / ١٢٦.

(٢) مدينة أندلسية على شاطئ البحر المتوسط شرقاً، عليها سور حصين، وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني ندسة وحكمة، ولها قصبة منيعة جداً،، والسفن واردة عليها صادرة عنها، ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو، ينسب إليها كثير من العلماء والقراء منهم شيخ القراء أبو عمر عثمانُ بن سعيدٍ الداني المعروف بابن الصيرفي والمتوفى سنة ٤٤٠هـ .انظر: المعطار في خبر الأقطار ١ / ٢٣٢، معجم البلدان للحموي ٤٣٤/٢.

(٣) هي عدة جزر تقع أمام الساحل الشرقي لأسبانيا وأهمها ثلاثة جزر هي: ميورقة ومنورقة ويابسة وتسمى في المصادر العربية بالجزر الشرقية.

(٤) جذوة المقتبس صـ ٣٥٣، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي . محمد عبد الله عنانُ (١٩٠-١٩٧) البيان المغرب ١٥٥/٣ تاريخ ابن خلدون٣٥٣/٧ التاريخ الأندلسي ص ٢٦٦.

شارك في الحياة السياسية، وهذا لا يعني إهماله للواقع، بل لعله آثر السلامةَ، ولعل رحيله إلى الأندلسِ، بسبب شدة الاضطراب السياسي.

وقد ذكر من العلماء من كان له دأب المشاركة والمواجهة في المشكلات السياسية، مثل أَبي الْوليد سلَيمانَ بنِ خلْقٍ الْباجِي ت ٤٧٤هـ، الذي طوف على ملوك الطوائف يدعوهم إلى التوحد ولم الشمل، ومثل أَبي محمدٍ علِي بنِ أحمد بنِ حزمٍ الظاهِرِي ت ٤٥٦ هـ، الذي تولى الوزارة في شبابه في الدولة العامرية[١].

(١) انظر: شرح الهداية ص ٤٢.

المطلب الثاني

الحالة الاجتماعية:

تنوعت طبقات ا تمع في المغرب بين طبقةِ العربِ الذين منهم المَهدوي حيث إنه تميمي الأصل(١)، وطبقةِ البربر، وطبقة أهل الذمة من يهود ونصارى، وكانت الحياة الاجتماعية متميزة بالرخاء، ورغد العيش، والبذخ، سواءً كان في القيروانِ أو غيرها من المدن كالمهدية، التي ينتمي لها أبو عمارٍ المَهدوي، وكانت حياة المدن زاخرة بالأنشطة المختلفة، الدالة على رغد العيش كسباق الخيل، ولعب الشطرنج، والجلوس حول القصاصين، وكانت توجد دور للرقص والغناء إلى غير ذلك من المظاهر كمبالغة الأثرياء في التأنق بالألبسة والمساكن، والدور وزخرفتها وتزيينها(٢).

أما ا تمع في الأندلس فكان فيه طبقة العرب والبربر واليهود والنصارى والصقالبة، وقد كانت طبقة الصقالبة أهم طبقات الشعب في الأندلس، فهم الذين كان يؤتى م من مختلف البلاد الإفرنجية أطفالاً ـ ذكوراً، وإناثا ـ فتتعهد الدولة برعايتهم، وينشؤون نشأة إسلامية في كنفها، وكان لهم دور في بعض الأحداث، وخاصة الثورات التي قامت بعد وفاة المنصورِ بنِ أبي عامرٍ سنة ٣٩٣ هـ (٣).

---

(١) انظر: الصلة لابن بشكوال ٨٧/١، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعـصار للـذهبي ٣٩٩/١ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٣٥١/١.

(٢) انظر: عصر القيروان ص٢٥ ـ ٢٦، البيان المغرب ٢٠٨/١ .

(٣) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقـافي ٣ /٤٢٧ – ٤٢٩، دولـة الإسـلام في الأندلس ص ٢٠٣.

وتمتعت الأندلس بالرخاء أيضاً، وظهر الترف والإسراف خاصة من الملوك وأشياعهم، وتنافسوا في بناء القصور وزخرفتها، وأولعوا بحب الغناء والموسيقى وأجزلوا العطاء للمغنين غير أن هذا النعيم لم يدم،خلال عقود حكم الصنهاجيين للمغرب، فقد شهدت أفريقية ضائقة شديدة، ولقيت بلاًء عظيماً يصوره أهل التاريخ فيقولون:

"في سنة ٣٩٥ هـ كانت بأفريقية شدة عظيمة، انكشف فيها الستور، وهلك فيها الفقير، وذهب مال الغنى، وغلت الأسعار، وعدمت الأقوات، وجلا أهل البادية عن أوطا م، وخلت أكثر المنازل فلم يبق لها وارث، ومع هذه الشدة انتشر وباء الطاعون، فهلك فيه أكثر الناس من غني ومحتاج، فلا ترى متصرفا إلا في علاج أو عيادة مريض، أو آخذا في جهاز ميت، أو تشييع جنازة، أو انصرف من دفن. وكان الضعفاء يجمعون إلى باب سالم فتحفر لهم أخاديد ويدفن المائة والأكثر في الأخدود الواحد، فمات من طبقات الناس وأهل العلم والتجار والنساء والصبيان ما لا يحصى عددهم، إلا خالقهم تعالى وخلت المساجد بمدينة القيروان، وتعطلت الأفران، والحمامات. وكان الناس يوقدون أبواب بيو م وخشب سقوفهم، وجاء خلق من أهل الحاضرة والبادية إلى جزيرة صقلية، وكانت الرمانة بدرهمين للمريض في ذلك الوقت، والفروج بثلاثين درهما"[١] ويبدو مما سبق معاصرة المَهدوي لحالتي الغنى والفقر في الشمال الإفريقي.

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ١/ ١١١.

المطلب الثالث

الحالة العلمية:

امتاز عصر المؤلف بانتشار العلم والثقافة، وشهدت الحركة العلمية ـضة متميزة، فقد كثرت المؤلفات نتيجة لكثرة العلماء المقبلين على البحث والتأليف، والذين وجدوا البيئة الخصبة لذلك،حيث كان الخلفاء والسلاطين يشجعون على ذلك، ويقربون منهم العلماء، ويجزلون لهم العطاء، فكان من نتاج ذلك ارتحال العلماء في مشارق الأرض ومغار ا طلباً للعلم .

كما شهدت هذه المرحلة نشاطاً في حركة الترجمة من اللغات المختلفة كاليونانية، والفارسية، والهندية إلى العربية.

"وقد كان لانقسام الدولة الإسلامية إلى بلاطات متعددة تأثير على ـضة الحركة الفكرية ونشاطها، فقد زخرت هذه البلاطات بالعلماء والأدباء والشعراء، وتنافست في ذلك وظهر صدى ذلك في بلاط كل من السامانيين والغزنويين والبويهيين والحمدانيين في الشرق، وفي بلاط الطولونيين والإخشيديين والفاطميين في مصر، وفي بلاط الصنهاجيين بإفريقية وفي بلاط الأمويين والعامريين بالأندلس.

أضف إلى ذلك ظهور كثير من الفرق التي اتخذت الثقافة والعلم وسيلة لتحقيق مآر ا السياسية والدينية، وكان للجدل والحِجاجِ الذي قام بين المعتزلة(1) والإسماعيلية وغيرهم من الفرق من ناحية، وبين العلماء السنيين من

---

(1) هي: "فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي ، وازدهرت في العصر العباسي، وقـد إعتمدت على العقل ا ـرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة" من أبرز ما يعتقدونه أن مرتكب الكـبيرة في م لة بين م لتي الكفر والإيمان. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصـرة ٦٩/١ ، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٢ / ٢٧ .

ناحية أخرى، أثر بعيد في هذه النهضة العلمية، التي تميز ا هذا العصر على الرغم مما انتاب العالم الإسلامي بوجه عام من تفكك سياسي، وما أصاب الخلافة العباسية من ضعف ووهن، ولكن قيام هذه الدول ساعد على ازدياد الثروة، وكثرة العمران، ثم على ازدهار العلم نتيجة لذلك"[١]

وقد أثر ذلك على المَهدوي رحمه الله،فأنتج الكثير من المؤلفات في فنون مختلفة، وظهر أثر الصراعات المذهبية والفكرية على كتاباته، فنجد كثرة رده على الفرق المختلفة كالشيعة والمعتزلة والقدرية[٢].

---

(١) تاريخ الدولة الفاطمية بتصرف ص ٤٢١.

(2) القدرية: نسبة إلى القدر، وهي فرقة كلامية ذات مفاهيم خاطئة في مفهوم القدر، حيـث زعموا أن العبد مستقل بإرادته وقدرته وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق، وأنكر غلا م علم الله السابق، وأول من أظهر القول بنفي القدر في الإسلام كما ينقل ابن بطة رجل من أهل العراق يقال له سيبويه البقال ويسميه البعض السوسن ويكنى أبا يونس ،كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، ثم أخذ عنه معبد الجهني. انظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بطة ١٤٦/١ ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي ١/ ١٦.

المبحث الثاني

لمحات عن المَهْدَوِيِّ

وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : **اسم المؤلف ونسبه وكنيته .**

المطلب الثاني : **مولده ونشأته .**

المطلب الثالث : **وفاته .**

المطلب الأول

اسم المؤلف ونسبه:

اتفقت كتب التراجم على أن اسمه: أحمد بن عمارٍ بن أَبِي العباسِ[(١)] إلا أن صاحب معجم الأدباء[(٢)] ذكر أن اسمه:

أحمد بن محمدٍ بن عمارٍ بن مهدي بن إبراهِيم ، وقد وهم في ذلك حيث جعل عماراً جده مع كون كل من ترجم للْمهدوي عد عماراً والده هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فإن مهدي بن إبراهِيم هو جده لأمه وليس جده لأبيه[(٣)] .

أما صاحب جذوة المقتبس فقد ذكر أن اسمه: أحمد بن محمدٍ بن أَبِي الْعباسِ، لكن محقق (جذوة المقتبس) ذكر أنه كتب بحاشية الأصل: أحمد بن عمارٍ التمِيمِي[(٤)] ، وهذا ما عليه جميع التراجم.

---

(١) انظر: الصلة لابن بشكوال ٨٧/١ ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ٣٩٩/١، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطِي ٣٥١/١، طبقات المفسرين للسيوطِي صـ١٩، كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون لحَاجِي خليفة ٤٥٩/١ – ٥٢٠ .

(٢) هو ياقوت الحموي انظر: كتابه ٥ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) انظر: النشر لابن الجَزري ٦٩/١، طبقات المفسرين للداوودِي ١/ ٥٦.

(٤) انظر: جذوة المقتبس للحميدي ١٨٢/١.

نســـبه:

أما نسبته فهي المَهدوي ، نسبة إلى مدينة المهدية التي أسسها عبيد اللهِ المَهدي أول الحكام الفاطميين عام ٣٠٣ هـ[١].

ونسب أيضا بالتميمي[٢]، وهذا يدل على نسبته إلى قبيلة بني تميم[٣]، وبالمغربي[٤] وذلك نسبة لبلده الذي عاش فيه وهو المغرب، وبالقيرواني[٥] نسبة للبلد الذي ارتحل إليه وهو القيروان.

كنيته:

أبو العباس[٦] هي كنية المَهدوي إلا أن ياقُوتاً كناه بأبي الْقَاسِمِ، وقد يكون تعليل ذلك كما ذكر محقق كتاب هجاء الأمصار[٧] أن ياقُوتاً غَلَط أو نقَلَ عن أصل مغلوط أو أ ا إحدى كنيتيه.

والراجح ـ والله تعالى أعلم ـ أن ذلك وهم من ياقوت حيث أخطأ في نسب المَهدوي من بداية اسمه كما ذكرنا سابقاً.

---

(١) انظر: المطلب الأول من هذا الفصل.

(٢) انظر: جذوة المقتبس ١١٤/١، الأعلام للزركلي ١٨٤/١، تراجم المؤلفين التونسيين ٣٩٧/٤ كشف الظنون ٤٦٢/١، وقد جاءت هذه النسبة أيضاً على عنوان كتاب التحصيل للمهدوي انظر: الجزء الأول من النسخة الظاهرية.

(٣) هذه القبيلة في نجد انظر: معجم قبائل العرب: عمر كَحالةُ ١٢٦/١.

(٤) انظر: جذوة المقتبس ١١٤/١، إنباه الرواة، القَفْطِي ٩١/١.

(٥) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،إسماعيلُ باشا ١ / ٧٥.

(٦) معرفة القراء الكبار ٣٩٩/١ ، بغية الوعاة ٣٥١/١، الصلة ٨٧/١.

(٧) الكتاب للمهدوي والمحقق المراد هنا هو الدكتور: محي الدين رمضانُ وقد نشر هذا التحقيق في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مجلد ١٩ - ٥٧/١ .

المطلب الثاني

مولده ونشأته:

لم تشر التراجم إلى سنة ولادة المَهدوي ـ رحمه الله ـ وبالنسبة لنشأته فإن التراث العلمي الذي خلفه المَهدوي ـ رحمه الله ـ يدل على أن نشأته كانت علمية، ولاسيما أن أحد شيوخه كان جده لأمِهِ وهو مهدي بن إبراهِيم.

إضافة إلى أن الزمان والمكان اللذان عاش فيهما المَهدوي ـ رحمه الله ـ كانا يتسمان بالنشاط العلمية.

فبالنسبة للزمان:

كان وقتاً يتميز بالنهضة العلمية، والصراعات السياسية والمذهبية، بين الفرق المختلفة، من سنة وشيعة ومعتزلة وخوارج، وهذا أثّر في كتابات المَهدوي فتجده يرد على هؤلاء في مواطن من كتابه التحصيل(١) .

وبالنسبة للمكان:

فقد عاش في المهدية حاضرة الدولة الفاطمية، وفي القيروان قبلة قصاد العلم، فلا غرابة أن يؤثر ذلك كله في نشأته.

---

(١) انظر: صـ ٥٢ من البحث.

المطلب الثالث

وفاتـــه:

تعددت الأقوال في تحديد سنة وفاة المَهدوي رحمه الله وكانت في مجملها على أربعة أقوال، هي:

القول الأول:

أن سنة وفاة المَهدوي رحمة الله كانت في الأربعين وأربعمائة للهجرة، وبذلك جزم السيوطِي في بغية الوعاة(١) ومن تابعه(٢).

القول الثاني:

أن سنة وفاته كانت بعد الثلاثين وأربعمائة للهجرة تقريبا، أو في حدودها، وبذلك قال الذهبي والسيوطِي وغيرهما(٣).

القول الثالث:

أن سنة وفاته في حدود الأربعين وأربعمائة للهجرة، قال بذلك الصفْدي(٤)

القول الرابع:

عدم تحديد سنة لوفاته وذلك في المصادر الأندلسية كجذوة المقتبس(٥) والصلة(٦).

---

(١) ٣٥١/١.

(٢) كإسماعيلَ باشا في هدية العارفين ٧٥/١، ومخلُوفٍ في شجرة النور الزكية (ص ١٠٨ - وعمر كحاله في معجم المؤلفين ٢٧/٢، ومحمدٍ محفوظٍ في معجم المؤلفين التونسيين ٣٩٧/٤ ..

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي ٣٣٩/ا ،طبقات المفسرين السيوطِي١٩/١، غاية النهاية، ابن الجَزري ٩٢/١، طبقات المفسرين للداوودِي ٥٧/١، معجم الأدباء ياقُوت الحَموي ١١/٥، كشف الظنون حاجِي خِليفة ٤٥٩/١.

(٤) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٤٦٧/٢، الأعلام الزركلي ١٨٤/١.

(٥) للْحميدي، انظر: ٤٢/١.

(٦) لابن بشكُوالَ، انظر: ١/ ٢٨.

ويتضح مما سبق، أن القول بأن وفاة المَهدوي رحمه الله في حدود الأربعين وأربعمائة هو الاحتمال الأكثر ترجيحا، حيث لا قرينة للجزم بأن الوفاة كانت في الأربعين وأربعمائة كما ذكر السيوطي الذي ناقض نفسه في الطبقات فجعل سنة الوفاة في حدود الثلاثين وأربعمائة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كلمة (بعد) و(حدود) الواردة في قول من قال بأن الوفاة في حدود الثلاثين وأربعمائة أو بعدها، كلاهما تدخل ضمنا في كون الوفاة في حدود الأربعين وأربعمائة.

يؤيد ذلك أن المَهدوي رحمه الله دخل الأندلس في الثلاثين وأربعمائة ثم ألف بعدها كتابه التحصيل، مما يرجح كون وفاته في حدود الأربعين وأربعمائة.

المبحث الثالث

مذهب المَهْدَوِيِّ العقدي والفقهي

وفيه مطلبان :

المطب الأول : **مذهبه العقدي .**

المطلب الثاني : **مذهبه الفقهي .**

المطلب الأول

مذهبــه العقــدي

لم تذكر كتب التراجم عن عقيدة المهدوي رحمه الله شيئاً؛ لذا آثرت الحديث عن موقف المهدوي من بعض المسائل العقدية التي تيسر لي استخراجها من خلال كتابيه التفصيل والتحصيل، وبيان ذلك فيما يلي:

أولاً - موقف المهدوي رحمه الله من تفسير آيات الصفات:

تأثر المهدوي بمذهب متقدمي الأشاعرة[1]، فنجده يتأول بعضاً من آيات الصفات على خلاف ظاهرها، ويصرفها عن معناها أو يذكر شيئاً من لوازمها دون التصريح بإثبات معناها على حقيقته كل ذلك تحت دعوى التنزيه، وهذا مخالف

(١) الأشاعرة : هم أتباع مذهب أبي الحسن الأشعري - قبل رجوعه إلى مذهب أهل السنة - ولم يرجعوا عما رجع عنه، فانتسابهم إليه غير صحيح، وهم يثبتون الأسماء، وبعض الصفات، فقالوا: إن لله سبع صفات عقلية يسمونها صفات معاني، وهي:الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر والكلام، وهي مجموعة في قول القائل:

حي عليم قدير والكلام له إرادة وكذلك السمع والبصر

وإثباتهم لهذه الصفات مخالف لطريقة السلف، ولا يثبتون الصفات الفعلية والخبرية لله، كالغضب والرضا، واليد والاستواء والعلو، إنما يثبتون الصفات العقلية لأن العقل دل عليها ومتقدمو الأشاعرة يثبتون صفات: (الوجه واليدين والعينين والرجل) ونحوها، ويسمونها الصفات الخبرية -يعني التي ثبتت بالخبر-، فكان الأشعري والباقلاني وغيرهم من متقدمي الأشاعرة يثبتونها، وإنما ذهب إلى نفيها وتأويلها متأخرو الأشاعرة عندما غلب عليهم التجهم والاعتزال،والصواب في هذه الصفات هو ما قيل في غيرها من الصفات وهو أنها تثبت على حقيقتها على ما يليق بالله عز وجل، وهذا هو معتقد السلف والأئمة، ودعوى الأشاعرة بالتنزيه باطلة لأن اشتراك المخلوق والخالق سبحانه وتعالى في لفظ الاسم لا يدل أبداً على الاشتراك في الحقيقة فمما هو معلوم ومعقول أن الصفات تبع للذوات، انظر: الفصل في الملل و الأهواء في النحل لابن حزم ٢٣٢/٢، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١٢٦/١، الإعلام بمخالفات الموافقات والاعتصام ٧٤/١.

لمذهب أهل السنة والجماعة الذي هو: "إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، وإجراء النصوص على ظاهرها اللائق بالله تعالى، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل"(١).

ولعل انتشار مذهب الأشاعرة في عهد المهدوي ـ أي في النصف الثاني من القرن الرابع والأول من القرن الخامس الهجري ـ في أفريقية والقيروان، كان له دور في تأثر المهدوي ﺑﻬذا المذهب، ومما ساهم في ذلك أيضاً تتلمذه على يد أبرز أتباع الأشعري من الأفارقة وهو: أبو الحسن القابسي، إضافة إلى رحلته إلى المشرق الذي كانت الأشعرية فيه على أوجها على يد الباقلاني (ت٤٠٣هـ) واتصاله بعلماء المشرق(٢).

ومن الأمثلة التي توضح ذلك، ما يلي:

١- عند تفسيره لقوله تعالى: [﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ البقرة: ١٥] قال: "يجازيهم على استهزائهم"(٣) فسر صفة الاستهزاء بأحد لوازمها وهو الجزاء، وصفة الاستهزاء ـ عند أهل السنة والجماعة ـ من الصفات التي لا تطلق إطلاقاً كاملا، بل تطلق بالمقابلة للأعداء، ومثلها صفة المكر والكيد ونحوها(٤).

٢ـ وكذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[البقرة: ١٧٥] قال: "ومذهب الحسن ومجاهد وغيرهما أﻧﻬا للتعجب، وهو مردود إلى المخلوقين كأن قال: أعجبوا من صبرهم على النار وكل ما أخبر به عن البارئ جل وعز من العجب والضحك وما أشبه ذلك فإنما يحمل على ما يليق به من أن العجب وأشباهه مردود إلى المخلوقين وإن أخبر عن نفسه تعالى، أو دليل على ظهور رحمته

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لابن عثيمين رحمه الله ١ / ٧٩.

(٢) انظر: المهدوي وجهوده في التفسير والقراءات، الفلاح صـ ٦٦.

(٣) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ٥٧ /أ.

(٤) انظر: الأشاعرة في ميزان أهل السنة ، فيصل الجاسم صـ ٢٤٦ .

أو نقمته، والضحك دليل على رضاه ومغفرته، وما أشبه ذلك مما يجوز أن يوصف به، لا ما يوصف به المخلوقون "[١] فهنا لم يفسر العجب والضحك على ظاهرها، بل تأول معناها وحرفه ففسرها بذكر آثارها ودلالا ا.

٣ ـ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ ﴾ [ص/٧٥] قال: " اليدان صفة من صفات الله، وقيل: عبر باليدين عن القدرة، وقيل: عبر ما عن القوة، وقيل: ذكرتا تأكيدا على ما تستعمله العرب من نحو قولهم: هذا ما جنته يداك، فمعنى لما خلقت بيدي على هذا: ما خلقته، وقيل المعنى:لما خلقت بنعمتي "[٢]، نجده فسر اليدان على أ ما من صفات الله ﷻ وهذا قول موافق لمذهب أهل السنة والجماعة، ثم عدد أقوالاً أخرى للأشاعرة والمعتزلة ولكنه لم يصرح بالتضعيف أو الرد.

٤ ـ عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾[فصلت ٤٢] حيث قال: " أي لا ينقص منه ﴿وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ ﴾[فصلت: ٤٢] : أي بزيادة فيه، قاله الحسن ومجاهد، قتادة: لا يبطل الشيطان فيه حقاً ولا يحق باطلاً، الفراء: لا يبطله كتاب قبله ولا يأتي بعده كتاب فيبطله،وقيل: المعنى ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ ﴾ [فصلت:٤٢] قبل تمام نزوله ولا بعد كمال نزوله، وقيل إن الضمائر للنبي ﷺ لأن القرآن لا خلف له ولا أمام؛ إذ هو صفة من صفات ذات الله ﷻ"[٣]، فقوله: إذ هو صفة من صفات ذات الله ﷻ، موافق للأشاعرة الذين يذكرون أن القرآن صفة متعلقة بذات الله ﷻ" وهذا مخالف لمذهب أهل السنة الذين يرون أن القرآن كلام

---

(١) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ٦٦ / أ.

(٢) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ٢٣/أ .

(٣) انظر: م ١٠٣ من البحث.

الله،والكلام صفة فعلية له تعالى فالله تعالى لَم يزلْ متكلما ـإذَا شاءَ ومتى شاءَ وكَيف شاءَ وأن نوع الْكَلامِ قَدِيم[١] .

ثانيا ـ موقفه من أهل السنة والجماعة:

المهدوي رحمه الله يوافق أهل السنة أحياناً كما أورد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ﴾[الزمر: ٧] حيث قال: " مخصوص للكفر عن ابن عباس، وقيل هو عام وهو أحسن، لأن الله تعالى لا يرضى على معنى يريد، فالله تعالى يريد الكفر من الكافر، وبإرادته كفر ولا يرضاه ولا يحبه، وهو يريد كون ما لا يرضاه، وقد أراد ﷻ خلق إبليس وهو لا يرضاه ولا يحبه فالإرادة غير الرضا وهو مذهب أهل السنة)[٢]، فما ذكره في معنى الإرادة وتقسيمها إلى كونية لا يستلزم منها المحبة، وشرعية تقتضي المحبة، موافق لمذهب أهل السنة والجماعة، لكن المهدوي رحمه الله قد يذكر تفسيراً وينسبه لأهل السنة، وهو ليس مذهب أهل السنة، ومن ذلك قوله:" " ظفر أهل السنة القائلون إن الاسم هو المسمى بأنجح حجة، وركبوا من الاستدلال ا أوضح محجة"[٣]، فما ذكره من كون الاسم هو المسمى هو قول الأشاعرة، أما أهل السنة فيرون أن الاسم للمسمى[٤] اتباعا لقوله تعالى: **(ولله الأسماء الحسنى)** [الأعراف ١٨٠] أما القول بأن الاسم هو المسمى، فهو "من البدع التي أحدثها أهل الكلام أن أسماء الله غير الله، وما كان غيره فهو مخلوق، وهذا من حماقا م وبذلك يمهدون الطريق لبدعة القول بخلق أسماء الله، قال

---

(١) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ١ / ٣٥١.

(٢) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ١٥٩/ب.

(٣) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ٢/أ .

(٤) انظر: شـرح العقيـدة الطحاويـة ١ / ٢٤٢، المقـصد الأسـنى، للغـزالي ١ / ٣٩، محمـد الخميس١٠٨/١، الإنصاف للباقلاني١ / ٢٥ .

ابن جرير في كتابه صريح السنة: (وأما القول في الاسم هو المسمى أم هو غيره فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع)"(١).

ثالثاً ـ موقفه من الفرق المخالفة لأهل السنة:

اهتم المهدوي رحمه الله بالرد على الفرق المخالفة للسنة في مواطن متعددة، مع التزامه رحمه الله بالنهج السليم البعيد عن الاستنقاص والجدل، فيرد منطلقا من النص القرآني، معملا نظره في الآيات، ملتزما أدب المناظرة.

ومن الأمثلة:

تفسيره لقوله تعالى:﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [غافر ٥٧] حيث قال" هذا احتجاج على منكري البعث"(٢).

وكذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [هود٣٤] حيث قال : "إن أردت أن أنصح لكم الآية، معنى إن كان الله يريد أن يغويكم أي يضلكم، وهذا مما يدل على بطلان مذاهب المعتزلة، ومن وافقها "

رابعاً ـ موقفه من التصريح بمذهبه، والترجيح بين الأقوال:

اتسم المهدوي رحمه الله في أثناء تفسيره بعدم الوضوح في بيان مذهبه العقدي في مواطن كثيرة، فلا يصرح بتأويل ولا إثبات ولا ترجيح، ومن الأمثلة على عدم وضوح موقفه عدم ترجيحه بين الأقوال، وعدم رده على المخالف في أغلب المواطن، كما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[هود٣٧]

(١) اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث١ / ١٠٨، وانظر: الفصل في الملل، لابن حزم ٥/ ٢٣.

(٢) انظر: التحصيل النسخة المصرية ٣٢ /ب .

حيث يقول ما نصه: أي بحيث نراها، وقيل المعنى بحفظنا إياك، وقيل: بأعين أوليائنا".

كذلك في تفسيره اليدين بقوله " اليدان صفة من صفات الله، وقيل: عبر باليدين عن القدرة، وقيل عبر بهما عن القوة، وقيل: ذكرتا تأكيدا على ما تستعمله العرب من نحو قولهم: هذا ما جنته يداك، فمعنى لما خلقت بيدي على هذا: ما خلقته، وقيل المعنى:لما خلقت بنعمتي"(١).

(١) انظر: التحصيل ٢٣/أ .

المطلب الثاني

مذهبـــه الفقهـــي

المهدوي رحمه الله مالكي المذهب يؤكد ذلك أمور:

١- تقديمه رأي مالك رحمه الله في كثير من المسائل مع كونه غير متعصب لمذهبه ، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في تفسيره للآية (٣٣) من سورة الزخرف، حيث يقول ما نصه: " قوله: ﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[الزخرف: ٣٣] واستدل بعض العلماء بهذه الآية على أن السقف لا حق فيه لرب العلو لأن الله تعالى جعل السقف للبيوت كما جعل الأبواب لها، وهذا مذهب مالك رحمه الله "[١]، فهنا نجده قدم مذهب مالكٍ رحمه الله ولم يورد غيره.

ومن الأمثلة على عدم تعصبه لمذهبه، ما ذكره في تفسير آية (٤٠) من سورة الشورى حيث يقول: " وتقدم القول في معنى ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[الشورى٤٠] وتأول الشافعي: في هذه الآية أن للإنسان أن يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه به، من غير علمه، واستشهد على ذلك بقول النبي ﷺ لهندٍ زوج أبي سفيان: خذي من مالِهِ ما يكْفِيكِ وولَدكِ) فأجاز لها أخذ ذلك بغير رأيه، ولم يجز ذلك كله مالك رحمه الله "[٢].

وقد يورد الآراء بدون أي ترجيح كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد٤]،حيث يقول: "قال ابن جريج والسدي وغيرهما: هي منسوخة بقوله: ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[التوبة٥] وهي في أهل

---

(١) انظر: م ١٨٣ من البحث .

(٢) انظر: م ١٤٨، م ١٤٩ من البحث .

الأوثان لا يفادوا أولا يمن عليهم، مجاهِد وقَتادةُ: هي في جميع الكفار وهي منسوخة أيضا، الضحاك: هي ناسخة لقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، ولا يقتل الأسير، لكنْ يمن عليه، أو يفادي به، وكره الحَسن وعطَاءُ وابن جبيرٍ قتل الأسير، وروى عن ابن جبيرٍ أنه قال لا يجوز الأسر إلا بعد الإثخان في الأرض فإذا أسر بعد ذلك فللإمام أن يحكم فيه بما رآه من قتل أو غيره.

ابن عباسٍ الآية محكمة والإمام مخير في كل حال، وهو مذهب الشافِعي والثوري والأوزاعي وغيرهم"(١).

٢ ـ عد في كتاب (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) ضمن الطبقة التاسعة(٢)وكذلك وصفه صاحب كتاب الفروع بأنه (المَهدوي المالكي) (٣) .

٣ ـ كونه مغربي ومِن المعلوم شيوع المذهب المالكي في المغرب، خاصة بعد أن أُلزم الناس بذلك في خلافة المُعِز بن باديسٍ(٤).

٤ ـ غالب شيوخ المَهدوي رحمه الله مالكية كأَبي الحَسنِ القَابِسِي(٥).

(١) انظر: م٣٣٩، ٣٤٠ ، ٣٤١ من البحث.

(٢) ١ / ١٠٨ .

(٣) ٢ /٤٣ .

(٤) انظر: المبحث الأول من هذا الفصل .

(٥) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٢/ ٥٤ .

المبحث الرابع

حياة المَهْدَوِيِّ العلمية

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني : آثاره العلمية.

المطلب الثالث : رحلاته العلمية.

المطلب الرابع : شيوخه.

المطلب الخامس : تلاميذه.

المطلب الأول

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

حاز المَهدوي رحمه الله مكانة علمية مرموقة، وكان محل تنويه العلماء وتمجيدهم، فقد ذاع صيته بعد دخوله الأندلس وتصنيفه الكثير من المؤلفات، وتصديه للتدريس مما أبرز كثيراً من جوانب شخصية المَهدوي العلمية، والمتصفح لكتب التراجم يجد الثناء العاطر والوصف الجميل مرتبطاً بترجمة أبي العباسِ المَهدوي.

قال عنه الذهبي: كان رأساً في القراءات والعربية[١].

وقال ابن جزي: وأما أبو العباسِ المَهدوي فمتقن التأليف حسن الترتيب، جامع لفنون علوم القرآن[٢]".

وصف بالأستاذية والإمامة والشهرة، وبأنه المقرئ المفسر النحوي اللغوي[٣] وكثر ذكره في مصنفات العلماء الأجلاء، كابنِ تيميةَ في الفتاوى[٤] وابنِ حجرٍ في الفتح[٥] وابنِ الجَزري في النشر[٦] وغيرهم كثر،وصرح الشاطِبي باسمه في منظومته[٧] وأخذ عنه جمهرة من التلاميذ وأشركوه في المشيخة مع كبار علماء الأندلس، كأبي عمر الطلمنكي – أول من أدخل القراءات إلى الأندلس[٨]، ومكي

---

(١) معرفة القراء الكبار ٣٩٩/١ .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١٠/١.

(٣) انظر: غاية النهاية ٩٢/١، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين صـ ٤٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة صـ ٦١.الوافي بالوفيات ٢٥٧/٧، بغية الوعاة ٣٥١/١، إنباه الرواة ٩١/١، النشر٥٩/١.

(٤) مجموعة الفتاوى ٤٣١/٢٧ .

(٥) انظر: ٥٧٧/٨ .

(٦) انظر: ٩/١-٣٦.

(٧) انظر: سراج القارئ صـ ٢٧.

(٨) انظر: البرهان في علوم القرآن ١٥٩/٢.

بن أبي طالب وأبي عمرو الداني ومن أولئك التلاميذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزدي، وأبو عمرانَ موسى بن سليمانَ اللخمي اللذان أخذا عن مكي، وأبو الحُسين يحيى بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن البياز الذي أخذ عن مكي والداني والطلمنكي(١).

وبرزت له مؤلفات كثيرة النفع، كما يصفها كبار العلماء كالذهبي(٢)، ومن خلال الجزء الذي حققته من كتابه التحصيل، وجدته يذكر حشدا كبيرا من علماء الفقه والنحو، مما يدل على تضلعه في علوم مختلفة، كالفقه واللغة والقراءات. وسيأتي في المطلب التالي ذكر مؤلفاته رحمه الله.

---

(١) انظر: شرح الهداية تحقيق :حازم حيدر ص ٧٣، ٧٤، ٧٨، وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية . مكي بن أبي طالب ١٥/١

(٢) معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٩

المطلب الثاني

آثـــاره العلميـــــــة

اشتهر المَهدوي رحمه الله بإتقان التأليف، ووصف العلماء مصنفاته بأ ا كثيرة النفع، إلا أنه لم يكن من المكثرين في التأليف[١]، وسأكتفي هنا بسرد أشهر مؤلفاته، وأحيل التفصيل في ذلك إلى جهد سابق منعاً من التكرار[٢].

وقد شملت مؤلفات المَهدوي فنون شتى، فمنها مؤلفات في القراءات، ومنها مؤلفات في التفسير، ومؤلفات في علوم القرآن،ومؤلفات في علوم أخرى.

أولا: مؤلفاته في القراءات:

١- الهداية، وهو مخطوط في حكم المفقود، أفادت بذلك مراسلة د. حازمٍ حيدرٍ، لمكتبة للبحث العلمي في وست بادن بألمانيا، حيث أفادوا بأن كتاب الهداية لا يمكن تصويره على ورق أو فلم، فلعل ذلك لأنه في حالة رثة للغاية، لكن كثير من محتواه موجود في ثنايا بعض الكتب مثل: كتابي النشر، والفوائد ا معة في زوائد الكتب الأربعة لابن الجَزري، وكذلك في كتاب: تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية، لمؤلف مجهول[٣].

---

(١) انظر: شرح الهداية صـ ٨٢ .

(٢) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ، رسالة دكتوراه لسعيد الفلاح صـ ـ ٧٠-٧١ ، وانظر: شرح الهداية ت صـ ٨٢ وما بعدها وفيه جهد متميز وكلام مطول نافع ، وحسب مـا اطلعت عليه من دراسات حول المَهدوي ـ رحمه الله ـ وجد ا عالة علـى كتـاب المَهـدوي وجهوده في التفسير والقراءات، وكتاب شرح الهداية تحقيق د.حازم حيدر، لذا آثرت إيراد أهـم وأحدث ما يتعلق بالمؤلفات باختصار .

(٣) انظر: شرح الهداية صـ ٨٣، ٨٤ .

٢- الكفاية في شرح مقارئ الهداية، ذكر د. سعِيد الفَلاح في كتابه المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات، أن هذا الكتاب في عداد كتب المؤلف المفقودة[١].

٣- شرح الهداية، كتاب مطبوع بتحقيق د. حازِمِ حيدرٍ من منشورات دار عمار[٢].

٤- ظاءات القران، كتاب مطبوع شرحه:أبو الطاهِرِ إسماعِيلُ أحمد التجِيبي، من منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث[٣].

٥- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، مطبوع بتحقيق د. حاتِمِ الضامِنِ[٤].

ثانيا: مؤلفاته في التفسير:

١- التفصيل الجامع لعلوم التن يل وهو التفسير الكبير،وهو مخطوط يوجد منه أجزاء متفرقة، لا تشكل تفسيراً متكاملاً، منها جزء في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٥٩٤)، يبدأ من آية ٣٥ من سورة البقرة إلى اية سورة التوبة، ومنها ا لمد الثامن في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (١٠٠)، ومنها جزء واحد ضخم في خزانة القرويين بفاس برقم (٤٢) أوله (الحمد لله الذي أخرج الخبأ....) إلى آخر سورة هود[٥].

---

(١) انظر: ص١٠١ .

(٢) الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .

(٣) الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م .

(٤) نشر في مجلة المخطوطات العربية بالكويت في ا لمد:٢٩، صـ ١٢٧ ـ ١٦٢.

(٥) انظر: شرح الهداية صـ ٨٦ .

٢- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التـ يل، وهو الكتاب الذي أحقق جزءاً منه، وهو اختصار للتفسير الكبير كما سيأتي بيانه في المبحث الأول من الفصل الثاني.

ثالثا: مؤلفاته في علوم القرآن:

١- هجاء مصاحف الأمصار، وهو مطبوع بتحقيق محيي الدين رمضانَ،من منشورات مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة[١]، وقد طبع حديثا بتحقيق د.حاتِمٍ الضامِنِ، من منشورات دار ابنِ الجَوزي.

٢- البرهان في علوم القرآن، ذكره الدانِي وحكى عن المَهدوي أنه أملاه بمكة[٢].

٣- مختصر البيان في النطق بحروف المعجم، مخطوط ذكره بروكْلِمانُ في تاريخ الأدب العربي ولم يذكر مصدره[٣].

رابعا : مؤلفات في فنون أخرى:

وهو كتاب واحد ولعله في السيرة أو القصص، وهو: ري العاطش وأنس الواحش، ذكره السهيلي في الروض الأنف، والبغدادِي في هدية العارفين، والزرِكْلِي في الأعلام[٤].

(١) المد١٩، الجزء الأول صـ٥٣ ـ ١٤١ .
(٢) انظر: رسالة التنبيه صـ ٣٢٠، نقلاً عن شرح الهداية صـ ١٠٠ .
(٣) ١/ ٧٣٠ . وذكر د. حازم حيدر وجود نسخة مصورة من الكتاب لدى د.غانم الحمد .
(٤) انظر: شرح الهداية صـ ١٠١ .

المطلب الثالث

رحـلاته العلميـــــة(١)

كان المَهدوي رحمه الله كغيره من العلماء، حريصا على طلب العلم، ولا أدل على ذلك من عدم اكتفائه بالأخذ عن علماء إفريقية من القيروان وغيرها.

بل رحل في طلب العلم إلى مكة وإلى الأندلس(٢).

وكان دخوله الأندلس عام ٤٣٠هـ(٣) وشذ الزرِكْلِي فقال: رحل إلى الأندلس في حدود سنة ٤٠٨ هـ(٤).

"ويبدو أنه رحل إلى مكة أكثر من مرة، حيث أخذ عن ابنِ السماكِ المتوفى عام ٣٨٣هـ، وأخذ عن القَنطَرِي المتوفى عام ٤٣٨ هـ وبين وفاتيهما خمسة وخمسون عاما، فيبعد أخذه عنهما في رحلة واحدة. هذا وقد ذكر المَهدوي في كتابه شرح الهداية أن له شيوخا مصريين(5) فلعل له رحلة إلى مصر"(٦).

---

(١) للاستزادة ومنعا من التكرار انظر: شرح الهداية صـ ٦١ وما بعدها، وانظر: تحقيق محسن المطيري لسورة الأعراف من كتاب التحصيل صـ ٢١ وما بعدها .

(٢) انظر: إنباه الرواة ١٢٦/١، غاية النهاية ٩٢/١ .

(٣) انظر: جذوة المقبتس ١٠٦/١ ، إنباه الرواة ١٢٦/١، معجم الأدباء ٢١/٢ .

(٤) الأعلام ١٨٤/١ .

(5) انظر: شرح الهداية ت . حيدر (صـ ٢٠٩) .

(٦) المصدر السابق بتصرف صـ ٦٢.

المطلب الرابع

شـــــيوخــه

تلقى المَهدوي رحمه الله العلم عن كثير من الشيوخ سواء من القيروان أو مكة أو الأندلس وهم ثمانية شيوخ .

أولا : شيوخه من القيروان:

١- أبو الحَسنِ علي بن محمدٍ بن خلَفٍ القَابِسِي ت ٤٠٣ هـ .

٢- أبو عبدِ اللهِ محمد بن سفيانَ القَيروانِي ت ٤١٥ هـ .

٣- مهدِيُ بن إبراهيم جده لأمه.

٤- أبو عبد اللهِ محمد بن عبدِ اللهِ بن سليمانَ الكَلْبِي. ت ٤٢٠ هـ[١].

ثانيا: شيوخه من قرطبة:

هو شيخ واحد حسب ما جاء في كتب التراجم، وهو أبو بكْرٍ أحمد بن عِيسى البلَوي المعروف بابنِ الميراثي توفي في حدود ٤٢٨هـ .

ثالثا : شيوخه من مكة:

وهما:

١- محمد بن السماكِ ت ٣٨٣ هـ .

٢ـ أبو الحَسنِ أحمد بن محمدٍ القَنطْري ت ٤٣٨ هـ .

ونجده من خلال الجزء الذي حققته، وكذلك من خلال غيره من الكتب[٢]، يذكر نقولا عن أَبِي الطِيبِ بنِ غَلْبونَ ت ٣٨٩ هـ ، فلعله من شيوخه المصريين.

---

(١) ذكره صاحب مفتاح السعادة٤٠/١، وانظر: تفصيل أكثر عن شـيوخ المهـدوي في: المهـدوي وجهوده في التفسير والقراءات صـ٢٤، شرح الهداية صـ٦٩ وما بعدها، التحصيل تحقيق سورة الأعراف صـ٢٤ وما بعدها، التحصيل تحقيق سور(يونس، هود، يوسف) لعبير النعيم صـ٦-٧.

(٢) انظر: شرح الهداية صـ ٧١.

المطلب الخامس

تلاميـــــــذه

من أبرزهم:

أولا: تلاميذه من القيروان: أبو محمد عبد العزيز القَرويَ المؤدب.

ثانيا: تلاميذه من الأندلس:

١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمدٍ الأزدي ت ٤٦٢ هـ
٢- أبو محمدٍ عبد اللهِ بن سهلٍ بن يوسف الأنصاري ت ٤٨٠ هـ.
٣- أبو محمدٍ عبد اللهِ بن يوسف بن عبد اللهِ النمري ت بعد ٤٥٠هـ.
٤- أبو محمدٍ وأبو الوليدِ غَانم بن وليدٍ المَخزومي ت ٤٧٠ هـ.
٥- أبو عبد اللهِ محمد بن إبراهيم اللخمي ت بعد ٤٨١ هـ.
٦- أبو عبد اللهِ محمد بن أحمد الطرفي ت ٤٥٤ هـ.
٧- أبو عبد اللهِ محمد بن عِيسى التجِيبي المَغامي ت ٤٨٥ هـ.
٨- أبو بكْرٍ وأبو عبدِ اللهِ محمد بن المُفَرج البطَليوسي ت ٤٩٤ هـ.
٩- أبو عِمرانَ موسى بن سليمانَ اللخمي ت ٤٩٤ هـ.
١٠-أبو الحُسينِ يحيى بن إبراهيم اللّواتي المعروف بابنِ البيازِ ت ٤٩٦هـ.

ومن الملاحظ أن أكثر تلاميذه من أهل الأندلس، مما يدل على ذيوع صيت المَهدوي بعد رحلته إلى الأندلس(١).

---

(١) للاستزادة في تراجم التلاميذ، انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ـ ٢٩ وما بعـدها، شرح الهداية ص ـ ٧٣ وما بعدها، التحصيل تحقيق سورة الأعراف ص ـ ٢٩ وما بعدها.

الفصل الثاني

الدراسة العامة للكتاب

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بكتاب التحصيل ونسخه .

المبحث الثاني : منهج المَهْدَوِيِّ في كتابه التحصيل.

المبحث الثالث : مصادر المَهْدَوِيِّ في كتابه التحصيل.

المبحث الرابع : أهمية الكتاب العلمية .

المبحث الأول

التعريف بكتاب التحصيل ونسخه

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .

المطلب الثاني : الباعث على تصنيفه .

المطلب الثالث : وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق .

المطلب الأول

تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنـ يل ، هذا هو اسم المخطوط الذي أحقق جزءاً منه، وهو في التفسير كما يتضح من عنوانه، وهو لأحمد بن عمار المَهدوي.

فأما عن ثبوت اسم المخطوط ـذا العنوان، فيدل عليه أمور من أهمها:

١- ورود هذا الاسم على صفحة العنوان في أكثر من نسخة من نسخ المخطوط[١].

٢- نص كثير من العلماء على اسمه في فهارسهم، مثل ابن خير في فهرسه[٢]، ورأيت ختام النسخة المغربية، وقد كتب فيها" تم كتاب التحصيل في مختصر التفصيل" فلعل ذلك اختصار من الناسخ.

أما عن صحة نسبة هذا الكتاب للمهدوي رحمه الله فيدل عليها أمور أهمها:

١- كلام المَهدوي سواء في مقدمة كتابة التحصيل، حيث ذكر أنه ألفه اختصارا لكتابه التفصيل[٣].

أو كلامه أثناء تفسير الآيات في كتاب التحصيل حيث كثيرا ما يحيل إلى كتابه التفصيل[٤].

---

(١) انظر: النسخة المصورة من دار الكتب المصرية .

(٢) صـ ٤٤ ـ وانظر: كشف الظنون (٤٦٢/١)، إنباه الرواة (٩١/١).

(٣) انظر: مقدمة المهدوي في المبحث الثاني في هذا الفصل فقرة (أ) من المطلب الأول .

(٤) انظر: م ٦٥ من البحث.

٢- كلام العلماء عنه، حيث ترجموا له، وذكروا أن كتاب التحصيل من مؤلفاته ومنهم: السيوطي[١] والداودِي[٢] وابن الجَزري[٣] وحاجِي خليفة[٤] وغيرهم هذا من جهة ومن جهة أخرى نقلوا عنه في كتبهم ناسبين النقل للمهدوي مع وجوده في كتاب التحصيل، ومن أشهرهم ابن عطِية[٥].

٣- نسخ المخطوطة التي جاء في صفحة عنوا ا اسم الكتاب (التحصيل)، ومعه اسم المَهدوي رحمه الله.

(١) طبقات المفسرين ٤/١.

(٢) طبقات المفسرين ٩٧/١.

(٣) غاية النهاية ٢٣٣/١.

(٤) كشف الظنون ٤٦٢/١.

(٥) انظر: بعضا من نقولاته عن المَهدوي في المبحث الرابع من الفصل الثاني .

المطلب الثاني

الباعـث علـى تصنيفـه

أولاً ـ تاريخ التأليف:

ألف المَهدوي رحمه الله كتابه (التحصيل) ما بين عام ٤٣٠ هـ ـ سنة دخوله الأندلس ـ وعام ٤٣٦هـ،وهو عام وفاة الأمير مجاهِدٍ العامِري[١] الذي طلب تأليف الكتاب.

ثانيا ـ الباعث على التأليف:

ولكتابة هذا التفسير قصة ذكرها العلماء في كتبهم كالقَفْطِي [٢]وغيره وذلك أنه لما قدم أبو العباسِ المَهدوي إلى دانية وقدم كتابه (التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) هدية لأبي الجَيشِ مجاهِدٍ العامِري، أمر له بما يساوي ألف دينار، فأكثر الناس في ذَكَره، واموه بما ليس فيه، فزعموا أن الكتاب ليس له، وقالوا للأمير: إن أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك، واطلب منه تأليف غيره، ففعل ذلك، فما كان من المَهدوي إلا الاستجابة ، ورد ذكر ذلك في خطبة كتابه التحصيل حيث قال:"أمر الموفق -أطال الله بقاءه- للعلوم يرفعها وللمعاني يجمعها، وللمكارم يصنعها، ولعصابة الأدب يذب عنها ويمنعها، باختصار كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، المؤلف لخزانته العالية، أدام الله فيها بدوام أيامه النعم المتوالية، بعد حصوله لديه ووقوفه عليه، ليكون هذا الاختصار قريب التناول لمن أراد التذكار، كما كان الجامع الكبير خزانة جامعة لمن أراد المطالعة، فبادرت على امتثاله أمره..."[٣].

---

(١) انظر: معجم الأدباء ١٧/ ٨٠، ٨١.

(٢) انظر: إنباه الرواة ٩١،٩٢/١، وانظر: شرح الانتخاب مما ذكر في بعض آي الكتاب لابن هِبةُ اللهِ الحَموي . مخطوطة (٣/ب)، نقلاً ومستفاداً من شرح الهداية صـ ٨٧.

(٣) التحصيل ٢/أ .

المطلب الثالث

وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق:

توفرت للكتاب نسخ خطية جيدة وهي:

النسخة الأولى :

نسخة مصورة من دار الكتب المصرية ورقمها(٧٧)، وهي مكتوبة بخط النسخ وخطها واضح، وليس فيها سقط، كتبت عام ٦٤٠ هـ، ولم يذكر اسم الناسخ سوى أنه أتم الكتابة في يوم الأربعاء ثمان وعشرين من شهر صفر، سنة أربعين وستمائة.

وعدد لوحا ا (٥٥٩) ابتداء من سورة ص، القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]، وتنتهي بنهاية كتاب التحصيل.

ويقع القدر المراد تحقيقه من سورة غافر إلى سورة محمد من أول اللوح (٢٦) إلى اللوح (٨٥)، في كل لوحة (٣٢) سطراً وفي كل سطر ٨ إلى ١٠ كلمات تقريبا، ولقدمها وجود ا حيث عليها مقابلة وتصحيح ووضوح خطها، وعدم وجود السقط ا، جعلتها أصلا.

النسخة الثانية :

نسخة مصورة من الخزانة العامة بالرباط، ورقمها (٨٩ق) ، وتوجد أيضا بمركز جمعة الماجد بالإمارات ورقمها (٣٠٢٠) .

كتبت عام ٦٥٠ هـ ولم يذكر اسم الناسخ ، وكتبت بخط كوفي مغربي، وعدد لوحا ا (٣٠٩) من أول سورة الكهف إلى آخر الكتاب، ويقع القدر المراد تحقيقه من سورة غافر إلى سورة محمد من أول اللوح (١٦٠) حتى اللوح (١٩١)،

في كل لوح (٦٠) سطراً، وفي كل سطر حدود (١٦) أو (١٧) كلمة، وفيها صفحات ممسوحة الخط، وليس عليها تصحيح، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (غ) وجعلتها للمقابلة.

النسخة الثالثة :

نسخة مصورة من مكتبة مراد أَفَندِي بتركيا برقم (١٨) .

وقد كتبت بخط فارسي مائل، واسم الناسخ أبي بكْرِ الزرِيانِي[1] ولم يذكر تاريخ النسخ ، وعدد أوراقها (٢٠٨) ويحوي القرآن كاملاً.

يقع الجزء المراد تحقيقه من المخطوط في (١٠) ألواح في كل لوح (٨٢) سطراً، وفي كل سطر ما يقارب (٢٨) كلمة، وهي نسخة خالية من التصحيحات، واستخدم فيها اللون الأحمر لتحديد العناوين كأسماء السور.

ورمزت لها بـ (ت) وجعلتها للمقابلة .

النسخة الرابعة:

نسخة مصورة من المتحف البريطاني، رقمها (٩٠٥٩) ، وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخ، وخطها واضح، ليس فيها سقط، كتبت عام ٧٢٤هـ وناسخها" أبو الحُسينِ بن محمودٍ بن أَبِي الحُسينِ البالسِي[2]، وعدد لوحا ا (٢٩١)، يقع القدر المراد تحقيقه في هذا البحث من لوحة (١٦٩) إلى لوحة (٢٤٣)، ومقداره (٧٥) لوحة ،تبدأ بسورة غافر إلى اية سورة محمد، أي ما يعادل (١٥٠) صفحة، في كل لوحة (٣٠) سطراً تقريباً في كل سطر (٨) كلمات تقريباً ، ورمزت لها بـ (ب) .

(١) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه .

(٢) لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه .

النسخة الخامسة :

نسخة مصورة من مكتبة شستر بتي بإيرلندا، مكتوبة بخط نسخ، ورقمها (٥٤٤٩)، وعدد لوحا ا (١٥٢) ، يقع القدر المراد تحقيقه من لوحة (٢٩) إلى لوحة (٦٢)، ومقداره (٣٨) لوحة، أي (٧٥) صفحة، في كل لوحة (٤٠) سطراً تقريباً، في كل سطر (١٢) كلمة تقريباً، وقد جعلتها للمقابلة حين الحاجة لذلك، ورمزت لها بـ (ش) ولم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وإنما قُدِر بالقرن الثامن الهجري وفيها صفحات مطموسة الخط وأخرى ساقطة.

نماذج من النسخ
المصورة للمخطوط


الرابع من كتاب التحصيل
كتاب التفصيل
لعلوم التنزيل

صفحة العنوان من النسخة الأصل، وهي النسخة المصورة عن دار الكتب المصرية.



ما يعود اليها لانها لو كانت منها لظهر انتم لكون الصفة
جارية على غير من هي له

هذه السورة مكية

سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة وهن قوله
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام ثلاث
ايات وعددها في المكي والبصري اثنتان وثمانون
اية وفي الشامي ثلاث وفي الكوفي خمس اختلف منها
في سبع ايات بما هم فيه يختلفون الاول عدها الجماعة
سوى الكوفي مخلصا له الدين الثاني الشامي والكوفي
مخلصا له الدين كوفي فبشر عباد كوفي وبصري
ومدني الاخير وشامي فماله من هاد كوفي فسوف تعلمون
كوفي من تحتها الانهار مكي ومدني الاخير

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المومن

القول من اولها الى قوله تعالى

فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

لا احكام فيه ولا نسخ

التفسير

قال الضحاك معنى حم الامر وقد تقدم ما قيل فيها سوى
ذلك في اول البقرة وقوله تعالى وقابل التوب التوب
والتوبة سواء وقد يجوز ان يكون التوب جمع توبة
ذي الطول يعني ذي السعة والفضل قتادة ذو النعم
ابن زيد ذو القوة ما يجادل في ايات الله اي في دفع
ايات الله وقوله تعالى وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه اي ليأخذوه فيقتلوه والعرب تقول للاسير
اخيذ وقوله تعالى ربنا وسعت كل شي رحمة
وعلما اخبر عن الملئكة انهم يقولون ذلك مستغفرين
للمومنين وقهم السيئات قال قتادة يعني العذاب
والمعنى وقهم ما يسوؤهم وقيل التقدير وقهم عذاب
السيئات ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم قيل ان في الكلام تقديما وتاخيرا
والمعنى لمقت الله اياكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون

بداية سورة المؤمن في نسخه الأصل



هو الاشبه وقد روي عن ابن عباس في ذلك شيء ذكره في الصحيح
ومن قرأ اشداء ورحماء بالنصب جاز ان يكون النصب
على الحال كانه قال والذين معه في حال شدتهم على الكفار
وتراحمهم بينهم تراهم ركعا سجدا ويجوز ان يكون النصب
على المدح وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال
ابن جبير يعني اثر الطهور وثرى الارض مجاهد الخشوع والتواضع
مع الحسن هو بياض يكون في الوجه يوم القيامة مكي عن
انس هو ما يتعلق بالجبهة من تراب الارض شمر بن عطية
هو صفرة الوجه من قيام الليل ابن عباس ومجاهد السيما
في الدنيا السمت الحسن ذلك مثلهم في التوراة قال ابن عباس
وغيره هما مثلان احدهما في التوراة والاخر في الانجيل فيوقف
على هذا على التوراة وقال مجاهد هو مثل واحد يعني ان هذه
صفتهم في التوراة والانجيل فلا يوقف على التوراة على هذا
ويوقف على الانجيل ويبتدأ كزرع اخرج شطأه على
معنى هم كزرع وقوله كزرع اخرج شطأه اي فراخه
فآزره اي قواه واعانه وشده عن مجاهد وغيره والمثال
هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قليلا فكثروا وضعفاء
فقووا ومعنى استغلظ غلظ والسوق جمع ساق فقوي
الشطء الزرع فاستوى الزرع على سوقه وقيل المعنى فلاحق
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم في الايمان ابن عباس
هذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله وحده ثم قواه

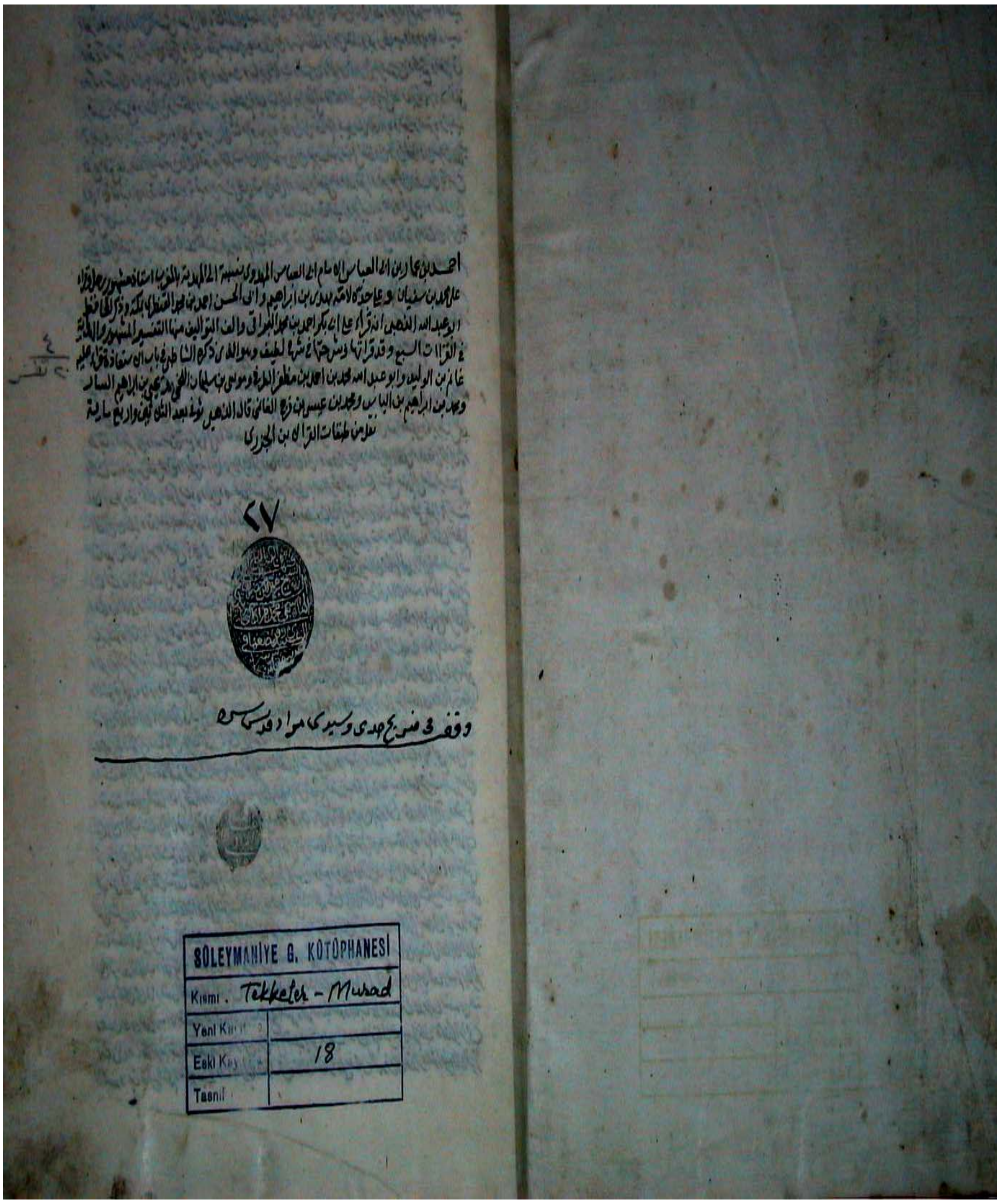
باصحابه كما ينبت اصل الزرع وحده ثم قواه شطأه يعجب الزراع
اي يعجب هذا الزرع زراعه ليغيظ بهم الكفار اللام
متعلقة بمحذوف اي فعل الله هذا لمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما اي ثبتوا على الايمان

القراآت

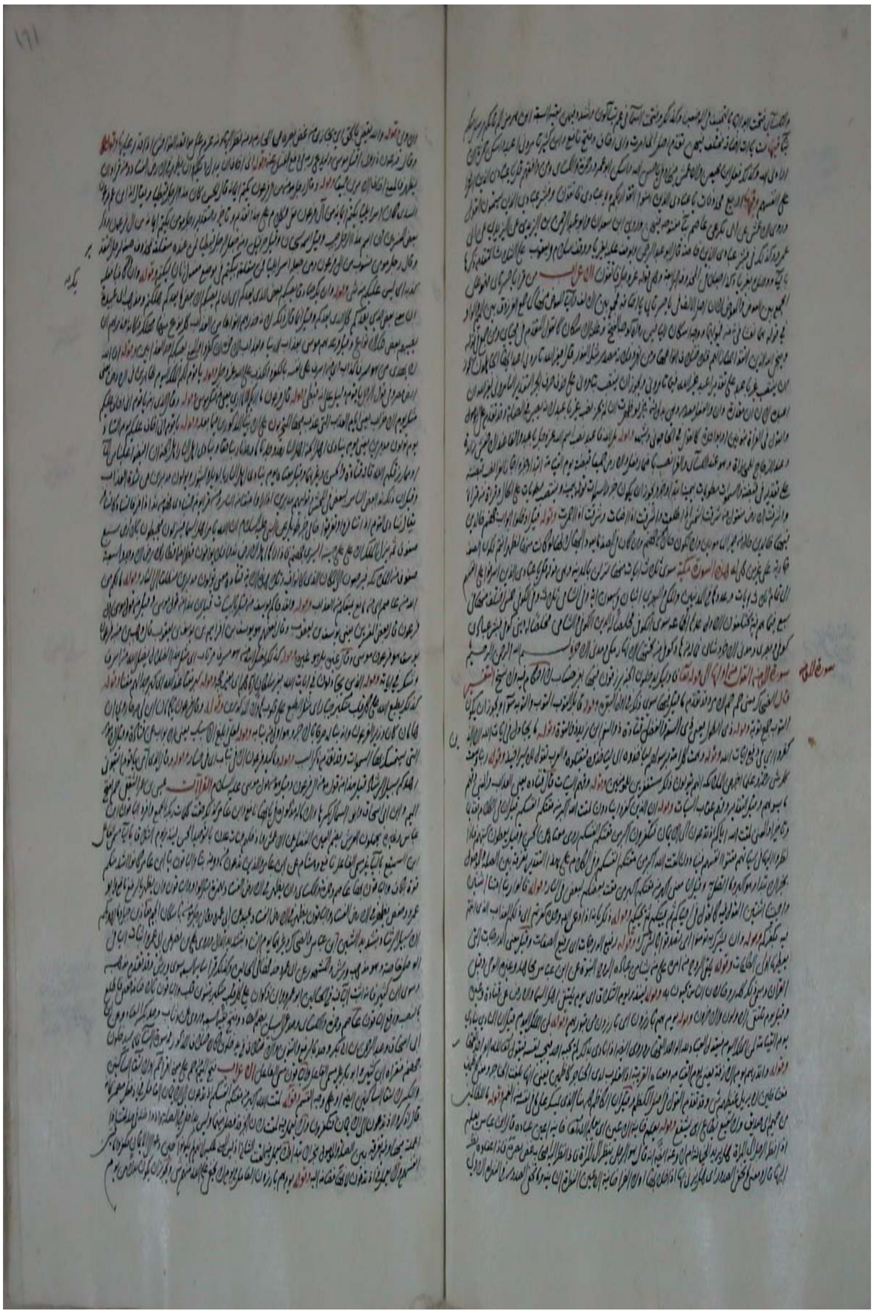
تقدم القول في دائرة السوء ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا
بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء في
الاربع والباقون بالتاء وعن الجحدري وتعزروه نافع
وابن كثير وابن عامر فسنؤتيه بالنون الباقون بالياء حمزة
والكسائي كلم الله والباقون كلام الله نافع وابن عامر
ندخله جنات ونعذبه بالنون والباقون بالياء يعقوب الحضرمي
ومغانم كثيرة تأخذونها بالياء ابو عمرو بما يعملون بصيرا
بالياء والباقون بالتاء ابن هرمز والهدي معكوفا الجحدري
لو تزايلوا الحسن البصري اشداء على الكفار رحماء بينهم بالنصب
ابن كثير وابن ذكوان اخرج شطأه بفتح الطاء واسكنها الباقون
روي عن الجحدري شطوه [illegible] ابو عيسى الهمداني شطاه [illegible]
ذكوان فأزره بغير الف بعد الهمزة والباقون بالف بعدها
لا ياء اضافة فيها ولا محذوفة

الاعراب

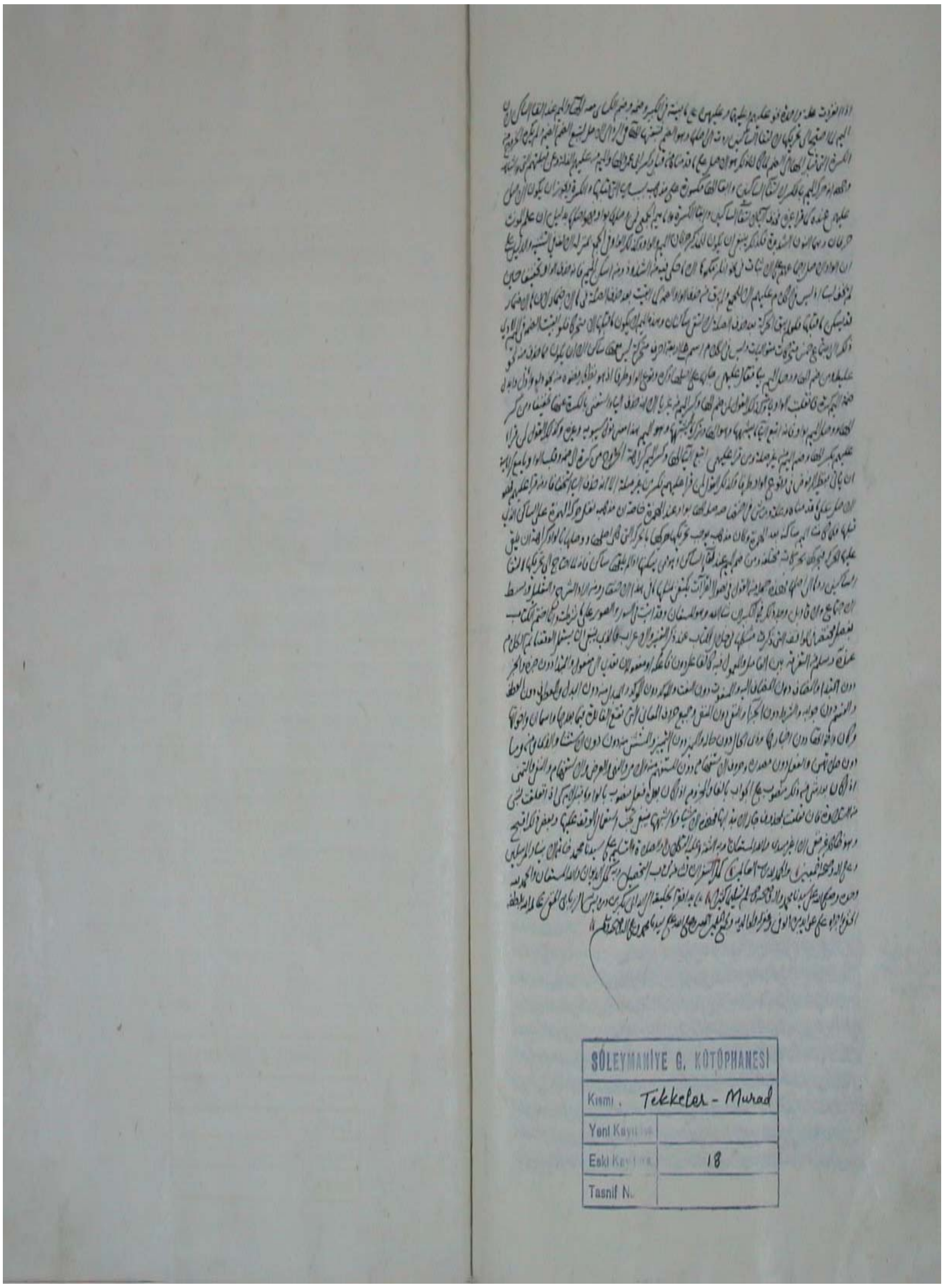
الصفحة الأخيرة من النسخة الأصل



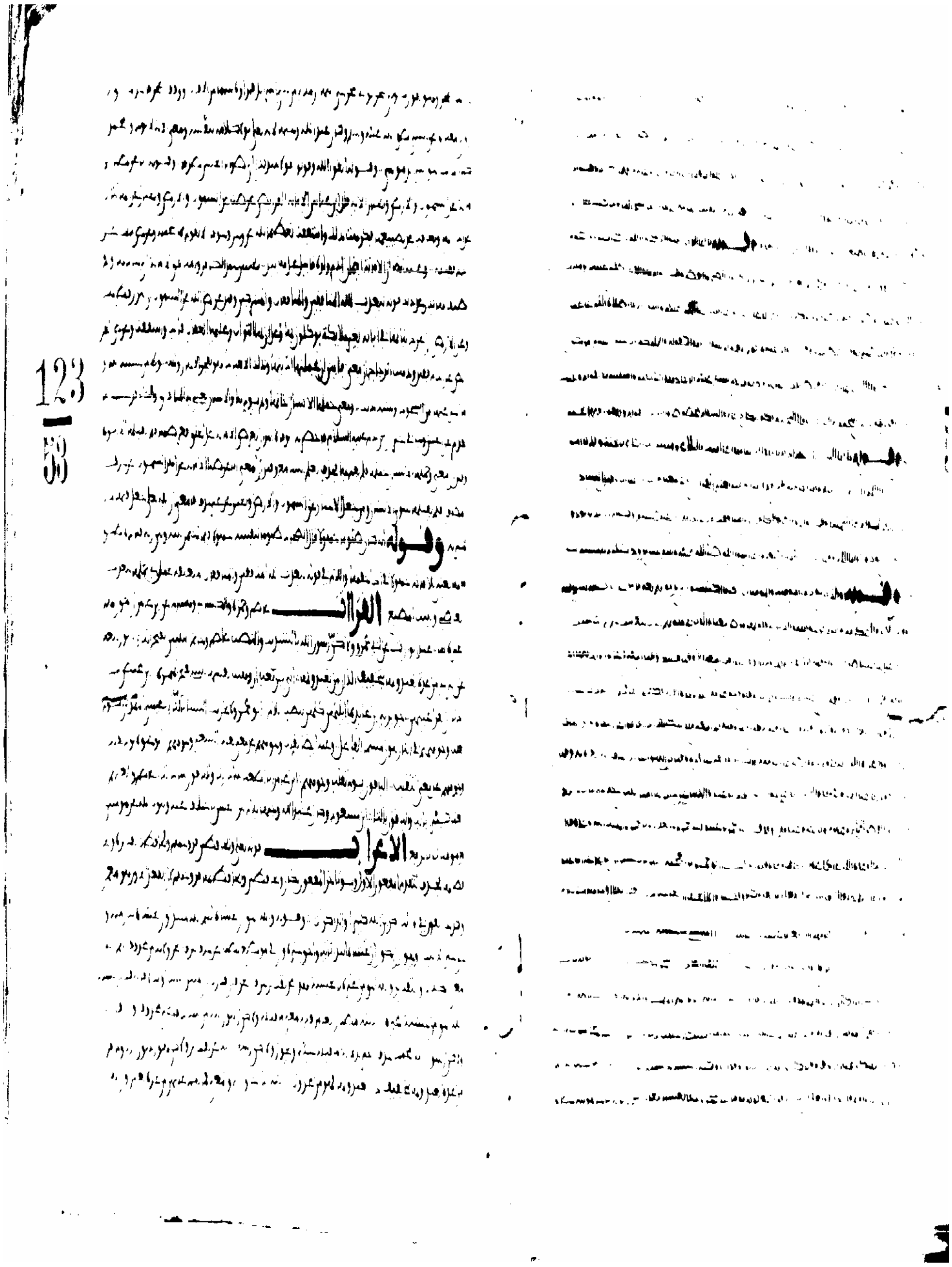
اللوح الأول في **نسخه (ت)**



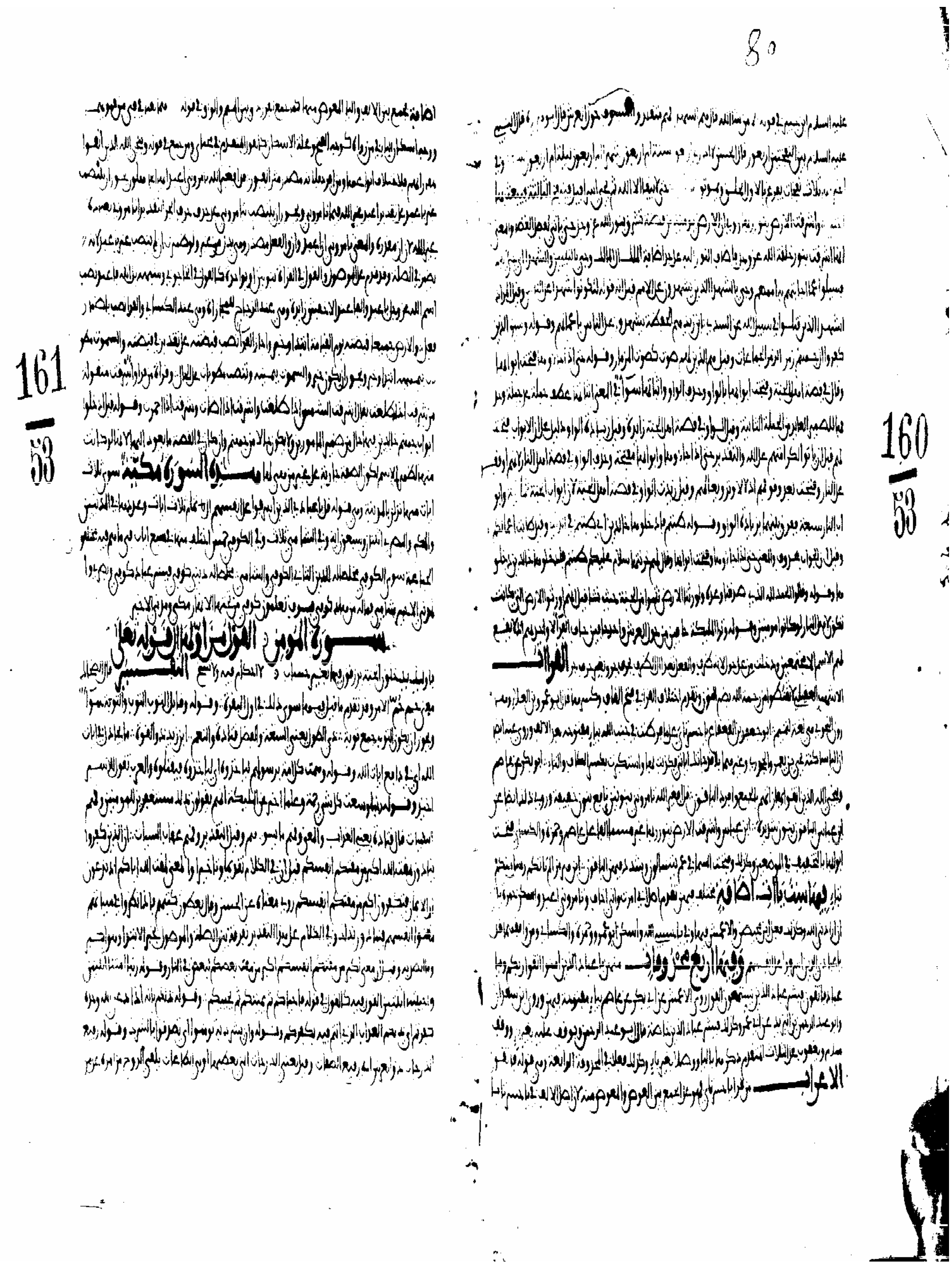
بداية سورة المؤمن في نسخه (ت)



اللوح الأخير في نسخه (ت)



صفحات مطموسة الخط في نسخه (غ)

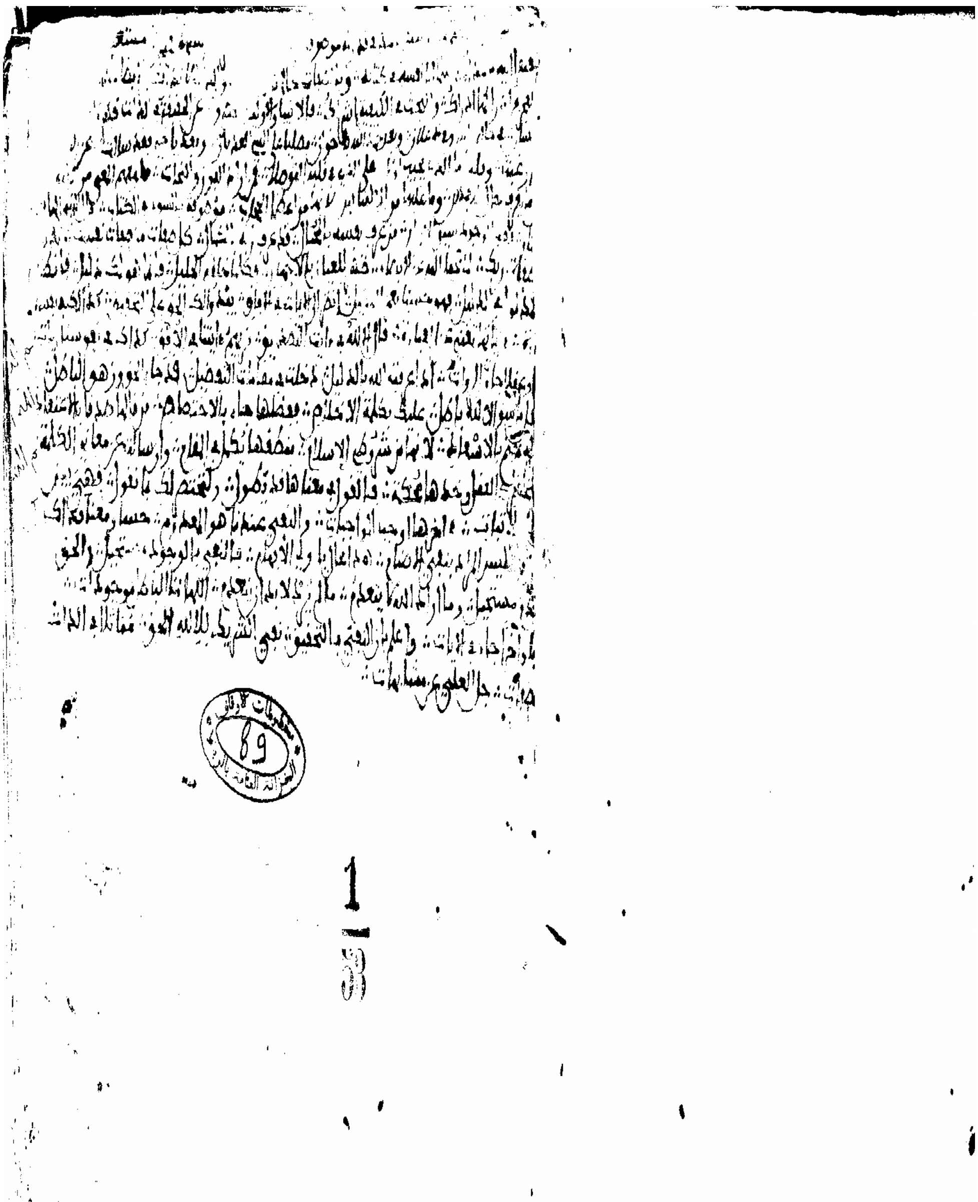


بداية

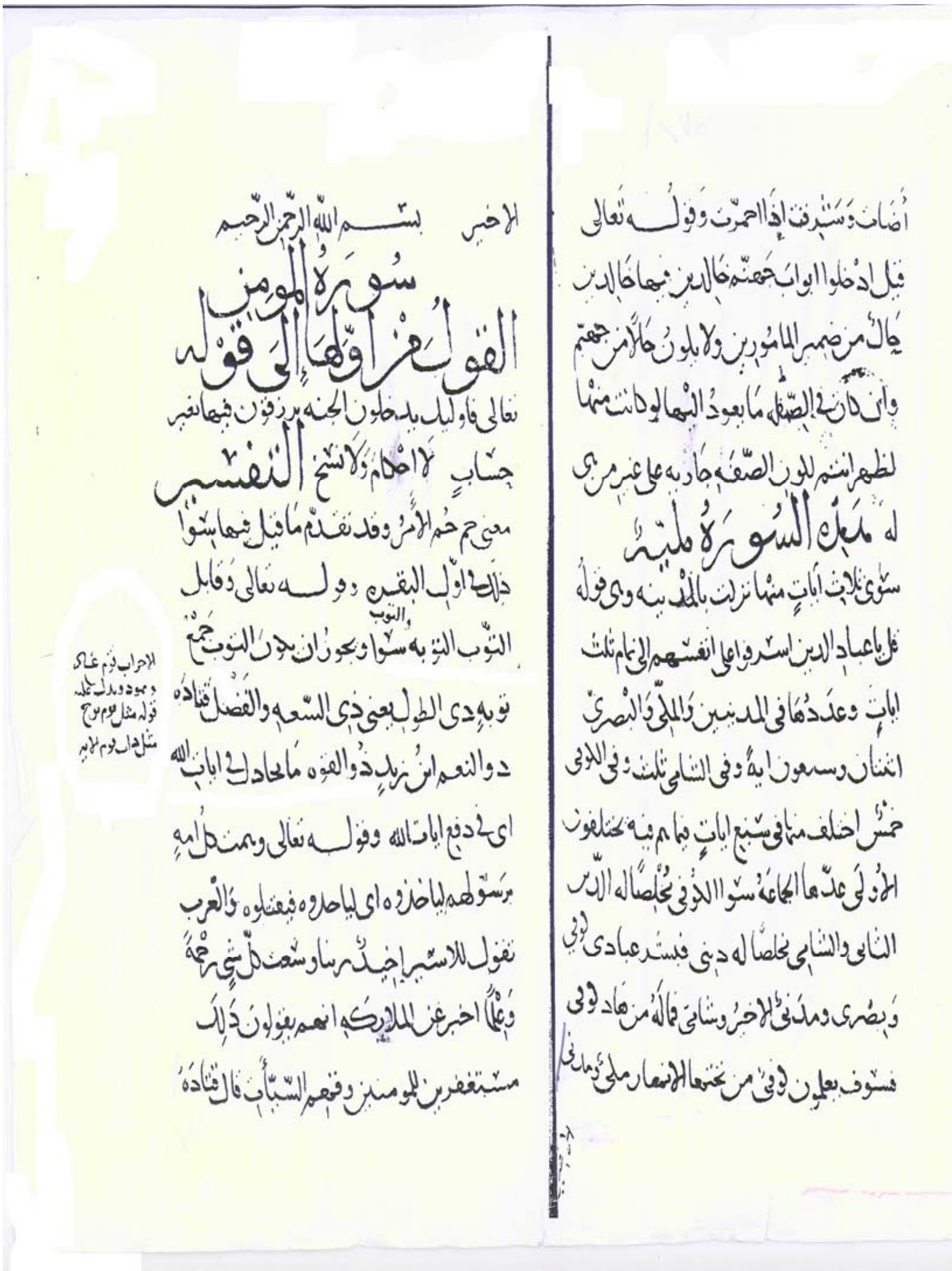
سورة المؤمن، نسخه (غ)



لوح الأخير في **نسخه (غ)**

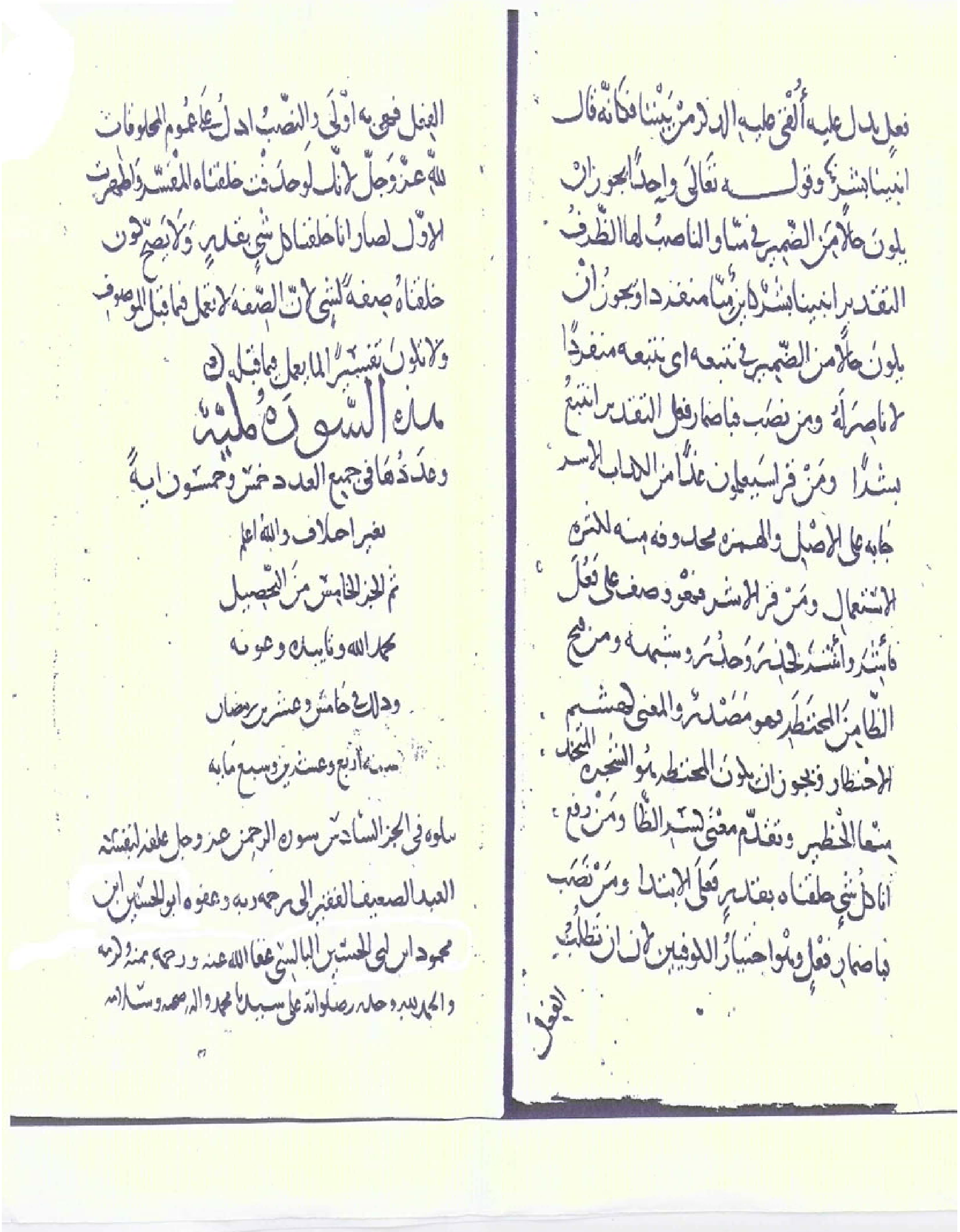


اللوح الثاني في **نسخه (غ)**


أصابت وسيرف إذا احمرت وقوله تعالى
قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها خالدين
حال من ضمير المأمورين ولا يكون حالا من جهنم
وإن كان في الصلة ما يعود إليها لو كانت منها
لظهر اسم للون الصفة جارية على غير من هي
له مكية السورة مكية
سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وهي قوله
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم إلى تمام ثلاث
آيات وعددها في المدنيين والمكي والبصري
اثنان وسبعون آية وفي الشامي ثلاث وفي الكوفي
خمس اختلف منها في سبع آيات فيما بينهم يختلفون
الأولى لم عدها الجماعة سوى الكوفي مخلصا له الدين
الثاني والشامي مخلصا له ديني فبشر عبادي
وبصري ومدني الأخير وشامي فما له من هاد كوفي
فسوف يعلمون كوفي من تحتها الأنهار ملكي ومدني

الأخير بسم الله الرحمن الرحيم
سورة المؤمن
القول من أولها إلى قوله
تعالى فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب الأحكام ولا نسخ التفسير
معنى حم الأمر وقد تقدم ما قيل فيها سوا
ذلك في أول البقرة وقوله تعالى وقابل
التوب التوبة سوا ويجوز أن يكون التوب جمع
توبة ذي الطول يعني ذي السعة والفضل قتادة
ذو النعم ابن زيد ذو القوة ما يجادل في آيات الله
أي في دفع آيات الله وقوله تعالى وهمت كل أمة
برسولهم ليأخذوه أي ليأسروه فيقتلوه والعرب
تقول للأسير أخيذ ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما أخبر عن الملائكة أنهم يقولون ذلك
مستغفرين للمؤمنين وفيهم الشبان قال قتادة

بداية سورة المؤمن نسخة (ب)



نعل يدل عليه أألقي عليه الذكر من بيننا فكأنه قال
أبشرًا وقوله تعالى واحدًا يجوز أن
يكون حالًا من الضمير في منا والناصب لها الظرف
التقدير أنتبع بشرًا كائنًا منا منفردًا ويجوز أن
يكون حالًا من الضمير في نتبعه أي نتبعه منفردًا
لا ناصر له ومن نصب فبإضمار فعل التقدير أنتبع
بشرًا ومن قرأ سيعلمون غدًا من الكذاب الأشر
جاء به على الأصل والهمزة محذوفة منه لكثرة
الاستعمال ومن قرأ الأشر فهو وصف على فعُل
كأشِر وأشُر كحذِر وحذُر وشبهه ومن فتح
الظاء من المحتظَر فهو مصدر والمعنى كهشيم
الاحتظار ويجوز أن يكون المحتظر هو الشجر المتخذ
منه الحظير وتقدم معنى تفسير الظاء ومن رفع
إنا كل شيء خلقناه بقدر فعلى الابتداء ومن نصب
فبإضمار فعل وهو اختيار الكوفيين لأن أن تطلب

الفعل

الفعل فهو به أولى والنصب أدل على عموم المخلوقات
لله عز وجل لأنك لو حذفت خلقناه المفسر والظاهر
الأول لصار إنا خلقنا كل شيء بقدر ولا يصح كون
خلقناه صفة لشيء لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
ولا تكون تفسيرًا لما يعمل فيما قبله

تمت السورة مكية

وعددها في جميع العدد خمس وخمسون آية
بغير اختلاف والله أعلم

تم الجزء الخامس من التحصيل
بحمد الله وتأييده وعونه
وذلك في خامس وعشرين رمضان
سنة أربع وعشرين وسبع مائة

يتلوه في الجزء السادس سورة الرحمن عز وجل علقه لنفسه
العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربه وعفوه أبو الحسين ابن
محمود ابن أبي الحسين البالسي عفا الله عنه ورحمه بمنه وكرمه
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه

اللوح الأخير نسخة (ب)

المبحث الثاني

منهج المَهْدَوِيِّ في كتابه التحصيل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط عامة في المنهج.

المطلب الثاني : منهج المهدوي الخاص.

المطلب الأول

ضوابط عامة في المنهج

<u>وفيـــــه</u>:

أ- تحديد الغاية من تأليف التحصيل.

ب- تحديد موضوع كتاب التحصيل.

ج- تحديد خطوات العمل في الكتاب.

د- تحديد الشروط المتبعة في العمل.

المطلب الأول

تمهيـــد:

إن مقدمات المؤلفات تنبئ عن مكنونا ا، وتبرز أهميتها وطريقة المؤلف فيها، وكتاب التحصيل لفوائد التفصيل للْمهدوي رحمه الله شأنه كشأن أغلب المؤلفات، فمن مقدمة الكتاب يطلع المرء على أهم المعلومات عن هذا الكتاب.

وكما هي عادة المؤلفين في براعة الاستهلال، نجد أن المَهدوي رحمه الله يستهل مقدمته بما يظهر موضوعها، فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعن ويسر «قال الفقيه الإمام العالم العامل المقرئ أبو العباسِ أحمد بن عمارٍ التميمي ثم المَهدوي رضي الله عنه وأرضاه بمنه وكرمه».

«الحمد لله الذي أخرج الخبء[(١)] وأنبت الحب،وأنزل الرزق قواماً للخلق، وفلق الفلق وفرق الفرق، وأنار دواجي الغسق، فله في كل ما تتأمله الأبصار اللاحظة، وتنطق به الألسن اللافظة، وتعرفه القلوب الواعية، وتدركه العقول الزاكية، من أفلاك دائرة، ونجوم سائرة، وغائرة، وسماء مظلة، وأرض مقلة، وبحور طامية، وأودية جارية، وحركة وسكون، ولائح للعيون، وناطق وصامت، وسائر وثابت، ومحسوس وملموس، ومرئي غير ممسوس، ومجتمع ومفترق، ومختلف ومتفق، ومتباين ومنتظم، ومنتشر غير ملتئم، دليل شاهد يدل على أنه واحد، وأثر ظاهر منبئ أنه مدبر قاهر...»

---

(١) " الخبءُ كُلُ شيء غَائِب مستور، يقال خبأت الشيء أخبؤه خبأ إذا أخفَيته، والخـبءُ والخـبيءُ والخبيئةُ: الشيء الْمخبوءُ " النهاية في غريب الأثر ٢ / ٤.

والخَبءُ ما خبِئَ سمي بالمصدر وكذلك الخَبِيءُ على فَعِيل وفي الت يل الذي يخـرج الخَـبءَ في السموات والأرضِ الخَبءُ الذي في السموات هو المطَر والخَبءُ الذي في الأرض هو النبات قـال والصحيح واللّه أعلم أن الخَبءَ كل ما غاب فيكون المعنى يعلم الغيب في السموات والأرض كما قال تعالى: ويعلَم ما تخفُون وما تعلِنون "لسان العرب ١/ ٦٢.

إلى أن قال: «أحمده حمداً يبلغه إليه صدق النية ويزكيه لديه خلوص الطوية...» إلى آخر قوله.

ويتضح من خلال بعض الكلمات كقوله (أخرج الخبء، فلق الفلق، فرق الفرق، أنار دواجي الفسق) بحديثه عن أمر فيه إظهار شيء وإخراجه للنور.

وهو يذكر الشيء وضده، كقوله (ناطق وصامت، سائر وثابت، محسوس وملموس،... مجتمع ومفترق، مختلف ومتفق.)

وكأنه يلمح بتأليفه التفسير المختصر لتفسيره المطول.

وكذلك في تأمله لأحداث الكون وتقلبا ا، كأنما يتأمل في أموره وتقلبا ا. ولعل ذلك يرجع إلى سبب تأليف كتابه التحصيل، وهو ما سبق ذكره من الوشاية التي اُ م فيها بأن كتاب التفصيل ليس تأليفه، وعلى أثر ذلك طلب أمير دانية منه تأليف مختصر لتفسيره، دحضاً لتلك الفرية، ولذا نجد المَهدوي رحمه الله يخلص من تلك المقدمة إلى بيان الغاية التي من أجلها ألف كتابه التحصيل، ومن خلالها يوضح كثيراً من معالم منهجه العام الذي اختطه لنفسه في كتابه المختصر.

أ- تحديد الغاية من تأليف التحصيل:

وذلك يعتبر منهجاً ناجحاً بأن يحدد المؤلف الغاية التي يرجوها من تأليفه الكتاب ، فبدأ بقوله: «أمر الموفق ـ أطال الله بقاؤه ـ للعلوم يرفعها، وللمعاني يجمعها، وللمكارم يصنعها، ولعصابة الأدب يذب عنها ويمنعها، باختصار كتاب التفصيل الجامع لعلوم التن يل، المؤلف بخزانته العالية، أدام الله فيها بدوام أيامه النعم المتوالية بعد حصوله لديه، ووقوفه عليه، ليكون هذا الاختصار قريب التناول لمن أراد التذكار، كما كان الجامع الكبير خزانةً جامعة لمن أراد المطالعة، فبادرت إلى امتثال أمره، ولم أقصر، وأهطعت إليه ولم أعذر.».

ومن خلال كلامه يتضح ما يلي:

١) أن المَهدوي رحمه الله ألف التحصيل اختصاراً لكتابه التفصيل امتثالاً لأمر الموفق.

٢) أن غايته في هذا المختصر أن يكون مرجعاً سهلاً لمن يريد التذكار، وأن يجمع هذا الاختصار ما لم تجمعه الدواوين الكبار من الأغراض المضمنة والمعاني ا ملة.

ب- تحديد موضوع كتاب التحصيل:

كان من منهج المَهدوي رحمه الله أن وضح في مقدمة كتابه التحصيل موضوع هذا المختصر، فقال:

«وأنا مبتدئ ـ إن شاء الله ـ في نظم هذا المختصر الصغير، ومجتهد أن أجمع فيه جميع أغراض الجامع الكبير».

ثم بين تلك الأغراض وكانت في مجملها كالتالي:

١- أحكام مجملة.
٢- آيات منسوخة وأحكامها المهملة.
٣- القراءات المعهودة المستعملة.
٤- التفسير والغريب والمشكل والإعراب.
٥- المواعظ والأمثال والآداب.
٦- أصول القراءات.

ذكر تلك الأغراض، وذكر ما يتعلق ا من سائر علوم الت يل المحتملة للتأويل، ونوه في مقدمته أن ما ذكره في التحصيل، هو المحذوف والمقتطع من كتابه الأصل، وهو التفصيل فيقول: «ويكون المحذوف من الأصل ما أنا ذاكره في هذا الفصل».

ثم يوضح ذلك ترتيباً مع الأغراض السابقة، وذلك كما يلي:

١. في مسائل الأحكام:

يحذف من الأحكام التي هي أصول الحلال والحرام، أكثر تفريع المسائل المنثورة، مما ليس بمنصوص في السورة ويقتصر من ذكر الاختلاف على الأقوال المشهورة.

٢. في الناسخ والمنسوخ:

قال رحمه الله «وأذكر الناسخ والمنسوخ بكماله، وأورده مختصراً على أتم أحواله».

٣. في القراءات:

قال رحمه الله «وأذكر القراءات السبع في الروايات التي اقتصر عليها أهل الأمصار سوى من لم يبلغ مبلغهم من الاشتهار، إلا ما لا اختلاف فيه، بين السبعة القراء، فإني أذكره منسوباً إلى بعض من روي عنه القراءة، ليعرف من هذا الاختصار ما هو من القراءات المروية مما لم يقرأ به قارئ، وإن كان جائزاً في العربية ".

ويختم فصل القراءات بالحديث عما في السورة، من ياءات الإضافة، وياءات الحذف.

٤. في مسائل الإعراب:

قال رحمه الله «وأذكر من مسائل الإعراب الخفية، ما يحتاج إليه مما اختلف القراء فيه، أو كان جائزاً في المقاييس العقلية.

٥. في أصول القراءات:

ذكر المَهدوي رحمه الله أنه جمع أصول القراءات، واختصار التعليل، وجعله في آخر كتابه التحصيل، ووضح فيه مواقف القراءة ومبادئها.

ج- تحديد خطوات العمل في الكتاب:

كانت منهجيته رحمه الله في خطوات عمله لكتاب التحصيل ترتيباً وإخراجاً، تتميز بالموضوعية، فقد فسر جميع سور القرآن الكريم مرتبة كل سورة على حدة على وجه التفصيل مقسمة إلى مقاطع، وذلك كما يلي:

١- يبدأ السورة بقوله: القول من أولها إلى قوله كذا، فيأتي من آيها بعشرين آية أو نحوها، بقدر طول الآي وقصرها. فالسور الطويلة يقسمها إلى جزأين أو أكثر حسب طولها، أما القصيرة فيتناولها دفعة واحدة، ولم يراع في التقسيم الوحدة الموضوعية للآيات، بل راعى المقدار العددي فقط.

٢- يذكر بعد ذلك ما فيها من الأحكام والنسخ.

٣- ثم يذكر ما فيها من التفسير.

٤- ثم يذكر ما فيها من القراءات.

٥- ثم يذكر ما فيها من الإعراب.

ثم يذكر الجزء الذي يليه من الآيات إلى آخر السورة، ويمضي على نفس الترتيب السابق، فيذكر الأحكام والنسخ، ثم التفسير، ثم القراءات، ثم الإعراب.

ويختم كل سورة بالحديث عن موضع نزولها، واختلاف أهل الأمصار في عددها، دون تسمية رؤوس آيها.

خلافاً لكتابه التفصيل الذي كان يذكر فيه رؤوس الآي كاملة، ويعقد أبواباً فيفصل فيها ما يتعلق بالسورة من أولها إلى آخرها، فيقول مثلاً: الباب الأول في ذكر ما فيها من الأحكام والناسخ والمنسوخ، ثم يذكر جميع ذلك في جميع السورة.

ليصل إلى ثمانية عشر لوحاً أو نحوها، ثم يأتي الباب الثاني في ذكر ما في السورة من المعاني والتفسير، والغريب والمشكل، فيقع ذلك في حدود الأربعة عشر لوحاً، ثم الباب الثالث وهكذا.

لذلك، فإن ترتيبه في التحصيل أكثر مرونة من كتاب التفصيل، وأقرب إلى استحضار الآيات في ذهن القارئ وتتابع معانيها، و ذا ترتيب كان للمهدوي رحمه الله الصدارة في بابه، فهو ترتيب موضوعي، خارج عن المألوف في طرائق السلف في التفسير، إلا أن ابنَ عطيةَ رحمه الله عاب ذلك الترتيب ووصفه بأنه مفرق للنظر، مشعب للفكر، مع كون ابنِ عطيةَ رحمه الله ممن يصف المَهدوي رحمه الله بإتقان التأليف إلا أنه لم ير ذلك الترتيب مناسباً[1].

د- تحديد الشروط المتبعة في العمل:

ضبط المَهدوي رحمه الله حدود اختصاره بشروط وضحها في ‌ اية مقدمته لكتابه وهي:

١ ـ تحري وتقريب المعاني ومقاصد الآيات للقارئ،دون إخلال ولا إملال، فهو يصف نفسه بدقة النظر، وعلو الهمة، وإصابة الهدف في تحري ذلك.

قال في مقدمته: "فمن أنس بالتصنيف ودري في التأليف لم ينسب أن اختصر إلى إخلال، ولم يصف أن أكثر إلى إملال، ولم يبعد عن الصواب، إن توسط الخطاب"[2].

وإنما يعاب التكثير مع عدم المعرفة بتحميل الصفة، واستعمال الكثير من الآلات للقليل من الحالات، كما أن الاختصار يعاب بالإجحاف، وضعف القدرة على الجمع بين الأوساط والأطراف، ومن أصاب المفاصل لم يكثر الحز، ومن عرف المضارب لم يطل الهز، والسيف الماضي المضارب، إنما يقطع على قدر قوة الضارب، والرمح المشحوذ الموصوف بالنفوذ إنما يساعد بنهضة الساعد والبناء شعبة من همة الباني ومسافة السهم بقدر قوة عضد الرامي».

---

(١) انظر: المحرر الوجيز ١/ ٣٥، ٤٠.

(2) انظر: التحصيل نسخة مراد التركية ٢/أ .

٢- الإتقان في التأليف وإحكامه، وقد وصف المَهدوي رحمه الله ذلك بأنه «ينظمه كنظم العقد، متقابل الأشكال، متعادل الأمثال، متناسب الكمال متناصف الجمال)[١].

٣- الاحتياط في المسائل، والاسترشاد برأي أهل العلم.

قال في ذلك: « ومن يسترشد في القضية يوفق ويصب، ومن أنعم تأمل الرميةلم يخب، وكذلك الرامي المسدد يحتاط مع العلم أنه سيصيب».

٤- شرط المَهدوي رحمه الله على نفسه الاعتذار والتواضع لغيره، والإقرار بوجود الخلل، ووصف نفسه بأن ذلك يعد مذهباً معهوداً له.

و ـذا ينهي المَهدوي رحمه الله مقدمته بعد أن ضبط كل ما يتعلق بمختصره التحصيل من ضوابط وحدود تبرز منهجيته في كتابه بكل وضوح.

---

(١) المرجع السابق .

المطلب الثاني

منهج المهدوي الخاص

وفيه:

أولاً: المنهج العلمي.

ثانياً: المنهج الموضوعي.

أولاً: المنهج العلمي

ويشمل:

أ- منهجه في الاختصار وانتقاء المادة العلمية.

ب - شخصيته العلمية.

جـ - منهجه في النقل والتوثيق

أ- منهجه في الاختصار وانتقاء المادة العلمية:

أشار المَهدوي رحمه الله في مقدمة كتابه التحصيل، أن سبب تأليفه لهذا الكتاب أمر أمير دانية له، باختصار تفسيره المطول المسمى: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل؛لذا كان الحديث عن الاختصار في التفسير عموماً، ومنهجية المَهدوي في هذا الباب خصوصاً، أمراً مهماً.

تمهيد عن الاختصار في التفسير:

الاختصار في العلوم فن قد عرف منذ القدم، ومقصد من مقاصد التأليف وغاياته، والتي عدها بعض العلماء(١) سبعة مقاصد وهي:

١- اختراع شيء لم يسبق إليه.
٢- إتمام شيء ناقص.
٣- شرح شيء مستغلق.
٤- اختصار شيء مطول دون إخلال بالمعنى.
٥- جمع شيء متفرق.
٦- ترتيب شيء مختلط.
٧- إصلاح شيء وقع فيه الخطأ.

والتفسير شأنه كشأن سائر العلوم، نال حظه من هذا المقصد التأليفي، وهو الاختصار،فنجد بعض المفسرين يختصرون مؤلفاتهم المطولة، كما فعل المَهدوي رحمه الله في كتابه التحصيل المختصر لكتابه التفصيل، وكما فعل السيوطي رحمه الله في كتابه الدر المنثور المختصر لكتابه ترجمان القرآن.

---

(١) كابن حزم الأندلسي، انظر: رسائل ابن حزم (١٨٦/٢)، وابن خلدون في مقدمته ٢٣٠/٢، ٢٣١.

أما عن معنى اختصار الكلام في اللغة فهو: إيجازه وترك الفضول فيه، وتجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير، مع بقاء المعنى[١].

❖ والاختصار في الاصطلاح: " تقليل المباني مع إبقاء المعاني..

وهو جل مقصود العرب، وعليه مبنى أكثر كلامهم، ومن ثمة وضعوا الضمائر، لأ ا أخصر من الظواهر، خصوصاً ضمير الغيبة، فإنه في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] قام مقام عشرين ظاهراً كما قال بعض المحققين"[٢].

❖ وللاختصار في التفسير صور متعددة منها: أن يختصر المؤلف كتاباً مطولاً إما لنفس المؤلف كما فعل المَهدوي رحمه الله في كتابيه التحصيل والتفصيل، وهذا أجود أنواع وصور الاختصار لمعرفة المؤلف بمواطن القوة والضعف في كتابه، أو قد يكون الاختصار لكتاب غيره من المؤلفين، كما فعل ابن زمِنين في اختصاره لتفسير يحيى بن سلاّمٍ رحمهم الله ، ومنها أيضاً:

تأليف مختصر لا علاقة له بكتاب آخر، كما فعل الواحِدي رحمه الله في كتابته لتفسيره الوجيز، وكما في تفسير الجلالين، والتفسير الميسر الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[٣].

❖ وكما وضح في الحديث عن الضوابط العامة في منهج المَهدوي رحمه الله في المطلب السابق، وجدنا أنه اشترط على نفسه في كتابته لتفسيره المختصر التحصيل شروطاً، ووضع لنفسه في ذلك منهجاً وقيوداً، وهذا مما يدل على كون هذا المختصر مفيداً في بابه، قريباً إلى الإتقان والجودة.

---

(١) انظر: لسان العرب٤/٢٤٠، تاج العروس، الشاملة ١ / ٢٧٦٢ .

(٢) الكليات، لأبي البقاء صـ ٦٠.

(٣) للاستزادة انظر: الاختصار في التفسير دراسة نظرية ودراسة تطبيقية على مختصري ابن أبي زمـنين لتفسير يحيى بن سلام والبغوي لتفسير الثعلبي. رسالة ماجستير علي سعيد العمري.

- والاختصار المشروط بضوابط محددة بعيداً عن الإخلال والإملال، له فوائد كثيرة من أهمها: تسهيل القراءة والاطلاع لبعد المختصر عن الإسهاب والتكرار، وتقريب الكلام للفهم لبعد المختصر عن التفريعات التي تصرف عن المهم من المسائل، وحفظ الوقت، والزيادة في تحرير المسائل، وتقويم ما حصل فيها من أخطاء، كما أنه قد يأتي المختصر أفضل من أصله إما في مادته العلمية لتمكن مؤلفه من العلم أكثر من صاحب الكتاب الأصل، أو أفضل ترتيباً وعرضاً.
- وأخيراً فإن المختصر قد يكون حفظاً لأصله، وأوضح مثال على هذا كتاب الدر المنثور للسيوطِي رحمه الله فهو مختصر من الكتاب المفقود: ترجمان القرآن(١).

هذه لمحة موجزة عن الاختصار في التفسير، وفيما يلي أعرض لملامح من منهج المَهدوي رحمه الله في اختصاره لكتابه التفصيل، من خلال كتابه التحصيل.

ملامح من منهج المَهْدَوِيّ في اختصاره التفصيل من خلال كتابه التحصيل:

التزم المَهدوي رحمه الله بمنهج ثابت في اختصاره لكتابه التفصيل، وظهر ذلك جلياً في كتابه التحصيل، فهو ينتقي المادة العلمية، لغوية كانت أو تفسيرية أو إعرابية أو متعلقة بشيء من القراءات، والناسخ والمنسوخ، والأحكام، وعدّ الآي وغيرها، ينتقي كل ذلك بعناية واهتمام، فأبعد في مختصره التحصيل عن الإسهاب الذي تميز به كتابه التفصيل. وفيما يلي بيان ذلك:

---

(١) انظر: المرجع السابق ص ٥٦ إلى ٥٩.

١- ملامح من اختصاره بالنسبة لطول الآيات المفسرة وقصرها:

عقد المَهدوي رحمه الله في كتابه التحصيل لكل سورة قرآنية أبواباً مرتبة على التوالي: الأحكام والنسخ، التفسير، القراءات، الإعراب، موضع النزول، عدد الآي.

يقسم السورة الطويلة إلى جزأين أو أكثر من ذلك حسب طول آيات السورة، فقد يصل إلى خمسة أجزاء كما في سورة المائدة، أما السورة القصيرة فيذكرها دفعة واحدة، وذلك كما سبق توضيحه في المطلب الأول[(١)].

و ـذا فإنه في اختصاره هذا، يتطرق لكل عشرين آية أو نحوها، بالبيان الموجز المفيد في كل باب من الأبواب السابقة.

خلافاً لكتابه التفصيل فهو يعقد الأبواب كالتالي:

- **الباب الأول:** في ذكر ما في السورة من الأحكام والناسخ والمنسوخ.
- **الباب الثاني:** في ذكر ما في السورة من المعاني والتفسير والغريب والمشكل.
- **الباب الثالث:** في ذكر ما في السورة من الحروف التي اختلف القراء فيها.
- **الباب الرابع:** في ذكر شرح وجوه قراءات السورة وخفي إعرا ـا.
- **الباب الخامس:** في ذكر موضع نزولها، والاختلاف في عددها، وتسمية رؤوس آيها.

وفي كل باب من الأبواب السابقة، يفسر جميع آيات السورة دفعة واحدة، مع الشرح والتفصيل.

وحيث إنه كلما كان عدد الآيات المفسرة محدوداً، كان التتابع الذهني في تفسيرها من جميع الوجوه أقرب للاستيعاب والفهم، لذا كان منهج المَهدوي في التحصيل من هذه الناحية أفضل.

---

(١) انظر: المطلب الأول فقرة ج. تحديد خطوات العمل في الكتاب.

٢- ملامح من اختصاره بالنسبة للتقسيم الداخلي للأبواب في **التفسيرين:**

نجد أن تقسيم المَهدوي رحمه الله في التحصيل، أكثر دقة منه في التفصيل.

فقد أُختصرت الأبواب في التحصيل، عما في التفصيل وذلك بإيراد أهمها، فمثلاً لم يذكر في التحصيل باباً يختص بالحروف التي اختلف فيها القراء، وإنما ذكر ذلك على وجه الإجمال ضمن باب القراءات.

وأيضاً في التحصيل لم يفرد باباً خاصاً بتسمية رؤوس الآي، وإنما اكتفى بذكر عدد الآي فقط، بينما ذكر ذلك في التفصيل.

٣- ملامح من اختصاره للمادة العلمية بشكل عام

أ- فنجد المَهدوي رحمه الله في تفسيره المختصر ـ التحصيل ـ يوجز العبارة ما أمكنه فمثلاً في تفسير الآية الأولى من سورة المائدة في كتابه التفصيل[١] يقول:

«وقوله: ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ﴾ [المائدة: ١] يعني الإحرام بالحج والعمرة، وسمي ذلك إحراماً لأن من دخل فيه يحرم عليه النساء والطيب والصيد وغير ذلك، مما يحرم في الإحرام بالحج والعمرة»[٢].

بينما يفسر نفس الآية في كتابه التحصيل بقوله:«وقوله: ﴿غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ﴾ [المائدة: ١] يعني الإحرام بالحج والعمرة، سمي ذلك إحراماً لما يحرمه من دخل فيه على نفسه من الطيب والنساء وغيره»[٣].

فنجده في تفسيره التحصيل يحذف ما يطيل الكلام، ويمكن الاستغناء عنه ، فمثلا من خلال المثال السابق حذف حرف الواو في قوله (وسمي) واختصر جملة

(١) تيسر لي الحصول على نسخة مصورة لكتاب التفصيل تبدأ من أية ٣٥ البقرة إلى اية سورة التوبة، وهي موجودة في المكتبة الوطنية – باريس برقم (٥٩٤)، ولم أجد نسخة للتفصيل في الجزء الذي أحققه من كتاب التحصيل.

(٢) التفصيل ١٥١/ب.

(٣) التحصيل نسخة مراد التركية ٥٠/ب.

طويلة في قوله (لأن من دخل فيه يحرم عليه) بقوله (لما يحرمه من دخل فيه) وكذلك في قوله (وغير ذلك مما يحرم في الإحرام بالحج والعمرة) يختصرها في التحصيل فيقول (وغيره) ، والأمثلة على ذلك كثير.

ب- كذلك من ملامح الاختصار في التفصيل حذف بعض الأدلة على مسألة معينة ومن ذلك ما ذكره في التفصيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة أية ٢]، قال «وعن ابنِ عباسٍ أيضاً قال: ى اللهُ ﷻ أنْ يمنع أحد من حج البيت من مؤمنٍ وكافرٍ ثُم أنزلَ بعد ذلك: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨] وقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨] وقَالَ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٧] الآية فَنفَى المُشركِين مِن المَسجدِ الحَرامِ»(١).

وهذه الآيات الثلاث من سورة التوبة آية ٢٨ وآية ١٧ وآية ١٨، لم يذكرها في تفسيره التحصيل، إلا على سبيل الإجمال، وذلك بقوله: «وعن ابنِ عباسٍ أيضاً قالَ: نهى اللهُ أنْ يمنع أحد مِن الحَج مؤمن وكافِر، ثُم أنزلَ بعد ذلك ما فِي سورة براءَة مِن منع المُشرِكين مِن المسجِدِ الحَرامِ»(٢).

ج- ومن ملامح الاختصار، عدم سرد جميع أسماء القائلين بقول ما، بل يكتفي بقوله: وغيره أو وغيرهما، وما شاكل هذه العبارة، فمثلاً في التفصيل يقول: «قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قال ابن عباسٍ ومجاهد والضحاك وقَتادةُ والسدي والثوري وابن جريجٍ: العقود العهود التي يعاهد

---

(١) التفصيل ١٥٢/أ.

(٢) التحصيل، نسخة مراد التركية ٥٠/ب.

عليها بعضهم بعضاً في الجاهلية»[١]، ويختصر ذلك في التحصيل بذكر أهم القائلين فقال: «قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة:١] قال ابن عباسٍ ومجاهد وغيرهما: يعني العهود التي عاهد عليها في الجاهلية بعضهم بعضاً...»[٢].

د- كذلك فإن من ملامح الاختصار، عدم الاستطراد بذكر تفاصيل في أسباب الـ ول، ومن ذلك ما جاء في التفصيل في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة آية ١] حيث قال: (وقيل: إن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب، أمرهم الله تعالى أن يوفوا بما أخذه عليهم من العهود في التوراة والإنجيل من تصديق محمدٍ ﷺ ، ويقوي هذا القول ما روي أنه كان في كتاب النبي ﷺ إلى أهل نجران: هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود إلى قوله سريع الحساب، وعلى ذلك فالوفاء بالعقود لازم على حسب ما قدمناه»[٣]، بينما اختصر ذلك كاملاً في التحصيل بقوله: «نزلت هذه الآية في أهل الكتاب أمروا أن يوفوا بما أخذ عليهم من الميثاق، في تصديق النبي عليه السلام وكتب ا النبي عليه السلام إلى أهل نجران»[٤].

هـ- من ملامح الاختصار في التحصيل، حذف كثير من التفصيلات اللغوية، كبعض التعريفات، مثلاً: في التفصيل عرف معنى الشعائر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة ٢] ، فقال «الشعائر أصلها من

---

(١) التفصيل ١٥١/ أ .

(٢) التحصيل، نسخة مراد التركية ٥٠/أ.

(٣) التفصيل ١٥١/أ.

(٤) التحصيل، نسخة مراد التركية ٥٠/ب.

الإشعار وهو الإعلام، وقد تقدم القول في ذلك في البقرة»[١]، بينما اختصر ذلك في التحصيل مكتفياً بقوله «وقد تقدم أصل الشعائر»[٢].

و - كذلك من ملامح الاختصار حذف التفريعات في الأحكام الفقهية. مثلاً: في تفسيره للآية الأولى من سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة آية ١] ، ذكر في التفصيل قوله: «وكذلك ما عقد العاقد على نفسه لله ﷻ من حج أو صيام أو جهاد أو قيام أو غير ذلك، من أفعال طاعات ملة الإسلام» ثم أورد تفريعات على الحكم فقال: «فعليه أن يتلقاه بالوفاء والتمام، وإن قطعه بغير عذر فعليه قضاؤه، إذا كان مما لا يتبعض، كالحج وما جرى مجراه، ونذر صيام الأيام المتتابعات، وما أشبه ذلك من النوافل والعبادات»[٣].

وفي التحصيل ذكر الحكم ابتداءً ولم يذكر هذا التفريع.

وغير ذلك من الأمثلة كثير، والتي تنطق في مجملها بمختصر نافع ذي منهج فريد ينتظم في كوكبة المختصرات القيمة للعلماء قديماً.

ب ـ شخصية المَهدوي العلمية.

شخصية المَهدوي رحمه الله شخصية علمية متميزة، يدل عليها ما برز في كتاباته وتفسيره ـ التحصيل ـ من علامات تمكنه العلمي، مع قدرته على مناقشة الآراء والترجيح بينها، وبيان صحتها من خطئها، واستنباطاته من الآيات ، وإن كانت قليلة.

وقد ظهر لي من خلال بعض الأمثلة في تفسير التحصيل أن المَهدوي رحمه الله لا يطيل في مناقشة القضايا، ويفرد لها مجالاً واسعاً، لكنه يكتفي بالإشارة إلى

---

(١) التفصيل ١٥٢/ أ.

(٢) التحصيل، نسخة مراد التركية ٥٠/ب.

(٣) التفصيل (١٥١/ب) وانظر: التحصيل، نسخة مراد التركية ٥٠/ب.

الراجح أحياناً، وقد يكون له بعض الاستنباطات، وهذا ما لمسته من خلال الجزء الذي أحققه.

إلا أن الأمثلة في مجموعها من مواطن شتى في كامل تفسيره تعطي صورة للمهدوي الناقد المتمرس، فلعله لشرطه الاختصار في تفسيره يوجز العبارة، فلا يفتح الحديث على مصراعيه، وبالمثال يتضح المقال.

فمن الأمثلة على استخدامه الترجيح، استخدامه لعبارات مثل: وهو الوجه، والأشبه، والأولى، والأصح، أو وهذا قول حسن، ولا وجه لذلك، وليس هذا بمستقيم.

يقول المَهدوي في تفسيره قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[البقرة ٨٢]، قيل: المعنى في الجنة، وقيل: في الزيادة، وقيل: الجنة والزيادة وهو الوجه(١).

ويذكر قولاً للزجاج في تفسير قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ﴾[غافر ٧١]، «التقدير وفي السلاسل يسحبون في الحميم على تقدير: يسحبون في الحميم والسلاسل»، يقول المَهدوي : ثم يقدم المعطوف على ا ـرور، وليس ذلك بمستقيم، لأن المعطوف لا يقدم على ما فيه حروف الجر»(٢).

ونجده أيضاً يذكر ترجيح الطبري رحمه الله في المسألة، مؤيداً له، وهذا كثير في تفسيره، ومن ذلك: قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[الزخرف ٨١]، «فإن على هذه الأقوال للشرط، وهو الأجود، وهو اختيار الطبري لأن كو ا بمعنى ما يتوهم معه، أن المعنى لم يكن له ولد فيما مضى»(٣).

---

(١) التحصيل نسخة مراد التركية ٢٠ / أ .

(٢) انظر: م٦٢ من البحث.

(٣) انظر: م٢٢٢ من البحث.

وكذلك يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى ١٦]، «وقيل نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب النبي ﷺ في دينهم طمعاً في أن يردوهم عنه وهذا اختيار الطبري»(١).

ويذكر أيضاً الراجح بقوله، وهو المراد كما في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى﴾ [فصلت ٥٠]، «قال والمراد به الكافر»(٢).

والمَهدوي رحمه الله يذكر أحياناً ما يراه راجحاً ابتداءً، ثم يذكر بقية الأقوال بقوله: (وقيل) ، مثلاً عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم﴾[فصلت٢٥]، يقول: «أي وجب عليهم من العذاب ما وجب على الأمم الذين من قبلهم، الذين كفروا لكفرهم وقيل (في) بمعنى (مع) فالمعنى: هم داخلون مع الأمم الكافرة قبلهم، فيما دخلوا فيه»(٣).

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً تفسيره لقوله تعالى :﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾ [فصلت ٢٠]، قال:«الجلود يعني ا الجلود بأعيا ا في قول أكثر المفسرين، وقال بعضهم المراد ا ها هنا الفروج وهو قول الفراء»(٤).

وقد يسرد المَهدوي رحمه الله الأقوال دون ترجيح، ومن ذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى :﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[الزخرف ٦٣]، قال: «قال مجاهد: من تبديل التوراة، الزجاج: المعنى: ولأبين لكم في الإنجيل بعض الذي

(١) انظر: م١٣١ من البحث.
(٢) انظر: م ١١٠ من البحث.
(٣) انظر: م ٨١ من البحث.
(٤) انظر: م ٧٦ من البحث.

تختلفون فيه وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه، وقيل: بين لهم بعض الذي اختلفوا فيه».

«وبين لهم فيه من أحكام التوراة على قدر ما سألوه، ويجوز أن يختلفوا في أشياء غير ذلك، لم يسألوه عن بيا ا، وقيل إن بني إسرائيل اختلفوا بعد موت موسى عليه السلام في أشياء من أمر دينهم وأشياء من أمر دنياهم، فبين لهم أمر دينهم ومذهب أبي عبيدةَ أن البعض بمعنى الكل»[1].

والمَهدوي رحمه الله قد يضعف أقوالاً ويردها، فمثلاً في إعراب قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [النساء ١٢٧]، يقول: «قيل إن ما معطوفة على اسم الله عز وجل ويجوز أن تكون ما رفعاً بالابتداء على هذا التأويل أيضاً، وأجاز الفراءُ أن تكون جراً على العطف على الضمير في (فيهن) أي يفتيكم فيهن، وفيما يتلى عليكم، وهو قبيح لأنه عطف ظاهر على مضمر»[2].

ويقول راداً على من رأى جواز الشرب من المسكرات سوى الخمر ما لم يبلغ حد السكر: «وذهب الثوري وأبو حنيفةَ وصاحباه إلى أن الشرب من جميع الأشربة سوى الخمر حلال ما لم يبلغ السكر ورووا في ذلك أخباراً لا تصح»[3].

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾[الشورى ١١]، ابن قُتيبةَ: أي في الزوج، أي يخلقكم في بطون الإناث، قال (ويكون فيه) في الرحم»، ثم قال المَهدوي : وفيه بعد لأن الرحم مؤنثة ولم يتقدم لها ذكر»[4].

---

(١) انظر: م٢١٦من البحث.

(٢) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ٣٢٨.

(٣) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ١٣٣.

(٤) انظر: م ١٢٤ من البحث.

أما استنباطاته رحمه الله فمنها قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾[غافر: ٥٧]، «قال: هذا احتجاج على منكري البعث»[1].

ج ـ منهجه في النقل والتوثيق.

كان المهدوي – رحمه الله – ينوع في منهجه في نقل النصوص، فتارة ينقل بالمعنى، وتارة ينقل بالنص، وتارةً يحيل إلى موضع آخر؛ إما في كتابه التحصيل أو التفصيل والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أما نقله بالنص، فمثلاً :نقل بالنص عن الطبري تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥] فقال:" أي ليأخذوه فيقتلوه "[2].

كذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾[فصلت ٥] يقول: «أي اعمل في هلاكنا فإنا عاملون في مثل ذلك،وقيل المعنى: فاعمل بدينك إننا عاملون بديننا» ، وهذا التفسير موجود بالنص في معاني القرآن للنحاس (٢٤٣/٦) .

أما نقله بالمعنى فأكثر تفسيره قائم على ذلك ، ومن الأمثلة تفسيره لقوله تعالى﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾[غافر: ١٩] قال مايلي : " أي: يعلم اللهَ - تعالىَ - خائنة أعين عباده، قال ابن عباس: يعلم إذا نظر الرجل إلى المرأة هل يريد الخيانة أم لا، وعنه أنه قال: هو الرجل ينظر إلى المرأه فإذا نظر إليه أصحابه غض بصره، فإذا غفلوا نظر إليها، قال: ومعنى (وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ)[غافر: ١٩] أي: هل

(١) انظر: م ٤٣ من البحث.

(2) انظر: جامع البيان ٢١ / ٣٥٣ ، وانظر: م ٣ من البحث .

يزني ا لوخلا ا أم لا " وهذا التفسير منقول بالمعنى من تفسير معاني القرآن للنحاس ٢١٣/٦.

أما استخدامه الإحالات لنصوص سابقة ، فقد أكثر منه ، فقد يحيل تفسير الآية إلى موضع آخر من كتاب التحصيل مثل: تفسير قوله تعالى: ﴿ حمٓ ﴾[غافر: ١]، «قال: وقد تقدم ما قيل فيها سوى ذلك في أول البقرة».

وقد يحيل في تفسير الآية إلى مواضع من كتابه التفسير الكبير «التفصيل»، مثلاً:قوله" أن عتبةَ بن ربيعةَ قال لقريش: أنا استخبر لكم محمداً، وكان قد قرأ الكتب، ويعلم الكتابة والكهانة فجاء إلى النبي ﷺ فكلمه بكلام كثير، قد ذكرت بعضه في الكبير، فقرأ النبي ﷺ هذه السورة إلى أن بلغ إلى﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[فصلت ١٣]"[(١)].

أما بالنسبة لنقله المعلومات فالمهدوي رحمه الله تارة يعزو القول لقائله، وتارة لا يذكر القائل، فمثلاً، يقول: قال أهل التأويل، أو قال: المفسرون أو روي،ومن ذلك كله ما يلي: يقول ناسباً القول لقائله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾[فصلت: ٦] ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[فصلت: ٧]:«أي لا يزكون أموالهم عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، ابن عمر: المعنى لا يعطون التوحيد ،قَتادةُ: لا يقرون بفرض الزكاة»[(٢)].

وهذا المنهج في تفسيره كثير لا حصر له،وقد يذكر القول بدون نسبته لقائل، ومن ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾[غافر ١٥] أن المعنى:«رفيع الصفات»، وهذا القول هو ِلمقَاِتلِ كما ذكر ذلك السمعاِني في

(1) انظر: م ٦٥ من البحث.

(٢) انظر: م ٦٨ من البحث.

تفسيره (١٠/٥)، والمَهدوي رحمه الله لم ينسب القول لِمقَاتلٍ، بل ذكره بدون التعرض لقائله.

ومن الأمثلة على إيراده أقوالاً ونسبتها لمبهم كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[غافر ٣٤] ، يقول المَهدوي: «قال بعض المفسرين يعني يوسف بن يعقُوب»[(١)].

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت ٤٨]، يقول: «الظن في قول أكثر أهل التأويل ها هنا بمعنى اليقين»[(٢)]، ويقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[الزخرف ٨١]، قال بعض العلماء: «وقيل إن معنى العابدين: الأبقين، قال بعض العلماء: لو كان كذلك لكان العبدين»[(٣)].

(١) انظر: م ٢٢ من البحث.

(٢) انظر: م ١٠٨ من البحث.

(٣) انظر: م ٢٢٢ من البحث.

ثانيا ـ المنهج الموضوعي

وفيه :

أـ منهج المَهْدَوِيِّ في التعامل مع التفسير بالمأثور .

ب ـ منهج المَهْدَوِيِّ في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي

أ - منهج المَهدوي في التعامل مع التفسير بالمأثور:

استشعر أهل السنة في القرن الرابع الهجري أن الآلات العلمية التي كان المعتزلة يختصون ا، ليست وقفاً عليهم، ولا كفيلة بنصر مذهبهم، نصرة مطلقة، فأقبلوا يتعاطون مناهج التأويل والبحث والنظر، ويبرزون معاني القرآن بالمؤلفات النافعة، بما يرد الباطل ويظهر الحق متقنين في التأليف(١).

ومن تلك المصنفات؛ تفسير التحصيل الذي جمع فيه المَهدوي رحمه الله بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

١ - التفسير بالقرآن ، وبالسنة ، وبأقوال الصحابة والتابعين .

أما تفسير القرآن بالقرآن

و هو أعظم أنواع التفسير، وقد أورد المَهدوي رحمه الله في تفسيره للآيات هذا النوع فنجده مثلاً: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] يقول:"يوم ينادي أهل الجنة أهل النار:﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗا﴾[الأعراف٤٤]" (٢)كذلك يقول في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [غافر ١١] القول فيه كالقول في قوله:﴿أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾[الحج ٦٦] (٣).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى١٣] قال: "أي وشرع لكم من الدين الذي أوحينا إليك وما وصينا به

(١) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ١٣٦ / ١٣٧ .
(2) انظر: م ١٨ من البحث
(٣) انظر: م ٥ من البحث .

إبراهيم أي وشرع لكم ما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى ثم فسر ذلك كله بقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾[الشورى ١٣]"[١]. والأمثلة على ذلك كثير.

والمهدوي رحمه الله يعتني في تفسيره التحصيل بتفسير القرآن بالسنة

وهذا من أنواع التفسير بالمأثور، فالسنة شارحة موضحة لما جاء في القرآن الكريم، ومن ذلك:

ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾[غافر ٣٢]قال: "جاء في خبر طويل عن النبي ﷺ أن اللهَ تعالى يأمر أهلُ السماءِ، فَيـ ِلُونَ فَيحيطُونَ بالأرضِ سبعةَ صفوفٍ، ثُم يـ ِلُ الملك الأعلَى علَى مجنبتِهِ اليسرى جهنم، فإذَا رآها أهلُ الأرضِ، ندوا فلا يوافُونَ قَطْراً مِن أَقْطارِ الأرضِ، إلا وجدوا سبعةَ صفُوفٍ مِن الملائِكةِ، فَيرجعونَ إلَى المكانِ الذي كانوا فِيهِ، وتلاَ هذه الآيةَ "[٢].

ومنهج المهدوي رحمه الله في التفسير بالمأثور عن النبي ﷺ يتضح فيما يلي:

١- لا يورد الأحاديث بسندها.

٢- لا ينسب الأحاديث إلى مصادرها.

٣- ينوع في أساليب إيراده للأحاديث، فتارة يصرح برفع الحديث للنبي ﷺ مع ذكر الصحابي، وتارةً يرفعه بدون ذكر الصحابي، وتارةً يكتفي بالإسناد إلى النبيﷺ فيقول: روي عن النبي ﷺ أو روي في خبر عن النبي ﷺ وقد يكتفي بذكر مضمون الحديث دون إيراد نصه، فيذكر الأقوال في الآية ثم يقول: إن ذلك قد روي معناه عن الرسول ﷺ .

والأمثلة في طيات تفسيره التحصيل على كل ذلك كثير ومنها:

---

(١) انظر: م ١٣٢ .

(٢) انظر: م ٢٤ من البحث .

ما جاء في تفسيره قوله تعالى: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾[القلم ١]، حيث نص على رفع الحديث إلى الرسول ﷺ مع ذكر الصحابي فيقول: روى معاويةَ بن قرةَ عن أبيهِ يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: نونُ لوح من نورٍ ، ومن ذلك ما أورده في تفسير صلاة الله على عباده من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾[الأحزاب: ٤٣] حيث قال: صلاةُ اللهِ على عِبادِه رحمته إياهم، وصلاةُ ملائكتِه الدعاءُ لَهم.

وعن النبي ﷺ أنه قال: صلاةُ اللهِ على عِبادِهِ: سبوح قُدوس رحمتي تغلب غَضِبي" (١).

ومن ذلك أيضا الحديث الذي رواه بالمعنى في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴾[دخان ١٠] قال: وروى حذيفةَ عن النبي ﷺ: أنه مِن آياتِ الساعةِ(٢).

ويلاحظ أن المَهدوي رحمه الله قد اعتمد في تفسيره الحديث النبوي على نطاق واسع، فلم يقصره على مجال دون غيره، فكما اعتمده مصدراً في بيان معاني الآيات، اعتمده أيضاً في بيان الأحكام، وتفسير الغريب وتوضيح المبهمات، وغير ذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما أورده المَهدوي رحمه الله عندما تناول الأحكام في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾ [البقرة: ١٧٣] قال: الميتة: والدم هاهنا عموم في اللفظ ومعناه الخصوص لأن النبي ﷺ أحل ميتة البحر والجراد بقوله ﷺ: "أُحِلت لي ميتتان ودمان الحِيتانُ والجَراد والكَبِد والطحالُ" (٣).

(١) انظر: المهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ١٣٣ .

(2) انظر: م ٢٤١ من البحث .

(3)انظر: المهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ١٥٨ .

أما عن عناية المَهدوي رحمه الله بتفسير القرآن بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين فقد كانت جلية واضحة في طيات تفسيره التحصيل ،فإجماع الصحابة، وكذلك قول الصحابي في التفسير إذا تعلق بأسباب الـ ول، أو الغيبيات مما لا مجال للرأي فيه، وكان الصحابي ممن عرف بعدم الأخذ عن بني إسرائيل ، كل ذلك له حكم المرفوع، وهو مقبول لا يرد (١).

وذهب البعض إلى أن ما يتعلق باللغة والأحكام الاجتهادية، ليس من قبيل المرفوع، بل من الموقوف، وله حكم القبول أيضاً (٢).

وقد أكثر المَهدوي رحمه الله من النقل عن الصحابة في تفسيره التحصيل من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾[غافر ٤٣] قال:" يراد به الكفار، وعن ابنِ مسعودٍ وغيره أ م: سفاكو الدماء" (٣).

ونقل تفسير ابن عباسٍ ﷺوأكثر من ذلك فمثلاً في تفسير قوله تعالى:﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر ٦٠] قال المَهدوي رحمه الله : ((ابن عباسٍ معنى (ادعوني أستجب لكم) وحدوني أغفر لكم)) (٤).

كذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ [فصلت ١٠] قال المَهدوي رحمه الله : ((قال ابن زيدٍ والحَسن: أرزاق أهلها ومعايشهم)) (٥).

(١) انظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر ابن حجر ص ٤٣، وانظر: فصول في أصول التفسير للطيار صـ ٣٣ .

(٢) انظر: فصول في أصول التفسير للطيار صـ ٣٣.

(٣) انظر: م ٣٩ من البحث .

(٤) انظر: م ١٥٩ من البحث .

(٥) انظر: م ١٨٥ من البحث .

ويستشهد بأقوال الصحابة في أسباب الن ول كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾ [فصلت ٢٢] قال في تفسيرها: " أي من أن يشهد عليكم قال ابن مسعودٍ: نزل هذا في ثلاثة نفر تساروا وقالوا: أترى أن الله يسمع أسرارنا"[(١)].

وكذلك في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ ﴾ [فصلت٢٦] ذكر المَهدوي ما يلي: "قال ابن عباسٍ: قال أبو جهلٍ إذا قرأ محمد فصيحوا في وجهه حتى لا يدري ما يقول"[(٢)] .

وكتاب التحصيل مليء بالأمثلة على التفسير بالمأثور عن الصحابة، أما عن التفسير بالمأثور عن التابعين فإن مكانته في تفسير التحصيل لا تقل أهمية عن غيره، ذلك أنه إذا لم يوجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا عن الصحابة فلابد من الرجوع إلى أقوال التابعين،و من أشهرهم مجاهد بن جبرٍ، وسعِيد بن جبيرٍ، وعِكْرِمةُ مولى ابنِ عباسٍ، والحَسن البصري، وغيرهم من التابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم أجمعين .

قال ابن تيميةَ رحمه الله : "قال شعبة بن الحجاج وغيره: أقوال التابعين في الفروع ليست حجة، فكيف تكون في التفسير؟ يعني أ ا لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح أما إذا اجتمعوا على الشيء، فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك"[(٣)].

---

(١) انظر: م ١٩١ من البحث .

(2) انظر: م ٨٢ من البحث.

(٣) شرح مقدمة التفسير، ابن تيمية، شرح: الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ، ص١٤١ .

ومما جاء في تفسير التحصيل من التفسير بأقوال التابعين وتابعيهم الشيء الكثير، أذكر منه على سبيل الإجمال بعض الأمثلة كما يلي:

- في قوله تعالى:﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [الشورى١١]قال المَهدوي رحمه الله: ((قيل معناه إناثاً، مجاهد: نسلاً بعد نسل من الناس والأنعام)) (١).

- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾[الشورى ١٣] قال المَهدوي رحمه الله : ((أي لا تتعادوا وكونوا إخواناً عن أبي العالِيةِ)) (٢).

- في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[الشورى ٢٣] قال المَهدوي رحمه الله: ((الشعبي وعِكْرمةُ وغيرهما: المعنى لا أسئلكم عليه أجراً إلا أن تودوني لقرابتي فتحفظوني))(٣).

في قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾[الزخرف ٧١] قال المَهدوي: "قَتادةُ:الأكواب دون الأباريق وهي مدورة" (٤).

---

(١) انظر: م ٢٣٧ من البحث .

(٢) انظر: م ٢٤٠ من البحث .

(٣) انظر: م ٢٤٦ من البحث .

(٤) انظر: م ٣٢١ من البحث .

٢ - عناية المَهدوي رحمه الله بعلم أسباب ال ول وما يتعلق به.

"سبب ال ول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ ، أو سؤال وجه إليه،ف لت الآية أو الآيات من الله تعالى: ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب هذا السؤال" [١].

ومعرفة المفسر ـذا العلم، تعينه على فهم الآية " فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب.... فقضية العلم بالسبب من القضايا المهمة للمفسر وأيضاً للفقيه، فهو يحتاجها في فهم النصوص من القرآن والسنة، ويحتاجها أيضاً في ت يل الأحكام الشرعية على أفراد الناس" [٢] قال الواحدي "لا يحل القول في أسباب ال ول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا الت يل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطِلَاب " [٣].

فأسباب ال ول علم لا يؤخذ إلا بالنقل الصحيح عن الصحابة، ومن تابعهم ممن أخذ عنهم،و لا مجال لإعمال العقل فيه إلا بالترجيح والتمحيص.

وقد اهتم المَهدوي رحمه الله بإيراد أسباب نزول الآيات، واعتمد عليها في استجلاء معاني الآيات، واستنباط أحكامها،و إيضاح قراءا ا، ورفع ما قد يقع فيها من إشكالات.

وتفسير التحصيل مليء بأسباب ال ول، وقد كان للمهدوي رحمه الله منهجاً خاصاً في إيراده أسباب ال ول يتضح فيما يلي:

١- قد يورد سبب ال ول مروياً عن الصحابة والتابعين،و قد يورده مروياً عن أحد المفسرين أو مروياً بصيغة المبهم، من ذلك:

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ١ / ٧٦

(٢) شرح مقدمة أصول التفسير بتصرف . ابن تيمية . شرح: أ . د محمد باز مول، ص ٢٥، ١١٩

(٣) أسباب ال ول، الواحدي، ص ٨ .

ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى ٢٣] أورد المَهدوي رحمه الله سبب الـ ول مروياً عن أحد الصحابة رضوان الله عليهم فقال: " عِكْرِمةُ: ليست بمنسوخة قال: كانوا يصلون أرحامهم فلما بعث النبي ﷺ قطعوها فـ لت"(١).

كذلك ما أورده في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ﴾ [فصلت ٢٢]قال: "قال ابن مسعودٍ: نزل هذا في ثلاثة نفر تساروا وقالوا: أترى أن الله يسمع أسرارنا " (٢).

أما ما ذكره المَهدوي من أسباب نزول مروية عن المفسرين، فمن الأمثلة عليها ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ [الأحقاف١١]، حيث قال نقلاً عن الزجاجِ:"أسلمت أسلم وغفار وجهينة ومزينة، فقالت بنو عامِرٍ وغَطَفَانُ وأشجع وأسد: لو كان ما دخلوا فيه خيرا ما سبقونا إليه، إذ نحن أعز منهم، وإنما هؤلاء رعاة البهم، قَتادةُ: يعنون عماراً وبلالاً وصهيباً وأمثالهم)) (٣).

أما أسباب الـ ول التي يرويها المَهدوي رحمه الله عن مجهول، فمنها ما يستخدم فيها صيغة قيل أو روي، وهي كثيرة مثل ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [الشورى ١٦] حيث يقول: ((وقيل نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب النبي ﷺ في دينهم طمعاً في أن يردوهم عنه))(٤).

(١) انظر: م ١٢٠ .

(٢) انظر: م ٧٦.

(٣) انظر: م ٣٠٩ .

(٤) انظر: م ١٣١ .

وكذلك ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف٣٢] حيث يقول: ((روي أن الوليد بن المغيرة كان يقول: ولو كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم حقاً ل ل علي أو على أبي مسعودٍ، فقال الله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[الزخرف ٣٢][(١)].

٢- يكثر المَهدوي رحمه الله من إيراد أسباب الـ ول دون تحري الصحة، وقد عاب العلماء على المفسرين شحنهم لتفاسيرهم بكم كبير من الأقوال في أسباب الـ ول، دون تحري الصحة فيها، ومن هؤلاء العلماء أبو حيان رحمه الله حيث يقول: ((هذه أقوال كثيرة في سبب نزول هذه الآية يعني "﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة١١٥]. وظاهرها التعارض، ولا ينبغي أن يقبل منها إلا ما صح، وقد شحن المفسرون كتبهم بنقلها،و قد صنف الواحدي في ذلك كتاباً قلما يصح فيه شيء، وكان ينبغي أن لا يشتغل بنقل ذلك إلا ما صح"[(٢)].

ومن الأمثلة على ذلك: ما أورده في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[غافر آية ٦٩] حيث يقول: ((قال عقْبَةُ بن عامِرٍ قَال النبي ﷺ : ((نزلت هذِهِ الآيةُ في القَدرِيةِ)) [(٣)].

٣- يورد أسباب الـ ول دون الترجيح بينها،فيورد بعضها بصيغة التمريض فيقول: وقيل.

ومن الأمثلة على ذلك ذكره سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾[الزخرف ٥٨] ((أي آلهتنا خير أم عيسى قاله السدي وقال: خاصموه وقالوا: إن كان كل من عبد من دون الله في النار، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع

---

(١) انظر: م ١٨١ .

(٢) انظر: البحر المحيط ٣٦٠/١ .

(٣) انظر: م ٤٥ .

عِيسى والملائكة، وعزير، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ ﴾ [الأنبياء ١٠١]... وقيل: أن قوله: (أم هو) يعني به محمداً ﷺ ويقويه أن في قراءة ابنِ مسعودٍ (أم هذا)[١].

وكذلك في قوله تعالى:﴿ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي ﴾ [فصلت ٥٠]، يقول: ((وقيل نزل ذلك في الوليدِ بنِ المُغيرةِ، وقيل في عتبةِ وشيبةِ ابني ربيعةَ وأُميةُ بنِ خلَفٍ)) [٢] .

وكذلك ما أورده في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾[الشورى ٢٧] قال: (قيل إ ا نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الرزق)) [٣].

٤- يعبر المَهدوي رحمه الله عن أسباب ال ول بصيغ مختلفة بعضها نص في السببية مثل قوله: ف لت، وأنزل الله، وقد لا يصرح بسبب ال ول من ذلك: ما أورده في سبب نزول سورة فصلت، وقد أوردها بدون التصريح بالسببية حيث يقول:((روي أن عتبةَ بن ربيعةَ قال لقريش: أنا أستخبر لكم محمداً، وكان قد قرأ الكتب وتعلم الكتابة والكهانة فجاء إلى النبي ﷺ فكلمه بكلام كثير، قد ذكرت بعضه في الكبير، فقرأ النبي ﷺ هذه السورة إلى أن بلغ إلى: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾[فصلت ١٣] فوثب عتبةُ، ووضع يده على فم النبي ﷺ وناشده الله إلا سكت، فسكت، وانصرف عتبةُ، فأخبرهم أنه سمع ما لا يشبه كهانة ولا شعراً ولا سحراً،و أنه خاف أن ت ل به الصاعقة))[٤].

(١) انظر: م ٢١٢، ٢١٣ .

(٢) انظر: م ١١٠ .

(٣) انظر: م ١٣٧ .

(٤) انظر: م ٦٥، م ٦٦ .

ومن الأمثلة التي أوردها المَهدوي مصرحاً في سبب النزول بصيغة السببية، قول ابن زيدٍ رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى٣٨]حيث يقول: نزلت في الأنصار))[1].

ومن العلوم المتعلقة بأسباب النزول العلم بمواضع النزول، وهذا يقودنا للحديث عن المكي والمَدني بشيء من الإيجاز حيث إن المَهدوي رحمه الله لم يتعرض لهذا الموضوع في تفسيره التحصيل، إلا بالشيء اليسير، فيذكر في بداية تفسير كل سورة موضع نزولها، فيقول مثلاً: هذه السورة مكية، أو هذه السورة مدنية.

ثم يذكر عدد الآيات في السورة،و قد تضمن الجزء الذي أحققه سور الحواميم، وهي مكية، وسورة محمد، وهي مدنية بلا خلاف.

أما عن الضابط الذي يحدد مكية الآيات من مدنيتها،فهو على الأرجح من أقوال أهل العلم ما حَدَد بزمن النزول ((فما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، وإن نزل في مكة قالوا: ((و ما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي)) [2].

٣- عناية المَهدوي رحمه الله بعلم القراءات وما يتعلق بها

كان المَهدوي رحمه الله مبرزاً في القراءات، مقدماً فيها، مقرئاً مجوداً، وله مؤلفات مشهورة ذاع صيتها، ككتاب الهداية إلى مذاهب القراء السبعة، وشرح الهداية، وهجاء الأمصار، وبيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وغيرها، وعلم

---

(١) انظر: م ١٤٧ .

(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم . أ . د فهد الرومي، ص ١٢٨ .

القراءات هو: علم يعنى ((باختلاف ألفاظ الوحي المذكور؛ في الحروف أو كيفيتها من تخفيف، وتشديد وغيرهما))(١).

وقد اهتم المَهدوي رحمه الله بجانب القراءات في تفسيره التحصيل،فأفرد لها باباً يناقش فيها ويعرض القراءات السبع المتواترة، وقد يتوسع فيذكر غيرها من القراءات المروية الجائزة في العربية،و التي لا يقرأ ا، فيذكرها منسوبة إلى من رويت عنه، ثم ختم التحصيل بباب يذكر فيه أصول القراءات، وما يتعلق ا من التعليل، وكثيراً ما يحيل القارئ إلى هذا الباب أثناء ذكره القراءات في الآية ابتداءً.

فمثلاً نجده يذكر القراءات السبع(٢) في أكثر من موطن في تفسيره،و يذكر اختلافهم إن وجد كما في قوله تعالى: ﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾[غافر ٦].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، الشاملة ٤/١ .

(٢) القراءات السبع هي المنسوبة للقراء السبعة الذين أجمع المسلمون على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام اتفاقاً، وهم:

١ ـ نافع المدني، بروايتي قالون وورش .

٢ ـ ابن كثير المكي، بروايتي البزي وقنبل .

٣ ـ أبو عمرو البصري، بروايتي حفص الدوري والسوسي .

٤ ـ ابن عامر الشامي، بروايتي هشام وابن ذكوان .

٥ ـ عاصم الكوفي، بروايتي شعبة وحفص .

٦ ـ حمزة الكوفي، بروايتي خلف وخلاد .

٧ ـ الكسائي الكوفي، بروايتي الليث وأبو حفص الدوري .

أما القراءات العشر فهي المنسوبة للسبعة ومعهم:

أبو جعفر المدني، بروايتي عيسى بن وردان وابن جماز، ويعقوب الحضرمي، بروايتي رويس وروح، وخلف بن هشام، بروايتي إسحاق وإدريس .و حكمها أ ا متواترة على الصحيح المختار، هذا وقد كان ابن مجاهد أول من سبع القراءات في كتابه السبعة في القراءات. انظر: إتحاف فضلاء البشر ٩/١، تاريخ القراء العشرة . عبد الفتاح القاضي ص ١١ وما بعدها.

يقول: (نافع وابن عامر ﴿حَقَّتۡ كَلِمَـٰتُ رَبِّكَ﴾ بالجمع والباقون بالتوحيد)[١].

وكذلك قوله: "عاصِم وحمزةَ والكسائِي ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر ٢٦] همزة قبل الواو والباقون (و أن) "[٢].

ومثل ما ذكره في تفسير قوله تعالى: (أأعجمي وعربي) ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ﴾ [فصلت٤٤] يقول ما نصه: "أبو بكْر وحمزةَ والكسائِي ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ﴾ بالاستفهام ـمزتين محققتين، هِشام عن ابنِ عامِرٍ (أعجمي) على الخبر، وبقية السبعة على الاستفهام بتحقيق الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية على ما هو مذكور من مذاهب القراء المحققين في باب اجتماع الهمزتين"[٣].

"كان المَهدوي من علماء القرن الخامس الهجري، وكان منهجه وسطياً بين المانعين بالأخذ بالقراءة السبعية، وبين ا يزين لذلك، إلى حد عدم التفريق بين القرآن الكريم وبينها، وذلك أن عبارة المَهدوي في الترجيح والتضعيف أقرب إلى الرفق والاعتدال، حيث إن الرفق في الأحكام اللغوية تجاه القراءات التي خالفت المشهور من مذاهب العربية، يعد حسنة كبيرة له لانسجام ذلك، مع مرونة العربية، وظروف جمعها وتعقيدها مما لا يستوعبه إلا الصفوة الممتازة من العلماء والباحثين.

والمَهدوي لا يرجح في كثير من الأحيان قراءة الجماعة،و لعل هذا ما يفرق بينه وبين غيره من العلماء مثل: مكي بنِ أَبِي طَالِبٍ الذي كان يميل إلى ترجيح قراءة الجماعة، وقد مضت سنة السلف بالاعتداد بما يذهب إليه الجمهور في أكثر ما يطرح من مسائل العلم؛ ذلك أن ما تذهب إليه الجماعة إن كان مبنياً على نقل فكثرة الناقلين لأمر مدعاة لاطمئنان النفس إلى صحته، وعدم الوهم فيه، وإن كان

(١) انظر: م ٢٥ .

(٢) انظر: م ٢٧ .

(٣) انظر: م ١١٣ .

مبنياً على اجتهاد فما اجتمعت عليه العقول أدنى إلى الصواب،والحق مما انفرد به واحد أو اثنان"[١].

وقد يذكر القراءة الشاذة[٢] كما في ذكره لقراءة الثقفي في سورة غافر، يقول المَهدوي: "عِيسى بن عمر الثقَفي (حم) بفتح الميم وابن أِبي إِسحاق وأبو السمأل بكسرها"[٣].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ﴾ [محمد٣٥] حيـث ذكر قراءة أِبي عبدِ الرحمن السلِمي (وتدعوا إلى السلم)[٤].

فالمَهدوي رحمه الله يذكر القراءة الشاذة إذا كانت موافقة للعربية، ولا يشير إلى ذلك اكتفاءً بذكر راويها.

---

(١) شرح الهداية . ص ٨، ٩ .

(٢) عرف ابن الجرزي القراءة الصحيحة بقوله: ((كل قراءة وافقت العربية، ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها . . . ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف، والخلف، صرح بذلك أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المَهدوي)) . النشر ١٩/١.

وقال في منجد المقرئين: (الشاذ ما وافق العربية، وصح سنده وخالف الرسم، وتسمى اليوم شاذة لكو ا شذت عن رسم المصحف ا مع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً) المنجد صـ ١٧ .

قال ابن الجوزي: "و نحن نقطع بأن كثيراً من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يقرؤون بما خالف رسم المصحف العثماني قبل الإجماع عليه، من زيادة أو إبدال أو نقص في كلمة من الكلمات، إلى أن قال: ونحن اليوم نمنع من يقرأ ا في الصلاة وغيرها، منع تحريم لا منع كراهة، ولا إشكال في ذلك " النشر ٤٤/١، و انظر: الإبانة ص ٣٩، الإتقان٢٢٥/١ .

(3) انظر: م٢٥.

(٤) انظر: م ٢٥ .

وقد يحيل القارئ إلى ما جاء في باب أصول القراءات، الذي ألحق بآخر التفسير، مثلاً يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾[غافر:١] "و الإمالة مذكورة في با ا "[١].

أما العلوم التي تتعلق بالقراءات مثل علم عد الآي:

فقد كان المَهدوي رحمه الله يختم به كل سورة يفسرها في التحصيل فيذكر عدد آيا ا، ويفصل الأقوال في ذلك ويوضح الاختلاف.

فمثلاً عند انتهائه من تفسير سورة المؤمن قال: "عددها في المدنيين والمكيين أربع وثمانون آية، وفي الكوفي خمس، وفي الشامي ست، وفي البصرة اثنتان" [٢] ثم يذكر سر الاختلاف في العدد فقال: "اختلف منها في تسع آيات حم كُوفِي، يوم التلاق الجماعة سوى الشامِي يوم هم بارزون شامي، كاظمين الجماعة سوى الكُوفِي، بني إسرائيل الكتاب الجماعة، سوى المَدِني الأخير والبصِري، يسحبون كوفي ومدني الأخير، وشامي في الحميم مدني الأول ومكي، تشركون كوفي وشامي الأعمى، أو البصير مدني الأخير وشامي"[٣].

وهكذا نجد أن المَهدوي رحمه الله قد اعتنى بما ورد من التفسير بالمأثور في كتابه التحصيل، ولم يهمل جوانبه المختلفة سواء تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة أو بأقوال الصحابة والتابعين، وعنايته بأسباب الن ول والقراءات، وكل هذا يعطي تفسيره مكانة علمية متميزة.

---

(١) انظر: م ٢٥.

(٢) انظر: م ٦٤ .

(٣) انظر: م ٦٤ .

ب - منهج المَهدوي في التعامل مع العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي:

التفسير بالرأي: هو "تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالا ا، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب الن ول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاجها إليها المفسر"(١).

وقد اختلف العلماء بين مجيز للتفسير بالرأي وبين مانع له، ولكلٍ أدلته، إلا أنه عند التمحيص في المسألة نخلص إلى كون التفسير بالرأي قسمان: قسم مذموم غير جائز، وقسم ممدوح جائز، وهو محدود بحدود،و مقيد بقيود من العلوم والأدوات، والتي من شأ ا إذا توافرت لدى المفسر، وتكاملت في تفسيره؛كان تفسيراً بالرأي المحمود(٢).

العلوم التي يحتاج إليها المفسر:

"اشترط العلماء في المفسر الذي يريد أن يفسر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون ملماً بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولاً،و جعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ، وتحميه من القول على الله بدون علم" (٣).

والمَهدوي رحمه الله جمع في تفسيره التحصيل بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود، وكان ممن يؤيد التفسير بالرأي المحمود ويذم من يمنعه، قال عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٨٢] " في هذا دليل على

(١) التفسير والمفسرون ٤ / ٤١ .

(٢) انظر: المرجع السابق ٤ / ٤٤ .

(٣) انظر: المرجع السابق ٤ / ٤٤ .

وجوب تعلم معاني القرآن، وفساد قول من قال: لا يجوز أن يؤخذ منها إلا ما ثبت عن النبي ﷺ ومنع أن يتأول منه ما يسوغه لسان العرب، وفيه دليل على الأمر بالنظر والاستدلال، وإبطال التقليد، وفيه دليل على إثبات القياس" [(١)].

وقد كان المَهدوي رحمه الله متضلعاً في العلوم التي يحتاج إليها المفسر[(٢)] من علوم اللغة والقراءات وغيرها من العلوم المختلفة.

وكان له منهج في التعامل مع تلك العلوم،و فيما يلي أذكرها موضحة موقف المؤلف من استخدامها في تفسيره التحصيل.

أولاً ـ علوم متعلقة باللغة العربية:

وهي كما عدها الذهبي سبعة علوم: علم اللغة، وعلم النحو، والصرف والاشتقاق، وعلوم البلاغة (المعاني، البيان ، والبديع) .

أما علم اللغة فهو علم يعنى بشرح مفردات الألفاظ ومدلولا ا ومعانيها، وهو علم مهم للمفسر بالرأي، لأثره في تفسير الآية، فقد يكون للفظ أكثر من معنى، فإن جهل المفسر علم اللغة ومدلولات الألفاظ ومعانيها، وجهل أحد تلك المعاني أُبعد في تفسير الآية عن المراد فيها.

وقد عني المَهدوي رحمه الله ذا العلم، وحوى تفسيره التحصيل كثيراً من الأمثلة الدالة على تضلعه اللغوي، واعتماده اللغة كمصدر مهم من مصادره في التفسير"فتدبر القرآن وتأويله بما يسوغه لسان العرب منهج تخيره المَهدوي، وارتضاه، وهو ما يفسر اعتداده الكبير باللغة العربية في تفسيريه التحصيل

---

(١) التحصيل ١ / ١٩ .

(٢) اعتمدت في تعداد تلك العلوم على ما ذكره الذهبي في التفسير والمفسرون ٤ / ٤٤ وما بعدها، إلا أني لم أتحدث عن العلم بأسباب ال ول والعلم بالقراءات، حيث سبق الحديث عنهما في منهج المَهدوي في التعامل مع التفسير بالمأثور .

والتفصيل، ويتجلى هذا الاعتداد خاصة في اهتمامه الكبير بالاشتقاق، والنحو والصرف، والغريب، والبلاغة، وفنون القول، وأساليب الخطاب، وفي رجوعه في كل ذلك إلى الشعر ديوان العرب، والمتعارف من أساليبهم واستعمالا م، وأيضاً في كثرة ما أورده من آراء أساطين اللغة والبيان من أمثال الفَراءِ، وسِيبويهِ، والزجاجِ، والخَلِيل، والمُبردِ، والأخفَشِ، وأبِي عبيدةَ، وابنِ كَيسانَ، وابنِ جِني، والمَازِني، والكسائِي، وثَعلَبٍ، والرمانِي، ونفْطَويهِ، وابنِ الأعرابي، وابنِ الأنبارِي، وغيرهم)) [١].

ومن الأمثلة على ذلك:

اهتمام المهدوي ببيان المعاني اللغوية للفظ من ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الزخرف ٣٦]قال: ((أي يعرض عن قَتادةَ، أبو عبيدةَ: يظلم، عتبةَ: عشى يعشي إذا صار أعشى، و عشى يعشوا إذا لحقه ما يلحق الأعشي، وأصل الياء في عشى واو، وكذلك كتب العشا بالألف، وقيل عشواء)) [٢].

ويقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ﴾ [فصلت ٢٦]((قال مجاهد: المعنى والغوا بالمكاء والتصفيق، وفي اللغة: مما لا يعرف له حقيقة ولا تحصيل)) [٣].

---

(١) المهدوي وجهوده في التفسير والقراءات، ص ١٧٤ .

(٢) انظر: مقطع ١٨٥ .

(٣) انظر: مقطع ٨٢ .

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾[فصلت ٢٥]قال ((أي سببنا، الحسن: خلينا بينهم.... والمعنى: قدرنا عليهم أن ذلك سيكون، وحكمنا به عليهم وقيل المعنى: أحوجناهم إلى الاقتران أي: أحوجنا الفقير إلى الغني لينال منه،و الغني إلى الفقير ليستعين به، وقيض لهم ذلك ليتعاونوا به))(١).

ويهتم أيضاً بذكر ما اشتهر من لغة العرب، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ [الشورى ٣٣]، قول: ((و فتح اللام من قوله: فيظللن هو اللغة المشهورة)) (٢).

أما عن عناية المَهدوي رحمه الله **بالنحو** وما يتعلق به من إبرازٍ للقواعد النحوية، وذكرٍ للمدارس النحوية، واهتمامٍ بجانب الإعراب، فذلك ظاهر وبارز في تفسير التحصيل.

فباب الإعراب باب ثابت في تفسيريه التفصيل والتحصيل، يتطرق فيه لأبرز وجوه الإعراب في الآيات، و يوضحها ((ويمكن القول بأن منهج المَهدوي في الإعراب يقوم على خمس ركائز:

١- تناوله الإعراب منفصلاً عن التفسير، فالإعراب مطلب مقصود لذاته، لم يعتمده وسيلة لفهم الآيات، عدا ما يتعرض إليه من توجيه نحوي أثناء التفسير فيما احتيج في تفسيره، ورفع إشكاله إلى النحو، ولعل ما يؤكد هذا تناوله للإعراب بعد تناول التفسير والقراءات... فهو لا يتناول إعراب المشكل أثناء التفسير، بل يحيل في شأنه على باب الإعراب.

٢- ارتباط الإعراب عنده بالقراءات، فإن جانباً كبيراً منه في توجيه وتعليل ما اختلف القراء فيه.

(١) انظر: مقطع ٧٩ .

(٢) انظر: م ١٥٨ .

٣- اقتصاره على المسائل الخفية، فلا يتناول القرآن كلمة كلمة كما في كتب إعراب القرآن، فهو مثلاً لم يتعرض في سورة الشرح إلى إعراب شيء منها، وقال: وليس فيها إعراب خفي[١].

٤- حكايته للأقوال العديدة مع التدخل من حين لآخر بالترجيح أو الاختيار.

٥- عدم تعرضه عند الإعراب إلى المعاني إلا عند الضرورة حين لا يتضح الإعراب إلا بذكر المعاني)) [٢]

وفيما يلي بعض النماذج على احتفاء المَهدوي رحمه الله بباب الإعراب في تفسيره التحصيل.

من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾[الأحقاف ١٢] قال: ((حال من الضمير المرفوع في مصدق،أو من كتاب،أو من ذا، والعامل في الحال معنى الإشارة، أو التنبيه، و(لساناً) توطئة للحال، وقيل: هما حالان، وقيل: أن لساناً منصوب بمصدق، وهذا على قول من قال: إنّ اللسان محمد ﷺ ويبعد أن يكون اللسان القرآن، لأن المعنى يكون يصدق نفسه))[٣].

---

(١) التحصيل ٢٧٦/٣ .

(٢) المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ٢٦٩/٢٧٠ .

(٣) انظر: م ٣٣٠ .

وكذلك في قوله تعالى:﴿ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [غافر ٢١] قول المَهدوي رحمه الله : يجوز أن يكون فينظروا منصوباً على جواب الاستفهام، أو مجزوماً معطوفاً على يسيروا، و(كيف) خبر كان و(عاقبة) اسمها، وفي كيف ضمير يعود على العاقبة ويجوز أن تكون كان تامة وكيف ظرفاً ملغيا لا ضمير فيه))[١].

والأمثلة لا حصر لها في هذا المقام.

أما عن عنايته رحمه الله بذكر المدارس النحوية والتعرض لآراء مدرستي البصرة والكوفة وما بينهما من خلاف فقد نال حظه في تفسير التحصيل، من ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾[غافر ٤٨] قال: ((و أجاز الكسائِي والفَراءُ نصب كل على النعت للمضمر،و لا ينعت المضمر عند البصريين، ووجه قول الكسائِي والفَراءِ أنه تأكيد للمضمر والكوفيون يسمون التأكيد نعتاً))[٢].

المَهدوي مع ذكره لتلك الآراء، فإنه لا يرجح بينها إلا أنه في بعض المواطن يميل إلى رأي البصريين. ومن ذلك:

ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾[غافر ٤٨] قال ((و كل وإن كان لفظه نكرة فهو معرفة عند سيبويهِ على تقدير الإضافة والحذف، ولا يجوز فيه البدل لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره)) [٣].

وهذا هو مذهب البصريين كما جاء في البحر المحيط[٤] أن مذهب الأخفَش والكوفيون جوازه.

---

(١) انظر: م ٣٤ .

(٢) انظر: م ٥٩ .

(٣) انظر: م ٦٠ .

(٤) انظر: البحر المحيط ٩ / ٤٢٣ .

أما علم الصرف الذي يعنى بالأبنية والصيغ والتصاريف للأفعال والأسماء والاشتقاق، فقد أكثر المَهدوي رحمه الله من استخدامه في تفسيره التحصيل، واهتم بذلك كثيراً.

يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف ٣٢] ما نصه: ((والمعارج الدرج، ومعنى يظهرون يصعدون، وواحد المعارج معرج، ومن قال المعاريج فهو جمع معراج))(١).

ويقول ((و من قرأ (أسورةُ) فهو جمع سوار، وأساورة جمع إسوار، وألحقت الهاء في الجمع عوضاً عن الياء فهو مثل: زنادقة وشبهه، ويجوز أن يكون جمع أسورة كما قالوا أسقيه وأساق، وألحقت الهاء لتأنيث الجمع كما قالوا صياقلة))(٢).

ويقول: ﴿ءَاسِنٍ﴾ [محمد:١٥] مقصور اسم الفاعل من أسِن يأسن الأخفَش أسِن للحال، وآسن مثل فاعل يراد به الاستقبال)) (٣).

ويقول في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد ٣٥] ((أي لن ينقصكم عن ابنِ عباسٍ، الفَرَاْءُ: هو مشتق من الوتر، وهو الفرد فكأن المعنى: ولن يفردكم بغير ثواب))(٤).

---

(١) انظر: م ١٨٣ .

(٢) انظر: م ٢٣٣ .

(٣) انظر: م ٣٧٠ .

(٤) انظر: م ٣٦٤ .

أما عن استشهاده بالشعر فهو قليل: فمن خلال الجزء الذي أحققه من تفسير التحصيل بلغت شواهده الشعرية سبع شواهد في تفسيره لثمان سور، هي الحواميم وسورة محمد، ومن ذلك:

استشهاده على جواز حذف (كل) إذا تقدم ما يدل عليه فقال: ((و مثل حذف كل قول أبي دواد**:**

أكُل امرئٍ تحسِبين امرأً … و نار توقَد بالليل ناراً

يريد وكل نار)) (١).

كذلك استشهاده على الحمل على المعنى حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ﴾[غافر ٧١] ما نصه: ((و قد حكى عن بعضهم (و السلاسل يسحبون) بالجر،و وجهه أنه محمول على المعنى لأن المعنى: أعناقهم في الأغلال والسلاسل ومثله في الحمل على المعنى:

قَد سالَم الحَياتِ مِنه القَدما … الأفْعوانَ والشجاع الشجعما

لأن ما سالمك فقد سالمته)) (٢).

والمَهدوي رحمه الله **يكثر جداً من النقول عن أساطين اللغة** وعلمائها وذلك في تفسيره التحصيل لا حصر له، كأمثال الفَراءِ وسِيبويهِ والأخفَشِ والزجاجِ وغيرهم.

ومن ذلك:

قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[الدخان ٣٦] ((قال الفَراءُ: هو مخاطبة للنبي ﷺ وحده))(٣).

---

(١) انظر: م ٣٧ .

(٢) انظر: م ٦٢ .

(٣) انظر: م ٢٤٩ .

ويقول في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف٥١] ما نصه: ((قال الأخفش في الكلام حذف)) [١].

وفي نفس الآية يذكر المَهدوي رحمه الله قولَ الخَلِيل وسِيبويهِ حيث يقول: الخَلِيلُ وسِيبويهِ: المعنى (أفلا تبصرون) أم أنتم بصراء، لأ م لو قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء)) [٢].

ومثل قوله (وكذلك قال الزجاج معنى يذرؤكم فيه يكثركم به بجعلكم أزواجاً))[٣].

أما عن اهتمام المَهدوي رحمه الله بعلوم البلاغة المختلفة من علم المعاني والبيان والبديع، فظاهر جلي فقد اهتم المَهدوي بذكر الأمر والنهي والاستفهام والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والإيجاز والإطناب وغير ذلك، واهتم بالتشبيه وا از والاستعارة والكناية،واهتم بالطباق والتورية والجناس والسجع وغيرها.

ويأتي هذا الاهتمام بجوانب البلاغة القرآنية في عهد مبكر من نشأة علم البلاغة، حيث لم تبلغ البلاغة في القرن الرابع مرحلة التحديد العلمي،و التقعيد الذي شهدته في القرن الخامس على يد الباقِلاني والجُرجانِي، إلا أن بعض مصطلحا ا أصبحت متداولة في ثنايا التفاسير[٤]، ومن ذلك ما جاء في تفسير التحصيل والأمثلة كثيرة منها:

عنايته ببيان معاني الحروف: يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى ١١] "القَرأُ: فيه بمعنى به، وكذلك قال الزجاج معنى يذرأكم فيه يكثركم

(١) انظر: م ٢٠٧ .

(٢) انظر: م ٢٠٧ .

(٣) انظر: م ١٢٣ .

(٤) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات، ص ٢٨٤ .

به بجعلكم أزواجاً،و قيل إن الهاء في (فيه) للجعل، ودل عليه (جعل) ، فكأنه قال: يخلقكم ويكثركم في الجعل" [(١)].

كذلك مما أورده في التشبيه ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾[الدخان ٤٥] حيث قال: الياء حملاً على الطعام،و هو في المعنى الشجرة،و لا تحمل على المهل لأنه إنما ذكر للتشبيه"[(٢)] .

ثانياً - علم أصول الدين ، وهو علم الكلام :

والمفسر يحتاج هذا العلم في تفسيره القرآن بالرأي ليستدل به على ما يجب في حقه تعالى وما يجوز،و به ينظر في الآيات المتعلقة بالنبوات والمعاد، وما إلى ذلك نظرة صائبة تبعده عن الزلل[(٣)].

والمَهدوي رحمه الله له موقف مضطرب في التعامل مع القضايا العقدية في تفسيره التحصيل، ينطلق ذلك من تأثره بمذهب الأشاعرة، إلا أنه لم يهمل جانب الرد على الفرق المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة ، وقد أوردت ذلك مفصلاً في الحديث عن مذهبه العقدي .

ثالثاً ـ علم أصول الفقه:

وهو: "العلم بالقواعد التي يتوصل ا إلى مسائل الفقه"[(٤)] و ذا العلم يتمكن المفسر بالرأي من استنباط الأحكام من الآيات،و الاستدلال عليها فيعرف الإجمال والتبيين والعموم والخصوص،و الإطلاق والتقييد ودلاله الأمر والنهي، وغير ذلك

(١) انظر: م ١٢٣، ١٢٤.

(٢) انظر: م ٢٦٨.

(٣) انظر: التفسير والمفسرون ٤/٤٥ .

(4) شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ،عبيدالله المحبوبي ١/٤٠.

مما يعين على استنباط الحكم[1]، وقد نال المَهدوي رحمه الله حظه من هذا العلم، فمن استباطاته على سبيل المثال لا الحصر قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾[النساء: ٨٢] حيث قال :" فيه دليل على الأمر بالنظر والاستدلال، وإبطال التقليد، وفيه دليل على إثبات القياس"[2]، وكذلك كلامه عن النسخ في الآيات ، حينما يفسرها من باب الخصوص والتقييد، مثل قوله : "قوله تعالى: (وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ)[الشورى ٥] قال وهب بن منبه: هو منسوخ بقوله (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ) [غافر: ٧] والصحيح أنه ليس بمنسوخ، لأنه خبر وهوخاص للمؤمنين[3].

رابعا - علم القصص:

اهتم المَهدوي رحمه الله برواية القصص ، في تفسيره التفصيل ، وبشكل أكثر اختصاراً في تفسيره التحصيل ، لكنه لم يهتم بتفنيدها أو نقدها أو ردها إن دعت لذلك حاجة ، بل يذكرها دون التعليق عليها خاصة إن كانت من الإسرائيليات، وقد أخذ من كتب السيرة، وروى مرويات كَعبِ الأحبارِ، وابنِ سلاَمٍ،و ابنِ منبهٍ عن أهل الكتاب وأورد الكثير من الإسرائيليات، وقد ينقل نصوصاً من التوراة والإنجيل .

فمن القصص التي أوردها مفصلة في التفصيل، وأشار لذلك في التحصيل، القصة المروية، في تفاخر المهاجرين والأنصار ورد الرسولﷺ عليهم، حيث جاء في التحصيل قوله : "وقوله تعالى (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ)

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون ٤٥/٤ .

(٢) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ١٤٠.

(3) انظر: م ١١٨ من البحث.

[الشورى ٢٣] قال الحسن: المعنى إلا أن تتوددوا إلى الله -عز وجل- وتتقربوا إليه بطاعته، وعنه أيضاً: أ ا نزلت حين تفاخرت الأنصار والمهاجرون، فقالت الأنصار: نحن فعلنا وفخرت المهاجرون بقرابتهم من رسول الله ﷺ، وخرج عليهم النبي ﷺ وكلّم الأنصار بكلامٍ ذكرته في الكبير" [١].

ومن الأمثلة على ذكره للإسرائيليات، ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾ [غافر ٢٨] قال: (و ذكر بعض المفسرين أن اسم هذا الرجل حبيب، وقيل سمعانُ،و قيل حزقيلُ)[٢].

وكذلك ما رواه عن وهب بن منبه في تفسير قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ﴾[غافر ٣٤] حيث قال: (قال وهب بن منبهٍ ِفرعونُ يوسف هو ِفرعونُ موسى))[٣].

والمَهدوي يكثر من ذكر الإسرائيليات المسكوت عنها قبولاً ورداً، وذلك كما مر بنا في ذكره الأسماء المبهمة .

ومما أورده من النصوص التي ذكر أ ا في التوراة ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف ١٥٧]، حيث قال: " و في التوراة أيضاً: أن الملك نزل على هاجر وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة، وهي جالسة تبكي، فقال لها ارجعي واخدمي مولاتك، واعلمي أنك تحملين وتلدين غلاماً يسمى ِإسماعيلُ يكون عظيماً في الأمر،و تكون يده على كل يد"[٤].

([1]) انظر: م ١٣٣ من البحث.
(٢) انظر: م ١٤ من البحث .
(٣) انظر: م ٢٢ .
(٤) انظر: المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص ٢٥٥ .

خامساً - علم الناسخ والمنسوخ:

"وهو علم يتوقف عليه جواز تفسير كتاب الله ﷻ ليعرف الحلال من الحرام"[(١)].

ولذا كانت أهميته للمفسر عظيمة، حتى يخلو تفسيره من الزلل،و ذلك أن النسخ: "رفع حكم دليل شرعي، أو لفظه، بدليل من الكتاب والسنة " [(٢)].

وقد نال هذا العلم مكانة جيدة في تفسير التحصيل للمهدوي فنجده يذكر ما في السورة من نسخ عند بداية الحديث ، وهو من العلماء الذين لا يتوسعون في القول بالنسخ، حيث يحصره بالمعنى الاصطلاحي فقط ، دون أن يدخل فيه العام والخاص، والمطلق والمقيد ومن الأمثلة على ذلك قوله : " سورة الأحقاف، القول في جميعها الأحكام والنسخ: قوله تعالى:﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡ﴾[الأحقاف٩] قال ابن عباسٍ والضحاك هي منسوخة بقوله:﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح ١] وقيل ليست بمنسوخة لأ ا خبر"[(٣)].

ومن الأمثلة أيضاً :"قوله تعالى:﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ﴾[محمد ٣٥] قيل هي منسوخة بقوله:﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ [الأنفال ٦١] وقيل: هي محكمة، والآيتان نزلتا في وقتين مختلفي الأحوال"[(٤)].

وقد يذكر المَهدوي النسخ في آيات؛ ويكون الحال فيها الاختلاف بين قائل بالإحكام وقائل بالنسخ، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية ١٤].

---

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه، ابن البارزي، ص ١٩ .

(٢) الأصول من علم الأصول، محمد بن عثيمين، ص ٣٥ .

(٣) انظر: م ٢٩٩من البحث.

(٤) انظر: م ٣٤٢ من البحث .

حيث قال المَهدوي رحمه الله : "قال ابن عباسٍ: نزلت في عمر ﷺ شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فَهم بالبطش به،فـ لت ثم نسخت بقوله: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ ﴾ [التوبة آية ٥] [١] فالسخاوي رحمه الله يرى أن الآية محكمة ولا داعي للقول فيها بالنسخ؛ إذ ليس فيها زيادة على الآيات التي فيها أمر بالصبر، وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه: ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [الجاثية: ١٤] [٢].

سادساً - الأحاديث المبينة لتفسير ا مل والمبهم:

وهذا علم لابد منه للمفسر بالرأي إذا أراد تجنب الخلل والزلل، وقد تحدثت عن مكانته في تفسير التحصيل ومنهج المَهدوي فيه، وذلك في مبحث منهج المؤلف في التفسير بالمأثور[٣].

سابعاً - علم الموهبة: "و هو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .... قال السيوطِي بعد أن عد علم الموهبة من العلوم التي لابد منها للمفسر: ((ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول: هذا شيء ليس في قدرة الإنسان،و ليس الأمر كما ظننت من الإشكال، والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد))[٤].

---

(١) انظر: م ٢٧١ من البحث.

(٢) انظر: جمال القراء ٣٦٣/١، ٣٦٤.

(3) انظر: صـ١١٣.

(٤) انظر: التفسير والمفسرون ٤٥/٤

هذه أهم العلوم التي يحتاجها المفسر بالرأي والتي هي أدوات لفهم كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.

وقد نال المَهدوي رحمه الله حظه منها، ولا أدل على ذلك من كتابيه في التفسير سواءً التفصيل أو التحصيل.

المبحث الثالث

مصادر المَهْدَوِيِّ
في كتابه التحصيل

مصادر المَهْدَوِيّ في التحصيل

اعتمد المَهدوي رحمه الله في تفسيره التحصيل على كثير من المؤلفات القيمة، سواءً في التفسير أو اللغة أو القراءات أو الفقه أو غيرها من العلوم.

إضافة إلى كثرة نقوله لآراء العلماء من مفسرين و لغويين ونحاة و قراء وغيرهم واستفادته من ذلك مصرحاً بأسمائهم، أو بأسماء مصادره من الكتب تارة،وغير مصرح ا تارة أخرى.

ومن أهم المصادر التي اعتمدها المَهدوي في تفسيره[1]، مايلي :

١ ـ تفسير مجاهدٍ بن جبرٍ ت ١٠٢ هـ .

٢ ـ الكتاب لسِيبويهِ ت ١٨٠ هـ .

٣ ـ معاني القرآن، للكسائِي ت قيل ١٧٩ هـ وقيل ١٨٢ هـ .

٤ ـ تفسير يحيى بن سلاَمٍ ت ٢٠٠ هـ .

٥ ـ معاني القرآن، لقُطربٍ ت ٢٠٦ هـ .

٦ ـ معاني القرآن، للفَراءِ ت ٢١٧ هـ .

٧ ـ مجاز القرآن، غريب القرآن، معاني القرآن، لأَبِي عبيدةَ ت ٢٠٩ هـ .

٨ ـ تفسير معاني القرآن، للأَخفْشِ ت ٢١٥ هـ .

٩ ـ تأويل مشكل القرآن، وتفسير غريب القرآن، وإعراب القرآن، لابن قُتيبةَ ت ٢٧٦ هـ .

١٠ ـ معاني القرآن، إعراب القرآن، للمّبرد ت ٢٨٥ هـ .

١٢ ـ جامع البيان، للطَبري ت ٣١٠ هـ .

١٣ ـ معاني القرآن، للزجاج ت ٣١١ هـ .

١٤ ـ إعراب القرآن،لنفْطَويهِ ت ٣٢٣ هـ .

---

(١) اعتمدت في حصر المصادر على ما اتضح من خلال عملي في التحقيق وعلى كتاب المَهدوي وجهوده في التفسير والقراءات ص١٨٢ وما بعدها .

١٥ ـ السبعة في القراءات لابنِ مجاهدٍ ت ٣٢٤ هـ.

١٦ـ إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والناسخ والمنسوخ في القرآن، للنحاسِ ت ٣٣٨ هـ.

١٧ـ الحجة في القراءات، والخصائص، لأَبي علي الفَارسِي ت ٣٧٧ هـ.

١٨ـ العين، للخليل بنِ أحمد ت ١٧٠هـ ، وقيل ١٧٥هـ .

١٩ـ المحتسب، لابنِ جِني ٣٩٢ هـ.

٢٠ـ تفسير ابن أَبي حاتِمٍ ت ٣٢٧هـ.

٢١ـ حجة القراءات، لابنِ زنجلَةَ ت بعد ٤٠٣ هـ.

٢٢ـ المدونة الكبرى، للإمام مالِكٍ ت ١٧٩ هـ.

٢٣ـ الأم، للشافِعي ت ٢٠٤ هـ.

٢٤ـ مختصر شواذ القراءات، لابنِ خالويهِ ت ٣٧٠ هـ،و غيرها من المصادر.

كما أن المَهدوي رحمه الله ينقل آراء بعض العلماء مثل: أبي عبيدٍ القاسِم بنِ سلامٍ وابنِ كَيسانَ، وابنِ الأنبارِي، وابنِ خالويهِ، وابنِ السراجِ، والمازِني، وابنِ السّكِيتِ، والأصمعِي، وابنِ الأعرابي، والأمثلة على ذلك كثيرة لا حصر لها، وهي مبثوثة في تفسيره التحصيل، ومن خلال هذا السرد لأسماء المصادر التي اعتمدها المَهدوي رحمه الله في تفسيره نلاحظ كثر ا،و تنوعها في مختلف العلوم من تفسير، ولغة، وقرآءات و غيرها، وشمولها لكل ما يتصل بالقرآن الكريم من فنون،و اعتماده أقوال أساطين العلم وقتئذ وأمهات المصنفات، مما دل على سعة اطلاع المَهدوي رحمه الله وعلو مكانته العلمية، وأهمية تفسيره التحصيل الذي جاء حاوياً أهم ما في المصنفات من علوم،و برز في اللغة كأشد ما يكون.

ويأتي في المبحث التالي تفصيل الحديث عن أهمية تفسير التحصيل ومكانته العلمية.

المبحث الرابع

أهمية الكتاب العلمية

أهمية الكتاب العلمية

تتبين أهمية هذا الكتاب فيما سبق إيضاحه من الحديث عن مكانة المَهدوي رحمه الله العلمية، وثناء العلماء عليه،و على مصنفاته،و كثرة شيوخه وتلامذته،ممن تأثر م وأثّر فيهم، واهتمامه بالرحلة في طلب العلم،و كثرة مصادره العلمية وتميزها.

كل ذلك كان له أثر كبير في احتلال تفسير التحصيل مكانة علمية رفيعة، في زمنه وحتى يومنا الحاضر.

فقد جاء تفسير المَهدوي رحمه الله جامعاً بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود، مظهراً أفانين اللغة وفروعها؛ الخادمة لتفسير كلام الله ﷻ .

وكان للمهدوي رحمه الله ومؤلفاته تأثير فيمن بعده من المفسرين،و ذلك يتضح من خلال اهتمام كثير منهم كابنِ عطيةَ، وأبو حيانَ،و القُرطُبي ـ رحمهم الله ـ وغيرهم بتفسير التحصيل للمهدوي ، وما جاء فيه من بيان ،إما إقراراً واستشهاداً، أو نقداً ورداً مع تتويجهم الحديث عن المَهدوي رحمه الله بالسيرة الحسنة، والتأليف المتقن.

والأمثلة في طيات كتب من جاء بعد المَهدوي رحمه الله ممن تأثر بكتاباته كثيرة، أوجز القول فيها منعاً للإطالة مكتفية ببعض الأمثلة الدالة على ذلك.

فمثلاً نجد **ابن عطيةَ -رحمه الله-** في **محرره الوجيز** وعند تفسير قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِى مُسۡلِمًا وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[يوسف ١٠١]، يقدم تفسير المَهدوي -رحمه الله- فيها فيقول: "ذكر كثير من المفسرين أن يوسف ؑ لما عدد في هذه الآية ِنعم الله عنده تشوق إلى لقاء ربه، ولقاء الجلة وصالحي سلفه، وغيرهم من المؤمنين ورأى أن الدنيا كلها قليلة فتمنى الموت.. وقال ابنِ عباسٍ: لم يتمن الموت نبي غير

يوسف، وذكر المهدوي تأويلاً آخر ، وهو الأقوى عندي ، أنه ليس في الآية تمني موت، وإنما عدد يوسف عليه السلام نعم الله عنده ثم دعا أن يتم عليه النعم في باقي عمره، أي توفني إذا حان أجلي على الإسلام، واجعل لحاقي بالصالحين،وإنما تمنى الموافاة على الإسلام لا الموت"(١).

وقد يتعقب ابن عطيةَ كلام المَهدوي ، كما في قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة ٢١٧] حيث نبه إلى ما وقع فيه المَهدوي من خلط في سبب النزول فقال: "نزلت الآية في قصة عمرو الحَضرمي " وأورد قصة النزول مفصلة ثم قال:" وذكر المَهدوي أن سبب هذه الآية أن عمراً بن أميةَ الضمري قتل رجلين من بني كلاب في رجب فنزلت، وهذا تخليط من المَهدوي "(٢).

وهما نقله السيوطي عن المَهدوي، مايلي : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا ﴾[العنكبوت١٢] الآية.. قائل ذلك الوليد بن المغيرة ، حكاه المَهدوي "(٣).

ومن الأمثلة على ذكر القُرطُبي لأقوال المَهدوي، ما ذكره عند الحديث عن الاستعاذة، حيث يقول: "الخامسة: قال المَهدوي: أجمع القُراءُ على إظهار الاستعاذة في أول سورة "الحمد" إلا حمزة فإنه أسرها، وروى السدي عن أهل المدينة أنهم كانوا يفتتحون القراءة بالبسملة"(٤).

ومن الأمثلة أيضاً: "قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[الشورى٥] قال الضحاك: لمن في الأرض من المؤمنين، وقال السدي: بيانه في سورة غافر.

(١) المحرر الوجيز ٣٨٢/٩ .

(2) المحرر الوجيز ١/ ٢٣٩ .

(3) مفحمات الأقران في مبهمات القرآن ١/ ١٨.

(٤) تفسير القرطبي ١/ ٨٧.

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧]، وعلى هذا تكون الملائكة هنا حملة العرش، وقيل: جميع ملائكة السماء،وهو الظاهر من قول الكل، وقال وهب بن منبهٍ: هو منسوخ بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، قال المَهدوي: والصحيح أنه ليس بمنسوخ؛ لأنه خبر وهو خاص للمؤمنين"(١).

ومن تأثر من العلماء بالمَهدوي وذكر أقواله أبو حيانَ في **تفسيره**، ومن ذلك ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة٢٢] حيث قال: "الند: المقاوم المضاهى مثلاً كان أو ضداً أو خلافاً،وقال أبو عبيدةَ والمفضل: الند الضد، قال ابن عطِيةَ: وهذا التخصيص تمثيل لا حصر، وقال غيره: الند الضد المبغض المناوئ من الندود، وقال المَهدوي: الند الكفؤ والمِثْل، هذا مذهب أهل اللغة سوى أبِي عبيدةَ فإنه قال: الضد"(٢).

وكذلك نقل عنه الثَعالبي بعض أقواله، ورد على بعضها، من ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى :﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[الكهف ٨٠-٨١] **حيث** يقول: "وروي عن ابن جريجٍ، أ ما بدلا غلاماً مسلِماً، وروي عنه أ ما بدلا جاريةً، وحكى النقاش أ ا ولَدت هي وذريتها سبعين نبيا، وذكره المَهدوي عن ابنِ عباسٍ، وهذا بعيد، ولا تعرف كثرة الأنبياءِ إلا في بني إسرائيل، وهذه المرأة لم تكُن فيهم"(٣).

---

(١) تفسير القرطبي ١٦ / ٤.

(٢) البحر المحيط ١ / ١٠٨ .

(٣) تفسير الثعالبي ٢ / ٤٣٣.

وقد ذكره ابن تيميةَ رحمه الله، في **كتبه ومن ذلك قوله :**

"وما ذكره المهدوي وغيره من أنه قال ما أعبد، ولم يقل من أعبد يقابل به ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾ [الكافرون: ٤] الذي يراد به الأصنام فضعيف جداً بغير اللغة"(١).

وأخيراً فإن تفسير التحصيل للمهدوي، كتاب متميز في مجاله، نال السبق في الحديث عن أمور تميز ا عن بقية التفاسير في عهده، فقد تميز بإخراج مبتكر وتبويب لم يسبق لمثله وكأنه تفسير موضوعي للآيات،كما امتاز تفسير المَهدوي رحمه الله بذكره للقرآءات الشاذة.

وبذلك كله يكون حلّة في **عنق المؤلفات التفسيرية**

(١) انظر: مجمع الفتاوي ٥٦١/١٦.

القسم الثاني

قسم التحقيق

سورة المؤمن

[١] - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ(١)

سورة المؤمن (٢)

القول من أولها إلى قوله تعالى:

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ / ﴾[غافر: ٤٠] لا **٢٦/أ**
أحكام فيه(٣) ولا نسخ(٤).

(١) سقطت البسملة في (غ).

(٢) **ومن أسمائها أيضا سورة الطول، وسورة غافر.**
انظر: مصاحف مخطوطة في جامعة الإمام بالرياض برقم (٨٠٥١)، (٥٥٥١)، (٨٠٨٩)، ومصحف بجامعة أم القرى برقم (٣٢٧٩)، وصحيح البخاري كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمن (غافر) ١٨١٣/٤، سنن الترمذي، باب ومن سورة المؤمن ٣٧٤/٥، البرهان في علوم القرآن للزركشي٢٦٩/١، التحرير والتنوير لابن عاشور ٧٥/٢٤.

(٣) سقط لفظ (فيه) في (ب)، **والآيات ليس فيها أحكام تكليفية تشريعية صريحة،** وإنما فيها أحكام اعتقادية، ذكرها ابن العربي في أحكام القرآن ٨٠/٤، والمهدوي - رحمه الله تعالى - يقصد بالأحكام هنا الأحكام الفقهية الصريحة، وليس الإستنباطية وذلك متضح من خلال تتبع منهجه في هذا التفسير.

(٤) **قال بعدم وجود النسخ** في **سورة المؤمن بعض العلماء كابن الجوزي - رحمه الله تعالى - وهذا الرأي هو الراجح،** خلافا لما ذكره بعض العلماء كالمقري والكرمي - رحمهم الله تعالى - وغيرهم ممن يقول بوجود النسخ، كالقول بالنسخ لقوله تعالى: ﴿فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ الآية [٥٥ غافر/٤٠] بآية السيف وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ﴾ [التوبة: ٥] حيث توسعوا في القول بالنسخ حتى جعلوا آية السيف ناسخة لمئة وأربعة عشر موضعاً، في اثنين وخمسين سورة، وهذا غير مسلّم به عند كثير من العلماء المحققين؛ذلك أن هذه الدعوى مبناها التوسع في معنى النسخ الاصطلاحي الذي هو: رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد، إما بإسقاطه إلى بدل أو غير بدل، فتوسعوا حتى جعلوا تخصيص العام، وتقييد =

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾

[٢] ـ التفسير:

قال الضحاك[١]: معنى ﴿حمٓ﴾ حم الأمر[٢]، وقد تقدم ما قيل فيها

=المطلق، وبيان ا مل كل ذلك نسخاً، وهو ليس كذلك، والمهدوي رحمه الله تعالى ينظر للنسخ على معناه الاصطلاحي السابق ذكره، وذلك متضح من خلال هذا التفسير.

انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢٠٨/١)، نواسخ القرآن لابن الجوزي، جمال القراءللسخاوي صـ ٣١٥، إعلام الموقعين لابن القيم (٣١٦/٢)، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي (١٧٨/١)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة (٢٨٣/٥)، الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية أ.د محمد بازمول صـ ١٦٤.

(١) سقط قوله: (قال الضحاك) في (ب).

وهو: الضحاك بن مزاحِم الهِلالي، يكنى بِأَبِي ٱلقَاسِمِ الخُراسانِي وقيل: أبو محمدٍ، اشتهر بالتفسير وكان من أوعيه العلم، "حدث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعن الاسود، وسعيد بن جبير، وعطاء، وطاووس، وطائفة، وبعضهم يقول: لم يلق ابن عباس، وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، وحديثه في السنن لا في الصحيحين، وضعفه يحيى بن سعيد، وقيل: كان يدلس، وروى شعبة عن عبدالملك بن ميسرة، قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير، قال يحيى القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط، ثم قال القطان: والضحاك عندنا ضعيف، مات بخراسان سنة ١٠٢ هـ وقيل ١٠٥هـ، وقيل ١٠٦هـ " سير أعلام النبلاء بتصرف ٤ / ٥٩٩، وانظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ١٠/١، تقريب التهذيب لابن حجر٢٨٠/١.

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٠١/٦، المحرر الوجيز لابن عطية ٥٤٥/٤.

سوى ذلك في أول البقرة[1].

وقوله تعالى: ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾[2] [غافر: ٣]، التوب والتوبة سواء [3]، ويجوز أن يكون التوب جمع توبة [4].

﴿ذِى[5] ٱلطَّوۡلِ﴾[غافر: ٣]: يعني ذي السعة والفضل.

---

(١) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية الأولى من سورة البقرة، حيث يقـول ما نصه: " روى عن جماعة من المفسرين في حروف التهجي الواقعة في أوائل السور أقـوال ترجع إلى أن كل حرف منها دال على اسم أخذ وحذفت بقيته، كقول ابن عباس وغيره: الألف من الله "واللام " من جبريل "والميم " من محمد، ورواية ابن جبير عن ابن عبـاس أن معنى "كهيعص " كبير، هاد، عزيز، صادق، وغير ذلك من الروايات المذكورات في الكتاب الكبير، وهذا مذهب مستعمل في لغة العرب ومثله قوله: نادوهم إذ ألجموا ألات......... قالوا جميعا كلهم ألاف، يريد "تركبون " و"فاركبوا"، مجاهد: هي فواتح السور، قتاده: هي أسماء من أسماء القرآن، الحسن: هي أسماء السور ومفاتحها، الشعبي: هي سـر القـرآن ولله تعالى في كل كتاب من كتبه سر " التحصيل نسخة (ت) (٣/ب)، وقد جمع المهـدوي - رحمه الله تعالى ـ في تفسيره للآية أقوال المفسرين، والتي تصنف إلى رأيين، أحدهما: يقول بأن للحروف المقطعة في أوائل السور معنى، ثم تنوعت أقوالهم في ذلك، والآخر: يقول بأ ا من المتشابه الذي لايعلمه إلا الله تعالى. انظر: البرهان في علوم القـرآن ١٧٥/١، المحـرر الوجيز ٥٤٥/٤، تفسير القرطبي ٢٩٢/١٥.

(٢) سقط قوله (وقوله تعالى: وقابل التوب) في (ت)

(٣) في(ب) بلفظ: التوبة والتوب سواء، قال النحاس: " قال أبو العباس الذي يسبق إلى القلـب أن يكون مصدرا، أي يقبل هذا الفعل كما تقول قال يقول قولا، وإذا كان جمعا فمعنـاه يقبل التوبات " إعراب القرآن (٢٦/٤)

(٤) انظر:العين ٨/ ١٣٨، جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٣٥٠/٢١، معـاني القـرآن للنحاس ٢٠٢/٦، زاد المسير ٢٠٧/٧، لسان العرب ٢٣٣/١ .

(٥) سقط لفظ (ذي) في (غ).

قَتادةُ [(١)]: ذو النعم، ابن زيدٍ[(٢)]: ذو القوة[(٣)].

[٣] ﴿مَا يُجَـٰدِلُ فِيٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤] أي في دفع [(٤)] آيات الله[(٥)].

---

(١) **هو: قَتادةُ بن دعامةَ بن قَتادةَ السدوسِي،** تابعي مفسر، حدث عن أنسٍ بن مالِكٍ وابن المسيبِ، وهو من القدرية، قال الذهبي: "ومع هذا الاعتقاد الرديء ما تأخر أحد عن الاحتجاج بحديثه سامحه الله " قال أحمد بن حنبلٍ: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه، توفي سنة ١١٨هـ، وقيل: سنة ١١٧هـ، وقد نالت كتبه نصيباً جيداً من عناية الباحثين المعاصرين، فكتبت رسائل علمية حول مروياته في التفسير، مثل مجموعة من رسائل الماجستير أشرف عليها د.عويد بن عياد المطرفي - رحمه الله تعالى - في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ومجموعة رسائل ماجستير في جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وكذلك حقق الأستاذ: حاتم الضامن كتاب: الناسخ والمنسوخ في كتاب اللهَ تعالىَ. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٢/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤/١، قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية للدكتور: عبدالله الجيوسي.

(٢) **هو: عبدالرحمن بن زيدٍ بن أسلمٍ العدوي المدني،** والده مولى لعمر بن الخَطابِ محدث فقيه، توفي في أول خلافه هارون الرشيد، وأخرج له ابن ماجةَ والترمِذي، وكانت وفاته سنة ١٠٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٤٩، طبقات المفسرين للأدنه وي ١١/١، ذيب التهذيب ١٦١/٦ ميزان الاعتدال للذهبي ٢٨٢/٤.

(٣) انظر:تفسير مجاهد ٥٦٣/٢، جامع البيان ٣٥١/٢١، المحرر الوجيز ٥٤٦/٤.

(٤) في (غ) بلفظ "دافع ".

(٥) انظر:تفسير السمعاني ٦/٥، تفسير البغوي ١٣٨/٧، اللباب في علوم الكتاب ٥/١٧، **والمراد بالجدال** في **الآيه" الجدال بالباطل، والقصد** إلى **دحض الحق** كما في قوله: ﴿وَجَـٰدَلُواْ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [غافر: ٥] فأما الجدال لاستيضاح الحق، ورفع اللبس، والبحث عن الراجح، والمرجوح، وعن المحكم، والمتشابه، ودفع ما يتعلق به المبطلون من متشابهات القرآن، وردهم بالجدال إلى المحكم، فهو من أعظم ما يتقرب المتقربون، وبذلك أخذ الله الميثاق على الذين أوتوا الكتاب، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُوْلَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] " فتح القدير للشوكاني ٤٨١/٤.

وقوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[غافر: ٥] أي: ليأخذوه فيقتلوه، والعرب تقول للأسير أخيذ(١).

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾.

---

(١) **فسر المهدوي - رحمه الله تعالى - الأخذ بالقتل لإمكان الجمع بينهما لغة** "فالأخذ يستعمل مجازاً بمعنى التصرف في الشيء بالعقاب والتعذيب والقتل ونحو ذلك من التنكيل، قال تعالى: (فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً) [الحاقة: ١٠] ويقال للأسير: أخيذ، وللقتيل: أخيذ، واختير هذا الفعل هنا ليشمل مختلف ما همّت به كل أمة برسولها من قتل أو غيره " التحرير والتنوير ١٤٩/٢٤، " قيل للأسير أخيذ وقد أخذ فلان إذا أسر،..والأخيذة: ما اغتصب من شيء فأخذ، وآخذه بذنبه مؤاخذة عاقبه ،وفي التنزيل العزيز: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[العنكبوت: ٤٠] وقوله عز وجل :﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾[الحج: ٤٨]، أي أخذتها بالعذاب، فاستغنى عنه لتقدم ذكره في قوله :﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ [العنكبوت: ٥٣] وفي الحديث: (من أصاب من ذلك شيئا أخذ به) يقال أُخذ فلان بذنبه أي :حبس وجوزي عليه ،وعوقب به (وإن أخذوا على أيديهم نجوا) يقال :أخذت على يد فلان، إذا منعته عما يريد أن يفعله ،كأنك أمسكت على يده، وقوله عز وجل :﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[غافر: ٥]، قال الزجاج: ليتمكنوا منه فيقتلوه "لسان العرب لابن منظوربتصرف ٤٧٠/٣ ، وانظر: أساس البلاغةللزمخشري ٤/١ ، المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ٣٧٣/١١، المحيط في اللغة للجوهري / ٣٧٣، تهذيب اللغة للأزهري ٣ / ص ١٤، معجم مقاييس اللغة لابن زكريا ١/ ١١٦.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر:٧] أخبر عن الملائكة أ م يقولون ذلك مستغفرين للمؤمنين [١].

﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر: ٩] قال قتادةُ: يعني العذاب [٢].

والمعنى: وقهم ما يسوءهم، وقيل التقدير، وقهم عذاب السيئات [٣].

[٤] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠] قيل: إن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والمعنى: لمقت[٤] الله إياكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون/ أكبر من مقتكم أنفسكم، روى معناه عن الحَسن[٥]. ٢٦/ب

(١) انظر:جامع البيان ٣٥٥/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٠٥/٦.

(٢) جامع البيان ٣٥٧/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٠٦/٦.

(٣) ورد قوله (عذاب) في (غ، ب، ت) بلفظ: عقاب، وذكر هذا القول القرطبي في تفسيره ٢٩٣/١٥ وأبو حيان في البحر المحيط ٤٣٤/٧، والشوكاني في فتح القدير ٤٨٢/٤.

(4) المقت أشد البغض . انظر :العين ٥ /١٣٢، لسان العرب ٢ /٩٠، التعاريف للمناوي ٦٧٠/١.

(٥) الحَسن بن يسارٍ البصري، من سادات التابعين، إمام البصرة، ولد بالمدينة، سمع من بعض الصحابة، سكن البصرة وولي قضائها، توفي عام ١١٠هـ.

من الرسائل العلمية التي كتبت عن هذا العلَم، رسالة ماجستير لأحمد مرغم من جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بالمغرب، بعنوان: قراءة الحسن البصري وأثرها في اللغة والتفسير، كذلك كتبت عدة رسائل دكتوراه حول مروياته في التفسير وذلك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. انظر: سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٣/١، تقريب التهذيب ١٦٠/١، قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية للدكتور: عبدالله الجيوسي.

وقال[1]: يعطون كتبهم، فإذا نظروا [2] في سيئا م مقتوا أنفسهم فينادون ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [3].

[5] - وفي الكلام على هذا التقدير تفرقة بين الصلة والموصول بخبر الابتداء وهو (أكبر) وما اتصل به، وقيل إن معنى ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [4] أكبر من مقت بعضكم لبعض في النار[5].

---

(١) في (ت) بلفظ: وقيل.

(٢) في (ت) زيادة لفظ: إليها.

(٣) سقط في (ت) قوله: إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون، وسقطت الآية كاملـة في (ب، غ)، وفي (ب) زيادة لفظ: بذلك.

(٤) سقط لفظ (أنفسكم) في (ت).

(٥) انظر:تفسير مجاهد ١٥/٤، جامع البيان٤٦/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس ٢٠٦/٦، تفـسير القرطبي ٢٩٦/١٥ .

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾

وقوله: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [غافر:١١][١].

القول فيه كالقول في قوله: ﴿فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة:٢٨][٢].

[٦] - وقوله تعالى: ﴿[٣] ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ﴾ [غافر: ١٢] أي ذلكم العذاب الذي أنتم فيه بكفركم [٤].

---

(١) سقط لفظ (ربنا)في (غ)، وسقط لفظ (اثنتين) في (ب).

(٢) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى ما ذكره في التحصيل عند تفسير الآية (٢٨) مـن سورة البقرة، حيث قال مـا نـصه: " ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٨]، قال ابن مسعودٍ وابن عباسٍ: لم تكونوا شيئاً فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة، والحياة التي تكون في القبر على هذا التأويل في حكم حياة الـدنيا، وقيل: لم يعقد ا كما لم يعقد بموت من أماته الله في الدنيا ثم أحياه في الدنيا.

قَتادةُ: كانوا أمواتا في الأصلاب ثم أخرجهم منها ثم أما م في الدنيا، ثم أحياهم بعـد المـوت للبعث، وقيل: كنتم أمواتا في ظهر آدم، ثم أخرجكم من ظهره كالذر، ثم يميـتكم مـوت الدنيا ثم يبعثكم، وقيل كنتم أمواتا في القبور فأحياكم لمسألة الملكين ثم يميتكم ثم يبعـثكم " التحصيل نسخة(ت) (٤/ب).

(٣) في (ت) بلفظ: ذلك.

(٤) انظر:التسهيل لعلوم التـ يل، لابن جزي ٣/٤ ، فتح القدير ٤٨٤/٤.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْ﴾ [غافر: ١٢] أي: تصدقوا بالشرك(١).

وقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ [غافر: ١٥] أي: رفيع الصفات، وقيل: يعني(٢) الدرجات التي يعطيها أُولي الطاعات(٣).

[٧] - و﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[غافر: ١٥] الروح: النبوة عن ابن عباس، **مجاهد** (٤) وغيره: الوحي، وقيل: القرآن، وسمي ذلك كله روحاً لأن الناس يحيون به (٥).

﴿لِيُنذِرَ / يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[غافر ١٥] أي: يوم يلتقى أهل السماء والأرض عن قتادة وغيره، وقيل: يوم يلتقي الأولون والآخرون(٦). ٢٧/أ

(١) انظرجامع البيان ٣٦٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٠٨/٦.

(٢) في (ت) بلفظ: معنى.

(٣) انظر:النكت والعيون ٣٢/٤، تفسير السمعاني ١٠/٥ ، زاد المسير ٢١٠/٧، تفسير القرطبي ٢٩٩/١٥.

(٤) هو: مجاهد بن جبر أبو الحَجاج المَكّي، المَخزومي، المقرئ، الإمام، شيخ القراء والمفسرين مولى قيس بن السائب المخزومي، ولد في خلافة عمر سنة ٢١ هـ، روى عن جمع من الصحابة منهم ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهم - وقد صح عنه أنه عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، قيل: أعلمهم بالتفسير مجاهد وقد أجمعت الأمة على إمامته، توفي سنة ١٠٤ هـ وقيل ١٠٣ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ ، طبقات المفسرين للأدنه وي ١١/١، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، ـذيب التهذيب ٣٨/١.

(٥) معاني القرآن للنحاس ٢٠٨/٦،وانظر:جامع البيان٥٠/٢٤ ، وزاد المسير ٢١٠/٧، والمحرر الوجيز (٥٥٠/٤).

(٦) معاني القرآن للنحاس ٢٠٩/٦، جامع البيان ٣٦٤/٢١، وانظر:تفسير ابن كثير ١٣٥/٧.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: آيه١٦] أي: بارزون من قبورهم (١).

[٨] ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦] قيل: إن المنادي ينادي يوم القيامة: لمن الملك اليوم، فيقول العباد: لله الواحد القهار، وروي أيضاً: أنه الله عز وجل (٢)

فإذا(٣) نادى بذلك لم يجبه أحد، فيجيب نفسه فيقول تعالى: لله الواحد القهار(٤).

---

(١) جامع البيان ٥٠/٢٤ ، وانظر:زاد المسير ٢١١/٧، ٢١٢.

(٢) سقط قوله: (الله عزوجل) في (غ، ت، ب).

(٣) في (غ، ت، ب) بلفظ: إذا.

(٤) يشير المهدوي - رحمه الله تعالى - للأحاديث التي تدل على هذا المعنى، ومنهاالحديث الذي أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (ينادي مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس أتتكم الساعة فيسمعها الأحياء والأموات، وي ل الله إلى السماء الدنيا فينادي: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " وعلق عليه الذهبي في التلخيص بأنه على شرط مسلم.

انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمن ٤٧٥/٢ برقم ٣٦٣٧، والحديث أخرجه الطبري في تفسيره ٣٦٥/٢١، وابن أبى حاتم في تفسيره ١٧٩/١٢ .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ ﴾[غافر: ١٨] يعني: يوم القيامة [١]، ومعناه: القريبة[٢].

[٩] ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾[٣][غافر: ١٨] يعني: أ ا بلغت الحناجر، ومعنى: ﴿كَٰظِمِينَ ﴾: مغتاظين لا يزيل غيظهم شيء [٤].

وتقدم القول في أصل الكظم [٥].

وقيل: إن الكاظم هاهنا الممسـك[٦] على ما في [٧] نفسه من الغم[٨].

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [غافر: ١٨] أي: صديق، ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر:١٨] أي يشفع[٩].

---

(١) سقط قوله: (يوم القيامة) في (غ).

(٢) تفسير مجاهد (١٦/٤)، معانى القرآن للفراء ١٢٥/٤، جامع البيان ٥٢/٢٤ ، وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١١/٦، تفسير السمعاني ١٢/٥ ، تفسير القـرطبي ٣٠٢/١٥ ، أضـواء البيان ٣٨٠/٦ .

(٣) في (ت) زيادة لفظ: كاظمين.

(٤) معاني القرآن للنحاس ٢١٢/٦، وانظر: أضواء البيان ٣٨١/٦.

(٥) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى ـ إلى تفسير الآية(٥٨) من سورة النحل، حيث ذكر فيها أصل الكظم، فقال ما نصه: " ومعنى كَظِيم حزين عن ابن عبـاس، الـضحاك: كميـد، واشتقاقه من الكظامة، وهو سدُ فم القربة فكأنه لشدة الغم الذي به لا يقدر أن يـتكلم " التحصيل نسخة (ت): (١٠٤/أ)، وانظرتفسير ابن أبى زمنين (١٢٩/٤).

(٦) في (ت) بلفظ: الذي يمسك.

(٧) سقط لفظ (في) في (ب).

(٨) انظر:تفسير السمعاني (١٣/٥)، البحر المحيط (٤٠٧/٩).

(٩) انظر:معاني القرآن للنحاس (٢١٢/٦)، المحرر الوجيز (٦١٩/٤).

[١٠] - ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾[غافر: ١٩] أي: يعلم الله -تعالى- خائنة أعين عباده، قال ابن عباس: يعلم إذا نظر الرجل إلى المرأة هل يريد الخيانة أم لا، وعنه أنه قال: هو الرجل ينظر إلى المرأه فإذا نظر / إليه أصحابه[١] غض بصره، فإذا غفلوا[٢] نظر إليها. ٢٧/ب

[١١] - قال: ومعنى ﴿وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾[غافر: ١٩] أي: هل يزني ا لو[٣] خلا ا أم[٤] لا[٥].

الفَرَّاءُ [٦]: ﴿خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾ النظرة الثانية، ﴿وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ في النظرة الأولى [٧].

﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّ﴾[غافر: ٢٠] أي: يجازي من غض بصره عن المحارم، ومن نظر إليها، ومن عزم على موافقة[٨] الفواحش إذا قدر عليها[٩].

---

(١) في (ت) بلفظ: أصحاب.
(٢) في (ت) بلفظ: غفلوه.
(٣) في (ت، ب) بلفظ إذا.
(٤) في (ت) بلفظ: (أو).
(٥) معاني القرآن للنحاس ٢١٣/٦، وانظر:تفسير ابن كثير ٧٦/٤.
(٦) هو: أبو زكَرِيا " يحيى بن زِيادٍ اللّغوي الكُوفِي، قالوا قيل له ذلك، لأنه كان يفري الكلام فريا " نزهة الألباب في الألقاب (٦٧/٢) سير أعلام النبلاء (١١٨/١٠).
(٧) معانى القرآن للفراء (١٢٦/٤)، والآية في عموم خيانة النظر للرجال والنساء على حد سواء وذلك كما فسرها المَهدوي ابتداءً، ومما يؤيد ذلك قول مجاهد في تفسير قوله تعالى: (خائنة الأعين (١)) قال: " يعني نظر الأعين إلى ما ى عنه " انظر:تفسير مجاهد (١٧/٤) فالمراد بـ "{خائِنَةَ الْأَعينِ} النظرة المقصود منها إشعار المنظور إليه بما يسوءه استهزاء به أو إغراء به أو غير ذلك " التحرير والتنوير. بتصرف ١٧٤/٢٤، أما ما أورده المَهدوي من أقـوال لابن عباس والفراء فهو من باب ضرب المثال.
(٨) في (ب، ت، غ) بلفظ: (مواقعه).
(٩) انظر:جامع البيان٣٦٩/٢١، تفسير الثعالبي ٣٤١/٣، وجاء في بحر العلوم معنى آخر للقضاء الوارد في الآية، وهوكما يلي: " يأمر بما يجب الثواب به، وينهى عما يجب بـه العقـاب" ٥٤/٤.

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

[١٢] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ﴾[غافر: ٢٦] أي: وليدع ربه(١) في رفع (٢) القتل عنه(٣).

(١) سقط قوله (وليدع ربه) في (ت).
(٢) في (ت، ب) بلفظ: دفع.
(٣) انظر:بحر العلوم ٤/٥٦.

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦]
من قرأ: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ[1]﴾ فالمعنى أخاف الأمرين جميعاً، ومن قرأ (أو أن يظهر[2]) فالمعنى: أخاف أحدهما[3].

[١٣] - وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ [غافر: ٢٨] .

قال الحَسن: كان هذا الرجل قبطيا ويقال إنه كان[4] ابن عم فِرعونَ.

---

(١) سقط لفظ: (يظهر) في (غ، ب).

(٢) سقط لفظ: (يظهر) في (غ، ب).

(٣) قوله: "ومن قرأ (أو أن يظهر) فالمعنى: أخاف أحدهما "سقط في (ت)، وقد فَرق المَهدوي - رحمه الله تعالى - في معنى الآيه بحسب كل قراءة، وأرى القول بتقارب معنى الآية على كلتا القراءتين أولى وذلك كما رجحه الطبري - رحمه الله تعالى - بقوله: " واختلفت القراء في قراءة قوله: (أو أن يظهر في الأرض الفساد)، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة، (وأن يظهر في الأرض الفساد) بغير ألف، وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (أو أن) بالألف، وكذلك ذلك في مصاحفهم (يظهر في الأرض) بفتح الياء ورفع الفساد، والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، وذلك أن الفساد إذا أظهره مظهر كان ظاهرا، وإذا ظهر فبإظهار مظهره يظهر، ففي القراءة بإحدى القراءتين في ذلك دليل واضح على صحة معنى الأخرى، وأما القراءة في (أو أن يظهر) بالألف وبحذفها، فإنهما أيضا متقاربتا المعنى، وذلك أن الشيء إذا بدل إلى خلافه، فلا شك أن خلافه المبدل إليه الأول هو الظاهر دون المبدل، فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بـأو؛ لأن تبديل دينهم كان عنده ظهور الفساد، وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتأويل الكلام إذن إني أخاف من موسى أن يغير دينكم الذي أنتم عليه، أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته وذلك كان عنده هو الفساد" جامع البيان (٣٧٤/٢١)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢١٤/٦.

(٤) سقط لفظ: (كان) في (ت).

السدى [١]: كان إسرائيلياً يكتم إيمانه من آل فرعون، ففي الكلام على هذا تقديم وتأخير والتقدير: رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون [٢].

[١٤] - وذكر بعض المفسرين / أن اسم هذا الرجل: حبيب، وقيل: سمعانُ[٣]، وقيل: حزقيل[٤]. ٢٨/أ

---

(١) السدى: إسماعِيلُ بن عبدالرحمن بن أَبِي كُرِيمه الهَاشِمِي الإمام المفير أبو محمدٍ الحِجازِي ثم الكوفي، قيل إنه صدوق، كان يقعد في سدة باب الجامع فسمى بالسدى، رمي بالتشيع، وقيل: كان أعلم بالقرآن من الشعبِي، وكان عارفاً بالوقائع وأيام الناس والمغازي والسير، وضعفه ابن معين، توفي سنة١٢٧ هـ انظر:طبقات المفسرين الأدنه وي ١٥/١، تهذيب الكمال (١٣٢/٣) تهذيب التهذيب (٢٧٣/١) ميزان الاعتدال (٢٣٧/١)

(٢) من قوله: " ففي الكلام.....إلى قوله: رجل مؤمن " سقط في (غ).

وقوله: رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون " ساقط في (ب)، والقول بأن الرجل كان قبطيا من آل فرعون، هو ما رجحه الطبري - رحمه الله تعالى - في تفسيره حيث يقول ما نصه: "وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، القول الذي قاله السدى: من أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون، قد أصغى لكلامه، واستمع منه ما قاله، وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله وقيله ما قال، وقال له ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد، ولو كان إسرائيلياً لكان حرياً أن يعاجل هذا القائل له ولملئِهِ ما قال بالعقوبة على قوله؛ لأنه لم يكن يستنصح بني إسرائيل لاعتداده إياهم أعداء له، فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد إليه سبيلاً، ولكنه لما كان من ملأ قومه استمع قوله، وكف عما كان هم به في موسى " جامع البيان ٣٧٦/٢١، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢١٥/٦، وتفسير البغوي ٩٦/٤ وتفسير ابن كثير ٧٨/٤ ، وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٥، ٣٠٧.

(٣) في (ت) زيادة لفظ: اسمه سجان.

(٤) انظر:جامع البيان ٣٧٦/٢١، النكت والعيون (٣٦/٤)، تفسير القرطبي ٣٠٦/١٥ مفحمات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ١٨/١، وهذا من الإسرائيليات التي لم يرد في الشرع ما يؤيدها أو يمنعها، والعلم بها لاينفع والجهل بها لايضر، ولم ينبه المهدوي - رحمه الله تعالى - على ذلك.

ومن جعل الرجل قبطيا فمن عنده متعلقة بمحذوف صفة لرجل التقدير: وقال رجل مؤمن منسوب من آل فرعون، ومن جعله إسرائيليا فمن متعلقة بـ يكتم في[١] موضع مفعول ثان ليكتم[٢].

[١٥] - ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨] أي ليس عليكم منه شيء[٣].

﴿وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] أي إن لم[٤] يصبكم إلا بعض الذي[٥] يعدكم به[٦] هلكتم، ومذهب أبي عبيد[٧] أن معنى ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ كل الذي يعدكم[٨].

---

(١) سقط لفظ: (في) في (غ).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣٠٦/١٥)، اللباب في علوم الكتاب (٤٨٣/١٣.

(٣) انظر: جامع البيان ٣٧٧/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢١٥/٦.

(٤) سقط لفظ (لم) في (غ).

(٥) في (غ، ت) بلفظ: ما.

(٦) سقط لفظ(به) في (ت)

(٧) بلفظ: (أبي عبيدة) في (غ، ت)، وهو الصواب كما جاء ذلك في معاني القرآن للنحـاس ٢١٦/٦، وكماذكر ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٦) وانظر:مجـاز القـرآن لأبي عبيـدة ١١٣/١، وأبو عبيدة هو: معمر بن المُثنى اللغوي البصري، مولى بني تيم، من تصانيفه: مجاز القرآن، معاني القرآن وغيرهما، قال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأخبـار العـرب وأيامها، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره، وكان يبغض العـرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج. توفي سنة (٢٠٨) هـ، وقيـل (٢٠٩) وقيل (٢١٠) هـ .انظر: وفيات الأعيان (٢٣٥/٥)، سـير أعـلام النـبلاء (٤٤٥/٩)، ذيب التهذيب ٢٢١/١٠، بغية الوعاة ٢٩٤/٢.

(٨) " زعم أهل النحو بأن القول بأن (بعض الذي يعدكم) على طريق الاستظهار، كأنه قـال: أقل ما في تكذيبكم إن كان صادقاً أن يصبكم بعض الذي يعـدكم، وفي ذلـك الـبعض هلاككم، هو أحسن من القول بأن بعض بمعنى كل؛ لأن البعض بمعنى الكل لا يعـرف في اللغة " تفسير السمعاني ١٦/٥.

[١٦] - وقيل إنما قال ذلك لأنه حذرهم أنواعا من العذاب، كل نوع منها مهلك، فكأنه حذرهم أن يصيبهم بعض تلك الأنواع، وقيل: وعدهم موسى بعذاب الدنيا أو[١] بعذاب الآخرة إن كفروا، فالمعنى يصبكم[٢] إحدى[٣] العذابين [٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾ [غافر: ٢٨] أي من أسرف على نفسه بالكفر، والكذب على الله - عز وجل -[٥].

---

(١) في (غ، ت) بلفظ(و) .

(٢) في (ب) بلفظ: يصيبكم.

(٣) في (ت، ب) بلفظ: أحد.

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢١٧/٦، تفسير ابن أبى زمنين ١٢٢/٢.

(٥) انظر:جامع البيان ٥٨/٢٤، ٩٥ ، معاني القرآن للنحاس ٢١٨/٦.

قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ
ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ
وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ
يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ
هَادٖ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ
حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ
هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ
مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾

[١٧] ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[غافر: ٢٩] يعني أرض مصر، وفي قول الرجل: (يا قومِ) دليلٌ على أنه قِبطي(١).

(١) انظر: جامع البيان(٣٧٨/٢١) تفسير القرطبي٣١٠/١٥.
وقد دلّ هذا الأسلوب الذي استخدمه مؤمن آل فرعون، على بذله غاية جهده في صرف القتل عن موسى - عليه الصلاة والسلام - منوعاً بين أسلوب الإنكار والتخويف من مغبة القتل تارة، وبين أسلوب التذكيربالنعم التي يخشى زوالها، وتقديم الحجج على عدم فائـدة قتله تارة أخرى، وفي هذا كله يقدم مقاله متودداً بلفظ: يا قوم، ليحرك مشاعرهم فيقبلـوا قوله، أي: " فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله، فإن جاءنا لم يمنعنا منه أحد، وإنما نسب ما يسرهم من المُلكِ والظهور في الأرض إليهم خاصة، ونظم نفسه في سـلكهم فيما يسوؤهم من مجيء بأس الله - تعالى - تطييباً لقلو م، وإيذاناً بأنه مناصح لهم، ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرديهم، سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه " إرشـاد العقـل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ٢٧٥/٧.

وقوله تعالى ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[غافر:٢٩] يعني من قتل موسى[(١)].

٢٨/ب ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم /مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾[غافر٣٠] يعني أيام العذاب الذي[(٢)] عذّب فيها[(٣)] المتحزبون على الأنبياء المذكورين فيما بعده[(٤)(٥)].

[١٨] ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] يعني يوم ينادي أهل الجنة أهل النار[(٦)] ﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾[(٧)] [الأعراف٤٤].

وينادي أهل النار أهل الجنة ﴿أَنۡ[(٨)] أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[(٩)] [الأعراف٥٠] قاله قتادةُ والحَسن وغيرهما[(١٠)].

---

(١) انظر:جامع البيان(٣٧٨/٢١) والرؤية هنا يقينية قلبية لابصرية، وأراد ا فرعون المـشورة والصواب من الرأي، ذكره النسفي في تفسيره ٧٣/٤، والشوكاني في فتح القدير ٤٨٩/٤، ٤٩٠.

(٢) بلفظ: (التي) في (ت، ب، غ).

(٣) بلفظ: (ا) في (ب، ج)

(٤) بلفظ: (بعد)في (ب، غ).

(٥) وقد فسر المَهدوي يوم الأحزاب بأيام العذاب؛ لأن المراد يوم من أيـامهم، لأن عـذا م لم يكن في يوم واحد ولا عصر، وأفرد اليوم لأن جمع الأحزاب قد أغنى عن جمعه. ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٥٥٧/٤)والشوكاني في فتح القدير ٤٩١/٤.

(٦) سقط لفظ: (النار) في (غ، ب).

(٧) في (غ، ب) زيادة لفظ: (فهل وجدتم).

(٨) سقط لفظ: (أن) في (ت).

(٩) تفسير المَهدوي _ رحمه الله تعالى _ للمناداة الواردة هنا من باب تفسير القرآن بالقرآن

(١٠) انظر:جامع البيان (٦١/٢٤) المحرر الوجيز ٥٥٨/٤.

وقيل معناه: يوم ينادي أهل النار بالويل والثبور[١]، ويولون مدبرين من شدة العذاب[٢].

[١٩] وقيل إنّ ذلك نداء بعض الناس لبعض في المحشر وتوليهم[٣] مدبرين إذا رأوا عنقا من النار[٤].

ومن قرأ ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾[٥][غافر٣٢]، فهو من (ند) إذا فر فالتناد[٦] كالتنافُرِ يقال: تناد[٧] القوم إذا تنافروا وتفرقوا[٨].

---

(١) سقط لفظ: (الثبور) في (ب).

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٠/٦، تفسير السمعاني ١٩/٥، تفسيرالخازن ٣٥٤/٥، وأضاف ابن عطية _رحمه الله تعالى_ قولاً آخر في معنى النداء المذكور في الآية، وهو " أن يكون المراد: التذكير بكل نداء في القيامة فيه مشقة على الكفار والعصاة، ولها أجوبة بنداء، وهي كثيرة منها:...(يا أهل النار خلود لا موت)، ومنها: (يا أهل الجنة خلود لا موت)، ومنها: نداء أهل الغدرات والنداء (لمقت الله) [غافر: ١٠] والنداء (لمن الملك اليوم) [غافر: ١٦] إلى غير ذلك " المحرر الوجيز، بتصرف يسير ٥٥٨/٤.
والقول بأن المراد بالتناد عموم النداء يوم القيامه أولى، حيث يمكن الجمع بين الأقوال، فلا تعارض بينها ولا يوجد دليل للتخصيص، وفي ذلك زيادة تخويف وتحذير من ذلك اليوم، وهو المقصود من خطاب مؤمن آل فرعون "ومن بديع البلاغة ذكر هذا الوصف لليوم في هذا المقام، ليذكرهم أنه في موقفه بينهم يناديهم بياقوم، ناصحاً ومريداً خلاصهم من كل نداء مفزع يوم القيامة، وتأهيلَهم لكل نداء سار فيه" التحرير والتنوير ١٣٦/٢٤، وانظر:زاد المسير (٢٢١/٧)، البحر المحيط ٤٤٤/٧.

(٣) في (ب، غ) بلفظ: توليتهم.

(٤) انظر:جامع البيان (٦١/٢٤)، المحرر الوجيز (٥٥٨/٤)

(٥) في (ت) بلفظ: التنادي.

(٦) في (ب، غ) بلفظ: فالتنادي.

(٧) في (ت، غ) بلفظ: تنادى.

(٨) سقط لفظ: (وتفرقوا) في (غ)، وانظر:جامع البيان ٦٢/٢٤، العين للفراهيدي ١٠/٨، المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد ٢٦٣/٩.

[٢٠] جاء في خبر طويل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الله - تعالى - يأمر أهل السماء [١]، في لون فيحيطون بالأرض سبعة[٢] صفوف، ثم ي ل الملك الأعلى على مجنبته[٣] اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا[٤]، فلا يوافون[٥] قطراً من أقطار الأرض[٦]، إلا وجدوا سبعة[٧] صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، وتلا هذه الآية[٨].

---

(١) في (غ) بلفظ السموات.

(٢) في (ت) بلفظ: سبع.

(٣) في (غ) بلفظ: عينه، وفي (ت) بلفظ: (جبينه)، وفي (ب) بلفظ: (مخيلته)، وا نبـة هـي الناحية أوالجنب، و"المُجنبتان من الجَيش المَيمنةُ والمَيسرةُ...وجنبتا الوادي ناحِيتاه " لـسان العرب ٢٧٥/١، وانظر:الصحاح في اللغة ١٠٣/١.

(٤) مأخوذ من ند، يقال: " ند البعير يند ندا ونِداداً وندوداً: نفَر وذهب على وجهه شارداً ومنه قرأ بعضهم: " يوم التناد ".انظر:لسان العرب ٤١٣/٣.

(٥) في (غ، ب) بلفظ: يوافقون.

(٦) سقط لفظ: (الأرض)في (ب).

(٧) في (ت، ب) بلفظ: السبعة.

(٨) يشير المَهدوي - رحمه الله تعالى - للأثر الذي رواه الطبري - رحمه الله - بـسنده عـن الضحاك بن مزاحِمٍ قال: إذا كان يوم القيامةِ أمر اللهُ السماءَ الدنيا فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكةِ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانيـةَ، ثم الثالثـةَ، ثم الرابعـةَ، ثم الخامسةَ، ثم السادسةَ، ثم السابعةَ، فصفوا صفاً دون صف، ثم ي ل المَلك الأعلـى علـى مجنبتِه اليسرى جهنم، فإذا رآها أهلُ الأرضِ ندوا فلا يأتون قطراً من أقطـار الأرض، إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكةِ، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قـولُ الله: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ﴾، وذلـك قولـه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَۚ﴾ وقولـــه: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ وذلك قولـه: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ﴾ " جـامع البيـان ٣٨١/٢١.

[٢١] قتادة: المعنى[(١)]﴿ يَوۡمَ تُوَلُّونَ [(٢)]مُدۡبِرِينَ﴾[غافر: ٣٣] منطلقا بكم[(٣)] إلى النار[(٤)].

٢٩/أ ﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖ﴾[غافر: ٣٣] أي/: من مانع يعصمكم[(٥)] من العذاب[(٦)].

(١) في (ت، ب، غ) بلفظ: معنى.

(٢) في (ت) بلفظ: يولون.

(٣) سقط لفظ (بكم) في (ت).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٨٠/٢١، وأضاف قولاً آخر في تفسير الآية: وهو تولي النـاس هاربين في الأرض حذار عذابِ الله وعقابه عند معاينتهم جهنم، كما يفسره حديث الصور المروي عن أبي هريرة أن رسول الله_ صلى الله علَيه وسلم_ قـال: "يـأمر اللهُ إسـرافِيلَ بالنفْخةِ الأولَى، فَيقُولُ: انفُخ نفْخةَ الفَزعِ، فَفَزِع أهلُ السمواتِ وأهلُ الأرضِ إلا من شاءَ اللهُ، ويأمره الله أنْ يدِيمها ويطَولَها فَلا يفْتر، وهِي التِي يقُولُ اللهُ: (وما انظـر:هـؤلاءِ إلا صيحةً واحِدةً ما لَها مِن فَواقٍ) فَيسير اللهُ الجِبالَ فَتكُونَ سرابا، فَترج الأرض بأهِلها رجا، وهِي التي يقُولُ اللهُ: (يوم ترجف الراجِفَةُ تتبعها الرادِفَةُ قُلُوب يومِئـذٍ واجِفَـةٌ) فَتكُـونُ كالسفِينة المُرتعةِ فِي البحرِ تضرِبها الأمواج تكْفَأُ بأهلِها، أو كالقِندِيل المُعلقِ بالعرشِ ترجـه الأرواح، فَتمِيد الناس على ظَهرِها، فَتذْهلُ المَراضِع، وتضع الحَوامِلُ، وتـشِيب الوِلْـدانُ، وتطِير الشياطِين هارِبةً حتى تأتي الأقْطار، فَتلَقاها المَلائِكةُ، فَتضرِب وجوهها، فَترجِع ويولي الناس مدبِرين، ينادِي بعضهم بعضا، وهو الذِي يقُولُ الله: (يوم التنادِ يوم تولونَ مدبِرين ما لَكُم مِن اللهِ مِن عاصِمٍ)، وذكر الطبري - رحمه الله تعالى ـ " أن أولى القولين في ذلـك بالصواب القول الذي روى عن رسول الله -صلى الله علَيه وسلم - وإن كان الذي قالـه قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من أهل التأويل".

وذكره ابن عطيه في المحرر الوجيز ٥٥٨/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير ٢٢١/٧ .

(٥) في (غ، ت، ب) بلفظ: يمنعكم، وكذلك في جامع البيان ٣٨٢/٢١.

(٦) انظر:جامع البيان ٣٨٢/٢١، زاد المسير ٢٢١/٧ .

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[غافر: ٣٤]، قيل إن هذا من قول موسى، وقيل من قول مؤمن آل فرعون [(١)].

[٢٢] قال بعض المفسرين: يعني يوسف[(٢)]: يوسف بن يعقُوب، وقال بعضهم: هو يوسف بن إبراهِيم[(٣)] بن يوسف[(٤)] بن يعقُوب، قال وهب ابن منبِهٍ[(٥)]: فرعون يوسف هو فرعون موسى، وقال غيره بل هو غيره[(٦)].

﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾[غافر: ٣٤] أي مثل هذا الضلال يضل الله من أسرف وشك في آياته[(٧)].

[٢٣] ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾[غافر: ٣٥] أي بغير حجة، ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] أي كبر جدالهم مقتا[(٨)]

---

(١) انظر:المحرر الوجيز ٥٥٩/٤ تفسير القرطبي٣١٢/١٥.

(٢) بلفظ: (بيوسف) في (غ، ب) وسقط في (ت).

(٣) في (ت) بلفظ: افراميم.

(٤) سقط لفظ: (بن يوسف)في (غ).

(٥) وهب بن منبِهٍ الأنبارِي الذماري، أبو عبدِ اللهِ، مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين، ولّاه عمر ابن عبد العزيز قضاء صنعاء، اتهم بالقدر ورجع عنه، توفي سنة (١١٤هـ).وقيل غير ذلك.انظر: وفيات الأعيان ٥٠/٣ ، الأعلام ٣١٩/٨.

(٦) رجح الطبري_رحمه الله تعالى_ القول بأن المراد يوسف بن يعقُوب _ عليهما السلام_ انظر:جامع البيان (٣٨٣/٢١)، وذكره السمعاني في تفسيره (١٩/٥) وابن عطية في المحرر الوجيز (٥٥٩/٤) والنسفي في تفسيره ٧٤/٤، أما قول وهبِ بنِ منبِهٍ فقد رده النحاس بقوله: وليس في الآية ما يدل على أنه هو؛ لأنه إذا أتى بالبينات نبي لمن معه ولمن بعده فقد جاءهم جميعاً ا وعليهم أن يصدقوه ا. ذكر ذلك القرطبي ٣١٣/١٥.

(٧) في (غ، ب)بلفظ: (آيات الله) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٢/٦ والبحر المحيط ٤٤٥/٧.

(٨) جامع البيان ٣٨٤/٢١، وانظر:زاد المسير ٢٢٢/٧.

﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾ [غافر: ٣٥] أي مثل الطبع على قلوب هؤلاء المذكورين [١].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ٣٧ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٤٠﴾

﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا﴾[غافر: ٣٦] روى أن هامان كان وزيراً لفرعون، وأنه بنى له صرحاً[٢] بالآجر[٣]، وهو أول من بنى به[٤].

---

(١) انظر:جامع البيان (٣٨٤/٢١)، اللباب في علوم الكتاب (٤٩٢/١٣)

(٢) قال النحاس - رحمه الله تعالى ـ: "صرحا قصرا وكل بناء عظيم صرح " وقال البغوي: " الصرح: البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وإن بعد، وأصله من التصريح وهو الإظهار" وذكر الماوردي - رحمه الله تعالى ـ أقوالاً في معنى الصرح:
أحدها: يعني مجلساً... الثاني: قصراً...الثالث: أنه الآجر ومعناه أوقد لي على الطين حتى يصير آجراً...
الرابع: أنه البناء المبني بالآجر، وكانوا يكرهون أن يبنوا بالآجر، ويجعلوه في القبر.انظر:معاني القرآن للنحاس (٢٢٤/٦) تفسير البغوي ١٤٩/٧.

(٣) "والآجر طبيخ الطين" لسان العرب ١٠/٤.

(٤) انظر:جامع البيان ٣٨٦/٢١، النكت والعيون ٣٨/٤ .

[٢٤] ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾[غافر: ٣٦] يعني الأبواب عن قَتادةَ، وقيل: الأمور[(١)] التي تستمسك ا السموات[(٢)]، تقدم[(٣)] ذكر السبب[(٤)].

﴿وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾[غافر: ٣٧] أي في خسار[(٥)].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[غافر:٣٨] قيل: هذا من قول مؤمن/ آل فرعون، وقيل: هو موسى[(٦)(٧)]. ٢٩/ب

---

(١) في (غ) زيادة لفظ: يعني.

(٢) انظر:جامع البيان ٣٨٦/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٢٤/٦، النكت والعيون ٣٨/٤، المحرر الوجيز ٦/٦.

(٣) في (ت، ب) بلفظ: وقد.

(٤) هنا إحالة لسورة ص آيه (١٠) وفيها يقول المَهدوي _رحمه الله_ ما نـصه: "فليرتقـوا في الأسباب، أي إن كانوا صادقين فليرتقوا في أبواب السماء، عن مجاهِدٍ وقَتادةَ الربيع بـن أنس: الأسباب أرق من الشعر، وأشد من الحديد ولكن لا ترى، والسبب في اللغة كل مـا يوصل إلى المطلوب منه حبل أو غيره" التحصيل، نسخة (ت) ١٥٧/ب.

(٥) انظر:جامع البيان ٣٨٩/٢١، معاني القرآن للنحاس٢٢٥/٦.

(٦) في (غ، ب) بلفظ: وقيل من قول موسى، وفي (ت) بلفظ: وقيل هو من قول موسـى -عليه السلام-.

(٧) انظر:جامع البيان ٣٨٩/٢١، ورجح الطبري - رحمه الله تعالى - القول بأنه: قول مؤمن آل فرعون، أما ابن عطية - رحمه الله تعالى ـ فقال" ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ [غافر: ٣٨]، يقوى أن المتكلم موسى " المحرر الوجيز ٦/٦.

[٢٥] القراءات:

عِيسى ابن عمر الثقَفِي[١] حم [غافر: ١] بفتح الميم وابن أَبِي إِسحاق[٢][٣].

وأُبو السمالِ[٤] بكسرها[٥]، والإمالة مذكورة في با ا[٦].

---

(١) سقط لفظ: (الثقفي) في (ب) وعِيسى بن عمر الثقَفِي هو: أبو عمرمولَى خالِدٍ بنِ الْولِيدِ نزل في ثقيف فنسب إليهم، عالم بالنحو، والعربية، والقراءة، مشهور بذلك أخذ عن عبدِ اللهِ بنِ إِسحاق الْحضرمِي، وقال أبو عِبيد: كان من قراء أهل البصرة، غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية يفارق قراءة العامة، وكان يحب النصب ما وجد إليه سبيلاً، منه قوله تعالى: (حمالَـةَ الحطـب) (و هـو أطهـر لكـم) وغيرذلـك، مـات سـنة ١٤٩ هـ.انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/١، ذيب التهذيب ٢٠٠/٨.

(٢) هو: يعقُوب بنِ إِسحاق بن زيدٍ بن عبدِ اللهِ بن أَبِي إِسحاق أبو محمدٍ الحَضرمِي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة، أخذ القراءة عرضاً عن سـلام الطويـل ومهدي بن ميمون، قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه، مات في ذي الحجة سنة ٢٠٥ هـ.انظر: غاية النهاية في طبقـات القراء ٢١/٣.

(٣) انظر:إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٠/٢، وابن عطية في المحـرر الـوجيز ٤٩١/٥، والقرطبي في تفسيره ٢٥٣/١٥،وأبوحيان في البحر المحـيط ٣٩٥/٩، والـسمين في الـدر المصون ٤٥٣٣/١، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٤٥٨/١٣.

(٤) هو: قُعنب بن هِلَالٍ، أبو السمالِ - بفتح السِين وتشديد الميم وباللام - العدوي الْبصرِي، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيدٍ سعِيد بن أوسٍ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٧/١، لسان الميزان لابن حجر ٤٧٥/٤.

(٥)) ذكر هذه القراءة ابن عطية في المحرر الـوجيز ٤٩١/٥، وأبوحيـان في البحـر المحـيط ٣٩٥/٩، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٤٥٨/١٣.

(٦)) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى باب الإمالة في التحصيل، وفيها يقول: " فأمـا حمزةُ والكسائِي فأمالا ما جاء على حـرفين مـن حـروف التـهجي الـتي في أوائـل السور......وأماَ أبوعمرو فقرأالحاء من حم بين اللفظين........وأمال ابن ذَكْوانَ عن ابن عامِرٍ الحاء من حم....وأمال أبي بكر عن عاصم كل ما جاء على حرفين مـن حـروف =

نافِع[(١)] وابن عامِرٍ[(٢)] (حقت كلمات ربك)[غافر: ٦] بالجمع، والباقون بالتوحيد[(٣)].

ابن عباسٍ وغيره (يحملون العرش) [غافر: ٧] بضم العين [(٤)].

=التهجي التي في أوائل السور " انظـر:التحـصيل نـسخة (ص) (١٦٥/ب) (١٦٦/أ)، (١٦٧/ب)، (١٦٨/أ، ب).

(١) هو: أبو رويم نافِع بن عبدِ الرحمنِ بن أبي نعِيمٍ، المقرئ المدني أحد القراء السبعة، أصـله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق فيه دعابة، كان إمـام أهل المدينة، والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقـة الثالثـة بعـد الصحابة ـ رضوان الله عليهم - توفي سنة 196 هـ ـ، وقيـل(١٧٠هـ ـ) وقيـل (١٦٧هـ) وقيل ١٥٠هـ)وقيل (١٥٧هـ). انظر: غاية النهايـة في طبقـات القـراء ٤٢٢/١، وفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

(٢): عبد اللهِ بن عامِرٍ بن يزيدٍ بن تمِيمٍ اليحصِبي، أبو عِمرانَ، إمام أهل الشام في القراءة، كان إماماً، عالماً، توفي سنة ١١٨هـ .انظر: معرفة القراءالكبار، للذهبي ١٠٧/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٢٣/١، الأعلام للزركلي ٩٥/٤.

(٣) في (ت) بلفظ: (وأفرد الباقون)، والقراءة ذكرها ابن خلَفٍ في العنوان في القراءات الـسبع ٣٠/١، وابن مهران في المبسوط صـ ٢٣٩، والداني في التيـسير في القـراءات الـسبع صـ٤٤٢، وأبوحيان في البحر المحيط ٣٩٩/٩.

(٤) هذه القراءة شاذة، ذكرها ابن خالَويهِ في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٢، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٤٦٤/١٣.

[٢٦]المفضل[1] عن الأعمش[2] (وأدخلهم جنة عدن) [غافر: ٨] بالتوحيد[3] .

الحسن **(لتنذر يوم التلاق)** [غافر: ١٥] بالتاء[4] مسمى الفاعل[5].

ابن السميفع[6] **(لينذر يوم)**[7] بالياء غير مسمى الفاعل [8].

---

(١) هو: المُفضلُ بن محمد الضِبي الكوفي المقرئ، أبو محمدٍ، كان من جلة أصحاب عاصِمٍ قرأ عليه وتصدر للإقراء، قال الخطيب: كان علامة إخبارياً، موثقاً، أما أبو حاتم الرازي فقال: متروك القراءة والحديث، توفي سنة ١٦٨هـ. انظر: معرفة القراءالكبـار ١٣١/١، غايـة النهاية في طبقات القراء ٨٢/١ .

(٢) هو:سليمانَ بن مهرانَ الأعمش أبو محمدٍ الكاهِلي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن: إبراهِيم النخعِي، ويحيى بنِ ثَابِتٍ وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: حمزة، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما، مات سنة (١٤٨هـ). انظر: معرفة القراء الكبار ٩٤/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٣١٥/١.

(٣) في (ت) بلفظ: (جنات عدن)، والقراءة بالإفراد هي الثابتة عن الأعمش، ويقصد بالتوحيد هنا إفراد الجنة، وعدم جمعها على جنات، وهذه القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ١٣٢، وانظر: معانى القرآن للفراء ١٢٤/٤، المحرر الوجيز ٤٢٤/٧.

(٤) في (ت، ب) بلفظ: (بالياء).

(٥) في (ب): (غير مسمى الفاعل)، والقراءة ذكر ها ابن مهران في المبـسوط صـ ٢٣٩، والقراءة بالتاء مروية عن ورش عن نافع ومروية عن رويس عن يعقوب في إحدى روايتيه، انظرجامع البيان في القراءات السبع المشهورة، للداني صـ٧٠٣، التـذكرة في القـراءات الثمان لابن غلبون (٥٣٣/٢).

(٦) هو: محمد بن عبدِالرحمنِ السميفِع (بفتح السين والفاء)، يكنى بأبي عبدالله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، ذكر أنه قرأ على شرِيحِ بنِ يزيدٍ بن أبـي البـرهم وقيل: إنه قرأ على نافع، وقرأ على طاووس عن ابن عباس وقراءته ضعيفة، وإن صح سندها فهي شاذة، توفي سنة ٩٠هـ، انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٨/١، لسان الميـزان ١٩٣/٥.

(٧) سقط قوله: (لينذر يوم) في (ت).

(٨) قوله: " ابن السميفع لينذر يوم بالياء غير مسمى الفاعل " سقط في (ب)، والقراءة باليـاء ذكرها ابن مهران في المبسوط صـ ٢٣٩، وأبوالكرم الشهرزوري في المصباح الزاهـر في القراءات العشر ٢٣٨/٣، وابن أبي مريم في الموضح ١١٢١/٣.

نافع وهشام[١] عن ابن عامر **(والذين يدعون من دونه)**[غافر:٢٠] بتاء، والباقون بياء[٢].

ابن عامر **(كانوا هم أشد منكم قوة)** بالكاف، والباقون ـاء[٣].

[٢٧] عاصم[٤] وحمزة[٥] والكسائي[٦] **(أو[٧] أن يظهر في الأرض الفساد)**[غافر: ٢٦] ـمزة قبل الواو، والباقون (وأن)[٨].

---

(١) هشامْ بن عمارٍ بن نصيرٍ بن ميسرة، أبوالوليدِ السلْمي الدمـشقي، إمـام أهـل دمـشق وخطيبهم، ومحدثهم، وفقيههم، ولد سنة ١٥٣هـ، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تمـيم وغيره، وروى القراءة عنه أبو عبيدٍ أحمد بن المُعلى تـوفي سـنة (٢٤٥هـ) وقيـل (٢٤٤هـ). انظر: معرفة القراءالكبار ١٩٥/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٤/٢.

(٢) انظر:جامع البيان ٣٧١/٢١، وذكر القراءة ابن خلف في العنـوان في القـراءات الـسبع ٣٠/١، والداني في التيسير فى القراءات السبع صـ٤٤٢، ومكي في الكشف عن وجـوه القراءات السبع ٣٤٤/٢، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر ٤٠٥/٢.

(٣) انظرالعنوان في القراءات السبع ٣٠/١، التيسير فى القراءات السبع صـ ٤٤٢ الكـشف ٣٤٤/٢.

(٤) عاصِمْ بن بهدلَةَ أَبِي النجود - بفتح النون وضم الجيم - وقد غلط من ضم النون، أبو بكْرٍ الأسدِي، الكوفي، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال أبو النَّجودِ اسم أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك، و ـدلة اسم أمه، وقيل اسم أبي النجود عبد الله، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان من التابعين، تـوفي آخر سنة (١٢٧هـ) وقيل (١٢٨هـ). انظر:غاية النهاية في طبقـات القـراء ١٥٣/١، ـذيب التهذيب ٣٦/٥.

(٥) حمزةُ بن حبِيبٍ، أبو عِمارة الزياتِ الكوفي، الإمام الحبر، أحد القراء السبعة، ولـد سـنة ثمانين، أخذ القراءة عرضاً عن: الأعشى، وطلحة بن مصرف وغيرهما، قرأ وروى القـراءة عنه: سلَيم بن عِيسى، وعبد الله بن صالح العجلِي، وعبيدِ اللهِ بن موسى العبسِي وغيرهمـا، توفي سنة (١٥٦هـ). انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦١/١، معرفـة القراءالكبـار ١١١/١.

(٦)علِي بن حمزةَ بن عبد اللهِ أبو الحَسنِ الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة والمشهورين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو والغريب وعلم القراءات، اختلف في تاريخ موته فالصحيح الذي أرخـه غير واحد من العلماء والحفاظ سنة (١٨٩هـ). انظر:طبقـات المفـسرين، الأدنـه وي ٢١/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٥/٢، الفهرست صـ٤٤.

(٧) في (ت، غ) بلفظ: (وأن).

(٨) انظر:جامع البيان ٣٧٤/٢١، السبعة في القراءات ٥٦٩/١، التبصرة في القـراءات الـسبع صـ٣٢٥، والمبسوط صـ٢٣٩، والتيسير صـ٤٢٢.

نافع وأبو عمرو[1] وحفص[2](**يُظهر** في **الأرض الفساد**) والباقون: (**يظهر** في **الأرض الفساد**)[3].

عبيد [4]عن أَبِي عمرٍو (**وقال رجل مؤمن**) [غافر: ٢٨] بإسكان الجيم[5].

معاذ ابن جبل[6] (**وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**) [غافر: ٢٩] بتشديد الشين[7].

---

(١) هو: أبو عمرو بن العلَاءِ المَازِنِي، المقرئ النحوي، البصري، اسمه زبانُ بن عمارٍ التميمِـي، مقرئ أهل البصرة، كان إماماً عالماً ثقة، اشتهر بالفصاحة، وبرز في علم النحو، توفي سـنة (١٥٤هـ). انظر: معرفة القراءالكبار ٥٨/١، الأعلام ٤١/٣.

(٢) هو حفْص بن سلَيمانَ بن الْمغِيرة أبو عمر بن أَبِي داودٍ الأَسدِي الكوفي، ويعرف بحفيص، ولد سنة تسعين، قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغـداد فأقرأ ا وجاور بمكة فأقرأ ا أيضاً، وقال يحيى بن معِين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، قال عنه ابن حجر: " متروك الحديث مـع إمامته في القراءة من الثامنة " توفي سنة (١٨٠ هـ) على الصحيح. انظر:غاية النهايـة في طبقات القراء ١١١/١، وتقريب التهذيب ١٧٢/١.

(٣) قوله: " مزة قبل الواو والباقون وأن..........إلى قوله: الفساد " سقط في (غ)، والقراءة ذكرها الطبري في جامع البيان٣٧٤/٢، وابن غلبـون في التـذكرة ٥٣٤/٢، والـداني في التيسير صـ ٤٤٣، ومكي في التبصرة صـ ٣٢٥، وفي الكشف٣٤٥/٢.

(٤) هو عبيد بن الصباح بن أَبِي شريح بن صبيحٍ، أبو محمدٍ النهشِلِي الكُوفِي، مقرئ، ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عرضاً: الأشناني والعينوني، توفي سنة (٢١٩هـ)على الصحيح. انظرمعرفة القراءالكبار ٢٠٤/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٥/١.

(٥) انظر:السبعة في القراءات٥٧٠/١، مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٢، المحرر الـوجيز ٢/٦، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٣٩/٣.

(٦) هو معاذُ بن جبلٍ بن عمرِو بن أوسٍ الْأنصارِي الْخزرجِي، يكنى بِأَبِي عبد الرحمنِ، وهـو أحد السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة، شهد المشاهد كلها مع رسول -الله صلى الله عليـه وسلم- قال فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أعلم أمتي بالحلال والحـرام، تـوفي بالطاعون في الشام سنة ١٨ هـ. انظر: أسد الغابة ٣٧٦/٤، التاريخ الكـبير للبخـاري ٣٥٩/٧.

(٧) هذه القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٢، والنحـاس في معاني القرآن ٢١٨/٦.

ابن عباس/ والضحاك وغيرهما[(١)] **(يوم[(٢)] التناد)** بتشديد الدال [(٣)]. ٣٠/أ

[٢٨] - وروى علي ابن نصر[(٤)] عن أبي عمرو اسكان الدال[(٥)] في الوصل خاصة، وروى أبو معمر[(٦)] عن عبد الوارث[(٧)] زيادة الياء في الوصل خاصة[(٨)]، وهو مذهب ورش[(٩)].

---

(١) مثل أبي صالح، والكلبي، ذكر ذلك ابن جني في المحتسب (٢٤٣/٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤/٦.

(٢) سقط لفظ (يوم) في (ب).

(٣) هذه القراءة شاذة ذ كرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٢، وابن جني في المحتسب ٢٤٣/٢، وانظر:جامع البيان ٥٦/١١، معاني القرآن للنحاس ٢٢٠/٦، المحرر الوجيز ٤/٦.

(٤) في (ب) بلفظ: (على بن مصرف)، وعلي بن نصر هو: "عِلي بن نصرٍ بن عِلي بن صهبانَ أبو الْحسنِ الجَهضمِي البصرِي، روى القراءة عن أَبي عمروٍ بن العلَاءِ، والمَعلّى بن عِيسى، وأبان بن يزيد العطار، وشِبلُ بن عبادٍ، وهارونُ بن موسى الأعور ومسلِم بن خالِدٍ، روى عنه القراءة ابنه نصر بن علي، مات سنة (١٨٩هـ)وقيل (١٨٨هـ)، واتفق الشيخان على توثيقه". غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦٠/١.

(٥) في (ت) بلفظ: (اثبات الياء) وهذه قراءة أبي عمرو.

(٦) هو: " عبد اللهِ بن عمرو بن أَبي الحَجاجِ أبو معمرٍ المنِقرِي التمِيمِي البصري، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له، روى القراءة عن عبدا لوارث بن سعيد، قال البخاري: مات أبو معمر سنة ٢٢٤هـ،.. وهو الذي انفرد باسكان اللام من (مالك يوم الدين)عن أبي عمرو". غاية النهاية في طبقات القراء، بتصرف يسير١٩٥/١، وانظر:الثقات لابن حبان ٣٥٣/٨.

(٧) هو: عبد الوارِثِ بن سعِيدٍ أبو عبيدةَ التنورِي بصرِي ثقة، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه انظر:الثقات للعجلي ١٠٧/٢.

(٨) قوله: (وروى أبو معمر عن عبد الوارث زيادة الياء في الوصل خاصة) سقط في (ت).

(٩) هو: عثْمانُ بن سعِيدٍ بن عبدِ اللهِ القِبطِي الْمصرِي المقرئ، وكنيته أبو سعِيدٍ شيخ القراء المحققين، الملقب بورش قيل: لشدة بياضه، انتهت إليه رئاسة القراء في الديار المصرية في زمانه، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، توفي (١٩٧هـ) بمصر.انظر: معرفة القراءالكبار ١٥٢/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٠٢/١.

والمشهور عن أبي عمرو حذفها[١] في الحالين، وكذلك قرأ سائر السبعة سوى ورش، وقد تقدم مذهبه[٢]، وسوى ابن كثير[٣]، فإنه أثبت الياء فيه في الحالين [٤].

[٢٩] أبو عمرو وابن ذَكْوان[٥] ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٣٥] بتنوين قلب[٦] والباقون بالإضافة [٧].

حفص (فاطّلع) بالنصب، ورفع الباقون [٨].

---

(١) في (ب) (حذفهما) والصواب (حذفها) كما في الأصل لعود الضمير على مفرد وهو: الياء.

(٢) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى الآية (٥٦) من سورة الصافات، حيث قال ما نصه: " أثبت ورش الياء في (لتردين) في الوصل " التحصيل، نسخة (ت) (١٥٦/ب).

(٣) عبدالله بن كَثِير الكناني مولاهم الفارسي الأصل الداري العطار، إمام أهل الكوفة في القراءة، وأحد القراء السبعة ولد وتوفي بمكة، ولقي ا عبدالله بن الزبير، قرأ على ابن السائب المخزومي ومجاهد، توفي سنة ١٢٠هـ.انظرمعرفة القراءالكبار ٨٦/١، شذرات الذهب ١٥٧/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٤٣/١ الأعلام ١١٥/٤.

(٤) انظر:المبسوط صـ ٢٤١، التذكرة (٥٣٦/٢) التيسيرصـ ٤٤٥، التبصره صـ ـ٣٢٦، التجريد لبغية المريد في القراءات السبع صـ ٣٠١، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر (٢٤١/٣)، المحرر الوجيز (٤/٦)، والقرطبي في تفسيره (٢٧٢/١٥).

(٥) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذَكْوان الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، روى القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن محمد بن اموية وإسماعيل بن الحويرس، وغيرهم، مات سنة ٢٤٢ هـ ـ "غاية النهاية في طبقات القراء ١٧٩/١، وانظر:معرفة القراءالكبار ١٩٨/١، ٢٠١.

(٦) في (غ) سقط لفظ: (بتنوين قلب).

(٧) انظر:التذكرة لابن غلبون (٥٣٤/٢) الكشف (٣٤٦/٢)، المصباح الزاهر ٢٣٩/٣.

(٨) انظر:جامع البيان ٣٨٧/٢١، التيسير صـ ـ٤٤٣، التبصرة صـ ـ٣٢٥، الكشف (٣٤٦/٢) جامع البيان ٣٨٧/٢١.

عاصم، وحمزة، والكسائي (وصد عن السبيل) [غافر: ٣٧] بضم الصاد، وفتح بقية السبعة[١]، وروى عن ابن وثاب[٢] (وصد) بكسر الصاد[٣].

وعن ابن أبي إسحاق، وعبد الرحمن ابن أبي بكر[٤][٥](صد) بالرفع والتنوين[٦].

---

(١) انظر:السبعة في القراءات ٥٧١/١ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣١٥/١ التيسير صـ٤٤٣.

(٢) سقط لفظ: (ابن وثاب) في (ت)، وابن وثّابٍ هو: يحيى بن وثّاب الأسدي، مولاهم الكوفي، تابعي ثقة، من العباد الأعلام، كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، توفي سنة ١٠٣هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٨٠/٢، معرفة الثقات للعجلي ٣٥٨/٢.

(٣) انظر:المحرر الوجيز ٦/٦، البحر المحيط ٤١٩/٩، اللباب في علوم الكتاب ٤٩٥/١٣.

(٤) هكذا في الأصل بنسبة القراءة لعبدالرحمن بن أبي بكر، وكذا ذكر ابن خالويه في كتابه مختصر شواذ القراءات صـ١٣٤، أما بقية النسخ فبلفظ (أبي بكره)، وذكر ذلك النحاس في إعراب القرآن ٣٤/٤، وابن عطية في المحرر الوجيز ٦/٦، وأبوحيان في البحر المحيط (٤٢٩/٩)، فلعل القراءة لكليهما.

(٥) هو: عبدالرحمن بن أَبِي بكْرٍ الصديق، شقيق أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - حضر بدرا مع المشركين، أسلم وهاجر قبل الفتح، كان أسن أولاد الصديق، وكان من الرماة المذكورين والشجعان، قتل يوم اليمامة سبعة من كبارالمشركين، له أحاديث نحو الثمانية اتفق الشيخان على ثلاثة منها، وهو الذي أمره النبي- صلى الله عليه وسلم -في حجة الوداع أن يعمر أخته عائشة - رضي الله عنها - من التنعيم، توفي سنة ٥٣هـ.
انظر:سير أعلام النبلاء ٤٧١/٢، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٦٢٢/١.
أما عبدالرحمن بن أَبِي بكْرة، فهو: نفَيع الحَارِثْ أبو بحرٍ الثقَفِي البصري، تابعي ثقة أول مولود ولد بالبصرة سنة أربع عشرة، أخرج له البخاري في العلم وغير موضع عن ابن سيرين وعبد الملك بن عمير، وخالد الحذاء عنه عن أبيه، توفي سنة ٩٦هـ.
انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٢/١، الثقات للعجلي ٧٣/٢.

(٦) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٥/٦، مختصر شواذ القراءات صـ١٣٢، العنوان في القراءات السبع ٣٠/١، الموضح ١١٢٦/٣.

[٣٠] والاختلاف في (يدخلون الجنة[1])[غافر: ٤٠] كالاختلاف المذكور في سورة النساء [2]. فأما (سيدخلون جهنم) فقرأه بن كثير وأبو بكر[3] غير مسمى الفاعل، والباقون مسمى الفاعل[4].

[٣١] **الإعراب**:

فتح الميم من (حم) على معنى، اقرأ حم أو لالتقاء الساكنين، والكسر لالتقاء الساكنين أيضا، أو[5] على وجه القسم[6]/ ٣٠/ب

وقوله: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠] العامل في إذ فعل مضمر كأنه قال: اذكروا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون[7].

---

(١) سقط لفظ: (الجنة) في (ت).

(٢) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى الآية (١٢٤) من سورة النساء، وفي تفسيرها قال ما نصه: " (يدخلون الجنة) ابن كثير وأبو عمرو وأبوبكر عن عاصم، بضم الياء وفتح الخـاء ههنا ويدخلون الجنة في مريم، ولا يظلمون شيئا ويدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب في المؤمن " التحصيل نسخة (ت) (٤٨/ب).

وانظر:حجة القراءات، لابن زنجلة ٦٣٢/١، التذكرة ٥٣٤/٢ التيسير صـ ٤٤٣.

(٣) في (غ) بلفظ: (وأبي بكر)، وأبو بكْرٍ: هو شعبةُ بن عياشٍ بن سـالِم الأزدي الكُـوفي الْخياطُ، يكنى بِأبي بكْرٍ، من مشاهير القراء، كان عالما فقيها في الدين، تـوفي في جمـادى الأولى سنة ١٩٣هـ وقيل سنة ١٩٤هـ. انظر:غاية النهاية في طبقات القـراء ١٤٤/١، الأعلام ١٦٥/٣.

(٤) سقط قوله: (والباقون مسمى الفاعل) في (غ)، وذكر القراءة ابن زنجلة في حجة القراءات ٦٣٥/١، وابن مهران في التذكرة ٥٣٥/٢، ومكي في الكشف ٣٤٧/٢.

(٥) سقط قوله: (أيضاً أو) في (غ).

(٦) انظر:الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ٣١٢/١، معاني القـرآن للنحـاس ٢٠٢/٦، مشكل إعراب القرآن لمكي ٦٣٤/٢، تفسيرالقرطبي ٢٥٣/١٥.

(٧) انظر:إعراب القرآن للنحاس ٢٧/٤.

[٣٢] ولا يعمل فيه لمقت لأن الخبر قد فصل بينهما وليس بداخل في الصلة، وإذ داخلة في صلة [(١)] لمقت[(٢)] إذا أعملته فيها، ففيه تفرقة بين الصلة والموصول بخبر الابتداء [(٣)]، ولا يعمل فيها المقت[(٤)] الثاني إذا[(٥)] ليس المعنى عليه لأ م لم يكونوا حين دعوا إلى الإيمان فكفروا ماقتين أنفسهم [(٦)]، ولا يعمل في (إذ تدعون) لأ ا مضافة إليه [(٧)].

[٣٣] وقوله: ﴿يَوۡمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦] العامل في يوم: (لا يخفى على الله منهم شيء)، ويجوز أن يكون بدلاً من يوم الأول [(٨)].

---

(١) سقط قوله: (وإذ داخله في صلة) في (ب).

(٢) في (ب) بلفظ: المقت.

(٣) "لا ينتصب بالمقت الأول؛لأن قوله (لمقت الله) مبتدأ وهو مصدر، وخبره (أكبر من مقتكم أنفسكم) فلا يعمل في (إذ تدعون)؛ لأن المصدر إذا أخبر عنه، لم يجز أن يتعلق به شـيء يكون في صلته؛لأن الإخبار عنه يؤذن بتمامه، وما يتعلق به يؤذن بنقصانه " تفسير النسفي (٦٨/٤) وانظر:مشكل إعراب القرآن٦٣٤/٢، البحر المحيط ٤٠٢/٩.

(٤) في (غ) بلفظ: لمقت.

(٥) في باقي النسخ بلفظ: إذ.

(٦) في (ب) بلفظ: لأنفسهم، والسبب في عدم جواز هذا القول هو" اختلاف الزمانين، وهـذا لأ م مقتوا أنفسهم في النار يوم القيامة، وقـد دعـوا إلى الإيمـان في الـدنيا " تفـسير النسفي.بتصرف يسير ٦٨/٤ ، وذكره ابن عادل في اللباب في علوم الكتاب ٤٦٨/١٣.

(٧) انظر:مشكل إعراب القرآن٦٣٥/٢.

(٨) أي " بدل من: يوم التلاق " المحرر الوجيز ٤٩٧/٥، وانظر:التبيـان في إعـراب القـرآن، العكبري٢١٨/٢.

﴿أَوَلَمْ [(١)]يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُواْ [(٢)] مِن قَبْلِهِمْ﴾ [غافر: ٢١] يجوز أن يكون فينظروا[(٣)] منصوبا على جواب الاستفهام، أو مجزوما [(٤)] معطوفاً على يسيروا[(٥)].

[٣٤] و(كيف) خبر كان و(عاقبة) اسمها، وفي كيف ضمير يعود على العاقبة، ويجوز أن تكون كان تامة، وكيف ظرفا ملْغى لا ضمير فيه[(٦)].

ومن قرأ ﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] بالتشديد، فالمعنى: ما أهديكم إلا سبيل الله - عز وجل [(٧)]- ويجوز أن يكون المراد/ بالرشاد موسى عليه السلام[(٨)]. ٣١/أ

(١) في الأصل خطأ في الآية بلفظ: (أفلم).

(٢) سقط لفظ: (كانوا)في (غ، ت).

(٣) سقط لفظ: (فينظروا) في (غ).

(٤) سقط قوله: (منصوبا على جواب الاستفهام أو مجزوما) في (ت).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٦٣٥/٣.

(٦) انظر:المحرر الوجيز ٤٩٩/٥.

(٧) "روي عن معاذِ بنِ جبلٍ أنه قرأ سبيل الرشاد بتشديد الشين، وقال: سبيل الله -جل وعز- قال أبو جعفر: وهذا عند أكثر أهل اللغة العربية لحن؛لأنه إنما يقال أرشد يرشد ولا يكون فعال من أفعل، إنما يكون من الثلاثي وإن أردت التكثير من الرباعي قلت مفعال، قال أبو جعفر: يجوز أن يكون رشاد بمعنى يرشد لا على أنه مشتق منه، ولكن كما يقال لأال من اللؤلؤ فهو بمعناه وليس جاريا عليه، ويجوزأن يكون رشاد من رشد يرشد أي صاحب رشاد "معاني القرآن للنحاس ٢١٨/٦، قال ابن عطية: "ويبعد عندي على معاذ -رضي الله عنه - وهل كان فرعون إلا يدعي أنه إله؟ ويقلق بناء اللفظ على هذا التأويل" المحرر الوجيز ٣/٦. قال أبو حيان: "وإيراد الخلاف في هذا الحرف الذي هو من قول فرعون خطأ، وتركيب قول معاذ عليه خطأ، والصواب أن الخلاف فيه هو قول المؤمن: { اتبعون أهدكم سبيل الرشاد }" البحر المحيط ٤١٤/٩.

(٨) لم أقف على هذا التفسير فيما اطلعت عليه.

[٣٥] وهو أشبه لأنه يكون من [١] رشد [٢] يرشِّد كعبادٍ من عبد يعبد[٣]، أو يكون من رشد يرشد[٤] كعلاّمٍ من علم يعلّم[٥] ويبعد أن يكون[٦] من أرشد لأن فعالا لم يأت مثالاً في حروف شاذة معدودة[٧].

وهي: أخير[٨] وأسأر[٩] وأقْصر[١٠] وأدرك[١١][١٢].

---

(١) سقط لفظ (من) في (ب).

(٢) في (ب) يرشد.

(٣) سقط لفظ(: يعبد) في باقي النسخ، وفي (ب) بلفظ: عبد.

(٤) في (ب) بلفظ: رشدَ بدون تشديد (يرشِد)

(٥) سقط لفظ: (يعلّم) في (غ، ب).

(٦) في (غ) بلفظ: ولايكون.

(٧) في (ب)بلفظ: معروفة

(٨) في باقي النسخ بلفظ: (أجبر)، وأخير مأخوذ من الخير، يقال: " ما أخير فلاناً وهو رجل خير، وهو من خيار الناس وأخيارهم وأخايرهم" أساس البلاغة، للزمخشري ١٢٧/١.
ويقال: "امرأة خيرةٌ وخيرة، قال الله تعالى: " أولئك لَهم الخَيرات "، جمع خيرةٍ، وهي الفاضِلَةُ من كل شيء، فإنْ أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير الناس ولم تقل خيرةُ، وفلان خير الناس ولم تقُلْ أخير " الصحاح في اللغة١٩٣/١.

(٩) " سأر السؤر بقية الشيء وجمعه أسآر وأسأر منه شيئا أبقى " لسان العرب ٣٣٩/٤.
يقال " أسأر الشارب في الإناء سؤرا وسؤرة بقية " أساس البلاغة ٢٨١/١.

(١٠) " قصرعن الأمر قصورا عجز وكف عنه والسهم عن الهدف لم يبلغه والطعام نقض وغلا والنفقة بالقوم لم تبلغ م مقصدهم والشيء قصرا أخذ من طوله فجعله أقل طولا...و(أقصر) عن الشيء كف ونزع عنه وهو يقدر عليه " المعجم الوسيط ٧٣٨/٢، وانظر:لسان العرب ٩٥/٥.

(١١) "بعضهم ذهب إلى أنه من الرباعي، فبنى فَعال من أفعل، كدراك من أدرك، وسآر من أسأر، وجبار من أجبر، وقصار من أقصر، ولكنه ليس بقياس، فلا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة، وفعال من الثلاثي مقيس فحمل عليه " البحر المحيط (٤١٤/٩)، وانظر:المزهر للسيوطي ٢٢١/١.

(١٢) مأخوذ من الدرك: اللحاق، والدال والراء والكاف أصل واحد وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، يقال أدركت الشيء أدركه إدراكا، ويقال أدرك الغلام والجارية إذا بلغا.انظر:معجم مقاييس اللغه ٢٦٩/٢، لسان العرب ٤١٩/١٠.

وقيل: إنما جاء فعال من هذا[١] على تقدير حذف الزيادة فكأنه من سأر، ودرك، وقصر، وخبر[٢].

[٣٦] وقيل: إن رشاداً بمعنى مرشد لا على أنه مشتق منه، كلال من اللؤلؤ فهو بمعناه[٣] وليس بجاريا عليه[٤].

﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾[غافر: ٣٥] من نون فمتكبر صفة لقلب[٥]، والمعنى صاحبه متكبر، فالتكبر وإن جعل صفة للقلب[٦] فالمراد به جملة الإنسان[٧]، ومن أضاف ففي الكلام حذف[٨] والمعنى كذلك يطبع الله[٩] على كل قلب كل متكبر[١٠].

---

(١) في (ب، ت) بلفظ: (هذه).

(٢) في (ب، ت) بلفظ: (جبر)، انظر:اللباب في علوم الكتاب٤٨٦/١٣، البحر المحيط ٤١٤/٩.

(٣) في (ت) بلفظ: معناه.

(4) في (ت، غ) بلفظ: جارياً. انظر:معاني القرآن للنحاس ٢١٨/٦.

(٥) في (ب) بلفظ: (للقلب).

(٦) في (ت) بلفظ: (القلب).

(٧) فإنه يقال قلب متكبر أي صاحبه متكبر، ولا فرق فإذا تكبر القلب ظهر ذلك على صاحبه، والعكس، انظر:معاني القرآن للنحاس (٢٢٤/٦).

(٨) أي أضاف " على كل قلب " إلى "متكبر " يحذف التنوين من "قلب".

(٩) سقط لفظ: (الله) في (ب).

(١٠) انظر:جامع البيان ٣٨٤/٢١، و" المعنى يطبع الله على القلوب إذ كانت قلباً قلباً من كل متكبر" المحرر الوجيز ٥/٦.

[٣٧] فحذف كل لتقدم ما يدل عليه(١)، وإذا لم يقدر حذف كل لم يستقم المعنى؛ لأنه يصير معناه أنه يطبع على جميع قلبه، وليس المعنى عليه، وإنما المعنى: أنه (٢)يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً(٣).

ومثل حذف كل قول أبي دواد(٤)(٥)

أَكُلَّ امرِءٍ تحسبين امرأً ونار توقد بِاللّيل ناراً / ٣١/ب

يريد وكل نار (٦)

[٣٨] ومن قرأ (فأَطِلع)(٧) بالنصب، فعلى أنه(٨) جواب لكلام غير موجبٍ، والمعنى: إذا بلغت اطلعت، ومن رفع عطف على أبلُغُ، والمعنى: لعلّي أبلغ أو لعلّي أطِلع(٩).

---

(١) المراد "كل " الثانيه في التقدير: كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر، لدلالة كل الأولى عليها.

(٢) في (غ) بلفظ: إذ.

(٣) انظر:جامع البيان (٣٨٤/٢١)، وإعراب القرآن للزجاج ١/ ١٣.

(٤) في (ت، غ) بلفظ: داود، وكتب على يسارصفحة الأصل: داود وفوقها (خ).

(٥) هو: أبو دواد الرواسي، واسمه يزيد بن معاويةَ بن عمرٍو بن قَيسٍ بن عبيدٍ بن رواصٍ بن كِلَابٍ بن ربيعةَ بن عامِرٍ بن صعصعةٍ، شاعر إسلامي فارسي. انظر:منتهى الطلب من أشعار العرب ٣٩٦/١، الإكمال ٣٣٦/٣.

(٦) انظر: المفصل في صنعة الإعراب ١٣٧/١، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٥٢/٣.

(٧) في (ت) بلفظ: أطلع.

(٨) في (ت) بلفظ: فكأنه.

(٩) في (غ، ب) بلفظ: ولعلي.انظر:جامع البيان ٣٨٧/٢١، معاني القرآن للفراء ١٢٨/٤، وذكر القراءة ابن مهران في المبسوط صـ ٢٤٠، والداني في التيسير صـ ٤٤٣، ومكي في التبصرة صـ ٣٢٥.

وتقدم القول في (وصد عن السبيل) في فتح الصاد وضمها وكسرها في الرعد[١]، ومن قرأ (وصدُ) جعله[٢] معطوفا على سوءِ[٣].

[٣٩] القول في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[غافر: ٤١] إلى آخر السورة، **لا أحكام فيه ولا نسخ**[٤].

---

(١) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى الآية (٣٣) من سورة الرعد، وفي تفسيرها قال ما نصه: "عاصم وحمزة والكسائي: وصدوا عن السبيل، بضم الصاد وكذلك وصد عن السبيل، في سورة المؤمن وفتحها فيهما الباقون، وعن ابن وثاب (وصدوا) بكسر الصاد " التحصيل نسخة (ت) (٩٩/ب).

(٢) في باقي النسخ زيادة لفظ: اسماً.

(٣) انظر:البحر المحيط ٤١٩/٩.

(٤) تقدم الحديث عن النسخ في هذه السورة الكريمة انظر:هامش (١، ٢) م (١).

قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾

التفســـير:

النجاة الإيمان بالله -عز وجل- عن مجاهد وغيره،[1] وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] يراد به الكفار، وعن ابن مسعود[2] وغيره[3] أ م: سفاك[4] الدماء [5].

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٦/٦، وزاد الطبري في جامع البيان سبب آخر للنجاة هـو "اتباع رسوله موسى، وتصديقه فيما جاءكم به من عند ربه" ٣٩٠/٢١.

(٢) هو عبدالله بن مسعودِ بن غَافِلِ بن حبِيبٍ الهُذَلي أبو عبدِالرحمن من أهل مكة، من أكـابر الصحابه فضلاً وعقلاً، ومن السابقين الأولين أول من جهر بقراءة القرآن بمكـة، هـاجر الهجرتين إلى الحبشة، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ توفي سنة (٣٢هـ).

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة٣٦٠/٢، طبقات ابن سعد ١٥٩/٣، الأعلام ١٣٧/٤.

(٣) كعطاء ومجاهد، انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٨/٦.

(٤) في (ت) بلفظ: (سفاكو)، وقيد ابن عطية - رحمه الله تعالى - سفك الدماء بأن تكون بغير حلها. انظر:المحرر الوجيز ٧/٦ .

(٥) "الإِسراف هنا: إفراط الكفر، ويشمل ما قيل: إنه أريد هنا سفك الدم بغير حق، ليـصرف فرعون عن قتل موسى -عليه السلام- والوجه أن يعم أصحاب الجرائم والآثام، والتعريـف =

[٤٠] ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ [غافر: ٤٥] قال قتادة: كان قبطيا فنجاه الله مع[1] / بني إسرائيل[2] قالها على هذا لمؤمن[3] آل فرعون، ٣٢/أ
وقيل إ ا لموسى -عليه السلام - [4].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾[غافر: ٤٦] قال ابن مسعود: ذلك في الدنيا، وأرواح آل فرعون في أجواف طير سود تعرض في[5] كل يوم على النار مرتين يقال لهم[6] هذه داركم[7].

=فيه تعريف الجنس المفيد للاستغراق، وهو تعريض بالذين يخاطبهم، إذْ هم مسرفون على كل تقدير فهم مسرفون في إفراط كفرهم بالرب الذي دعا إليه موسى، وهـ سرفون فيمـا يستتبعه ذلك من المعاصي والجرائم " التحرير والتنوير٤٤٦/١٢، وانظر:الدر المنثور ٧/٩.

(١) في (ت) بلفظ (من).

(٢) معاني القرآن للنحاس ٢٢٨/٦.

(٣) في (ب) بلفظ (المؤمن).

(٤) تفسير القرطبي ٢٧٨/١٥.

(٥) سقط لفظ: (في) في باقي النسخ.

(٦) سقط لفظ: (لهم) في (ب).

(٧) وهذا هوقول الجمهور وهوأن هذا العرض في البرزخ "ومعنى عرضـهم علـى النـار أن أرواحهم تشاهِد المواضع التي أعدت لها في جهنم، وهو ما يبينه حديث عبد الله بـن عمـر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال [إنّ أحدكُم إذَا مات عرِض عليِه مقْعده بالغداةِ والعشِي إنْ كانَ مِن أهل الجَنةِ فَمِن أهل الجَنةِ وإنّ كانَ مِن أهل النارِ فَمن أهل النارِ فيقال هذا مقعـدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة] " جامع البيان ٦٦/١١، والحديث أخرجه البخاري في الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، وفي بدء الخلق وفي الرقاق٣/ ٢٤٣، ومسلم في الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه. ٤/ ٢١٩٩/ برقم ٢٨٦٦.

[٤١] والدليل على هذا قوله - عز وجل -﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٦].

الفراء: هذا العرض في الآخرة [١]، ومعنى غدوا وعشيا مقدار ذلك[٢].

(١) انظر: جامع البيان ١١/٦٦، اللباب في علوم الكتاب ١٣/٥٠٠، تفسير القـرطبي ١٥/٢٧٨ التحرير والتنوير ١٢/٤٤٩.

(٢) "كناية عن الدوام لأن الزمان لا يخلو عن هذين الوقتين " التحريـر والتنـوير ١٢/٤٤٩، وانظر: معانى القرآن للفراء ٤/١٢٨ ، البحر المحيط ٩/٤٢١، تفسير البغوي ٧/١٥٠ "قال الفراء: ليس في القيامة غدو ولا عشي ولكن مقدار ذلك، قال أبو جعفـر: التفـسير على خلاف ما قال الفراء، وذلك أن التفسير على أن هذا العرض إنما هو في أيام الـدنيا، والمعنى أيضا بين، أنه على ذلك؛ لأنه قـال - عزوجـل - ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾[غافر: ٤٦]، ثم دل على أن هذا قبل يوم القيامة بقوله: (ويوم تقوم الـساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) فدل على أن الأول بمنزلة عذاب القبر" معـاني القـرآن للنحاس ٦/٢٣٠.

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٥٤﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ[١]﴾[غافر: ٥١] الأشهاد: الملائكة والأنبياء والمؤمنون[٢] يشهدون على العباد بأعمالهم قاله قتادة[٣]، وواحد الأشهاد شاهد وشهيد[٤].

---

(١) قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ سقط في (غ) وكتب بـدلا عنه: إلى قول الأشهاد.

(٢) في (ت) (والمؤمنين).

(٣) انظر:جامع البيان ٤٠٢/٢١، والنكت والعيون ٤٠/٤، والبحر المحيط ٤٢٤/٩.

(٤) في (غ، ب)بلفظ: (أوشهيد)، انظر:المخصص - لابن سيده ٤١٢/٣، إعـراب القـرآن للنحاس ٣٨/٤ البحر المحيط ٤٢٤/٩.

قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ٥٩ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٦١ ﴾

[٤٢] وقوله تعالى: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾[غافر: ٥٦] قيل معناه: ما هم ببالغي إراد م فيه[١] فحذف، وقيل الكبر هاهنا: العلو على النبيﷺ، والمراد به المشركون، وقيل اليهود[٢]، وقيل كل من / كفر بالنبي - صلى الله عليه وسلم[٣]ـ وقيل: معنى ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ ما هم ببالغي الكبرياء[٤] أي الارتفاع الذي يحاولونه[٥]. ٣٢/ب

(١) سقط لفظ: (فيه) في (غ).

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٣١/٦.

(٣) معاني القرآن للنحاس ٢٣١/٦.

(٤) في (باقي النسخ) (أي ببالغي الكبر) وفي (غ، ت) بدون (أي).

(٥) في (ت) بلفظ (يجادلون).

[٤٣] وقيل معناه: ما هم ببالغي[(١)] الفضل الذي أتاكه[(٢)] الله [(٣)]. مجاهد معناه: في صدورهم عظمة ما هم ببالغيها[(٤)]، ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧] هذا احتجاج على منكري البعث[(٥)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾[غافر: ٦٠] روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المراد بالعبادة هاهنا الدعاء[(٦)].

[٤٤] ابن عباس معنى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وحدوني أغفر لكم[(٧)]، ومعنى ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين [(٨)].

---

(١) في (غ) بلفظ (بالغي).

(٢) في (ت) (أتاه).

(٣) "النبوه هي المراد بالفضل الذي آتاه الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- فليسوا بمدركيه. ولا نائليه؛لأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس بالأمر الذي يـدرك بالأمـاني " جـامع البيان٧١/١١.

(٤) المرجع السابق.

(٥) هذا من استنباطات المَهدوي - رحمه الله تعالى -، وذلك "لما كانت مجادلتهم في آيـات الله مشتملة على إنكار البعث، وهو أصل ا ادلـة ومـدارها، حجـوا بخلـق الـسموات والأرض؛لأ م كانوا مقرين بأن الله خالقها، فإن من قدر على خلقها مع عظمها كان على خلق الإنسان مع مهانته أقدر، ولكن أكثر الناس لا يعلمون؛لأ م لا يتأملون لغلبة الغفلـة عليهم ". تفسير النسفي ٧٨/٤، وانظر:المحرر الوجيز ١١/٦.

(٦) يشير المَهدوي إلى الحديث المروي عن يسِيع الحَضرمِي عن النعمان بن بشير قـال: سمعـت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قال أبـو عيـسى هـذا حديث حسن صحيح، قال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: سنن الترمذي ٣٧٤/٥، بـاب ومن سورة المؤمن، حديث ٣٢٤٧،٥/٣٧٤، وسـنن أبي داود، بـاب الـدعاء ٧٦/٢، حديث١٤٧٩، وأخرجه الطبري في جامع البيان ٤٠٧/٢١.

(٧) في (غ) بلفظ (ووحدوني). وانظر: النكت والعيون ٤٢/٤، المحرر الوجيز ١١/٦.

(٨) هذا قول أبو عبيدة، انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٢/٦.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ
لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ
ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ
إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ
أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ
ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن
يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥] أي: قولوا الحمد لله رب العالمين(١)، قال ابن عباس: من قال لا إله إلا الله فليقل: الحمد لله رب العالمين (٢).

---

(١) سقط قوله: (أي: قولوا الحمد لله رب العالمين) في (ت، غ).

(٢) وقال نحو هذا سعيد بن جبير ثم قرأ هذه الآية، وهذا على وجه الاستحباب وبذا قال جمع من أهل العلم، تأولاً منهم هذه الآية، بأ ا أمر من الله بقيل ذلك. انظر: جامع البيان ٤١٠/٢١، المحرر الوجيز ١٣/٦.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾

[٤٥] وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾[غافر:٦٩].

قال عقبه بن عامر[١] قال النبي - صلى الله عليه وسلم - نزلت هذه الآية في القدرية [٢].

(١) عقْبةُ بن عامِرِ بن عباسٍ بن مالِكٍ الجُهني، صحابي كان رديف النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد صفين مع معاوية وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. كان فقيهاً، قارئاً، وهو أحد من جمع القرآن، توفي بمصر سنة ٥٨ هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٥٢٠ ، طبقات ابن سلام ٢٩٨/٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان ٨٦/٦ وما بعدها، الأعلام (٢٤٠/٤).

(٢) لم يثبت هذا من قول الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما اطلعت عليه، وإنما هو قول بعض التابعين مثل محمد بن سيرين وغيره، فظاهر الآية وما يقتضيه السياق أنها في الكفار المجادلين في رسالة محمد -صلى الله عليه وسلم- والكتاب الذي جاء به بدليل قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي بالقرآن، فالموصول إما في محل جر على أنه نعت للموصول الأول، أو بدل منه، وهذا قول ابن زيد والجمهور من المفسرين، وهو القول الأول في الآية.
أما القول الثاني: فهو عن محمد بن سيرين قال: إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية، فإني لا أدري فيمن نزلت. وإنما جعلها ابن سيرين في فرقة القدرية لمشابهتهم للكفار في مسألة القدر، وليس أن الآية تخصهم دون غيرهم.
انظر:جامع البيان ٤١٤/٢١، تفسير الثعلبي ١٩٩٤/١، التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٠١/١، اللباب في علوم الكتاب ١٥/١٤، فتح القدير ٧١٤/٤، المحرر الوجيز ١٤/٦.

وقوله تعالى: ﴿ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ٧١ فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾[غافر:٧١-٧٢] أي يجرون على وجوههم ثم في النار يسجرون، قال مجاهد: أي[1] توقد م النار[2]، وقيل: تملأ م النار[3].

[٤٦] ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٧٣ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا﴾[غافر:٧٣-٧٤]، أي ذهبوا / عنا وتركونا في العذاب ثم استدركوا أ/٣٣
فأنكروا الشرك[4].

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم[5] بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] قال مجاهد وغيره أي يبطَرون ويأشرون[6].

---

(١) سقط لفظ: (أي) في (ت).
(٢) وهو قول السدي وابن زيد أيضاً، انظر:جامع البيان ٤١٦/٢١، تفـسير ابـن أبى حـاتم ١٨٥/١٢.
(٣) في (غ) بلفظ (يملأ).
(٤) في (ت) بلفظ (ونكروا)، وانظر:جامع البيان ٤١٧/٢١، تفسير الخازن ٣٤٢/٥.
(٥) في (ت) بلفظ (ذلك).
(٦) في (غ،ب) (تبطرون وتأشرون) وفي (ت) (تبطرون وتأسرون)و انظر:تفسير ابن أبى حاتم (١٨٥/١٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٢٣٥/٦) والبطر لغـة: الطغيـان في النعمـةِ وفي الحديث(الكِبر بطَر الحَق)وهو أن يجعل ما جعله الله حقّاً من توحيده وعبادته باطلاً وقيـل هو أن يتخير عند الحق فلا يراه حقّاً وقيل هو أن يتكبر من الحق ولا يقبله. لسان العـرب ٦٨/٤، أما الأشر فيطلق على" المَرح والأشر البطَر أَشِر الرجلُ بالكسر يأشر أشراً فهو أَشِر وقيل أشد البطَر. لسان العرب ٢٠/٤.

قال تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٩ وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ٨٠ ﴾

[٤٧] وتقدم القول في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴾[غافر: ٧٩] (١).

ومعنى ﴿وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ ﴾[غافر: ٨٠] الرحلة من بلد إلى بلد عن مجاهد وغيره (٢).

---

(١) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآيتين (٧١، ٧٢) من سورة يس، وفيهـا قال ما نصه: " فهم لها مالكون يعني أ ا مذللة لهم وأ م قادرون على تصريفها، وقوله فمنها ركو م، الركوب ما يركب، وحذف التأنيث عند البصريين على النسب فلأصل ركوبتهم، وكذلك روي عن -عائشة رضي الله عنها- أ ا قرأت ركوبتهم وكانت التاء الأصل عنـد الكوفيين، ليفرق بين فاعل ومفعول نحو امرأة صبورة وشكورة ونظائره مما هو لمعنى فاعـل ناقة حلوبة وركوبة وشبههما مما هو لمعنى مفعول " التحصيل نسخة ت (١٥٤/أ.

(٢) انظر: جامع البيان ٤٢١/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٣٦/٦، البحر المحيط ٤٣٣/٩.

قال تعالى: ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾

وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾[غافر:٨٣] قال مجاهد: قالوا نحن(١) نعلم أننا لا نبعث بعد الموت(٢).

[٤٨] وقيل المعنى فرح الكفار بما عندهم من علم الدنيا(٣)، وقيل الضمير في فرحوا للرسل أي: فرح الرسل بما عندهم من علم إهلاك(٤) الكفار، وقيل في الكلام حذف والمعنى فلما جاءت الرسل قومهم(٥) كذبوهم فأوحى الله إليهم أنه معذ م ففرحوا بما أوحى إليهم من ذلك(٦).

---

(١) سقط لفظ: (نحن)في (غ).

(٢) انظر: جامع البيان ٤٢٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٣٦/٦ اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٢١/١٤.

(٣) في(غ) (بما عندهم من العلم علم الدنيا) وفي (ب) (بما عندهم من العلم بما عندهم من علم الدنيا، وانظر: تفسير ابن أبى زمنين ١٢٨/٢، اللباب في علوم الكتـاب ٢٢/١٤، البحـر المحيط ٤٣٤/٩.

(٤) في (ت،ب) بلفظ(هلاك) وانظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٢٨/٢، بحر العلوم ٦٦/٤، تفـسير النسفي ٨٢/٤، اللباب في علوم الكتاب ٢١/١٤.

(٥) في باقي النسخ (قومها).

(٦) انظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٢٨/٢ تفسير النسفي ٨٢/٤، والمحرر الوجيز ١٧/٦.

[٤٩] والضمير في ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [غافر: ٨٣] للمشركين بغير اختلاف [١].

﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾[2] [غافر: ٨٤] .

يعني أ م آمنوا حين لا ينفعهم الإيمان [٣]﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ غافر: ٨٥ يعني أنه لا يقبل[٤]/ التوبة بعد نزول العذاب[٥]. ٣٣/ب

(١) انظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٢٨/٢، بحر العلوم ٦٦/٤، المحرر الوجيز ١٧/٦.

(٢) من قوله: ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ إلى ﴿مُشْرِكِينَ﴾ سقط في (ت،ب) ومن قوله: ﴿وَكَفَرْنَا﴾ إلى ﴿مُشْرِكِينَ﴾ سقط في (غ).

(٣) جامع البيان ٨٣/١١، معاني القرآن للنحاس ٢٣٧/٦.

(٤) في (غ) بلفظ (تقبل).

(٥) انظر:جامع البيان ٨٣/١١، معاني القرآن للنحاس ٢٣٧/٦، الوجيز للواحـدي ٨٤٤/١، تفسير الخازن ٣٤٣/٥.

[٥٠] القراءات:

نافع[١] وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ [٢]﴾ [غافر: ٤٦] من أدخل[٣]، والباقون أدخُلوا من دخل[٤] ابن هرمز[٥] (يوم تقوم الأشهاد) [غافر: ٥١] بتاء[٦]، ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (يوم لا تنفع الظالمين معذر م) [غافر: ٥٢] بتاء[٧] والباقون بياء[٨].

[٥١] عاصم، وحمزة، والكسائي (قَلِيلًا ما تتذكرونَ) [غافر: ٥٨] بتائين، والباقون بياء وتاء[٩]، ابن مسعود (فَأنى يؤفَكُونَ) [غافر: ٦٢] بياء[١٠].

---

(١) في باقي النسخ زيادة (قرأ).

(٢) سقط قوله: (أشد العذَابِ) في (غ).

(٣) أي بالقطع في الألف وكسر الخاء " فجعلوا الفعل رباعيا، وعدوه إلى مفعولين، إلى " آل " وإلى " أشد". انظر:الكشف٣٤٧/٢، التيسير صـ ٤٤٣، الموضح ١١٢٧/٣.

(٤) أي بضم الألف ووصلها وضم الخاء، فجعلوا الفعل ثلاثيا، وعدوه إلى مفعول واحد "أشد". انظر:الكشف ٣٤٧/٢، الموضح ١١٢٧/٣، المفردات السبع، الداني، صـ ١٧٥.

(٥) هو: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، عالم بالعربية، تابعي جليـل، أخـذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس، توفي سنة ١١٧هـ.
انظر: أخبار النحويين للسيرافي صـ ٢١، إنباه الرواة للقفطي ١٧٢/٢، غايـة النهايـة في طبقات القراء ٣٨١/١، بغية الوعاة للسيوطي ٩١/٢ .

(٦) في (ب) زيادة (والباقون بياء). انظر:البحر المحيط ٤٢/٩، معانى القرآن للأخفـش ٥/٤، ومعانى القرآن للفراء ١٢٩/٤.

(٧) سقط لفظ: (بتاء) في (ب).

(٨) من قوله: (ابن كثير وأبوعمرو........إلى قوله والباقون بياء)ساقط في (ت).انظر:التبصرة صـ٣٢٦، التيسير صـ٤٤٤، الكشف ٣٤٧/٢، الموضح ١١٢٨/٣.

(٩) انظر:التيسير صـ٤٤٤، الكشف ٣٤٨/٢، الموضح ١١٢٨/٣.

(١٠) في (ت،غ) ابن عباس وابن مسعود، انظر:المحـرر الـوجيز ١٢/٦، وتفـسير القـرطبي ٢٩٠/١٥.

أبو رزين[(١)] ﴿ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٤] بكسر الصاد ورويت عن الأعمش[(٢)].

ابن مسعود، وابن عباس (إذِ الأغْلَال ِفي أعناقِهم والسلَاسِل)[غافر: ٧١] بالنصب (يسحبونَ) بفتح الياء [(٣)].

(١) هو: مسعود بن مالِكٍ الأسدِي، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي، روى عـن عـدد مـن الصحابة، وروى عنه عاصم وعطاء بن السائب، كان عالماً فهما وقع ذكره في البخـاري، وثقة ابن حبان توفي سنة ٨٥هـ. انظر: طبقات ابن سـعد ١٨٠/٦، تـهذيب التهـذيب ١١٨/١٠.

(٢) القراءة شاذة ذكرها ابن خلوية في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٢.

(٣) هذه القراءة شاذة ذكرها الطبري في جامع البيان ٧٧/١١، وابن خالويه في مختصر شـواذ القراءات صـ ١٣٢، وابن جني في المحتسب صـ٢٤٤.

[٥٢] طلحة بن مصرفٍ[(١)] (فإلينا يرجعونَ) [غافر: ٧٧] بتاء[(٢)]، وتقدم[(٣)] القول في فتح التاء وضمها[(٤)].

فيها عشر ياءات إضافة[(٥)] مختلف فيهن[(٦)] (إني أخاف) ثلاثة مواضع[(٧)]، و(أمري إلى الله) [(٨)] وقد قدمت أصولهن[(٩)].

(١) هو: " طَلْحةُ بن مصرفٍ بن عمروٍ بن كَعبٍ أبو محمدٍ، ويقال أبو عبد اللهِ الْهمدانِي اليامِي الكُوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، قال العجلي: اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم بن عيينة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة، فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش، فقرأ عليه ليذهب عنه ذلك، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم ويحيى بن وثاب، روى القراءة عرضاً عنه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى.. مات سنة ١١٢هـ " غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٠/١

(٢) في (ب) بلفظ: (وإلينا يرجعون) وفي (ت): (فإلينا يرجعون) وسقط لفظ(بتاء).

(٣) في (ت) زيادة لفظ (وقد)

(٤) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٢٨) من سورة البقرة، وفيها قال ما نصه: " ((ثم إليه ترجعون يحي بن يعمر وابن أبي إسحاق، ومجاهد، وابن محيصن وسلام ويعقوب، يفتحون حرف المضارعة ويكسرون الجيم حيث وقع)) التحصيل نسخة (ت) ٥/ب، وانظر: المحرر الوجيز ١٥/٦.

(٥) " ياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير متصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف " النشر في القراءات العشر ١٨٤/٢.

(٦) انظر:السبعة في القراءات ٥٧٢/١، التيسيرص ـ ٤٤٤، الموضح١١٢٩/٣، التبصرة ص ـ ٣٢٦، التذكرة ص ـ ٥٣٥، النشر في القراءات العشر ١٨٦/٢.

(٧) انظر: التذكرة ٥٣٥/٢، التبصرة ص ـ٣٢٦، المبسوط ص ـ ٢٤١، الموضح ١١٢٩/٣، التجريد لبغية المريد ص ـ ٣٠١، التيسير ص ـ ٤٤٤.

(٨) في (ب) بلفظ (ومري)، وانظر: المبسوط ص ـ ٢٤١، الموضح١١٢٩/٣، التجريد لبغية المريد ص ـ ٣٠١، التيسير ص ـ ٤٤٤، التذكرة (٥٣٥/٢).

(٩) في (غ) بلفظ (تقدمت) وفي (ت، ب) بلفظ (تقدم)، وقد بحثت في تفسير التحصيل إحدى عشر موضعاً لقوله تعالى (إني أخاف الله) التي سبقت سورة غافر، ولم أجد المهدوي - رحمه الله - ذكر فيها شيئاً عن أصول القراءة، كذلك بالنسبة لقوله تعالى: (أمري إلى الله)، فليس لها موضع سوى الذي في غافر، وعليه فلعل المهدوي - رحمه الله - أراد بقوله (قدمت أصولهن) ماذكره في كتاب التفصيل حيث بدأه بذكر أصول القراءات وقد رجعت أيضاً لأصول القراءآت، المذكور في بداية كتاب التحصيل فلم أجد شيئاً.

[٥٣] وفتح ابن كثير الياء[١] (ذروني أقتل)[٢] [غافر: ٢٦] و(ادعوني/ ٣٤/أ
أستجب لكم) [غافر: ٦٠] [٣]
وأسكن بن محيصن[٤] والأعمش (أن يقول ربي الله) و(جاءني البينات) [٥]

وفتح نافع[٦] وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر الياء في (مالي أدعوكم) [غافر: ٤١] [٧]
وأسكن عاصم وحمزة والكسائي[٨] (لعلي أطلع[٩])[غافر: ٣٧].

---

(١) سقط لفظ: (الياء) في (ت).

(٢) في (باقي النسخ) زيادة لفظ (موسى)

(٣) انظر:المبسوط صـ ٢٤١، الموضح ١١٢٩/٣، التجريد لبغية المريد صـ ـ ٣٠١، التيسير صـ ٤٤٤، التذكرة ٥٣٥/٢، الكشف ٣٤٨/٢.

(٤) هو: محمد بن عبدِ الرحمَنِ، وقيل عمرو بن عبدِ الرحمَنِ بن محيصنٍ السهمِي، مولاهم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، كان عالماً بالعربية، قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس على قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير، توفي سنة ١٢٣هـ بمكة.
انظر: ميزان الاعتدال ٢٥٥/٥، غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٧/١.

(٥) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القرآءات الأربعة عشر ٤٨٧/١.

(٦) في (ت) (وفتح حمزه).

(٧) انظر:التذكرة (٥٣٥/٢)، التبصرة صـ ٣٢٦، التيسير صـ ٤٤٥.

(٨) في (ب) زيادة (الياء في).

(٩) هكذا في جميع النسخ، والقراءة المذكورة في المتن لقوله تعالى: (لعلي أبلغ). انظر:التيسير صـ ٤٤٥. التجريد صـ ٣٠١، الموضح ١١٢٩/٣.

[٥٤] وفيها ثلاث محذوفات[١]، تقدم القول في التناد[٢]، والاختلاف في الياء من[٣] (التلاق) مثله[٤].

وأثبت ابن كثير الياء في الوصل والوقف في (اتبعون أهدكم)[٥] [غافر:٣٨]

وقالون[٦]، وأبو عمرو في الوصل خاصة

وحذفها الباقون.[٧]

(١) وذكر ابن أبي مريم" ست ياءات محذوفة من الخط، اثنتان منها منونه، وهما قوله (مـن واق) و(فما له من هاد)وأربع منها غير منونة وهن: (فكيف كان عقابي)، و(يوم التلاقي)، و(يوم التنادي)، و(اتبعوني)" الموضح ١١٢٩/٢.

(٢) انظر:م ١٨ و م ١٩ من البحث.

(٣) سقط قوله: (الياء من) في (ت).

(٤) في (ت،ب) بلفظ (مثلها).و انظر: الكشف ٣٤٨/٢، التيسير صـ ٤٤٥.

(٥) في (ب) (فاتبعون) وفي (ت)(واتبعوني).

(٦) هو: عِيسى بن مِيناءَ بن وردانٍ بن عِيسى المَدِني، مولى الأنصار أبو موسى، أحـد القـراء المشهورين ولد بالمدينة، انتهت إليه الرئاسة في علوم العربية، والقراءة في زمانـه بالحجـاز، وقالون لقب بمعنى جيد، سنة ١٢٠ هـ، وتوفي ا سنة ٢٢٠ هـ. انظر: غاية النهايـة في طبقات القراء ٦١٥/١، الأعلام ٥/ ١١٠.

(٧) في باقي النسخ بلفظ(وحذف)، وانظر: السبعة في القرآءات ٥٦٨/١، المبسوط صـ ٢٤١، التبصرةصـ٣٢٦، الكشف (٣٤٨/٢)، الموضح ١١٣٠/٣.

[٥٥] **الإعراب**:

قوله[(١)]: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ [غافر: ٤٣] و﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [غافر: ٤٣] (أن مردنا إلى الله[(٢)]) و(أن المسرفين) [غافر: ٤٣] أن في الثلاثة المواضع[(٣)] في موضع[(٤)] نصب بإسقاط حرف الجر[(٥)] وعلى ما حكاه سيبويه[(٦)] عن الخليل[(٧)] من[(٨)] أن(لا جرم) رد لكلام[(٩)].

---

(١) سقط لفظ: (قوله) في (غ).

(٢) سقط قوله: (إلى الله) في (ب).

(٣) في باقي النسخ (المواضع الثلاثة).

(٤) في (غ) بلفظ (مواضع).

(٥) انظر:المحرر الوجيز ٧/٦.

(٦) هو: عمرو بن عثْمانَ بن قِنبر، أبو بِشرٍ سِيبويهِ، إمام النحو، روى القراءة عن أبي عمر وابن العلاء، روى القراءة عنه أبو عمر الجرمي، توفي سنة ١٨٠هـ.

انظر: الأعلام ٢٥٢/٥، طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦-٧٤ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٠٢/١.

(٧) هو: الخَلِيلُ بن أحمد أبو عبدِ الرحمَن الفَراهِيدي الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب ا، وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور، الذي به يتهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد في الدنيا، والمنقطعين إلى العلم، والخليل أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل، وكل ما قال سيبويه: وسألته، أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل، ولد ومات في البصرة.

انظر:الأعلام ٣١٤/٢، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ٢١/١.

(٨) سقط لفظ: (من) في (ت).

(٩) انظر:الكتاب لسيبويه ٢٠٥/١، اللباب في علوم الكتاب ٨٣/٩.

ويجوز[١] أن يكون موضع أنّ رفعا على تقدير، وجب أن ما تدعونني إليه كأنه قال وجب بطلان ماتدعونني إليه، والمرد[٢] إلى الله عزوجل[٣]، وكون المسرفين[٤] أصحاب النار [٥].

(١) في (غ، ت) بلفظ (يجوز).

(٢) في (ت،غ) (المراد).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٢٧/٦ اللباب في علوم الكتاب ٤٩٨/١٣، تفـسير القـرطبي ٢٧٨/١٥.

(٤) في (ت)بلفظ: (المشركين).

(٥) انظر:تفسير القرطبي ٢٧٨/١٥، تفسير ابن كثير ١٠٣/٤.

[٥٦] وقوله: ﴿وَيَوۡمَ /تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [١][غافر: ٤٦] من قرأ[٢] من (أدخل) فالمعنى: يقال للملائكة أدخلوا آل فرعون[٣]، فـ (آل)[٤] مفعول أول، وأشد ثان[٥] محذوف الجر [٦]، ومن قرأ من (دخل) فالمعنى: يقال لهم: ادخلوا يا [٧] آل فرعون أشد[٨] العذاب، فآل منصوب على النداء[٩]. ٣٤/ب

[٥٧] وانتصاب[١٠] يوم في قوله ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [غافر: ٤٦]، يجوز أن يكون بادخلوا[١١] فيوقف على قوله (وعشيا)[١٢]، ويجوز أن يكون بيعرضون[١٣] على معنى يعرضون على النار في الدنيا، ويوم القيامة، فلا يوقف على عشيا[١٤].

---

(١) في (ت) زيادة (أشد).

(٢) في (ت،ب) بلفظ: (قرأه).

(٣) في (ت) زيادة بلفظ: (أشد العذاب) وفي (ب) سقط قوله: آل فرعون.

(٤) في (ب) بلفظ (قال).

(٥) في (غ، ب) زيادة لفظ (مفعول).

(٦) أي حذف الجار والتقدير: أدخلوا آل فرعون في أشد العذاب. انظر:تفسير النسفي ٧٦/٤، تفسير القرطبي (٢٧٨/١٥).

(٧) سقط لفظ: (يا) في (ت).

(٨) في (غ) بلفظ (بأشد).

(٩) في (ب) (البدا)، وانظر: جامع البيان٣٩٧/٢١، تفسير القرطبي ٢٧٨/١٥، الموضح ١١٢٧/٣.

(١٠) في (ب) (وانتصب).

(١١) في (ب) (ادخلوا).

(١٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٠٠/١٣، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨٣/١.

(١٣) سقط لفظ: (بيعرضون) في (غ) وفي (ت) بلفظ (يعرضون).

(١٤) انظر:اللباب في علوم الكتاب ٥٠٠/١٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾ (١) [غافر: ٤٧]

يجوز أن يكون معطوفا (٢) على ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ ﴾[غافر: ١٨] فلا يوقف على العذاب(٣).

[٥٨] ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار فعل، فيوقف على العذاب(٤).

والوقف على قوله ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٥] حسن(٥) إن قُدر ارتفاع النار بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ ولا يوقف عليه إن قدر بدلاً(٦).

وقوله: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [غافر: ٤٨] قوله فيها(٧) صفة لكل، وكل نكرة، ولا يصح حمله على الحال إذ ليس في الكلام ما يكون حالاً عنه.

---

(١) سقط قوله: (وقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ ﴾ في (غ)

(٢) في (غ) زيادة لفظ: منصوبا.

(٣) سقط قوله: (معطوفا على ﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ ﴾ فلا يوقف على العـذاب) في (غ)، وانظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٥٠١٦/١، البحر المحـيط ٤٢٢/٩، التحريـر والتنوير ٤٥٠/١٢

(٤) منصوب بإضمار "اذْكُر" أو اذكروا، انظر: المرجع السابق ، وانظر:البحر المحيط ٤٢/٩

(٥) الوقف الحسن هو: " الوقف على كلام تمّ معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى " هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ.عبدالفتاح المرصفي. ٣٧٣/١.

(٦) انظر:المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨٣/١ .

(٧) سقط في (غ) (قوله فيها).

[٥٩] ويجوز أن يكون[١] كل وفيها[٢] جميعاً الخبر، كقولك: هذا/ حلو ٣٥/أ
حامض، فيجوز على هذا أن يتعلق[٣] فيها بمضمر على حد قولك زيد في الدار[٤].

وأجاز الكسائي، والفراء، نصب كُل على النعت للمضمر[٥] ولاينعت المضمر عند البصريين ووجه قول الكسائي والفراء أنه تأكيد للمضمر، والكوفيون يسمون التأكيد نعتا[٦].

[٦٠] وكل وإن كان لفظه[٧] نكرة فهو معرفة عند سيبويه، على تقدير الإضافة والحذف[٨]، ولا يجوز فيه [٩] البدل؛ لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره[١٠].

---

(١) في (غ) بلفظ (تكون).
(٢) في (ب) بلفظ (كل فيها).
(٣) في (غ) بلفظ (تتعلق).
(٤) انظر: معانى القرآن للفراء ١٢٩/٤.
(٥) في (ب) بلفظ (المضمر) .
(٦) انظر: البحر المحيط ٤٢٢/٩، تفسير الألوسي ١٣١/١٨.
(٧) في (ت) (لفظ).
(٨) انظر: البحر المحيط ٤٢٣/٩.
(٩) سقط لفظ: (فيه) في (غ).
(١٠) البحر المحيط ٤٢٣/٩.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ [1] ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [غافر:٥١، ٥٢] يوم الثاني بدل من يوم[2] الأول[3].

ومن قرأ (والسلاسلُ) بالرفع عطفه على الأغلال [4].

[٦١] ويسحبون حال من الهاء والميم في أعناقهم، ويجوز أن يكون مستأنف[5]. ومن قرأ ﴿ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾[غافر: ٧١] نصب السلاسل بيسحبون[6]، وعطف الجملة التي من الفعل والفاعل على الجملة التي من الابتداء والخبر وقدحكى عن بعضهم (والسلاسل يسحبون[7])، بالجر ووجهه: أنه محمول على المعنى، لأن المعنى: أعناقهم في الأغلال والسلاسل[8].

(١) في الأصل خطأفي كتابة الآية كتبت (تنفع).

(٢) سقط لفظ: (يوم) في (ت)، وفي (ب) بلفظ (اليوم).

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٥/١٤، تفسير الألوسي ١٠٩/١٨.

(٤) " الأغلال: جمع غل، قال في ديوان الأدب: هو الذي يعذب به الإنسان، وقال في النهاية: هو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه، ويقال لها جامعة أيضاً "نظم الدرر للبقاعي ٣٤٣/٧، اللباب في علوم الكتاب ١٥/١٤.

(٥) في باقي النسخ (مستأنفا).وانظر:مشكل إعراب القرآن لمكي٦٣٨/٢ .

(٦) سقط قوله: (نصب السلاسل بيسحبون) في (غ).

(٧) سقط لفظ: (يسحبون) في (ت).

(٨) جامع البيان ٣٩٧/٢١، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢٣٣/٦، اللباب في علوم الكتاب ١٧/١٤، البحر المحيط ٤٣/٩.

[٦٢] ومثله في الحمل على المعنى:

قَد سالَم الحَياتِ مِنه القَدما الأفْعوانَ والشجاع[١] الشجعما[٢]/ لأن من سالمك فقد سالمته[٣]، وكذلك الأغلال[٤] في الأعناق، والسلاسل مثل الأغلال والساسل[٥] في الأعناق[٦]، الزجاج[٧]: التقدير وفي الساسل[٨] يسحبون في الحميم على تقدير: يسحبون في الحميم[٩]، والساسل[١٠] ثم ٣٥/ب

---

(١) في (ب) بلفظ (السجاع).

(٢)هو من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي وبـه جـزم الترمـذي والبطليوسي وقيل للعجاج وقال السيرافي قائله التدمري وقال الصاغاني قائله عبد بني عبس وأوائل الأرجوزة عبسية لم ترع قفا أدرما ولم يفحم أفطياً معجماً ولم أقف فيما اطلعت على من يرجح اسم قائل البيت .

انظر :شرح شواهد المغني صـ٩٧٢ ، المقتضب ٢٨٣/٣، تهذيب اللغـة للأزهـري ٢٠٠/٣، الخصائص لابن جني ٤٣٠/٢.

(٣) في (ت، ب) (لأن ما)، وانظر: معانى القرآن للفراء ١٣٠/٤، تفسير القرطبي ٣٣٢/١٥

(٤) في (ت) (السلاسل).

(٥) في باقي النسخ بلفظ (السلاسل).

(٦) قوله (الأغلال والساسل في) سقط في (غ) ومن قوله (مثل الأغلال والساسل في الأعناق) سقط في (ب).

(٧) هو إبراهيم بن السري بن سهل، يكنى أبا إسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والـدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو، فلزم المبرد وله مـن التصانيف: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان. تـوفي سـنة٣١٠هـ ـ، وقيـل: ٣١١هـ. انظر: وفيات الأعيان ٤٩/١، بغية الوعـاة صـ ـ ١٧٩، شـذرات الـذهب ٢٥٩/٢ .

(٨) في باقي النسخ بلفظ (السلاسل).

(٩) سقط قوله: (على تقدير: يسحبون في الحميم) في (ت)، وانظر:معـانى القـرآن للفـراء ١٣٠/٤ اللباب في علوم الكتاب ١٧/١٤.

(١٠) في باقي النسخ بلفظ (السلاسل).

يقدم[١] المعطوف على المجرور[٢]، وليس ذلك بمستقيم لأن المعطوف لا يقدم على ما فيه حروف[٣] الجر، ولا يجوز: مررت وزيد بعمرو، وذلك جائز في المرفوع نحو: قائم زيد عمرو[٤] ويستقبح في المنصوب[٥].

[٦٣] وقوله تعالى: ﴿مِنْهُم [٦]مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [٧][غافر: ٧٨] أي: قصصنا ذكره فحذف المضاف، لأن الأشخاص لا تقصص [٨].

---

(١) في (ت) بلفظ تقدم .

(٢) يقصد بالمعطوف (والسلاسل) وبالمجرور (في الحميم).

(٣) في باقي النسخ (حرف) .

(٤) في باقي النسخ (قام وزيد عمرو) .

(٥) انظر:إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٤.

(٦) في الأصل بلفظ (ومنهم).

(٧) في (ب) زيادة (ومنهم من لم نقصص عليك).

(٨) في باقي النسخ (لا تقص)، انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٢٠/٢، البحر المحيط ٤٣٢/٩.

[٦٤] - هذه السورة مكية[١]:

وعددها في المدنيين [٢] والمكي[٣] أربع وثمانون آية [٤].

(١) نقل ابن عطية الإجماع على مكية هذه السورة، وقيل إنّ بعض آيا ا مدنية، قال ابن عطية: وهو ضعيف، والقول بأ ا مكية على اعتبار أن المكي: هو ما نزل قبل الهجرة، والمدني مـا نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينةأو غيرهما - على الراجح من كلام أهـل العلـم -. انظر:تـ يل القرآن للزهري (٢٧/١)البيان في عد آي القرآن للداني ١٣٦/١، وزاد المـسير ٢٠/٧، فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي صـ ٩٨، تفسير القرطبي ٢٥٣/١٥، البحر المحيط ٤٠٥/٩، البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١، الإتقان في علوم القرآن٣٥/١.

(٢) في (ت) بلفظ (المدني)، والمراد بالمدنيين أي المدني الأول، والمدني الأخير، فأما المدني الأول فهو: ما يرويه نافع عن شيخيه أبي جعفَر يزيد بنِ القَعقَاعِ، وشِيبةَ بنِ نصاحٍ، وهذا مايرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، أما أهل البصرة فيروونه عن ورش عـن نافع عن شيخيه، وعدد آي القرآن في رواية الكوفيين عن أهل المدينة (٦٢١٧)آية، وهو ما اعتمده الداني وتابعه في ذلك الشاطبي - أما العدد في رواية البـصريين عـن ورش فهـو (٦٢١٤) آية.

والمدني الأخير: هو ما يرويه إسماعِيل بن جعفَر عن سلَيمانَ بن جمازٍ عن شـيبةَ ويزيـد، وعدد آي القرآن عنده (٦٢١٤) آية. انظر:فنون الأفنان في علوم القرآن صـ ٩٨، نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن، لعبد الفتاح القاضي صـ٢٦.

(٣) العدد المكي: هو ما رواه الداني من طريق شبل وإسماعيل عن عبدالله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أُبي موقوفاً عليه، وعدد الآي عنده (٦٢١٠) آية. انظر:البيـان في عـد آي القرآن ٧١/١، ونفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن صـ ٢٦.

(٤) سقط لفظ: (آية) في (غ).

وفي الكوفي[١] خمس، وفي الشامي[٢] ست، وفي البصري[٣] اثنان [٤].

اختلف منها في تسع[٥] آيات، (حم) كوفي، (يوم التلاق) الجماعة[٦] سوى الشامي (يوم هم بارزون) شامي، (كاظمين) الجماعة سوى الكوفيّ، (بني إسرائيل الكتاب) الجماعة سوى المدنيّ الأخير والبصري، (يسحبون) كوفيّ ومدنيّ الأخير/ وشامي، (في الحميم) مدنيّ الأول ومكي، (تشركون)[٧] كوفيّ وشامي، (الأعمى و[٨]البصير) مدنيّ الأخير وشامي[٩]. ٣٦/أ

(١) العدد الكوفي: هو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات، وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام، قال حمزة: أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وعدد الآي عنده (٦٢٣٦) آية. انظر:البيان في عد آي القرآن ١/٨٠، الإتقان في علوم القرآن ١/١٨٣.

(٢) العدد الشامي: هو ما رواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار، ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القارئ عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبي الدرداء، وعدد الآي عنده (٦٢٢٦) آية. انظر:البيان في عد آي القرآن ١/٧٢، الإتقان في علوم القرآن ١/١٨٢.

(٣) العدد البصري: هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري، وعدد الآي عنده (٦٢٠٤) آية. انظر:نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن صـ٢٦.

(٤) في باقي النسخ (اثنتان).

(٥) في (ب) بلفظ (سبع).

(٦) أي بقية أهل العدد عدا الشامي وهم: الكوفي والمكي والمدنيان والبصري.

(٧) في (ت، ب) زيادة (كنتم) وفي (غ) زيادة (أين ما كنتم)

(٨) كتبت في الأصل بلفظ أو، والصواب ما أثبته في المتن وهو موافق لنص الآية وكذا جاء في باقي النسخ.

(٩) انظر:البيان في عد آي القرآن ١/٨٠، فنون الأفنان في علوم القرآن صـ ٩٨.

حم السجدة

[٦٥]ـ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

سورة حم السجدة (٢)

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ نُزُلًا مِّنۡ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت ٣٢] لا أحكام فيه ولا نسخ (٣).

قال تعالى: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٌ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ٥﴾

التفسـير:

روى أن عتبة بن ربيعة (٤) قال لقريش: أنا أستخبر لكم محمدا.

---

(١) سقطت البسملة في (غ) .

(٢) في (غ) (سورة فصلت) وفي (ب) (سورة السجدة)، وهما من أسماء السورة، وقيل: من أسمائها سورة المصابيح، والأقوات. انظر:مصحف نسخ سنة (٦٩٨ هـ) وهو من مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (٢٩٨)، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة حم السجدة (فصلت) ١٨١٤/٤، سنن الترمذي، كتاب تفسير القران، باب: ومن سورة حم السجدة٣٧٤/٥، الدر المنثور ٩/ ٢٥، التحرير والتنوير ٣٧٩١/١.

(٣) انظر:الناسخ والمنسوخ للمقري٢٣/١، الناسخ والمنسوخ للمقري ١٥٣/١، مصفى الناسخ والمنسوخ ٥٠/١، تفسير ابن كثير ١١٢/٤.

(٤) هو: عتبةُ بن رِبيعةَ بن عبدِ شمسٍ، أبو ٱلوليدِ: كبير قريش، وأحد سادا ا في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيبا، نافذ القول، نشأ يتيما في حجر حرب بن أمية، وأول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار (بين هوازن وكنانة)، وقد رضي الفريقان بحكمه، فشهد بدرا مع المشركين، وقاتل قتالا شديدا، فأحاط به علي بن أبي طالب، وحمزة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه. انظر:السيرة لابن هشام ٣٦٦/٢، الأعلام ٢٠٠/٤.

وكان قد قرأ الكتب وتعلم الكتابة والكهانة[١]، فجاء إلى[٢] النبي - صلى الله عليه وسلم - فكلمه بكلام كثير قد ذكرت بعضه في الكبير[٣].

[٦٦] فقرأ[٤] النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه السورة إلى أن بلغ إلى[٥] - ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[فصلت ١٣] فوثب عتبة، ووضع يده على فم النبي -صلى الله عليه وسلم- وناشده الله[٦] إلا سكـ ـت / فسكت وانصرف عتبة[٧] وأخبرهم[٨]أنه سمع ما لا يشبه كهانة، ولا شعرا[٩]، ولا سحرا، وأنه خاف أن تـ ل الصاعقة[١٠]. ٣٦/ب

---

(١) في (ب) (الكهانة والكتابة) .
(٢) سقط لفظ: (إلى) في (ت) .
(٣) أحال المهدوي إلى كتابه التفسير الكبير وهو التفصيل، ولم أجد نسخة الكتاب التي تحتوي هذه السورة.
(٤) في (ب) بلفظ (فقرأ عليه) وفي (ت) بلفظ (وقرأ).
(٥) سقط قوله: (أن بلغ إلى) في (ت) وفي (غ) سقط لفظ (إلى).
(٦) سقط لفظ الجلالة: (الله) في (ت) .
(٧) في (ب) بلفظ (عقبة).
(٨) في (ب، غ) بلفظ (فأخبرهم).
(٩) سقط لفظ (ولا شعرا) في (ت).
(١٠) في (ب، غ) زيادة (به)، انظر:إعراب القرآن للنحاس٥٣/٤، بحر العلوم ٦٨/٤، تفسير البغوي ١٦٧/٧، الدر المنثور ٢٧/٩، تفسير ابن كثير ١٦٢/٧ وأخرج هذه القـصة مـع اختلاف في ألفاظها، الحاكم في المستدرك ٢٧٨/٢ حديث (٣٠٠٢) والهيثمي في مجمـع الزوائد ١٦/٦ وعبد ابن حميد في مسنده ٣٣٧/١ حديث (١١٢٣) وكلهم يروي بسنده عن الأجلح بن عبد الله، عن الذيال بن حرملة، عن جابر بن عبـد الله، قـال الحـاكم في المستدرك: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعليق الذهبي فـي التلخـيص أنـه صحيح.
قال الهيثمي: الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجالـه ثقات، وذكر القصة الألباني في صحيح السيرة النبوية ١٦١/١ وابن هشام في السيرة النبوية ١٣٠/٢ حيان في البحر المحيط ٤٤٦/٩، والقرطبي في تفسيره ٣٣٨/١٥.

[٦٧] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ[1] قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ ﴾[فصلت٥]، الأكنة جمع كنان، والمعنى أ ا مستورة عن فهمه [2].

﴿ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ ﴾[فصلت ٥] قيل أرادوا أن يعبدوا [3]الأصنام، وهو يعبد الله - عز وجل - وقيل المعنى: ومن بيننا وبينك حجاب فنحن لا[4] نسمع ما تدعونا إليه، ولا نرى ما تريناه من الآيات.[5]

[٦٨] ﴿ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ [فصلت ٥] أي: اعمل في هلاكنا فإنا عاملون في مثل ذلك، وقيل المعنى: فاعمل بدينك إنا[6] عاملون بديننا[7].

(١) سقط لفظ: (وَقَالُوا) في (ت).

(٢) انظر: جامع البيان ٤٢٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٤٢/٦، النكت والعيون ٤٦/٤، تفسير النسفي ٢٦٢/٣، فتح القدير ٣٤١/٦ تفسير ابن كثير ١٦٣/٧.

(٣) في باقي النسخ (أ م يعبدون).

(٤) في (ت) بلفظ (ما) .

(٥) انظر: جامع البيان ٤٢٩/٢١، معانى القرآن للفراء ١٣١/٤ النكت والعيون ٤٦/٤ .

(٦) في باقي النسخ (إننا).

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٤٣/٦، تفسير القرطبي١٥/٣٤٠.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾

﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [فصلت ٦-٧] أي لا يزكون أموالهم عن الربيع بن أنس[١]. بن عمر[٢] المعنى لا يعطون التوحيد. *قتادة:* لا يقرون بفرض الزكاة [٣].

[٦٩] وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت ٨] أي غير منقطع[٤]، وعن ابن عباس غير منقوص، وعن مجاهد، غير محسوب [٥].

(١) هو: الربيع بن أنسٍ البكْرِي، بصري، نزل خراسان صدوق، رمي بالتشيع (ت ٤٠ هـ).
انظر:طبقات ابن خياط ٣٢٢، طبقات ابن سعد ٣٦٩/٧، تقريب التهذيب ٢٤٣/١.

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن الخَطابِ الإمام القدوة، أبو عبدِ الرحمَن القُرشِي العدوي المكي، ثم المدني أسلم في صغره، ثم هاجر مع أبيه، شهد الفتح وله عشرون سنة روى علماً كثيراً عن النبي –عليه السلام – وعن جمع من الصحابه، توفي في مكة سنة ٧٣هـ . انظر: الإصـابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٨١،طبقات ابن سعد ٣٠٣/٢، التاريخ الكبير ٢/٥، الأعلام ٢٠٣/٣ .

(٣) انظرجامع البيان ٤٣٠/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٤٤/٦، تفسير القرطبي ٣٤٠/١٥.

(٤) في باقي النسخ بلفظ (مقطوع).

(٥) انظر:جامع البيان ٤٣٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٤٤/٦.

وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾[فصلت٩]، قد تقدم القول في خلق السموات والأرض [١].

[٧٠] وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا [٢]﴾[فصلت ١٠]، قال/ ابن زيد والحسن: أرزاق أهلها ومعايشهم. ٣٧/أ

قتادة: خلق جبالها وأ ارها وبحارها وأشجارها وسكا ا[٣].

﴿سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت ١٠] قال ابن عباس، من سأل في كم خلق الله السموات والأرض ؟ فقل له[٤] في هذا، فالمعنى جوابا للسائلين[٥]، الحسن: المعنى في أربعة أيام مستوية تامة[٦].

---

(١) أحال المَهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسيره التحصيل، عند تفسيره لقوله تعـالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ سورة البقرة (٢٩) حيث قال ما نصه: " وقوله تعـالى ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ الآية توجب خلق الأرض قبل، وكذلك في حم السجدة، وقال في النازعـات ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨﴾ فوصف تعالى خلقها، ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها، فكأن السماء على ذلك خلقت قبل الأرض فالمعنى فيما ذكـره مجاهـد وغيره من المفسرين: إذ تعالى اليبس الماء الذي كان عرشه عليه، فجعله أرضاً، وثـار منـه دخان فارتفع فجعله سماءً، فصارخلق الأرض قبل السماء، ثم قصد أمره إلى السماء فسواهن سبع سموات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، وكانت إذ خلقها غير موجودة " التحصيل نسخة ت (٥/أ).

(٢) في (ت، ب) زيادة (في أربعة أيام).

(٣) انظر:جامع البيان ٤٣٥/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٤٦/٦، تفسير البغوي ١٦٥/٧.

(٤) سقط لفظ: (له) في (ب).

(٥) من قوله (قال ابن عباس) إلى (جوابا للسائلين)سقط في (ت).

(٦) في (ت) بلفظ (ثابتة).

الفراء: في الكلام تقديم وتأخير والمعنى: وقدر فيها أقوا ا سواء للمحتاجين، واختاره الطبري [(١)].

[٧١] وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا [(٢)] طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[فصلت ١١] أي[(٣)]: جينا بما[(٤)] أحدثت فينا من خلقك طائعين، روى معناه عن ابن عباس: وقيل جعل الله فيهما ما يميزان[(٥)] به فقالتا ذلك [(٦)].

[٧٢] المبرد[(٧)]: هو إخبار عن الهيئة أي صارتا على هيئة من قال ذلك، وقيل هو دلالة من الله - عز وجل - على سرعة الإجابة، كما يقول القائل: افعل هذا، فيقال: قد فعلت[(٨)]، وجاء الخبر عن السماء والأرض كالخبر عن من يعقل؛ لأنه أخبر عنهما، وعن من فيهما [(٩)].

---

(١) انظر:جامع البيان ٤٣٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٦، تفسير البغوي ١٦٥/٧.

(٢) في الأصل وفي (غ) (ايتيا) وفي (ت، ب) (أتيا).

(٣) سقط لفظ: (أي) في (ت).

(٤) في (ب) بلفظ (لما) .

(٥) في (غ) بلفظ (يمتازان).

(٦) انظر:جامع البيان ٤٤٠/٢١، النكت والعيون ٤٩/٤، اللباب في علوم الكتاب ٣٣/١٤

(٧) هو أبو العباسِ محمد بن يزيد بن عبدِ الأكْبر الأزدِي الْبصري إمام النحو كان فصيحاً بليغاً موثقاً، من مصنفاته: الكامل والمقتضب، توفي سنة (٢٨٥) هـ .انظر:طبقـات المفـسرين الأدنه وي ٢٦٩/٢، الأعلام ٥٧٦/١٣، الفهرست صـ ٨٨.

(٨) في (غ) بلفظ (افعل كذا فيقول...) وفي (ت): (افعل كذا فيقال له...) وفي (ب): (افعل كذا وكذا فيقال له: قد فعلت).

(٩) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٥١/٦، تفسير البغوي ١٦٦/٧.

[٧٣] ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾[فصلت ١٢] أي: أكملهن وفرغ منهن، (**أوحى** في **كل** سماء **أمرها**) أي[(١)]: أوحى فيها ما أراده وما أمر به فيها، قتادة: خلق شمسها وقمرها ونجومها وأفلاكها[(٢)].

---

(١) سقط لفظ: (أي) في (ب).

(٢) انظر: جامع البيان ٤٤١/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٥٠/٦.

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ
جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا
لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ
ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ
ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ
فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ /عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت ١٣] **٣٧/ب**
أي: أنذرتكم أن يصيبكم مثل ما أصا م [١].

[٧٤] ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [فصلت ١٤]
يعني: من أرسل إليهم وإلى من قبلهم[٢].

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت ١٦] أي: شديدة السموم، عن مجاهد[٣].

قتادة: شديدة البرد، وهو المعروف لأنه مأخوذ من الصر[٤]. وجاء [٥] في الخبر: أ ا كانت ريحا باردة تحرق كما تحرق النار[٦].

---

(١) انظر: جامع البيان ٤٤٢/٢١، معاني القرآن للنحاس (٢٥٣/٦)، تفسير الخازن ٣٤٦/٥ .
(٢) في (ت) بلفظ (إلى) بدون واو، انظر: جامع البيان ٤٤٣/٢١، تفسير الخازن ٣٤٦/٥.
(٣) انظر: جامع البيان ٤٤٤/٢١، النكت والعيون ٥٠/٤، تفسير السمعاني ٤٤/٥.
(٤) انظر: جامع البيان ٤٤٤/٢١، تفسير السمعاني ٤٤/٥، البحر المحيط ٤٤٧/٩.
(٥) سقط لفظ (جاء) في (غ، ب).
(٦) انظر: معانى القرآن للفراء ١٣٢/٤، بحر العلوم ٢١٢/٣، معاني القـرآن للنحـاس ٢٢/١، تفسير السمعاني ٤٤/٥.

[٧٥] أبو عبيدة: معنى صرصرٍ شديدة عاصفة [١] ونحسات مشايم[٢]، ابن عباس: متتابعات[٣]، الضحاك: شداد [٤].

وقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا [٥] ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[فصلت ١٧] أي: بينا لهم الهدى، والضلال، عن ابن عباس وغيره[٦].

---

(١) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣٢/٤، جامع البيان ٢١/، ٤٤٦ البحر المحيط ٤٥٧/٩، الـدر المنثور ٣٤/٩، وأوصاف الريح من شدة وبرد وتتابع وأ ا ذات صوت مزعج كل ذلك يدل على سوء عذاب قوم عاد أجارنا الله تعالى من العذاب.

(٢) في (غ، ب) بلفظ مشاييم وهو قول مجاهد انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٥٥/٦.

"وعامة الأمم يتوهمون النحس والبخت من نوع الطيرة ومن التشاؤم والتـيمن، ومنـه الزجـر والعيافة عند العرب في الجاهلية ومنه تطلع الحدثان من طوالع الكواكب والأيام عند معظم الأمم الجاهلة أو المختلة العقيدة. وكل ذلك أبطله الإسلام، أي كشف بطلانه، بما لم يسبقه تعليم من الأديان التي ظهرت قبل الإسلام، فمعنى وصف الأيام بالنحسات: أ ا أيام سـوء شديد أصا م، وهو عذاب الريح، وهي ثمانية أيام كما جاء في قوله تعالى ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] فالمراد: أن تلك الأيام بخصوصها كانـت نحساً، وأن نحسها عليهم دون غيرهم من أهل الأرض، لأن عادا هم المقصودون بالعـذاب، وليس المراد أن تلك الأيام من كل عام هي أيام نحس على البشر، لأن ذلـك لا يـستقيم لاقتضائه أن تكون جميع الأمم حل ا سوء في تلك الأيام. ووصفت تلـك الأيـام بأ ـا ﴿نَحِسَاتٍ﴾ لأ ا لم يحدث فيها إلا السوء لهم من إصابة آلام الهشم المحقـق إفـضاؤه إلى الموت، ومشاهدة الأموات من ذويهم، وموت أنعامهم، واقتلاع نخيلهم، وقد اخترع أهـل القصص تسمية ثمانية نصفها آخر شهر شباط ونصفها شهر آذار، تكثر فيها الرياح غالبـا، دعوها أيام الحسوم، ثم ركبوا على ذلك أ ا الموصوفة بحسوم، في قوله تعالى في سورة الحاقة ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾، فزعموا أ ا الأيام الموافقة لأيام الريح التي أصابت عاداً، ثم ركبوا على ذلك أ ا أيام نحس من كل عام، وكذبوا علـى بعـض السلف مثل ابن عباس أكاذيب في ذلك، وذلك ضغث على إبالة، وتفنن في أوهام الضلالة " التحرير والتنوير ٣١/٢٥.

(٣) انظر:النكت والعيون ٥٠/٤.

(٤) انظر:جامع البيان ٤٤٦/٢١، تفسير البغوي ١٦٩/٧، البحر المحيط ٤٥٧/٩الـدر المنثـور ٣٤/٩ تفسير ابن كثير ١٦٩/٧.

١ في (غ) بلفظ (فأما).

(٦) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣٣/٤، جامع البيان ٤٤٨/٢١، الدر المنثور ٣٤/٩، تفسير ابن كثير ١٦٩/٧.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

[٧٦] وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[فصلت ٢٠] .

الجلود: يعني ا الجلود بأعيا ا في قول أكثر المفسرين، وقال بعضهم المراد ا هاهنا الفروج[١]، وهو قول[٢] الفراء [٣].

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾[٤][فصلت ٢٢] أي من أن[٥] يشهد عليكم[٦]، قال ابن مسعود: نزل هذا في ثلاثة[٧] نفر تساروا[٨].

---

(١) في (ت) بلفظ (الفروح).

(٢) سقط لفظ: (قول(في (غ).

(٣) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣٤/٤، النكت والعيون ٥١/٤.

(٤) في (ت) زيادة (ولا أبصاركم ولا جلودكم).

(٥) في (ت) بلفظ (أين).

(٦) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣٤/٤، معاني القرآن للنحاس ٢٥٩/٦، أسباب نزول القـرآن. الواحدي صـ ٣٨٧، تفسير البغوي ١٧٠/٧، الصحيح المسند من أسباب الـ ول. مقبـل الوادعي.صـ ٢٠١

(٧) في (ت) بلفظ (ثلاث).

(٨) في (ت) بلفظ (تشاوروا).

وقالوا أترى أن الله يسمع أسرارنا(١).

[٧٧] ﴿ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوًى لَّهُمۡ ﴾[فصلت ٢٤] أي: فإن يصبروا
٣٨/أ في الدنيا على أعمال أهل النار، فالنار مثوى لهم، وإن يستعتبوا /في الدنيا وهم مقيمون على كفرهم فماهم من المعتبين، وقيل المعنى: فإن يصبروا في النار أو جزعوا، فالنار مثوى لهم، ودلّ(٢) ﴿وَإِن(٣) يَسۡتَعۡتِبُواْ ﴾[فصلت ٢٤] على الجزع لأن المستعتب جزع، والمعتب المقبول عتابه(٤).

---

(١) سبب النزول هذا صحيح الإسناد فقد أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ ﴾ ١٨١٨/٤ برقم (٤٥٣٩) و(٤٥٣٨) و(٧٠٨٣)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين ٢١٤١/٤، رقم (٢٧٧٥)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة السجدة ٢٩٣/٥ رقم (٣٢٤٨، ٣٢٤٩)، والحديث بألفاظ متعدده كلها برواية ابن مسعود انظر:أسباب نزول القرآن. الواحدي صـ ٣٨٧، لباب النقول١٨٧/١، الصحيح المسند من أسباب النزول.صـ ٢٠١.

(٢) في (ت) زيادة لفظ (عليه).

(٣) في الأصل و(ت)بلفظ (فإن).

(٤) انظر:جامع البيان ٤٥٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٦١/٦، البحر المحيط ٤٥١/٩.

قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢٥) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦) فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٢٨) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٢٩) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)﴾

[٧٨] ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت ٢٥] أي: سببنا، الحسن: خلينا بينهم. والقرناء: الشياطين، عن مجاهد [(١)].

﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت ٢٥] أي: زينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا فحسنوه لهم حتى آثروه على الآخرة، وما خلفهم حسنوا لهم ما بعد مما م ودعوهم إلى التكذيب بأمور[(٢)] الآخرة، عن مجاهد[(٣)].

[٧٩] وقيل المعنى: قيضنا لهم قرناء في النار فزينوا لهم أعمالهم في الدنيا، والمعنى: قدرنا عليهم أن ذلك سيكون وحكمنا به عليهم، وقيل المعنى: أحوجناهم إلى الاقتران[(٤)] أي أحوجنا[(٥)] الفقير إلى الغني لينال منه، والغني إلى

(١) انظر:بحر العلوم ٧٥/٤، النكت والعيون ٥٢/٤.

(٢) في (ت) بلفظ (بأمر) .

(٣) انظر:جامع البيان ٤٥٨/٢١، تفسير البغوي ١٧١/٧.

(٤) في (ت) بلفظ (الأقران).

(٥) في (ت) بلفظ (فأحوجنا).

الفقير ليستعين به، وقيض لهم ذلك ليتعاونوا به، فزين بعضهم لبعض المعاصي[(١)].

[٨٠] ابن عباس: ﴿مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ بتكذيبهم بأمور[(٢)] الآخرة، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ التسويف والترغيب في الدنيا، وقيل: ﴿مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾: ما عملوه (وما خلفهم)[(٣)]ما عزموا على أن يعملوه، وقيل المعنى: زينوا لهم[(٤)] مثل ما تقدم لهم من المعاصي[(٥)]، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ /ما يعمل بعدهم [(٦)] ٣٨/ب

[٨١] ﴿وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم﴾[فصلت٢٥] أي: وجب عليهم من العذاب، ما وجب على الأمم الذين من قبلهم[(٧)]، الذين كفروا ككفرهم[(٨)] وقيل (في) بمعنى (مع)، فالمعنى[(٩)] هم داخلون مع[(١٠)] الأمم الكافرة قبلهم[(١١)] فيما[(١٢)] دخلوا فيه [(١٣)].

---

(١) انظر:البحر المحيط ٤٥١/٩، تفسير القرطبي ٣٥٤/١٥ .

(٢) في (ت) (تكذيبهم بأمر) وفي (غ، ب) (تكذيبهم بأمور).

(٣) سقط لفظ: (وما خلفهم) في (ب)، وكتب بدلاً منها حرف (و) .

(٤) سقط لفظ: (لهم) في (ب).

(٥) في (غ) بلفظ (قبل)، وفي (ت) سقط قوله: (من المعاصي) .

(٦) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٦٢/٦، تفسير البغوي ١٧١/٧، تفسير الخازن ٥/ ٣٥٠.

(٧) سقط قوله: (الذين من قبلهم) في (ت).

(٨) في (ت) بلفظ (لكفرهم).

(٩) في (ت، غ) بلفظ (والمعنى).

(١٠) في (ت) بلفظ (في).

(١١) سقط لفظ: (قبلهم) في (ت).

(١٢) في (ب) بلفظ (فما).

(١٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٦٣/٦، جامع البيان ٤٥٩/٢١، البحر المحيط ٤٦١/٩.

[٨٢] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ﴾[فصلت ٢٦]

قال ابن عباس: قال أبو جهل إذا قرأ محمد، فصيحوا في وجهه حتى لا يدري ما يقول، قيل أ م فعلوا ذلك لما أعجزهم القرآن(١).

---

(١) هذا الأثر المروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - هو من باب التفسير، ولـيس سـبباً في الـ ول، حيث لم يرد فيه تصريحاً بالسببية، اضافة لضعف سنده، فهو من رواية العـوفيين، كما أخرج ذلك الطبري - رحمه الله - قال: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قولـه: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾[فصلت: ٢٦](وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهـذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) قال: هذا قول المشركين، قالوا: لا تتبعوا هـذا القـرآن والهوا عنه " (٤٦٠/٢١).

قال الألباني -رحمه الله تعالى-: " وهذا إسناد ضعيف جدا مسلسل بالضعفاء: محمد بـن سعدٍ هو ابن محمدٍ بن الحسن بن عطِيةً بن جنادةَ أبو جعفَر العوفي ترجمـه الخطيـب في " تاريخ بغداد ٣٢٢/٥ - ٣٢٣، وقال: كان لينا في الحديث، ووالده سعد بن محمد ترجمـه الخطيب أيضاً ١٢٦/٩ - ١٢٧، وروى عن أحمد أنه قال فيه: لم يكن ممـن يـستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذلك.

وعمه هو: الحُسين بن الحَسنِ بن عطِيةً بن سعدٍ وهو متفق على ضعفه ترجمـه الخطيـب ٢٩/٨ - ٣٢ وغيره، وأبوه: الحسن بن عطية ضعيف أيضا اتفاقا، وقد أورده ابن حبـان في الضعفاء وقال: منكرالحديث فلا أدري البلية منه أو من ابنه أو منهما معـا " نـصب ا انيق ٣٣/١.

"قال ابن حبان في الثقات أحاديثه ليست بنقية " ذيب التهذيب (٢٥٥/٢)، وانظر:الثقات لابن حبان ١٧٠/٦.

وقد أكثر الطبريً من هـذا الطريـق حـتى بلـغ ١٥٦٠ موضـعاً، وهـو مسلـسلٌ بالضعفاء.انظر:جامع البيان (١١٨/٢٢)، معاني القرآن للنحاس ٢٦٣/٦ بحر العلوم ٧٦/٤، الدر المنثور ٣٧/٩.

مجاهد: المعنى ﴿ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ[(١)] ﴾ بالمكاء والتصفيق[(٢)]، واللغو في اللغة: ما لا يعرف له حقيقة ولا تحصيل[(٣)] ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾[فصلت ٢٨] أي: ذلك العذاب الشديد، ثم بينه بقوله النار[(٤)].

[٨٣] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾[فصلت ٢٩] يعني إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه، عن ابن مسعود وابن عباس: وقيل هو[(٥)] بمعنى الجنس، وبنى[(٦)] على التثنية لاختلاف الجنسين[(٧)].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾[فصلت ٣٠] قال أبو بكر - رضي الله عنه - المعنى[(٨)] ثم[(٩)] استقاموا على أن لا يشركوا بالله شيئا،

[٨٤] ابن زيد وقتادة: استقاموا على طاعة الله[(١٠)].

---

(١) سقط لفظ: (فِيهِ) في (ت).

(٢) في (غ) بلفظ (والتصفير).

(٣) في (ت) بلفظ (محصل)، انظر:جامع البيان/٤٦٠، معاني القرآن للنحاس ٢٦٣/٦، ولسان العرب ٢٥٠/١٥، مختار الصحاح ٦١٢/١، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢٥٥/٥، البحر المحيط ٤٥٢/٩ .

(٤) انظر:جامع البيان ٤٦١/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٦٤/٦.

(٥) في (ب) بلفظ (هذا).

(٦) في (غ) بلفظ (وثنى).

(٧) في (ت) بلفظ (الجنس)، وانظر:جامع البيان٤٦٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٦٥/٦، تفسير الخازن ٣٥٠/٥ .

(٨) سقط لفظ: (المعنى) في (غ، ب).

(٩) سقط لفظ: (ثم) في (ت).

(١٠) انظر:جامع البيان ٤٦٥/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٦٥/٦، ٢٦٦، تفسير البغوي ١٧٢/٧.

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾[فصلت ٣٠] يعنى البشارة التي[1] عند/ الموت، ابن عباس: هي بشرى تكون لهم من الملائكة في الآخرة [2]. ٣٩/أ

[٨٥] القراءات:

النخعي[3]. (**قال إنما أنا بشر مثلكم**)[4] [فصلت ٦]، الحسن البصري ويعقوب الحضرمي ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت ١٠] بالجر [5]، وعن ابن القعقاع[6].

---

(١) سقط لفظ: (ثم) في (ب).

(٢) انظر:جامع البيان ٤٦٧/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٦٦/٦، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن تكون البشارة عند الموت، وفي الآخرة سواء في القبر أو عند البعث، حيث لايوجد دليل للتخصيص انظر:تفسير ابن كثير ١٧٧/٧.

(٣) سقط لفظ: (النخعي) في (غ)، والنخعِي هو: إبراهِيم بن يزيد بن قَيسٍ الأسود بن عمر بن ربيعةَ النخِعي، أبو عِمرانَ أو عمارٍ الفقيه الكوفي، تابعي مشهور، أدرك بعض متأخري الصحابة، قال الصفدي عنه فقيه العراق وأخذ عن حماد بن أبي سليمان وسماك بن حرب، توفي سنة (٩١هـ) .

انظر:وفيات الأعيان ٢٥/١، الأعلام ٨٠/١ .

(٤) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦٠/١، انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٤٨٨/١.

(٥) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣١/٤، معانى القرآن للأخفش ٦/٤، جامع البيان ٩٨/٢٤، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٦٨١/١.

(٦) أبو جعفَر يزيد بن القَعقاعِ المخزومِي المَدنِي، مولى عبدالله بن عباش أحد القراء العشرة من التابعين كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي بالقارئ، من المفتين المجتهدين، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عباس توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل (١٢٧هـ) انظر: تهذيب التهذيب ٢٥٨/١٢ وفيات الاعيان ٢٧٤/٦، الأعلام ١٨٦/٨.

سواءٌ بالرفع[(١)]. ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير[(٢)](**آتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين**) [(٣)] [فصلت ١١] .

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والزبير ابن العوام [(٤)] وغيرهما[(٥)]

﴿فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَـٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَـٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾ [فصلت ١٣][(٦)]،

[٨٦] نافع وابن كثير وأبو عمرو (في **أيام نحْسات**) [فصلت ١٦] بإسكان الحاء وكسر الباقون[(٧)]، الحسن وابن أبي إسحاق وغيرهما (**وأما ثمود فهديناهم**)[فصلت ١٧] بالنصب[(٨)]، وقد تقدم من يصرفه[(٩)].

---

(١) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣١/٤، جامع البيان ٩٨/٢٤، المحرر الوجيز ٦/٥ .

(٢) هو التابعي الجليل سعيد بن جبير بن هِشامٍ الأسدِي الكُوفي المقرئ يكنى: أبا محمد وقيل أبو عبد الله، قال الإمام ابن سعد: (كان سعيد من سادات التابعين علماً وفضلاً وصدقاً وعبادةً)، وقال الإمام السيوطي: ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين، قتله الحجاج بواسـط شهيداً في سنة ٩٥هـ. انظر:معرفة القراء الكبار ٤٣/١، غاية النهاية في طبقات القـراء ٣١/١، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤ .

(٣) القراءة بالمد في "آتيا " و" آتينا ". انظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦٤/١.

(٤) هو: الزبير بن العوامِ بن خويلدٍ بن أسدٍ بن عبدِ العزى بن قُصي بن كِلاَبٍ الأسدِي حواري رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحـد العـشرة المبشرين بالجنة، وأحد البدريين، وأول من سل سيفا في سبيل الله، هاجر الهجرتين وشـهد المشاهد كلها، له ثمانية وثلاثون حديثا اتفقا على حديثين، توفي سنة ٣٦هـ انظر:الإصابة في تمييز الصحابة٥٥٣/٢، ذيب الكمال ٣١٩/٩

(٥) في (غ) بلفظ (وغيرهم).

(٦) القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٣، والسمين الحلـبي في الدر المصون ٤٦٠٦/١.

(٧) انظر:العنوان في القراءات السبع ٣٠/١ التيسير صـ٣٢٧، التجريد صـ٣٠٢، المبـسوط صـ٢٤٢ الكشف ٣٤٩/٢، الموضح ١١٢٣/٣.

(٨) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤١/٢ .

(٩) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ الجمهور على رفعه، ممنوع الصرف، والأعمش وابـن وثـاب مصروفاً، وكذلك كل ما في القرآن إلا قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾ [الإسـراء: ٥٩]، قالوا لأن الرسم ثمود بغير ألف، وقرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش في روايةٍ ثمـوداً منصوباً مصروفاً اللباب في علوم الكتاب ٤١/١٤ وانظر:مشكل إعراب القـرآن ٦٤١/٢، ولم أقف على هذه الإحالة.

نافع (ويوم نحشر أعداَءَ الله إلى النار[(١)]) [فصلت ١٩] بنون مسمى الفاعل[(٢)]، والباقون: (ويوم يحشر أعداءُ الله)[(٣)][فصلت ١٩] وابن هرمز بكسر الشين من يحشِر[(٤)].

[٨٧] الحسن، وعمرو ابن عبيد[(٥)] (وإن يستعتبوا فماهم من المعتِبين)[فصلت٢٤][(٦)].

بكر ابن حبيب السهمي[(٧)] (والغو فيه)[فصلت ٢٦] بضم الغين[(٨)]

---

(١) سقط لفظ: (إلى النار)في باقي النسخ، وسقطت كلمة (بنون) من(غ).

(٢) القراءة لنافع ويعقوب، "بنون العظمة المفتوحة وضم الشين مبنيا للفاعل، وأعداء بالنصب مفعول به أي نحشر نحن" إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٦٨٢/١، وانظر:التيسير فى القراءات السبع ١٢٥/١ السبعة في القراءات ٥٧٦/١، تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري٥٤٢/١، زاد المسير ٣٠٢/٥، الحجة في القراءات السبع ٣١٧/١.

(٣) والقراءة بياء الغيب مضمومة مع فتح الشين مبنيا للمفعول، وأعداء بالرفع على النيابة، انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر٦٨٢/١، نظم الدرر للبقاعي ٣٥٠/٧ السبعة في القراءات ٥٧٦/١ الحجة في القراءات السبع ٣١٧/١.

(٤) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦١١/١.

(٥) هو: " عمرو بن عبيدِ بن بابٍ أبو عثْمانَ البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه، روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد، توفي سنة (١٤٤هـ) " غاية النهاية في طبقات القراء بتصرف يسير ٢٦٧/١.

(٦) أي بضم الياء وفتح التاء الثانية في (وإن يستعتبوا) على البناء للمفعول، وكسر التاء في (فما هم من المعتبين) لتكون اسم فاعل، انظرالبحر المحيط (٤٥١/٩، اللباب في علوم الكتاب ٤٥/١٤ المحتسب ٢٤٥/٢، مختصر شواذ القراءات صـ١٣٣.

(٧) هو: بكْر بن حبِيبٍ السهمِي من أهل البصرة والد المحدث عبد الله بن بكر، ذكره الزبيدي وغيره في النحويين، يروى عن ابن هبيرة الأكبر، روى عنه ابنه عبد الله بن بكر السهمي. انظر:بغية الوعاة ٤٦٢/١، الثقات لابن حبان١٠٤/٦.

(٨) القراءة شاذة ذكرها ابن جني في المحتسب ٢٤٦/٢، والعكبري في إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القران صـ٢٢٢.

٣٩/ب

الإعراب/:

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [فصلت ٤] حالان[١] من الآيات والعامل فيه[٢] فصلت[٣]

ومن جر(سواءٍ للسائلين) [فصلت ١٠] فعلى النعت لأيام، أو لأربعة، ومن نصب فعلى المصدر.

[٨٨] وسواءً بمعنى: استواءٍ أي: استوت استواءً[٤]، والرفع[٥] على الابتداء والخبر (للسائلين)[٦].

ومن قرأ (أِتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين)[فصلت ١١]، فالمعنى أعطيا[٧] الطاعةَ قالتا أعطينا فحذف المفعولين جميعاً، ويجوز وهو أحسن[٨] أن يكون أتينا فاعلْنا[٩] فحذف مفعول واحد، ومن قرأ اتينا[١٠] فالمعنى: جئنا بما فينا [١١].

---

(١) في (ب) بلفظ (حال).

(٢) سقط لفظ: (فيه) في (غ).

(٣) انظر:البحر المحيط ٤٣٧/٩، اللباب في علوم الكتاب ٢٤/١٤، ومشكل إعـراب القـرآن لمكي٦٣٩/٢.

(٤) سقط لفظ: (أي: استوت استواءً) في (ت)، وفي (ب) كتب (السماء بدل استواءً).

(٥) في (غ) زيادة لفظ (ويجوز) .

(٦) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٠/٢، البحر المحيط ٤٥٠/٩.

(٧) في (غ) بلفظ (أعطينا)، وفي (ت) بلفظ (أعطيناه) .

(٨) سقط قوله: (وهو أحسن) في (غ).

(٩) في (ب) بلفظ (فاعلننا).

(١٠) في (ب) بلفظ (إيتيا طوعا).

(١١) في (غ) بلفظ (بمن فينا)، وانظر:جامع البيـان ٤٣٩/٢١، اللبـاب في علـوم الكتـاب ٣٣/١٤، البحر المحيط٤٥١/٩، التبيان في إعراب القرآن ٢٢١/٢.

[٨٩] ومن أسكن الحاء من نحسات، فعلى أنه جمع[١] نحس الذي هو مصدر وصف به.

ويجوز أن يكون صفة مثل ِفعلٍ[٢] ولم تحرك[٣] العين في الجمع لما كان صفة، ومن كسر الحاء جعله صفه مثل ِفرقٍ[٤] ويجوز أن يكون جاء على فـ ـعلٍ[٥] على أن الفعل منه، في التقدير: فَعِلَ يفعلُ مثل سعِد يسعد وإن لم يسمع الفعل، كما استعمِل فقير وشديد.

[٩٠] على تقدير فَقُر وشـ ـدد وإن لم يستعملا ومما يدل على أن النحس[٦] مصدر قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[القمر١٩] ولو كان صفة لم يضف اليوم إليه ولم يسمع في نحْسٍ[٧] الإسكان [٨]

﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾ [فصلت ٢٣] يجوز أن يكون ﴿ظَنُّكُمُ﴾ و﴿أَرْدَىٰكُمْ﴾ خبرين[٩] عن﴿وَذَٰلِكُمْ﴾ /. ٤٠/أ

(١) سقط لفظ: (جمع) في (ت) .

(٢) في (غ) بلفظ (فسل)وفي (ب) بلفظ (قسل) .

(٣) في (غ) بلفظ (يحرك) .

(٤) في (ت) بلفظ (قرف) .

(٥) سقط قوله: (على فـ ـعلٍ) في (ت) .

(٦) في (ب) بلفظ (الجنس).

(٧) في (ب) زيادة لفظ (يوم).

(٨) انظر:جامع البيان ٤٤٧/٢١، المحرر الوجيز ٢٤/٦، البحر المحيط ٤٥٧/٩، اللباب في علوم الكتاب ٤٠/١٤.

(٩) في (ت) بلفظ (خبران).

[٩١] ويجوز أن يكون ظنكم بدلاً من (ذلكم)، و(أرداكم) الخبر، و(أرداكم) عند الفراء حال، وذلك غير سائغ[(١)] عند البصريين إلا على إضمار (قد)[(٢)]

ومن قرأ **(وأن يستعتبوا فما هم من المعتبين)** [فصلت ٢٤] فمعناه أ م لو استعتبوا لما أعِتبوا أي: لو طُـلب منهم[(٣)] الصلاح لم يوجد عندهم، والاستعتاب: طلب صلاح المعاتبِ، وتقدم[(٤)] معنى قراءة الجماعة في التفسير[(٥)].

[٩٢] وحقيقة اعتبت الرجل زلت[(٦)] له عما يوجب العتب[(٧)] وكذلك اشكيته زلت عما[(٨)] يشكوه وهذا[(٩)] يسمى السلب [(١٠)].

ومن قرأ (والْغوا فيه) [فصلت ٢٦] بضم الغين[(١١)] فهو من لغا يلغوا لغة[(١٢)] وقرأه الجماعة من لغى يلغى[(١٣)].

---

(١) في (ت) بلفظ (شايع).

(٢) انظر:المحرر الوجيز ٢٨/٦، البحر المحيط ٤٦٠/٩، مشكل إعراب القران ٦٤١/٢.

(٣) في (ت، ب) بلفظ (عندهم).

(٤) في (ت) زيادة لفظ (وقد)، وفي (ب) لفظ (وتقدير) .

(٥) في (ب) زيادة لفظ (مذكور)، وانظر:الإحالة في م٧٧ من البحث.

(٦) في (ت) بلفظ (أزلت).

(٧) في (غ) بلفظ (العتبى).

(٨) في (ت) بلفظ (أزلت عنه ما) وفي (غ، ب) زيادة له .

(٩) في (ت، ب) بلفظ (وهو).

(١٠) انظر:المحرر الوجيز ٢٨/٦، تفسير البغوي ١٧١/٧، اللباب في علوم الكتاب ٤٥/١٤.

(١١) سقط قوله: (بضم الغين) في (غ، ب).

(١٢) في (ب) زيادة لفظ (فيه).

(١٣) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ١٣٣، المحتـسب ٢٤٦/٢، معـاني القـرآن للنحـاس ٢٦٢/٦، معانى القرآن للأخفش ٨/٤.

﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾[فصلت:٢٨] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ابتداءً و﴿ جَزَآءُ ﴾ الخبر، و﴿ٱلنَّارُ﴾ بدل من جزاء أوخبر مبتدأ مضمر.

[٩٣] والجملة في موضع البيان للجملة الأولى[١].

﴿ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴾[فصلت ٣٢] ، نزلا[٢] يجوز أن يكون[٣] جمع نازل فيكون حالا من[٤] الضمير المرفوع في تدعون[٥] أو من المجرور في (لكم)[٦].

[٩٤] وقوله: ﴿ مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴾ إذا كان قوله نزلا حالا من المضمر[٧] في تدعون.

فـ (من غفور رحيم)[٨] متعلق بتدعون لأن الحال والجار جميعا في الصلة، ولا يجوز ذلك أن جعلت/ الحال من لكم[٩] والجار متعلقا بتدعون؛لأن فيه فصلا بين الصلة والموصول بالأجنبي ولا تتعلق[١٠] من بـ (لكم) على أن يكون ظرفا لأنه قد تعلّـق به ظرف آخر وهو[١١] فيها. ٤٠/ب

(١) انظر:المحرر الوجيز ٣٠/٦، اللباب في علوم الكتاب ٤٧/١٤.

(٢) سقط لفظ: (نزلا) في باقي النسخ.

(٣) في (ت) زيادة لفظ (نزلا) .

(٤) في (ت) سقط من قوله (الضمير المرفوع) إلى قوله (متعلقا بتدعون) وكتب بـدلا منـها (المضمر في يدعون متعلقا بيدعون).

(٥) في (ب) سقطت كلمة المرفوع، وبعدها جاء اللفظ (في يدعون) بالياء .

(٦) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٢/٢.

(٧) في (غ) بلفظ (الضمير).

(٨) سقط قوله: (فـ (من غفور رحيم) في (ب، غ) .

(٩) في (غ) بلفظ (لهم) وقوله (والجار متعلق بتدعون) سقط في (غ).

(١٠) في (غ) بلفظ (يتعلق) وفي (ت) بلفظ (يعلق) .

(١١) في (ب) بلفظ (فهو).

[٩٥] ويجوز أن يكون (من) وا رور(١) ا في موضع حال(٢) من المضمر(٣) ا رور في (لكم)(٤)، ويكون(٥) نزلا حالاً من المضمر(٦) المرفوع في تدعون أو مما في قوله: (ما تدعون) ولا يكون على ذلك حالا من الضمير ا رور في لكم، لأنه لا يكون منه(٧) حالان.

فإن(٨) جعلت (من) صفة ا ل جاز أن يكون قوله (نزلا)حالا من المضمر(٩) ا رور في لكم، ويجوز أن يكون ال ل بمعنى الرزق، فيكون حالا من الموصول(١٠) والعامل فيه لكم(١١).

[٩٦] وقوله: ﴿مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ﴾[فصلت ٣٢] صفة للحال، وهو متعلق بمحذوف ولا تكون(١٢)(من)متعلقة(بتدعون)(١٣) مع كون(نزلا) حالا من(ما)؛لأن فيه فصلا بين الصلة والموصول بأجنبي، لأن الحال إذا كانت من الموصول كانت كالصفة ولا يجوز(١٤) أن يعترض ا بين الصلة والموصول(١٥) كما لا يجوز ذلك في الصفة(١٦).

---

(١) في (غ، ب) (من ا رور).

(٢) في (ت) بلفظ (الحال) .

(٣) في الأصل بلفظ (المضمر) في (غ، ب) بلفظ (الضمير).

(٤) في (غ)بلفظ لهم وفي (ب) بلفظ (بلكم) .

(٥) في (ت) زيادة (ولا) .

(٦) في (غ، ب) بلفظ (الضمير).

(٧) في (ت) بلفظ (فيه) .

(٨) في (ب) بلفظ (وإن) .

(٩) في (غ، ب) بلفظ (الضمير).

(١٠) في (ت، غ) بلفظ (للموصول) .

(١١) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٢/٢، اللباب في علوم الكتاب ٥٠/١٤، البحـ ر المحـ يط ٤٥٤/٩.

(١٢) في (ت) بلفظ (فلا يكون).

(١٣) في (ت) بلفظ (بيدعون).

(١٤) في (غ، ب) بلفظ (لا يجوز).

(١٥) سقط قوله: (بأجنبي لأن الحال إذا كانت من الموصول كانـ ت كالـ صفة ولا يجـ وز أن يعترض ا بين الصلة والموصول) في (ت).

(١٦) انظر:المرجع السابق.

القول في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [١] [فصلت ٣٣] إلى آخر السورة لا أحكام فيه ولا نسخ/ [٢]. ٤١/أ

قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾

[٩٧] **التفسير**:

قال الحسن هذه الآية عامة لجميع المسلمين[٣]، وقال السدي وابن زيد وغيرهما[٤]: المراد به[٥] النبي -صلى الله عليه وسلم- [٦].

---

(١) في (ت) بلفظ (من الذي) وزيادة قوله (وعمل صالحا) وفي (غ) زيادة (وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين).

(٢) وهذا هو الراجح من كلام أهل العلم، انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٥٠/١، المصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي ٥٠/١ قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٧٩/١، الناسخ والمنسوخ للمقري ١٥٣/١.

(٣) انظرمعاني القرآن للنحاس ٢٦٧/٦، وجامع البيان ٤٦٩/٢١، وهذا هو القول الراجح فالمراد العموم في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أولى الناس بذلك، وإلى العموم ذهب الحسن ومقاتل وجماعة.
ويتأول قول من قال بالتخصيص، فخصص الآية بأن المراد النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أو المراد المؤذنون، على أ م داخلون في الآية، فهو من باب التفسير، وليس من باب سببية الـ ول حيث لا دليل للتخصيص، انظر:البحر المحيط ٤٦٤/٩، تفسير ابن كثير ١٨٠/٧.

(٤) كابن عباس وابن سيرين، انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٦٧/٦، تفسير البغوي ١٧٣/٧.

(٥) في (ت، غ) بلفظ (ا) .

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٦٧/٦، أحكام القرآن لابن العربي ٧٥/٧ المحرر الوجيز ٣٢/٦، اللباب في علوم الكتاب ٥٠/١٤، الدر المنثور ٤٢/٩.

عائشة -رضي الله عنها- نزلت في المؤذنين[١]، وقاله عكرمة [٢]، وقال معنى: (وعمل صالحا): صلى[٣] وصام[٤].

---

(١) أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبو الزاهريه قالت عائشة: إني لأرجو أن يكون المؤذنون هم الذين قال الله فيهم ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه من وجه آخر عن محمد بن نافع عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤذنين.

فأما رواية أبو الزاهرية فهي صحيحة السند غير صريحة في سببية النزول، فأبو الزاهرية حدير بن كريب شامي تابعي ثقة. ذكره العجلي في الثقات(٢٨٩/١)، أما رواية محمد بن نافع فهي صريحة في السببية، ومحمد بن نافع يروى عن عائشة روى عنه الوصافي، قال عنه ابن حبان: لا يعتد به إذا انفرد. انظر:ثقات ابن حبان ٣٧٩/٥، وقال عنه ابن حجر - رحمه الله -: "محمد بن نافع أبو إسحاق: عن أبي مطر قال الأزدي: منكر الحديث، انتهى. وقال: نسبه أبو عبيد القاسم بن سلام. وقال أبو مطر: مجهول" انظر:لسان الميزان ٤٩٠/٢.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فبالنظر لتاريخ نزول الآية، حيث السورة بكمالها مكية بلا خلاف،

ولم يكن الأذان بمكة، إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة، أي أن الآية نزلت قبل السبب المذكور، وعليه فإن قول عائشة رضي الله عنها محمول على أنه تفسير للآية. انظر:أحكام القرآن لابن العربي ٧٥/٧، البحر المحيط ٤٦٤/٩، تفسير ابن كثير ١٨٠/٧، الدر المنثور ٤٢/٩.

(٢) هو: عكرمة بن عبدالله أبو عبدالله البربري ثم المدني الهاشمي، الحبر العالم مولى ابن عباس، روى عن جمع من الصحابة وهو ثقة عالم بالتفسير ، روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل توفي سنة ١٠٤هـ وقيل غيرها. انظر:تذكرة الحفاظ ٨٩/١ طبقات المفسرين الأدنه وي ٣٨٧/١ الأعلام ٢٤٤/٤ .

(٣) سقط لفظ: (صلى) في (ت).

(٤) "المراد به كل عمل صالح، ولكن الصلاة أجله، والمراد أن يتبع القول العمل" أحكام القرآن لابن العربي ٧٥/٧.

قيس ابن أبي حازم[(١)]: نزلت في كل مؤمن، قال: ومعنى (وعمل[(٢)]صالحا) الصلاة بين الأذان والإقامة[(٣)].

[٩٨] ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[فصلت ٣٤] قال عطاء[(٤)] ومجاهد: إذا لقـيـته[(٥)] فقل سلام عليكم، ابن عباس: هو الرجل يسب الرجل فيقول الآخر إن كنت صادقاً علي فعفو[(٦)] الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر[(٧)] الله لك، وقيل الحسنة: الطاعة، والسيئة: الشرك[(٨)].

[٩٩] ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾[فصلت ٣٥] أي ما يلقى هذه الفعلة، وما يلقاها[(٩)] إلا ذو حظ عظيم أي من الخير، قتادة: الحظ العظيم: الجنة[(١٠)].

---

(١)هو: قَيس بن أَبِي حازِمٍ الإِمام أبو عبدِ اللهِ الأحمسِي البجلِي الكُوفي: محدث الكوفة، سـار ليدرك النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وليبايعه فتوفي نبي الله وقيس في الطريق، سمع أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وأبا عبيدة وابن مسعود - رضي الله عنهم - حدث عنه بيان بن بشر والأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ومجالد وآخرون، وثقه يحيى بن معين وغيره، توفي سنة ٩٧هـ وقيل ٩٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٩/١ .

(٢) سقط لفظ (وعمل)في (ت) وفي (ب) بلفظ (عمل).

(٣) لقيس ابن أبي حازم قول آخر في الآية وهو: أ ا في المؤذنين، وهذا القول محمـول علـى ضرب المثل وأنه داخل ضمن تفسير الآية. انظر:جامع البيـان ٤٦٩/٢١، وبحـر العلـوم ٧٨/٤، أحكام القرآن لابن العربي ٧٥/٧ تفسير البغوي ١٧٣/٧، ١٧٤ .

(٤) عطَاءُ بن أَبِي رباحٍ، نشأ بمكة وعلم الكتابة ا، وكان مولى لبني فهر يكنى بأبي محمد، وكان أسود وأعور وأفطس، وكان عالما بالقرآن ومعانيه، قال ابن حبان: كان من سادات التابعين فقهاً، وعلماً، وورعاً، وفضلاً، توفي سنة ١١٥هـ. انظر: سير أعلام النـبلاء ٥ / ٧٨، طبقات المفسرين للأدنه وي ١٤/١

(٥) في (ت) بلفظ (قيته).

(٦) في (ب، غ) (بلفظ فغفر)، وفي (ت) بلفظ (يغفر).

(٧) في (ت) بلفظ (يغفر) .

(٨) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٦٩/٦، تفسير البغوي ١٧٤/٧.

(٩) سقط قوله: (وما يلقاها) في (ت).

(١٠) انظر:جامع البيان ٤٧٢/٢١، تفسير البغوي ١٧٥/٧، المحرر الوجيز ٣٣/٦، اللبـاب في علوم الكتاب ٥١/١٤ .

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ﴾ [١] [فصلت ٣٧] إلى قوله ﴿وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ ﴾ [فصلت ٣٧] أي: خلق الليل والنهار والشمس والقمر فالضمير[٢] للجميع، ويجوز أن يكون للشمس والقمر خاصة لأن الاثنين جمع[٣].

[١٠٠] وقيل الضمير عائد على معنى الآيات/[٤] وقوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[فصلت ٣٨] يعني: الملائكة ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾[فصلت ٣٨] أي: لا يملون [٥]. ٤١/ب

(١) في (ت) زيادة (والشمس والقمر).

(٢) في (ت) بلفظ (المضمر).

(٣) انظر:تفسير البغوي ١٧٥/٧، المحرر الوجيز ٣٤/٦، البحر المحيط ٤٦٧/٩، ٤٦٦.

(٤) انظر:البحر المحيط ٤٦٦/٩ تفسير البغوي ١٧٥/٧.

(٥) انظر:جامع البيان ٤٧٥/٢١، تفسير البغوي ١٧٥/٧.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾[فصلت: ٤٠] تهديد[1] ووعيد، قال مجاهد: المراد بالإلحاد[2] المكاء والتصدية، ابن عباس: هم الذين يبدلون آيات الله، ابن زيد: هم[3] أهل الكفر والشرك[4].

[١٠١] ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن[5] يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[6][فصلت: ٤٠] قال قتادة: يعني أبا جهل، وعمار بن ياسر[7] وهو الذي يأتي آمنا يوم القيامة[8][9].

---

(١) في باقي النسخ بلفظ (تهدد) .

(٢) في (غ) بلفظ (الآية).

(٣) سقط لفظ: (هم) في (غ).

(٤) انظر:جامع البيان ٤٧٧/٢١، تفسير البغوي ١٧٥/٧، المحرر الوجيز ٣٥/٦.

(٥) سقط لفظ: (مَّن) في (ب)

(٦) في (ب) زيادة قوله (اعملوا ما شئتم)

(٧) هو الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامِرِ بن مالِكٍ بن كِنانةَ بن قَيس بن حصينِ العنسِي المُذْحِجِي -رضي الله عنه-، يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم كان من السابقين الأولين هو وأبوه، وكانوا ممن يعذب في الله، هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها، وتواترت الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أن عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا أنه قتل مع علي بصفين سنة ٣٧ هـ.
انظر: الإصابة في تمييز الصحابة٤٧٣/٤، الاستيعاب لابن عبد البر ٢٢٧/٣.

(٨) وردت عدة أقوال في الآية، تندرج كلها على ضرب المثل، لأن ظاهر الآية يدل على العموم "و الغرض منه التنبيه على أن الملحدين في الآيات يلقون في النار، وأن المؤمنين يأتون آمنين يوم القيامة"، فتح القدير للشوكاني ٣٥٩/٦، انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٧٤/٦ تفسير السمعاني ٥٤/٥ تفسير البغوي ١٧٦/٧، النكت والعيون ٥٦/٤.

(٩) لم ينسب هذا الأثر لقتادة فيما اطلعت عليه، ولكن نسب لعكرمة، وفي سنده ضعف لإرساله، انظر:الاستيعاب في بيان الأسباب ١٨٧/٣، والدر المنثور ٤٨/٩، وقد نسب أيضاً لبشير بن تميم وفي سنده ضعف للإعضال فتميم من أتباع التابعين، انظرلباب النقول ١٨٧/١ الاستيعاب في بيان الأسباب ١٨٧/٣، والدر المنثور ٤٨/٩.

وقيل هو: حمزة بن عبد المطلب[(١)]، وقيل الآية عامة في كل كافر ومؤمن[(٢)] وقد[(٣)] تقدم القول في معنى المفاضلة [(٤)].

﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾[فصلت ٤٠] وعيد[(٥)].

[١٠٢] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾[فصلت٤١] خبر إن محذوف في قول الفراء، الكسائي: قد سد ما قبلها مسد الخبر، يعني قوله ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ وما بعده[(٦)].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾[فصلت ٤١] أي ممتنع من[(٧)]أن يؤتى بمثله[(٨)].

---

(١) هو: حمزةُ بن عبدِ المطلبِ بن هاشِمِ بن عبدِ منافِ القُرشِي الهَاشِمِي أبو عِمارةَ عم النبي - صلى الله عليه وسلم- وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، أحد صناديد قريش وساد م في الجاهلية والإسلام، ولد ونشأ بمكة، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، شهد بدرا وأبلى في ذلك، وعقد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لواء وأرسله في سرية، فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام في قول المدائني، ولقبه النبي - صلى الله عليه وسلم - أسد الله، وسماه سيد الشهداء، استشهد بأحد، سنة ثلاث من الهجرة. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة ١٢١/٢، ١٢٢، الأعلام ٢٧٨/٢.

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٧٤/٦، انظر:البحر المحيط ٤٥٨/٩.

(٣) سقط لفظ: (قد) في (غ).

(٤) من الأمثلة التي تحدث فيها المَهدوي - رحمه الله تعالى - عن معنى المفاضلة بين المؤمن والكافر، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ﴾ [البقرة/٢٢١]، حيث قال ما نصه: " وليس في المشرك خير، وهو على تقدير حذف المضاف، المعنى: ولنكاح عبد مؤمن، وقال نفطويه: العرب تأتي بأفعل على وجهين أحدهما: التفضيل وفي المفضول فضل، الثاني: على الإيجاب للأول، والنفي عن الثاني كقوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً) " التحصيل ٢٢/أ.

(٥) انظر:جامع البيان ٤٧٨/٢١، تفسير البغوي ١٧٦/٧، المحرر الوجيز ٣٥/٦.

(٦) في (ب) زيادة لفظ (خير)، انظر:معانى القرآن للفراء ١٣٨/٤، المحرر الوجيز ٣٥/٦.

(٧) في (غ) بلفظ (يمتنع) وفي (ب) سقط لفظ (من).

(٨) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٧٥/٦.

﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾ [فصلت ٤٢] أي بنقص منه(١)﴿وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾: أي بزيادة فيه، قاله الحسن ومجاهد(٢).

[١٠٣] قتادة: لا يبطل الشيطان فيه حقاً ولا يحق باطلاً(٣)، الفراء: لا يبطله كتاب قبله ولا يأتي بعده كتاب فيبطله(٤)، وقيل المعنى ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ ، قبل تمام نزوله ولا بعد كمال نزوله(٥)، وقيل إن الضماير(٦) للنبي صلى الله عليه وسلم(٧) لأن القرآن لا خلف له ولا أمام ؛ إذ هو/ صفة من صفات الله(٨) عز وجل. ٤٢/أ

---

(١) في (ب) (لا ينقص)، وفي (غ) بلفظ (ينقص)، سقط لفظ (منه)، في (ت) قولـه: (أي بنقص منه).

(٢) انظرمعاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٦ تفسير البغوي ١٧٦/٧.

(٣) انظرمعاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٦، بحر العلوم ٨٠/٤، النكت والعيون ٥٦/٤، الدر المنثور ٤٩/٩.

(٤) انظرمعانى القرآن للفراء ١٣٨/٤، معاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٦، تفسير ابـن أبى زمـنين ١٣٣/٢.

(٥) في (غ)بلفظ: (نزول كماله)، انظرمعاني القرآن للنحاس ٢٧٦/٦.

جامع البيان ٤٨٠/٢١، المحرر الوجيز ٣٦/٦.

(٦) في (ت) بلفظ (الضمير).

(٧) لم أقف على هذا القول فيما اطلعت عليه، وقد انفرد به المهدوي - رحمه الله - وهو قـول مخالف لمعنى الآية الذي ذكره المفسرون بأن المراد في الآية: القرآن.

(٨) في باقي النسخ زيادة لفظ (ذات)، و ـذه الزيادة يكون التفسير هو تفسير بقول الأشاعرة؛ فالقرآن عندهم صفة تتعلق بذات الله - عز وجل - فهو معنى واحد قائم بذاته تعالى بخلاف أهل السنة الذين يرون أن القرآن كلام الله - تعالى - لفظا ومعنى وأنه - تعالى - "لم يزلْ متكلما إِذَا شاءَ ومتى شاءَ وكَيف شاءَ وأن نوع الْكَلَامِ قَدِيم وإن لم يكن الصوت المعـين قديما " شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ٣٥١/١.

قال تعالى: ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾.

[١٠٤] ﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا[(١)] مَا قَدْ قِيلَ[(٢)] لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [فصلت ٤٣] يعني: من الأذى والتكذيب وهو تسليه للنبي – صلى الله عليه وسلم-[(٣)].

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾[فصلت٤٤]، أي بينت[(٤)] ﴿ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ[(٥)] ﴾[فصلت٤٤] أي أقرآن أعجمي ونبي عربي عن ابن جبير، السدي: أقرآن أعجمي، وقوم عرب[(٦)].

(١) في (ت) خطأ في كتابة الآية حيث وردت بلفظ (أو).
(٢) في (ت) خطأ في كتابة الآية حيث وردت بلفظ (قبلها).
(٣) انظر:جامع البيان ٤٨١/٢١، اللباب في علوم الكتاب ٥٥/١٤، المحرر الوجيز ٣٦/٦.
(٤) في (ت) بلفظ (تليت).
(٥) في باقي النسخ (أعجمي).
(٦) في (غ) بلفظ (عربي) .

[١٠٥] ومن قرأ على الخبر[١] فالمعنى لولا فصلت آياته فكان منها عربي تفهمه[٢] العرب وأعجمي تفهمه[٣] العجم.

ومن قرأ أأعجمي[٤] فالعجمي الذي[٥] ليس من العرب، كان فصيحاً أو غير فصيح[٦]، والأعجمي الذي لا يفصح كان من العرب، أو من[٧]العجم والمعنى: أقرآن من غير كلام العرب وقوم عرب[٨]، أو ونبي[٩] عربي، فأعلم الله - تعالى - أنه لكل من آمن[١٠] به هدى وشفاء[١١].

[١٠٦] ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ﴾[فصلت ٤٤] أي صمم وهو تمثيل ﴿وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى﴾[١٢][فصلت ٤٤] أي والقرآن عليهم عمى وقيل المعنى: والوقر عليهم عمى[١٣].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾[فصلت ٤٤] والعرب تقول ذلك لمن لا يفهم على التمثيل، الضحاك: ينادون /يوم القيامة بأقبح أسمائهم من مكان ٤٢/ب
بعيد، فيكون ذلك أشد لتوبيخهم وفضيحتهم[١٤].

[١٠٧] وقوله: ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ[١٥] مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾[فصلت٤٧] قال مجاهد أي: حين تطلع.

---

(١) في (ب) زيادة (أعجمي).
(٢) في (ب) بلفظ (يفهمه)، وفي (ت) بلفظ (تفهمها).
(٣) في (ب) بلفظ (يفهمه).
(٤) في باقي النسخ (أعجمي).
(٥) سقط لفظ: (الذي) في (ب).
(٦) سقط قوله: (أو غير فصيح) في (غ).
(٧) سقط لفظ: (من) في (ب) .
(٨) في (غ) بلفظ (عربي) .
(٩) في باقي النسخ (أو نبي).
(١٠) في (ت) بلفظ (أقر).
(١١) انظر:جامع البيان٤٨٢/٢١، معانى القرآن للفراء ١٣٨/٤.
(١٢) في (غ) زيادة لفظ (أولئك).
(١٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٨٠/٦، تفسير البغوي ١٧٧/٧، البحر المحيط ٤٦٢/٩.
(١٤) في (ت) بلفظ (وتفضيحهم)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢٨١/٦.
(١٥) في الأصل و(غ)و(ب)خطأ في كتابة الآية حيث كتبت بلفظ (ثمرة).

وقيل: هي الطلعة [(١)] تخرج من قشرها، السدي: من أكمامها أي: من طلعها.

المبرد: أكمامها ما يغطيها، وواحد الأكمام: كم، ومن قال[(٢)] في الجمع أكمه فالواحد كمام [(٣)].

[١٠٨] ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِي قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ﴾[(٤)] [فصلت ٤٧] أي: أعلمناك، قيل: هو من قول المشركين جواباً لما قيل لهم وقيل هو من قول الالهة ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ أي من يشهد أن لك شريكاً [(٥)].

وقوله: ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [فصلت ٤٨] الظن فـي قول أكثر أهل التأويل هاهنا بمعنى اليقين، أبو حاتم[(٦)]: هو بمعنى الكذب أي ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن [(٧)] شَهِيدٍ﴾ [فصلت ٤٧] وكذبوا في قولهم.

والوقف عند ﴿وَظَنُّواْ﴾ وقف[(٨)] تام[(٩)]، ولا يوقف عليه إذا جعل ظنوا بمعنى أيقنوا [(١٠)].

---

(١) " الطلعة: ما طلع من كل شيء، والوجه والقطعة من طلـع النخلـة " المعجـم الوسـيط ٥٦٢/٢.
(٢) في (ت) بلفظ (قرأ).
(٣) جامع البيان ٤٨٨/٢١، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢٨٢/٦.
(٤) في (ت، ب) زيادة قوله (ما منا من شهيد).
(٥) انظرجامع البيان٤٨٨/٢١، المحرر الوجيز ٣٨/٦.
(٦) أبو حاتِم سهلُ بن محمدٍ بن عثْمانَ بن يزيد الجَبشِي السِجِستانِي إمام أهل البصرة، ومـن كبار العلماء باللغة والشعر له نيف وثلاثون كتاباً روى علم سيبويه عن الأخفش، قيل: أنه أول من صنف القرآءات توفي سنة (٢٤٨هـ) وقيل (٢٥٥هـ) انظر: طبقات النحـويين واللغويين (٢٩٢) الأعلام ١٤٣/٣ معرفة القراء الكبار ٢١٩/١ .
(٧) سقط لفظ: (مِنَّا) في (غ).
(٨) في باقي النسخ زيادة لفظ (على وظنوا) وسقط لفظ (وقف) .
(٩) الوقف التام: "هو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى " هداية القاري للمرصفي ٣٧٣/١٠.
(١٠) انظر:جامع البيان ٤٨٩/٢١، المحرر الوجيز ٣٨/٦.

قال تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾

[١٠٩] ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾[فصلت ٤٩] أي لا يمل من دعاية الخير أي من أن يدعوا أن يصيبه الخير، وقوله تعالى ﴿فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾[فصلت ٤٩] أي فهو يئوس قنوط(١).

[١١٠] وقوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى﴾[فصلت ٥٠] أي: بعلمي(٢) وأنا حقيق به، والمراد به الكافر(٣).

(١) انظرجامع البيان ٢١/٤٩٠، تفسير القرطبي ٣٧٢/١٥، اللباب في علوم الكتاب ٦١/١٤.
(٢) في (غ، ب) بلفظ (بعملي).
(٣) انظر:جامع البيان ٢١/٤٩٠، معاني القرآن للنحاس ٢٨٤/٦، بحر العلوم ٨٤/٤.

وقيل نزل ذلك في الوليد بن المغيرة[١]، وقيل في عتبة وشيبة/ ابني ربيعة[٢] وأمية بن خلف[٣][٤]. ٤٣/أ

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾[فصلت ٥١] عريض وطويل بمعنى.[٥] ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾[فصلت ٥٣] أي: في آفاق الدنيا وتقلب أحوالها، (وفي أنفسهم) أي وفي أنفسهم[٦]مثل ذلك.

---

(١) هو: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته. قال ابن الأثير: وهو الذي جمع قريشا وقال: " إن الناس يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد، فتختلف أقوالكم فيه، فيقول هذا: كاهن، ويقول هذا: شاعر، ويقول هذا: مجنون، وليس يشبه واحدا مما يقولون، ولكن أصلح ما قيل فيه " ساحر " لأنه يفرق بين المرء وأخيه، والزوج وزوجته " وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون. وهو والد سيف الله خالد ابن الوليد. انظر:الأعلام ١٢٢/٨.

(٢) هو: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب أبو الوليد القرشي قدم على قيصر في جماعة من قريش لاستخلاص أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان شاعرا، أما شيبة بن ربيعة بن عبدشمس فهو من زعماء قريش في الجاهلية، وولد ربيعة بن عبد شمس عتبة وشيبة قتلا يوم بدر كافرين. انظر:تاريخ دمشق ٢٣٨/٣٨، الأعلام ١٨١/٣.

(٣) هو: " أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي: أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن سادا م، أدرك الاسلام، ولم يسلم، وهو الذي عذب بلالَ الحبشي، أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه " الأعلام ٢٢/٢.

(٤) لم أجد هذا السبب، ولعله من باب التفسير وضرب المثال للكافر المراد في الآية، انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٨٤/٦، المحرر الوجيز ٣٩/٦، تفسير القرطبي ٣٧٢/١٥ التسهيل ١٦/٤، اللباب في علوم الكتاب ٦١/١٤.

(٥) في (غ) (عريض بمعنى طويل)، وانظر: تفسير ابن كثير ١٨٦/٧، تفسير البغوي ١٧٩/٧ .

(٦) سقط قوله: (أي وفي أنفسهم) في (ت، ب).

مجاهد: في الآفاق[١] فتح القرى، وفي أنفسهم: فتح مكة، وهذا اختيار الطبرى[٢]

[١١١] ابن زيد في الآفاق، آفاق السموات نجومها وشمسها وقمرها.

وقيل إن[٣] معنى ﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[فصلت ٥٣]: سبيل الغائط والبول، وقيل المعنى: سيرون ما أخبرهم به النبي – صلى الله عليه وسلم - من الفتن وأخبار الغيوب، وقيل المعنى: سنريهم آثار[٤] الصنعة في الآفاق الدالة على خالقها، وفي أنفسهم من كو م نطفاً إلى غير ذلك من انتقال أحوالهم [٥].

[١١٢]﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾[فصلت٥٣] أي أن الله هو الحق لا ما يعبدون[٦] من دونه ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾[فصلت٥٣] ، أي أولم يكفهم ربك بما دلهم عليه من توحيده لأنه على كل شي شهيد[٧]، وإذا شهده جازى عليه وقيل المعنى: أولم يكف بربك[٨] في معاقبة الكفار[٩].

---

(١) سقط قوله: (في الآفاق) في (غ) .

(٢) انظر:جامع البيان ٤٩٣/٢١.

(٣) سقط لفظ: (إن) في (ب).

(٤) في (ت) بلفظ (آيات).

(٥) انظر:جامع البيان ٤٩٣/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٨٦/٦، تفسير البغوي١٧٩/٧.

(٦) في (غ) بلفظ (تعبدون).

(٧) سقط قوله: (أي أولم يكفهم ربك بما دلهم عليه من توحيده لأنه على كل شي شهيد) في(ب).

(٨) في (ب، غ) بلفظ (ربك) .

(٩) سقط قوله: (وقيل المعنى: أولم يكف بربك في معاقبة الكفار): في (ت).

وقيل المعنى: أو لم يكفك[(١)] ربك يا محمد أنه شاهد على أعمال الكفار/[(٢)] ٤٣/ب

[١١٣] القـــــراءات:

أبو بكروحمزة والكسائي(أأعجمي وعربي)[فصلت ٤٤] بالاستفهام[(٣)] مزتين محققتين[(٤)]. هشام[(٥)] عن ابن عامر(أَعجمِي) على الخبر[(٦)].

وبقيه السبعة[(٧)] بالاستفهام[(٨)] بتحقيق[(٩)] الهمزة الأولى وتخفيف الثانية على ما هو مذكور من مذاهب المحققين[(١٠)] .

---

(١) في باقي النسخ بلفظ (يكف) .

(٢) انظرجامع البيان٤٩٤/٢١، ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٧/٦.

(٣) سقط لفظ: (بالاستفهام) في (ت)

(٤) انظر:النشر في القراءات العشر ٤١٤/١، التيسير فى القراءات السبع ١٢٥/١، المصباح الزاهر في القراءات العشر ٢٤٥/٣، الشامل في القراءات العشر صـ ٥٣٩، التذكرة ٥٣٨/٢، الكشف٣٥٠/٢، التبصرة صـ٣٢٧، المبسوط صـ٢٤٢، التجريد صـ٣٠٢، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٨/٢

(٥) في (ب) (همام)وفي (ت) (بشام)

(٦) انظر:البدور الزاهرة صـ ٢٩٠، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٤٥/٣، ٢٤٦، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة.صـ٧٠٨، التذكرة ٥٣٩/٢، المحتسب ٢٤٨/٢، التبصرة صـ٣٢٧، الشامل في القراءات العشر صـ٥٣٩، الكشف ٣٥٠/٢.

٣) بقية السبعة هم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو - رحمهم الله تعالى -. انظر:البدور الزاهرة صـ ٢٩٠، التجريد صـ٣٠٢، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. الداني. صـ٧٠٨، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٤٥/٣ .

(٨) في (ب) (على الاستفهام).

(٩) في (ت) (وتحقيق) .

(١٠) في (ب) زيادة لفظ (القراء) .

في باب اجتماع الهمزتين[١]، ابن ميمون [٢] (أعجمي)[٣] ابن عباس[٤]، وعبدالله بن الزبير[٥] وغيرهما (وهو عليهم عمى)[فصلت٤٤][٦].

[١١٤] نافع وابن عامر وحفص ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[فصلت ٤٧] بالجمع وأفرد الباقون[٧].

---

(١) انظر:النشر في القراءات العشر ٤١٤/١، الشامل في القراءات العشر صـ٥٣٩، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٤٥/٣، التبصرة في قراءات الأئمة العشرة.ابن فارس. ت: د.رحاب محمدمفيد، صـ٤٨٣

(٢) عمرو بن ميمونِ الإمام أبو عبدِ اللهِ الأَودِي المَذْحِجِي اليمانِي: نزيل الكوفة قدم زمن الصديق مع معاذ فروى عنه وعن عمر وعلي وابن مسعود -رضي الله عنهم- وعنه أبو إسحاق وحصين وعبدة بن أبي لبابة ومحمد بن سوقة وغيرهم وثقه يحيى بن معين، يقال مات سنة ٧٥ هـ، أو في سنة ٧٤ هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ٤ / ١٥٨، تذكرة الحفاظ ٥٢/١

(٣) هذه القراءة شاذة وهي همزة واحدة غير ممدودة مع فتح العين، على سبيل الاستفهام. انظر: المحتسب ٢٤٨/٢، مختصر شواذ القراءات صـ١٣٣.

(٤) في (ت) ابن عامر

(٥) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر وأبو خبيب أمير المؤمنين

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحدث عنه بجملة من الحديث وعن أبيه وعن أبي بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة وسفيان بن أبي زهير وغيرهم وهو أحد العبادلة روى عنه أخوه عروة وابنه عامر وخلق وكان آية في الشجاعة غاية في العبادة استخلف سنة ٦٤ ومات شهيدا في حصر الحجاج له بالبيت العتيق سنة ٧٣هـ.انظر الإصابة ٤ / ٩٠ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١/ ٥٢٢ ، الثقات لابن حبان٣ /٢١٢

(٦) في (ت) بلفظ (غم)، والقراءة ذكرها الفراء في معانى القرآن ١٣٩/٤، وابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ١٣٣.

(٧) انظر:الكشف ٣٥١/٢، جامع البيان في القراءات السبع صـ ٧١٠، التذكرة ٥٣٩/٢، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ٩٠١/٢، المبسوط صـ٢٤٢.

تقدم القول في(ونأى بجانبه)[١] و(مريه)[٢] .

فيها ياءا [٣] إضافة مختلف فيهما[٤]، فتح ابن كثير الياء من[٥](أين شركائي)[٦]، وفتح أبو عمرو، وورش الياء من (ولئن رجعت إلى ربي)[٧][فصلت ٥٠][٨].

٤٤/أ واختلف عن قالون [٩]، ولا محذوفة فيها/[١٠].

---

(١) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - لتفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾[الإسراء/٨٣]، وفي موضع القراءات منها، قال ما نصه: " ونآء بجانبه مثل باع ههنا وفي حم السجدة، والباقون نائى) التحصيل نسخة (ت) ١١٠/أ.

(٢) سقط لفظ: (ومريه) في (ت)، وقد أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - لتفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [هود/١٧]، وفي موضع القراءات منها، قال ما نصه: " السلمي وقتادة وأبو رجاء مرية بضم الميم " التحصيل نسخة (ت) ٨٨/ب، وانظر:الموضح ١١٣٥/٣، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٧٩/٢.

(٣) في (غ، ت) بلفظ: ياء إضافة.

(٤) في (ت) بلفظ (فيها).

(٥) سقط قوله: (الياء من) في (ت).

(٦) أسكنها الباقون انظر:التذكرة ٥٣٩/٢، جامع البيان في القراءات السبع صـ ٧١٠، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٤٦/٣، التجريد صـ ٣٠٢، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع.سيدلاشين ود.خالد العلمي صـ ٣٩٨.

(٧) سقط قوله: (إلى ربي) في (ب)، وفي (ت) زيادة (إن لي).

(٨) أسكنها الباقون، انظر:التذكرة ٥٣٩/٢، جامع البيان في القراءات السبع صـ ٧١٠، الموضح ١١٣٥/٣، التجريد صـ ٣٠٢، التيسير صـ ٤٤٨.

(٩) الاختلاف أن لقالون روايتين، إحداهما: عن أحمد بن صالح المصري، وأبو سليمان والعثماني عن قالون بالفتح، والثانية: عن إسماعيل القاضي والكسائي عن قالون بالإسكان انظر:جامع البيان في القراءات السبع صـ ٧١٠، التذكرة ٥٤٠/٢، التيسير صـ ٤٤٨، التبصرة صـ ٣٢٨، المفردات السبع.الداني ت: على النحاس صـ ١٧٦.

(١٠) انظر:التذكرة (٥٤٠/٢)، التبصرة صـ ٣٢٨.

[١١٥] الإعراب:

قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ ﴾[فصلت ٤١] يجوز أن يكون الخبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾[فصلت٤٤] ويجوز أن يكون محذوفاً [١]، وتقدم القول في ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ [٢] وَعَرَبِيّٞ ﴾ [٣][فصلت ٤٤] ،

والقول في ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ ﴾ [٤] [فصلت :٤٧] في الإفراد والجمع ظاهر[٥].

[١١٦] أَوَلَمۡ يَكۡفِ [٦][فصلت: ٥٣] قوله (بربك) في موضع رفع بأنه فاعل يكفي[٧]، وأنه بدل من ربك، فهو رفع إن قدرته بدلاً على الموضع وجر إن قدرته بدلاً على اللفظ، ويجوز أن يكون نصباً بتقدير حذف اللام[٨]

هذه السورة مكية[٩]. وعددها في المدنيين والمكي ثلاث وخمسون آية، وفـي الكوفى أربع، وفي البصري والشامي اثنتان[١٠] اختلف منها في آيتين ﴿حمٓ ﴾ كوفى[١١]﴿صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾ مدنيان وكوفى ومكي[١٢].

---

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٧٥/٦، اللباب في علوم الكتاب ٥٤/١٤.
(٢) في باقي النسخ (أعجمي).
(٣) انظر:م ١١٣ من البحث.
(٤) في (ت) بلفظ (وما يخرج من ثمرة من أكمامها).
(٥) انظر:م ١٠٧ من البحث، إعراب القرآن للنحاس٦٦/٤.
(٦) في باقي النسخ زيادة قوله (بربك).
(٧) في (غ، ت) بلفظ (يكف) وفي (ب) (بكفى).
(٨) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٣/٢.
(٩) انظر:البيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، معاني القرآن للنحاس ٢٤١/٦ تفسير الـسمعاني ٣٦/٥، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عـشر ٦٨٠/١، تفـسير ابـن كـثير ١١٥/٤.
(١٠) في (ت) اثنان.
(١١) في (غ) شورى.
(١٢) انظر في عد آي السورة:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٦٨٠/١، مختـصر التبيين لهجاء التـ يل لابن نجاح١٠٨١/٤، فنون الأفنان صـ ٩٩.

سورة الشورى

[١١٧] - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الشورى (١)

القول من أولها إلى قوله تعالى:

﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ /بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴾ (٢) [الشورى٢٧] . ٤٤/ب

لا أحكام فيه (٣)

سوى شيء أدخله بعض المتكلمين في الأحكام هو التفسير(٤) به(٥)، ذكرته في التفسير.

(١) ومن أسمائها حم عسق، وعسق. انظر:صحيح البخاري، باب تفسير سورة حـم عـسق ١٨١٩/٤، سنن الترمذي، باب: ومن سـورة حـم عـسق ٣٧٦/٥، جـامع البيـان ٢١ / ٤٩٧، تفسير ابن أبي حاتم ١٢/ ١٩٢.
الناسخ والمنسوخ للمقري، ٢٣/١، أحكام القرآن للجصاص ٢٦٢/٥، أسمـاء سـور القـرآن وفضائلها لمنيرة الدوسري صـ ٣٣٦.

(٢) سقط قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾ في (غ، ت) وكتـب في (غ) بدلا منها (الآية).

(٣) أي لا أحكام فقهية صريحة في السورة، أما الأحكام الاستنباطية فيعدها المَهدوي - رحمه الله تعالى - من باب التفسير انظرأحكام القرآن لابن العربي ٨٢/٧، أحكام القرآن للجصاص ٢٦٢/٥.

(٤) في (ت، ب) بلفظ (بالتفسير).

(٥) في (ت، ب) بلفظ (أولى) وفي (غ) بلفظ (أشبة).

[١١٨] النسخ:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[الشورى ٥] قال وهب بن منبه: هو[١] منسوخ بقوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧] والصحيح أنه ليس بمنسوخ، لأنه خبر وهو[٢] خاص للمؤمنين[٣].

وقوله ﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾[الشورى:١٥] قال ابن عباس: هو منسوخ بالقتال، وقيل ليست منسوخة، والمعنى: لنا جزاء أعمالنا ولكم جزاء أعمالكم [٤].

[١١٩] وقوله ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥] أي[٥]، لأن البراهين قد ظهرت، وقال مجاهد: المعنى لا خصومة بيننا وبينكم أي أنا[٦] لا نحاجكم فيما قد[٧] علمنا أنكم علمتموه لقيام البراهين عليه [٨].

---

(١) في (ت) بلفظ (هي).

(٢) في (غ) بلفظ (وهذا).

(٣) في (ت) بلفظ (بالمؤمنين)، وانظر:الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكـي صـ ـ ٤٠٣، نواسخ القرآن لابن الجوزي صـ ١٨٩.

(٤) انظر:الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه صـ ٤٠٣، نواسخ القرآن صـ ١٨٩ .

(٥) سقط لفظ: (أي) في (غ، ب).

(٦) سقط لفظ: (أنا) في (غ، ب).

(٧) سقط لفظ: (قد) في (ت) .

(٨) انظر:الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه صـ ٤٠٣، نواسخ القرآن صـ ١٨٩.

[١٢٠] وقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ (١) [الشورى: ٢٠].

٤٥/أ القول فيه كالقول في ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا / وَزِينَتَهَا ﴾ [هود: ١٥] وقد تقدم في سورة هود(٢).

وقوله ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣] قال ابن عباس نسختها ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ (٣)[سبأ :٤٧] عكرمة: ليست بمنسوخة(٤) .

قال: وكان(٥) يصلون أرحامهم فلما بعث النبي – صلى الله عليه وسلم– قطعوها فـ لت (٦).

---

(١) في (ت) بلفظ (منه).

(٢) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير سورة هود، انظر:التحـصيل نـسخة (ت) (٨٨/أ)، وفيها ما يلي: "من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتين، هذا عام في اللفـظ، خاص في الكفاف بدليل قوله: (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وقد تقدم نظائره" وانظر:نواسخ القرآن صـ ١٩٠.

(٣) رجح ابن الجوزي عدم النسخ، انظر: نواسخ القران صـ ١٩١، الإيضاح لناسـخ القـران ومنسوخه صـ ٤٠٥، جامع البيان ٥٢٥/٢١، النكت والعيون ٦٨/٤.

(٤) انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٥١/١، ٦٦٠، الناسخ والمنسوخ للمقري ٢٤/١، تفسير البغوي ١٨٨/٧، تفسير الخازن ٣٦٠/٥، المحرر الوجيز ٥٠/٦.

(٥) في (ب) كان، وفي (غ) (وكانوا) ومثلها في (ت) بدون واو .

(٦) ذكر المهدوي هذا الأثر مرويا بالمعنى، وقد ورد بألفاظ أخرى ليس فيها التصريح بالسببية، مع صحة سندها، فقد أخرج الحاكم عن"هشيم عن داود عن الشعبي قال: أكثر الناس علينا في هذه الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾، فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن ذلك فكتب ابن عباس: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان أوسط بيـت في قريش ليس بطن من بطو م إلا قد ولده فقال الله _عز وجل_ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ إلى مـا أدعـوكم إليـه، إلا أن تـودوني بقـرابتي مـنكم وتحفظـوني ـا " =

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ
حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ۝٦ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ
ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي
ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾

[١٢١] **التفسير**:

تقدم القول في معنى[١] ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:١-٢] [٢].

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ﴾[الشورى: ٣] أي[٣] مثل الوحي المتقدم يوحى إليك وقيل مثل حروف المعجم[٤].

= ثم قال الحاكم: " قال هشيم: وأخبرني حصين عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- بنحو من ذلك" قال الذهبي: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه بهذه الزيادة، وهو صحيح على شرطهما، فإن حديث عكرمة صحيح على شرط البخاري، وحديث داود بن أبي هند صحيح على شرط مسلم، وقال البوصيري: هذا إسناد رواته ثقات " انظر:المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص٤٨٢/٢، وإتحاف الخيرة المهرة ١٥٤/٨ برقم ٧٨١٣، جامع البيان ٥٢٦/٢١، فتح الباري٥٦٥/٨.

(١) سقط لفظ: (معنى) في (ب).

(٢) انظر:م ٢ من البحث .

(٣) سقط لفظ: (أي) في (ت) .

(٤) في (غ) بلفظ (الحروف)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٢٩٢/٦، البحر المحيط ٤٧٦/٩، المحرر الوجيز ٤٤/٦، تفسير الخازن ٣٥٧/٥.

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ ﴾[١] [الشورى: ٥] أي من فوق السموات[٢].

[١٢٢] وقيل من فوق الأرض، وقيل الضمير للأمم المخالفة، المعنى: يكاد السموات ينفطرن[٣] من فوق الفرق الكافرة[٤].

﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾ [الشورى ٥] أي: يسبحون تعجباً من كفر الكفار[٥]، الطبري: المعنى يصلون شكراً لله وهيبته وجلاله [٦].

الزجاج: المعنى يعظمون الله وي هونه عن السوء.[٧]

[١٢٣] وقوله تعالى: ﴿وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ﴾ [الشورى ٧] أي تنذر به [٨].

---

(١) في باقي النسخ: (يكاد السموات ينفطرن من فوقهن)وفي (غ) (يتفطرن..).

(٢) في (ب) زيادة لفظ (والأرض).

(٣) في (غ) بلفظ (يتفطرن).

(٤) انظر:جامع البيان ٥٠١/٢، معاني القرآن للنحاس ٢٩٣/٦، تفسير الخازن ٣٥٨/٥.

(٥) في (ت) بلفظ (الكافر).

(٦) في (ب) بلفظ (وهيبة وجلالة) .

(٧) سقط لفظ: (عن السوء) في (ت)، وانظر:جامع البيـان ٢١ /٥٠٢، النكـت والعيـون ١٩٢/٥.

(٨) سقط قوله تعالى: ﴿وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ﴾ أي تنذر به) في (ت)، وانظرمعاني القرآن للنحـاس ٢٩٦/٦.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ
وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ
يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ جَعَلَ
لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِۚ
كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن
يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى
شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾﴾

﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [الشورى ١١] قيل معناه إناثا، مجاهد: نسلاً بعد نسل من الناس والأنعام[(١)].

وقوله تعالى (يذرؤكم[(٢)] فيه) قيل: معناه يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم ويعيشكم فيما /جعل لكم من الأنعام عن قتادة[(٣)]. ٤٥/ب

(١) انظر: جامع البيان ٢١ / ٥٠٧، معاني القرآن للنحاس ٢٩٧/٦، اللباب في علوم الكتـاب ٧٢/١٤، المحرر الوجيز ٤٥/٦، النكت والعيون ١٩٤/٥.

(٢) في (ت) بلفظ (يذراكم).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٩٦/٦.

الفراء: فيه بمعنى به[١]، وكذلك قال الزجاج: معنى يذرؤكم[٢] فيه يكثركم[٣]به، أي يكثركم [٤] بجعلكم أزواجاً [٥].

[١٢٤] وقيل: إن الهاء في[٦] فيه للجعل ودل عليه جعل فكأنه قال: يخلقكم[٧] ويكثركم في الجعل[٨].

ابن قتيبة[٩]: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾ [١٠][الشورى ١١] أي في الزوج[١١]، أي يخلقكم في بطون الإناث قال (ويكون فيه) في الرحم، وفيه بعد لأن الرحم مؤنثة ولم يتقدم لها ذكر [١٢].

---

(١) في (ت) (المعنى فيه به).

(٢) في (ت، ب) يذراكم .

(٣) سقط لفظ: (يكثركم) في (غ) .

(٤) قوله: (يكثركم به أي يكثركم) سقط في (ت) .

(٥) انظر:معانى القرآن للفراء ١٤١/٤ .

(٦) في (ب) سقط لفظ (في).

(٧) في (ت) (بخلقكم).

(٨) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٢٤/٢.

(٩) هو: " أبو محمدٍ عبدِ اللهِ بن مسلِمٍ بن قُتيبةَ الدينوري، وقيل المَروزي، النحوي كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث ا عن إسحاق بن راهويه، تصانيفه كلها مفيدة، منها: غريب القرآن الكريم، وغريب الحديث، وعيون الأخبار، ومشكل القرآن...توفي ٢٩٦هـ، على أصح الأقوال " وفيات الأعيان بتصرف ٤٢/٣.

(١٠) في (ت)بلفظ (يذراكم).

(١١) في (ت) بلفظ (الفروح).

(١٢) معاني القرآن للنحاس ٢٩٧/٦، اللباب في علوم الكتاب ٧٢/١٤، تفسير البغوي ١٨٦/٧.

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى ١١] أي: ليس كهو شيء، ودخلت (مثل) للتوكيد، وقيل الكاف[١] زائدة للتوكيد[٢]، والمعنى: ليس مثله شيء[٣].

[١٢٥] ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾ [الشورى ١٣] يعني الإخلاص والتوحيد ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى ١٣] أي وشرع لكم من الدين الذي أوحينا إليك ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الشورى: ١٣] أي وشرع لكم ما وصى به إبراهيم[٤] وموسى وعيسى ثم فسرذلك كله بقوله ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشورى ١٣] وروي أن نوحا عليه السلام أول من جاء بتحريم الأمهات والأخوات والبنات [٥].

---

(١) في (ب) زيادة (ان).

(٢) سقط لفظ: (للتوكيد) في (ب) .

(٣) انظر:جامع البيان ٥٠٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٢٩٧/٦، بحر العلوم ٩٠/٤، تفسير القرطبي ٩/١٦ البحر المحيط ٤٨٠/٩، اللباب في علوم الكتاب ٧٣/١٤، ٧٢، ٧٣.

(٤) سقط قوله: (أي وشرع لكم ما وصى به إبراهيم) في (غ، ب).

(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٢٩٨/٦، النكت والعيون ١٩٦/٥، تفسير السمعاني ٥/ ٦٧، تفسير البغوي ١٨٧/٧، الدر المنثور ٥٨/٩.

[١٢٦] ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ أي لا تتعادوا وكونوا إخوانا عن أبي العالية(١)، وقيل المعنى: لاتؤمنوا ببعضه وتكفروا ببعضه (٢)﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [الشورى ١٣] يعني من التوحيد ﴿وَمَا (٣) تَفَرَّقُوٓا۟
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ (٤)﴾ / [الشورى ١٤] يعني الأنبياء المتقدمين(٥). ٤٦/أ

[١٢٧] (بغيا بينهم)(٦) يعني الأمم(٧) المتقدمة(٨)، وقيل يعني: قريشاً، أي ما تفرقوا إلامن بعد ما جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم -: (بغيا بينهم): أي بغيا من بعضهم على بعض(٩) طلباً للرئاسة. (١٠)

---

(١) في (ب) زيادة لفظ (قاله) وأبو العالية هو: رفيع بن مهران الرياحي البصري، تابعي مفسر، محدث، مقرئ، مجمع على ثقته، توفي سنة ٩٣هـ انظر:معرفة القراء لكبار ٣١/١، ذيب التهذيب ٦١٠/١.

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٠٠/٦، النكت والعيون ١٩٧/٥.

(٣) في (ت) بلفظ (ما) بدون واو.

(٤) في باقي النسخ زيادة (بغيا بينهم) .

(٥) انظر:البحر المحيط ٤٨٢/٩.

(٦) سقط قوله: (يعني الأنبياء المتقدمين، بغيا بينهم) في (غ).

(٧) من قوله (المتقدمين)إلى قوله (الأمم)سقط في (ب).

(٨) من قوله (بغيا)إلى قوله (المتقدمة) سقط في (ت).

(٩) سقط قوله: (على بعض) في (غ) .

(١٠) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٠٠/٦، جامع البيان ٥١٣/٢١، ٥١٥، النكـت والعيـون ٦٤/٤.

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[الشورى ١٤].

يعني أن[1] اليهود والنصارى الذين أورثوا[2] الكتاب من بعد المتخلفين[3] في الحق، لفي شك من الذي[4] وصى به الأنبياء و﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ هاهنا التوراة[5]، وقيل[6] إن: ﴿أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قريش [7].

[١٢٨] ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد اليهود والنصارى ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ [الشورى ١٤] من القرآن أومن محمد - صلى الله عليه وسلم- والشك يجوز أن يكون لليهود والنصارى أو لقريش [8].

(١) سقط لفظ: (إن) في (ب).

(٢) في (ب) بلفظ (أوتوا) وفي (ت) بلفظ (يورثوا).

(٣) في باقي النسخ بلفظ: (المختلفين)، وهو الأصوب انظر:جامع البيان ٥١٥/٢١.

(٤) في (غ) بلفظ: (الذين)، وفي (ت) بلفظ: (الدين الذي).

(٥) في (ت) بلفظ (التورية).

(٦) في (غ) زيادة لفظ المعنى .

(٧) انظر:جامع البيان ٥١٥/٢١، النكت والعيون٦٤/٤، المحرر الوجيز ٤٦/٦.

(٨) انظر:جامع البيان ٥١٥/٢١، النكت والعيون ٦٤/٤، تفسير الخازن ٣٦٠/٥.

قال تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ
ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ
أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى
ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

[١٢٩] ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [الشورى ١٥] أي فلذلك الدين الذي وصى به الأنبياء، وقيل ذلك بمعنى هذا، والمعنى: فلهذا القرآن فادع واستقم[(١)]، وقيل في الكلام تقديم وتأخير والمعنى: كبر على المشركين ما تدعوهم إليه[(٢)] فلذلك فادع[(٣)] واللام[(٤)] بمعنى إلى على هذه

---

(١) سقط لفظ: (واستقم) في باقي النسخ.

(٢) سقط لفظ: (إليه) في (غ).

(٣) في (غ) زيادة لفظ (واستقم).

(٤) في (غ) بلفظ (فاللام).

الأقوال، وقيل هي على با ا والمعنى فمن أجل ذلك الذي تقدم ذكره فادع واستقم [(١)].

[١٣٠] ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى ١٦] .

٤٦/ب قال مجاهد: المعنى[(٢)] من بعد ما أسلم الناس قال: وهؤلاء قوم/[(٣)] توهموا أن الجاهلية تعود، قتادة: الذين يحاجون في الله اليهود والنصارى، ومحاجتهم قولهم نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم[(٤)].

والهاء في (له) يجوز أن تكون لله -عز وجل-، ويجوز أن تكون للنبي -صلى الله عليه وسلم- [(٥)].

[١٣١] وقيل نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- في دينهم طمعا أن[(٦)] يردوهم عنه، وهذا اختيار الطبري [(٧)].

---

(١) انظر:جامع البيان ٥١٦/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٠٢/٦، النكت والعيون ٦٥/٤، المحرر الوجيز ٤٧/٦، اللباب في علوم الكتاب ٧٥/١٤.

(٢) سقط لفظ: (المعنى) في (ب)

(٣) سقط لفظ (قوم) في (ت)

(٤) انظر: جامع البيان ٥١٩/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٠٣/٦، تفسير الخازن ٣٦١/٥، فتح الباري ٥٦٣/٨.

(٥) في (ت) بلفظ (يكون)، وانظر:جامع البيان ٥١٩/٢١، معاني القرآن للنحـاس ٣٠٣/٦، تفسير الخازن ٥/ ٣٦١، تفسير القرطبي ١٤/١٦.

(٦) في (ب) زيادة (في).

(٧) سبب ا ول هذا ضعيف الإسناد، فهو برواية العوفيون الضعفاء، كما أخرج ذلك الطبري - رحمه الله - وسبق الحديث عن هذا السند، وعليه فالرواية من باب التفـسير، وتـدخل ضمناً في معنى الآية، وليست سبباً ا ولها. انظر:جامع البيان ٥١٨/٢١، معـاني القـرآن للنحاس ٣٠٣/٦، تفسير ابن أبى حاتم ٣٢٧٥/١٠، الدر المنثور ٥٩/٩، وانظر:م ٨٢ من البحث.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧] ﴿ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَا ﴾[الشورى: ١٨] يعني على طريق الاستهزاء[(١)].

[١٣٢] _وقوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [(٢)] [الشورى: ٢٠] الحرث: العمل، والمعنى: من أراد بعمله الآخرة وفق وضوعفت له الحسنات، ومن أراد حرث الدنيا آتاه الله منها ما يشاء الله [(٣)]- عزوجل -، وقيل: إن الآية في الغزو أي من أراد بغزوه الآخرة أوتي الثواب، ومن أراد الغنيمة أوتي منها[(٤)].

---

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٠٤/٦، اللباب في علوم الكتاب ٧٧/١٤ .

(٢) في (ت، ب) زيادة قوله: (نزد له في حرثه).

(٣) سقط لفظ الجلالة: في (ت).

(٤) في (ب) (أتاه الله منها)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٣٠٥/٦، النكت والعيون ٦٧/٤ .

قال تعالى: ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ (٢٢) ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ (٢٣) أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (٢٤) وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ (٢٥) وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۚ وَٱلۡكَٰفِرُونَ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ (٢٦) وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ (٢٧) ﴾

وقوله: ﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ ﴾[الشورى ٢٢]، أي من جزاء ما كسبوا، والظالمون ها هنا الكفار(١).

[١٣٣] وقوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [الشورى ٢٣] قال الحسن: المعنى إلا أن تتوددوا إلى الله -عز وجل- وتتقربوا(٢) إليه بطاعته(٣)، وعنه أيضاً: أ ا نزلت حين تفاخرت الأنصار والمهاجرون(٤)

(١) انظر:جامع البيان ٥٢٣/٢١.

(٢) في (غ) بلفظ(يتوددوا، يتقربوا) وفي (ت) بلفظ (تقربوا).

(٣) قال ابن حجر: " أخرجه أحمد من طريق مجاهد عن بن عباس أيضا أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " قُلْ لَا أَسأَلُكم عليهِ أجراً علَى ما جِئْتكُم بهِ مِن البيناتِ والْهـدى، إلا أنْ تقربوا إلَى اللهِ بطَاعتِه " وفي إسناده ضعف، وثبت عن الحسن البصري نحوه " فتح البـاري ٥٦٥/٨.

(٤) في (غ) المهاجرون والأنصار وفي (ت) (المهاجرين).

فقالت الأنصار نحن فعلنا وفخرت المهاجرون[1] بقرابتهم من/ رسول الله ﷺ، ٤٧/أ
وخرج عليهم[2] النبي ﷺ وكلّم الأنصار بكلامٍ ذكرته في الكبير[3].

[١٣٤] الشعبي[4] وعكرمة وغيرهما المعنى: لا أسئلكم عليه أجراً إلا أن تودوني لقرابتي[5] فتحفظوني فهو على هذا استثناء منقطع[6].

---

(١) في (غ) بلفظ (وفخر).

(٢) سقط لفظ: (عليهم)في (ت).

(٣) في (ت) زيادة (قد)، هذه الإحالة لم أقف عليها؛ نظراً لعدم توفر نسخة من تفسير المَهدوي المسمى التفسير الكبير وهو التفصيل، فالنسخ التي حصلت عليها ليس فيها هذه السورة، ولكني أنقل هنا ما ذكره الطبري، حيث أخرج بسنده "عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخروا، قال ابن عباس، أو العباس، شك عبد السلام: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأتاهم في مجالسهم، فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك، أولم يكذبوك فصدقناك، أولم يخذلوك فنصرناك؟" قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) " جامع البيان ٥٢٨/٢١، وأخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره ١٩٥/١٢، وهذا السبب في النزول ضعيف الإسناد، ففيه يزيد بن أبي زياد ضعيف، انظر:تقريب التهذيب ٦٠١/١، وعليه فهذا الآثار تدخل في معنى الآية.

(٤) هو: عامِر بن شراحِيلَ بن عبدِ بن ذِي كِبارٍ، يكنى أبا عمر الهَمدانِي الشعبِي ولد في خلافة عمر - رضي الله عنه - لست سنين خلت منها، وقيل غير ذلك، كان حافظاً من أعلام الناس عن مكحول -رحمه الله- قال: ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي، مات سنة(١٠٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤، وشذرات الذهب ١٢٦/١.

(٥) في (ب) (في قرابتي).

(٦) انظر:جامع البيان٥٢٥/٢١، البحر المحيط ٤٧٦/٩.

﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ﴾ [1] [الشورى ٢٣] أي: من يكتسب حسنة[2].

وقوله تعالى ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَ﴾ [الشورى ٢٤] هذا هو الوقف[3] ثم استأنف ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى ٢٤] قال قتادة: معنى إن[4] يشـاء الله يختم على قلبك ينسيك[5] ما علمك ، المعنى[6] : إن يشاء يزل تمييزك[7]، وقيل المعنى: إن يشاء الله[8] يختم على قلبك بالصدق والخير وقد فعل به ذلك[9].

[١٣٥]وقيل المعنى[10]: إن يشأ الله[11] يربط على قلبك بالصبر على أذاهم،الزجاج[12].

(١) في (ب) زيادة قوله: (نزد له فيها حسنى).
(٢) في (ت، ب) بلفظ أي يكتسب، وانظر:جامع البيان ٥٣١/٢١، معاني القـرآن للنحـاس ٣١٠/٦، العين ١/ ٣٩٦.
(٣) انظرتفسير القرطبي ٢٥/١٦، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨٥/١.
(٤) في باقي النسخ (فإن).
(٥) في (ت) زيادة (أي).
(٦) سقط لفظ: (المعنى) في (ت).
(٧) في (ب) بلفظ (بدل)، وفي (غ) (تميزك).
(٨) سقط لفظ الجلاله: في باقي النسخ.
(٩) المراد الحادثة المشهورة لشق صدر النبي -صلى الله عليه وسلم- رواها ابن هشام في الـسيرة ١٧٦/١، وانظر:طبقات ابن سعد ١١٢/١ دلائل النبوة لأبي نعيم ١١١/١ دلائـل النبـوة للبيهقي ١٣٥/١ - ١٣٦، الخصائص الكبرى للسيوطي ١١٠/١، البداية والنهاية ٣٣٥/٢، وذكرها المفسرون عند تفسير قوله تعالى ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾، انظـر:الـدر المنثـور ٢٨٩/١٠، تفسير ابن كثير ٤٢٩/٨ .
(١٠) سقط لفظ: (المعنى) في (ت).
(١١) سقط لفظ: في باقي النسخ .
(١٢) انظر:جامع البيان ٥٣٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣١٠/٦، تفسير الـسمعاني ٧٥/٥، تفسير الخازن ٣٦٤/٥، اللباب في علوم الكتاب ١٤/ ٨٤ .

قوله ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الشورى ٢٤] تمام[١].

وقوله: ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾[الشورى ٢٤] احتجاج على من أنكر ما أتى به النبي ﷺ: أي لو كان ما أتى به باطلاً لمحاه كما جرت عادته[٢] في المفترين[٣].

[١٣٦] ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ قيل هو على العموم حسب ما تقدم في مثله، وقيل: المعنى أنك لو حدثتك[٤] نفسك أن تفتري على الله كذباً، لطبع الله[٥] على قلبك[٦].

---

(١) المراد: تم الكلام.انظر:معاني القرآن للنحاس ٣١١/٦ .

(٢) في (ت) زيادة لفظ (به).

(٣) انظر:تفسير القرطبي ٢٥/١٦ .

(٤) في (غ) بلفظ (حدثت).

(٥) سقط لفظ الجلالة: في (ت، غ).

(٦) انظر:جامع البيان٥٣٢/٢١، بحر العلوم ٩٥/٤، تفسير القرطبي ٢٥/١٦ .

[١٣٧] ﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[الشورى:٢٦] أي يستجيب لهم وقيل المعنى: ويجيب الذين آمنوا /، المبرد المعنى[١]: وليستدع الذين آمنوا الإجابة[٢]. ٤٧/ب
(ويزيدهم من فضله)قيل الزيادة ها هنا أن يشفعهم في إخوا م[٣].

﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الشورى٢٧] قيل إ ا نزلت في قوم من أهل الصفة[٤] تمنوا سعه الرزق.[٥]

---

(١) سقط لفظ: (المعنى) في (ب) .

(٢) انظر:جامع البيان ٥٣٣/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣١٣/٦ .

(٣) في (ب) (ويشفعهم) وفي باقي النسخ زيادة لفظ (اخوان)، وانظر:تفسير الخازن ٣٦٥/٥.

(٤) أهل " الصفة " المنعوتين بضيوف الإسلام (وهم المهاجرون الذين لم يكـن لهـم منـازل يسكنو ا، فكانوا يبيتون في صفة المسجد النبوي، وهي موضع مظلل منه، وكانوا نحواً من أربعمائة، وقال مجاهد: هم فقراء المهاجرين من قريش. انظر:البحر المحيط ٣٤/٢، الأعـلام ٩٧/٨ .

(٥) سبب ا ول هذا صحيح الإسناد، فقد أخرج الحاكم بسنده عن علي -رضي الله عنه- قال [ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعم إن أدناهم م لة، يشرب من ماء الفرات، ويجلس في الظل ويأكل من البر، وإنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة، ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ي ل بقدر ما يشاء، وذلك أ م قالوا لو أن لنا فتمنوا الدنيا " قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه انظر:المستدرك ٢/ ٤٨٣، حديث رقم(٣٦٦٣).

و أخرج الهيثمي عن "عمرو بن حريث قال: نزلت هذه الآية في أهل الـصفة ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الشورى: ٢٧]، لأ م تمنوا الـدنيا " ثم قـال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. انظر:مجمع الزوائد ٢٣٠/٧، جـامع البيـان ٥٣٥/٢١، أسباب ا ول للواحدي ٢٦٣/١، لباب النقول ١٨٧/١، تفسير الخازن ٣٦٥/٥، الصحيح المسند في أسباب ا ول صـ٢٠٣.

[١٣٨] **القراءات**:

ابن عباس (حم عسق)[١] [الشورى:٢،١] بغير عين[٢]، وذلك خلاف المصاحف[٣].

نصر بن علقمة[٤]: **(يبسط الرزق لمن يشاء ويقّدر)** [٥] [الشورى١٢]

[١٣٩] ابن هرمز: **(وأن الظالمين لهم عذاب أليم)** [الشورى ٢١] بفتح الهمزة[٦] وتقدم القول في بشر[٧].

---

(١) في (ب) زيادة (وغيره) وفي (غ) بلفظ (عسق).

(٢) هذه القراءة شاذة ذكرها ابن خالوية في مختصر شواذ القراءات صـ١٣٤، وابن جـني في المحتسب صـ ٢٤٨.

(٣) في (ت، ب) بلفظ (المصحف).

(٤) هو: نصر بن علْقَمةَ الحَضرمِي أبو علْقَمةَ الحُمصِي مقبول من السادسة، روى عن أخيه محفوظ بن علقمة وجبير بن نفير وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة وعبد الرحمن بن عائذ الأزدي وأرسل عن أبي الدرداء، روى عنه ابن ابن أخيه خزيمة بن عبادة، ذكره ابن حبان في الثقات. انظـر: الثقـات لابـن حبـان ٥ / ٢٩٢، تهذيب التهذيب ٣٨٣/١٠.

(٥) لم أقف على هذه القراءة فيما بين يدي من كتب شواذ القراءات وغيرها.

(٦) القراءة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٤، وابن جني في المحتسب صـ ٢٥٠، والفراء في معانى القرآن ١٤٠/٤ .

(٧) أحال المهدوي - رحمه الله - إلى تفسير الآية (٣٩) من سورة آل عمران، وفيها قـال مـا نصه: "ابن عامر وحمزة(إن الله يبشرك)بكسرالهمزة، حمزة والكسائي (يبشرك) في موضعين، ههنا و(يبشر المؤمنين) في أول سبحان، والكهف بفتح الياء وضم الشين مخففاً، وكذلك قرأ حمزة (يبشرهم ربهم) في براءة و(إنانبشرك بغلام) في الحجر، وفي مريم (لتبشربه المـتقين) والباقون بضم الياء، وكسرالشين مشدداً، وكذلك قرأ نافع وعاصم وابنه عامر (يبـشرالله عباده) في شورى، والباقون بالترجمة الأولى، ولم يختلف في غيرهن. وروي عـن مجاهـد =وحميد بن قيس (يبشرك) بضم الياء، وكسر الشين " التحصيل نـسخة (ت) ١٣/ب.، وانظر:التيسير صـ ٤٤٩، التذكرة ٥٤١/٢، الروضة في القراءات الاحدى عشرة ٩٠٢/٢ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٤٩٢/١.

بن معمر[١] عن عبد الوارث عن أبي عمرو (يزد[٢] له فيها حسنى) [الشورى ٢٣] بياءٍ[٣]، حفص وحمزة والكسائي ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى ٢٥] بتاءٍ والباقون بياءٍ[٤].

ابن مسعود ومعاذٍ بن جبل وغيرهما **(ويستجيب للذين آمنوا)** [الشورى٢٦] بلام جرٍ[٥].

---

(١) في باقي النسخ (أبو معمر) وهو الصواب لأنه الذي يروي عن عبدالوارث.

(٢) في (ب) (ويزد).

(٣) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٤، المصباح الزاهـر في القـراءات العـشر البـواهر ٢٤٨/٣، البحر المحيط ٤٧٧/٩ .

(٤) التيسير صـ٤٤٩، المبسوط صـ ٢٤٣، التبصرة صـ ٣٢٩.

(٥) لم أقف على هذه القراءة فيما بين يدي من كتب شواذ القراءات وغيرها.

[١٤٠] **الإعراب**:

من قرأ(كذلك يوحى إليك[(١)]) جاز أن يكون الجار والمجرور في موضع/ ٤٨/أ
رفعٍ لقيامه مقام الفاعل، وجاز أن تكون[(٢)] اسم ما لم يسم فاعله، مضمراً في يوحى، والمعنى: يوحي إليك القرآن الذي تضمنته هذه السورة[(٣)]، وقد جاء في الخبر: أن سورة حم عسق أوحيت إلى الأنبياء المتقدمين [(٤)]

[١٤١] واسم الله -تعالى- مرفوع بإضمار فَعلٍ، التقدير: يوحيه الله إليك[(٥)]، أو يكون مبتدأ والخبر محذوف، كأنه قال: الله يوحيه إليك[(٦)] أو على تقدير إضمار مبتدأ أي الموحي الله، أو يكون مبتدأ، والخبر الله [(٧)] العزيز الحكيم، ومن قرأ (يوحِي) فاسم الله مرفوع بالفعل [(٨)]

[١٤٢] ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى ٧] ابتداء وخبر، وأجاز الكسائي النصب على تقدير:لينذر فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير [(٩)].

﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [(١٠)][الشورى:١١] الرفع على النعت لاسم الله –تعالى- أو على تقدير هو فاطر[(١١)]، ويجوز النصب على النداء، والجر على

---

(١) سقط لفظ: (إليك) في (ب).
(٢) في باقي النسخ بلفظ: (يكون).
(٣) انظر:إملاء ما من به الرحمن ٢٢٣/٢ .
البحر المحيط ٤٧٦/٩، المحرر الوجيز ٤٢/٦، اللباب في علوم الكتاب ٦٥/١٤ .
(٤) المراد بالخبر هنا أثر مروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - انظر:معانى القرآن للفـراء ٤ /١٤٠، معاني القرآن للنحاس ٢٩٢/٦، بحر العلوم ٨٧/٤.
(٥) سقط لفظ (إليك) في (ب).
(٦) سقط لفظ (إليك) في (ت، ب) .
(٧) سقط (لفظ الجلالة) في (ب، غ).
(٨) في باقي النسخ بلفظ (مرتفع)، وانظر:البحر المحيط ٤٧٦/٩، اللباب في علـوم الكتـاب ٦٥/١٤، الكشف ٣٥٢٩/٢، التيسير صـ ٤٤٩.
(٩) في (ب) بلفظ (لتنذر)، وانظر:مشكل إعراب القرآن لمكي ٦٤٤/٢، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٣/٢، معانى القرآن للفراء ١٤١/٤، البحر المحيط ٤٦٧/٩ .
(١٠) في (ب، ت) زيادة لفظ (الأرض).
(١١) في (ت) زيادة (السموات والأرض) .

البدل من الهاء في عليه [١]﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾[الشورى ١٣] أن[٢] بدل من قوله ﴿وَصَّىٰ [٣]بِهِۦ نُوحٗا﴾ [الشورى ١٣].

[١٤٣] أو يكون جراً على البدل من الهاء في به أو رفعاً على تقدير: والذي وصى به نوحاً أن أقيموا الدين، فيوقف على هذا الوجه على عيسى[٤]، ولا يوقف عليه على ما تقدم ويجوز أن تكون مفسرة [٥].

ومن فتح أن من[٦] قوله (وأن الظالمين لهم عذاب أليم) [الشورى ٢١] فهو معطوف على ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ [٧] [الشورى٢١] والفصل بين المعطوف/ والمعطوف عليه بجواب لولا جائز، ويجوز أن يكون موضع أن رفعاً على تقدير: وجب أن الظالمين لهم عذاب أليم فيكون منقطعاً مما[٨] قبله كقراءة الكسر[٩]. ٤٨/ب

[١٤٤] القول في قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾[١٠] [الشورى ٢٨] إلى آخر السورة لا أحكام فيه ولا نسخ[١١].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ٦٤٥/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٤/٢.
(٢) سقط لفظ: (أن) في (ت) .
(٣) في باقي النسخ زيادة (ما) .
(٤) في (ت) بلفظ (هذا) .
(٥) انظر: جامع البيان ٥١٢/٢١، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٦٤٥/٢.
(٦) في (ت، ب) بلفظ (في).
(٧) في (ب) بلفظ (سبقت).
(٨) في (ت) بلفظ (عما).
(٩) في (ت) بلفظ (الكسائي)، وانظر: تفسير البحر المحيط ٤٧٥/٩.
(١٠) سقط لفظ: (مَا) في (ب) وفي (غ) زيادة قوله: (وينشر رحمته وهو الولي الحميد).
(١١) انظر: نواسخ القرآن ٤٨٦/١، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٤/١، وانظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ١٥٧/١.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾

التفســـير:

معنى قنطوا يئسوا[(١)] ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾[الشورى ٢٨] قيل يعني المطر، وقيل: ظهور الشمس بعد المطر[(٢)].

[١٤٥] وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [الشورى ٢٩] قال مجاهد: يعني الناس والملائكة، وقد قال تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل٨].

الفراء: أراد ما بث في الأرض دون السماء، كما قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن ٢٢] يريد من أحدهما [(٣)]﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا [(٤)]كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى٣٠] .

---

(١) في (ب) بلفظ (ايسوا)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٣١٤/٦ .

(٢) انظر:المحرر الوجيز ٥٣/٦، تفسير الخازن ٣٦٥/٥ .

(٣) وتعليقا على قول الفراء، قال أبو جعفر النحاس: " هذا غلط روى ورقاء عن ابن أبي نجـيح عن مجاهد في قوله (وما بث فيهما من دابة) قال الناس والملائكة، وهذا قول حسن، يقـال لكل حي دابة، من دب فهو داب، والهاء للمبالغة، كما يقال رواية وعلامة " معاني القرآن للنحاس ٣١٤/٦ .

(٤) في (غ) بلفظ (بما) بدون فاء .

[١٤٦] - قال الحسن: يعنى الحدود، وقيل (ما) بمعنى الذي، والمعنى: الذي أصابكم فيما مضى بما[١] كسبت أيديكم، وقال على - رضي الله عنه -: هذه الآية[٢] أرجى آية في كتاب الله -عز وجل- وإذا كان يكفر عني بالمصايب ويعفو عن كثير، فماذا يبقى[٣] بين/ [٤]كفارته وعفوه [٥] ٤٩/أ

[١٤٧] وقوله تعالى﴿وَمِنۡ ءَايَـٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَـٰمِ ﴾[الشورى ٣٢] يعنى السفن والأعلام، الجبال ومعنى (رواكد) سواكن(أو يوبقهن)[٦] يهلكهن[٧] .

---

(١) في (ت) بلفظ (فبما).

(٢) سقط لفظ: (الآية)في (غ، ب).

(٣) في (غ) بلفظ (بقي) .

(٤) في (ت، ب) بلفظ (بعد) .

(٥) انظر:بحر العلوم ٩٦/٤، النكت والعيون ٧٠/٤، تفسير البغوي ١٩٦/٧.

(٦) في (ت) زيادة (بما كسبوا أي).

(٧) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣١٨/٦، تفسير البغوي ١٩٦/٧، المحرر الوجيز ٥٤/٦.

قال تعالى: ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ٣٤ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٣٥ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ٣٧ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨﴾

﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾ [1] [الشورى ٣٧] (الذين) معطوف على قوله ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشورى ٣٦] أي وهو للذين يجتنبون كبائر الإثم [2]

﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشورى ٣٨] أي يتشاورون في طاعة الله -عز وجل-[3]، وقال ابن زيد نزلت في الأنصار[4].

---

(١) في (ت) زيادة لفظ (والفواحش).

(٢) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٢٥/٢.

(٣) عن الحسن البصري والضحاك قالا: ما أمر الله – تعالى- نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل، ولتقتدي به أمته من بعده -صلى الله عليه وسلم- فقد شاور أصحابه في الأمور المتعلقة بمصالح الحروب، وذلك كثير في الآثار، ولم يشاورهم في الأحكام؛ لأ ا م لة من عند الله، وفي هذا رد على من ادعى عدم جدوى الشورى في أثناء حياة النبي، مثل الباحث التونسي هشام جعيط في كتابه "تاريخية الدعوة المحمدية في مكة" حيث يرى(أن قوله تعالى ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ لا ينسجم مع نسق الآية التي وضعت فيها، لأن حكم المسلمين لأنفسهم في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن طريق الشورى غير مقبول، "فاعتماد مبدأ الشورى يكون مقبولا بعد النبي، أما في حياته فلا؛ لأنه هو ولي الأمر حينها "ا.هـ كلامه.
وهذا كلام باطل يرده التفسير الصحيح للآية، ويرده فعل النبي - صلى الله عليه وسلم – السابق ذكره.
انظر:تفسير القرطبي ٢٥٠/٤ أحكام القرآن لابن العربي ٨٦/٧ فتح القدير للشوكاني ٣٨٦/٦، أرشيف ملتقى أهل التفسير ٧ /٢٥٢٤/١.

(٤) في سند هذا الحديث ضعف فقد أخرجه الطبري بسنده عن يونس عن ابن وهب، عن ابن زيد وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، قال ابن معين: ليس حديثه بشئ،وقال البخاري وأبو حاتم ضعفه علي بن المديني جدا. انظر: الضعفاء الصغير للبخاري ١/ ٧٤، ذيب التهذيب ١٦١/٦، جامع البيان ٢١/ ٥٤، وعليه فإن هذا الأثر من باب التفسير ويدخل في معنى الآية.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾

[١٤٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾[الشورى ٣٩] قال[١] النخعي: كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فيجتري عليهم الفساق [٢].

وتقدم القول في معنى ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ [٣][الشورى٤٠].

وتأول الشافعي: في هذه الآية أن للإنسان أن يأخذ من مال من خانه مثل ما خانه به، من غير علمه[٤].

[١٤٩] واستشهد على ذلك بقول النبي ﷺ لهندٍ[٥] زوج أبي سفيان[٦]: (خذي من ماله ما يكفيك وولدك)[٧] فأجاز لها ذلك[٨] بغير رأيه، ولم يجز ذلك كله مالك -رحمه الله[٩]-.

---

(١) في (ت) بلفظ (وقال).

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٢١/٦، بحر العلوم ٩٨/٤، تفسير البغـوي ١٩٧/٧، تفـسير الخازن ٣٦٧/٥، البحر المحيط ٤٨٤/٩.

(٣) انظر:م ١٤٥ من البحث.

(٤) انظر: الأم ١٠١/٥، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن.الشنقيطي ٩٤/٣.

(٥) هي: هِند بنت عتبةَ بن ربيعةَ بن عبدِ شمسٍ بن عبدِ منافٍ، صحابية، قرشية، عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي " معاوية " بن أبي سفيان أسلمت في الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان، توفيت سنة (١٤ هـ). انظر:أسد الغابة ١٤٢٤/١، الأعلام ٩٨/٨.

(٦) هو: صخر بن حربٍ بن أميةْ بن عبدِ شمسٍ بن عبدِ منافٍ، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخنـدق لقتال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ وأبلـى بعـد إسلامه البلاء الحسن. توفي سنة (٣١هـ) وقيل (٣٢هـ) وقيـل (٣٣هـ) وقيـل (٣٤هـ).انظر:أسد الغابة ١١٨٩/١، الأعلام ٢٠١/٣.

(٧) في (ت) زيادة لفظ (بالمعروف)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيـوع، باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والإجارة والمكيال والـوزن وسنتهم على نيا م ومذاهبهم المشهورة ٢٠٥٢/٥ برقم (٥٠٤٩).

(٨) في باقي النسخ زيادة لفظ (أخذ).

(٩) انظر:المحرر الوجيز ٥٦/٦.

﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾[الشورى٤١] يعنى الانتصار بالحق[(١)]

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾[الشورى٤٣] أي[(٢)]: من ترك الانتصار لوجه الله تعالى / فذلك من عزم الأمور، وقد تقدم معنى عزم الأمـور[(٣)(٤)]. ٤٩/ب

(١) انظر:جامع البيان ٥٥٠/٢١ .

(٢) سقط لفظ: (أي) في (ت، ب) .

(٣) سقط قوله: (وقد تقدم معنى عزم الأمـور) في (ت، ب)، وانظر:جامع البيان ٥٥١/٢١، تفسير البغوي ١٩٨/٧، البحر المحيط ٤٨٥/٩.

(٤) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (١٨٦) من سورة آل عمران، وفيها قال ما نصه: " (ومعنى عزم الأمور مرشدهم وصلاحهم) التحصيل نسخة (ت) ٣٨/ب .

قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّـٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾

[١٥٠] وقوله تعالى ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَـٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى ٤٥] أي ذليل، عن مجاهدٍ قال: وإنما(١) ينظرون بقلو م لأ م يحشرون عمياً.

ابن جبير: يسارقون النظر من شدة الخوف(٢)، وقيل أن الطرف هنا(٣): العين والمعنى ينظرون من عين(٤) ضعيفة النظر، والعرب تستعمل هذا في المريب(٥)، ومنه قول الشاعر(٦):

(١) في (ت) بلفظ (فإنما).
(٢) انظرجامع البيان ٥٥٤/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٢٣/٦، تفسير ابن أبى حاتم ٢٠٣/١٢، النكت والعيون ٧٥/٤ .
(٣) في باقي النسخ بلفظ: (هاهنا).
(٤) في (ت) بلفظ (أعين).
(٥) في (ت) بلفظ (الموت)، والمريب الخائف.
(٦) هو جرير بن عطِيةَ بن حذَيفَةَ الخَطْفي بن بدرٍ الكَلْبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشـعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلـم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً، تـوفي سـنة ١١٠هـ. انظر:المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ٣٠/١، سير أعلام النبلاء ٥٩١/٤.

فَغض[١] الطرف إنك من نميرٍ [٢].

[١٥١] كما يستعملون في ضده حديد النظر[٣] إذا لم يتهم بريبة فتكون[٤] منها عليه[٥] غضاضة، وذهب بعض القراء إلى الوقف على خاشعين، فقوله ﴿مِنَ ٱلذُّلِّ﴾ على ذلك متعلق بينظرون وهو على ما تقدم متعلق بخاشعين [٦].

---

(١) في (غ) بلفظ (ففضي).

(٢) تتمته: فَلَا كَعباً بلَغت ولا كِلَابا " والمراد بالغض: صرف المرء بصره عن التحديق وتثبيت النظر ويكون من الحياء كما قال عنترة: وأغُض طَرفي حين تبدو جارتي... حتى يواري جارتي مأواها ويكون من مذلة كما قال جرير: فغض الطرف إنك من نمير، فمادة الغض تفيد معنى الخفض والنقص والبيت على سبيل التهكم " والطرف: أصله مصدر، وهو تحريك جفن العين، يقال: طرف من باب ضرب، أي حرك جفنه، وقد يطلق على العين من تسمية الشيء بفعله،..ووصفه في هذه الآية بخفي يقتضي أنه أريد به حركة العين، أي ينظرون نظراً خفياً، أي لا حدة له، فهو كمسارقة النظر، وذلك من هول ما يرونه من العذاب، فهم يحجمون عن مشاهدته للروع الذي يصيبهم منها، ويبعثهم ما في الإنسان من حب الاطلاع على أن يتطلعوا لما يساقون إليه، كحال الهارب الخائف ممن يتبعه، فتراه يمعن في الجري، ويلتفت وراءه الفينة، بعد الفينة لينظر هل اقترب منه الذي يجري وراءه، وهو في تلك الالتفاتة أفات خطوات من جريه لكن حب الاطلاع يغالبه...والمعنى: ينظرون نظرا منبعثا من حركة الجفن الخفية، فالنظر من طرف خفي لا لضعف النظر بل من ذلة النفس حين يرون العذاب وتلم الندامة " التحرير والتنوير بتصرف ١٨٤/٢٥، و انظر: ديوان جرير ٧٣/١، جمهرة أشعار العرب٧١/١، خزانة الأدب ١ / ١٧١، العين ٣٤١/٤، جامع البيان ٥٥٤/٢١ تفسير السمعاني ٨٤/٥.

(٣) في (غ) بلفظ (الناظر).

(٤) في باقي النسخ بلفظ (فيكون).

(٥) في (ت) عليه منها .

(٦) سقط لفظ (وهو على ما تقدم متعلق بخاشعين)في (ت)، وانظرالمحرر الوجيز ٥٧/٦، اللباب في علوم الكتاب ١٠٠/١٤، تفسير القرطبي ٤٥/١٦.

﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾[1][الشورى٤٧] أي من[2] ملجأ ينجيكم [3]من العذاب، ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ [الشورى٤٧] أي ناصر، وهو بمعنى ناكر أو[4] منكر، الزجاج معناه: أ م لا يقدرون أن ينكروا الذنوب، التي يوقفون عليها [5].

(١) في (غ، ت) زيادة لفظ (يومئذ).
(٢) سقط لفظ: (من) في (ت، غ).
(٣) في (ب، غ) بلفظ (ينجيهم).
(٤) في (ب) (و).
(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٢٤/٦، المحرر الوجيز ٥٩/٦، البحر المحيط ٤٨٧/٩.

قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾

[١٥٢] وقوله تعالى﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى٤٩] أي إناثا لا ذكور معهن و(١) ذكوراً لا إناثا معهم (٢)، أو يهب ذكوراً وإناثا (٣) قاله الحسن ومجاهد وغيرهما (٤).

ابن زيد في قوله ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ﴾ [الشورى٥٠] قال: يعني التوأم(٥).

[١٥٣] ﴿وَيَجْعَلُ /مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى٥٠] أي لا يولد له(٦). ٥١/أ

(١) في باقي النسخ بلفظ: (أو).

(٢) في (ب، غ) بلفظ (معهن).

(٣) في (ب) (إناثا وذكورا).

(٤) انظر:جامع البيان ٥٥٧/٢١ ،معاني القرآن للنحاس ٣٢٥/٦، تفسير السمعاني ٨٦/٥.

(٥) في (ت) بلفظ (التوأمين) وانظر:جامع البيان ٥٥٨/٢١، المحرر الوجيز ٦٠/٦.

(٦) انظر:جامع البيان ٥٥٧/٢١، المحرر الوجيز ٦٠/٦، تفسير البحر المحيط ٤٨٨/٩، النكت والعيون ٢١١/٥.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [1][الشورى ٥١] قال مجاهد: يلقى في قلبه ما يشاء ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[الشورى ٥١] كما كلم الله[2]موسى -عليه السلام- [3].

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى ٥١] كإرساله جبريل – عليه السلام – وقيل المعنى: إلا وحياً في المنام، وقيل إلاوحياً بإرسال جبريل - عليه السلام -[4].

[١٥٤] أو من وراء حجاب كما كلم الله [5]موسى[6]، أو يرسل رسولاً إلى الناس كافة[7].

واحتج من رأى أن [8] من حلف ألا يكلم رجلاً فأرسل إليه رسولاً أنه حانث بهذه الآية، لأن المرسل قد سمى فيها مكلماً للمرسل إليه إلا أن ينوي الحالف المواجهة بالخطاب[9].

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا [10] مِّنْ أَمْرِنَا﴾[الشورى٥٢] قال ابن عباس: الروح النبوة، قتادة: الرحمة [11].

(١) في (ب) زيادة (أو من وراء).

(٢) سقط لفظ الجلالة: في باقي النسخ.

(٣) انظر:جامع البيان ٥٥٨/٢١، تفسير البغوي ٢٠٠/٧، المحرر الوجيز ٦٠/٦.

(٤) انظر:جامع البيان٥٥٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٢٧/٦، تفسير السمعاني ٨٧/٥.

(٥) سقط لفظ الجلالة: في (غ، ب).

(٦) سقط لفظ: (موسى) في (ت).

(٧) انظر:جامع البيان ٥٥٨/٢١، النكت والعيون٢١٢/٥ تفسير الخازن ٣٧٠/٥.

(٨) سقط لفظ: (أن) في (غ).

(٩) انظر:تفسير القرطبي ٥٤/١٦.

(١٠) في الأصل خطأ في كتابة الآية بلفظ (روحنا).

(١١) انظر:النكت والعيون ٢١٢/٥، البحر المحيط ٥٠٠/٩.

[١٥٥] ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى٥٢] أي لم تكن تعرف الطريق إلى الإيمان(١).

القراءات:

ابن وثاب والأعمش وغيرهما (قِنطُوا) [الشورى٢٨]بكسر النون(2).

نافع وابن عامر (بما كسبت أيديكم) [الشورى٣٠] بغير فاء، والباقون(فبما) بالفاءِ(٣).

قتادة: (فيظللن(٤) رواكد) [الشورى٣٣] بكسر اللام(٥).

[١٥٦]نافع وابن عامر (ويعلم الذين)(٦) [الشورى٣٥] برفع يعلم، ونصب

الباقون(٧)، وقال هارون النحوي(٨) سمعت ناساً يقرؤون بالكسر(9).

---

(١) انظر:جامع البيان ٥٦٠/٢١، البحر المحيط ٥٠٠/٩، اللباب في علوم الكتاب ١٠٧/١٤.

(٢) انظر:البحر المحيط ٤٨٩/٩ .

(٣) انظر:المبسوط صـ ٢٤٣، التيسير صـ ٤٥٠، التذكرة ٥٤٢/٢.

(٤) في (ت) بلفظ (فيظلن).

(٥) انظر:المحتسب صـ ٢٥٢.

(٦) في (غ، ب) زيادة لفظ (يجادلون).

(٧) في (ت) (والباقون بالنصب)، انظر:التيسير صـ ٤٥٠، المبسوط صـ ـ٢٤٣، التبصرة صـ ٣٣٠.

(٨) هو: هارون بن موسى بن شريكٍ، الدمشقِي، مقرئ، ثقة، نحوي، شيخ القراء بدمشق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان. روى القراءة عنه: محمد ابن النضر بن الأخرم، وأبـو بكر النقاش، وغيرهما توفي سنة(٢٩٢هـ) .انظر:معرفة القراء الكبار ٢٤٧/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٧/٢.

(٩) انظر:إملاء ما من به الرحمن ٢٢٥/٢.

حمزة والكسائي (كبير الإثم والفواحش) [الشورى٣٧] هاهنا[١] /وفي النجم[٢] والباقون كبائر[٣]. ٥١/ب

نافع (أو يرسل رسولاً فيوحي) [الشورى٥١] برفع الفعلين[٤] والباقون بنصب الفعلين[5].

[١٥٧] المعلى[٦] عن حوشب[٧] (وإنك لتهدي إلى صراط[٨] مستقيم)[٩] [الشورى٥٢].

غير مسمى الفاعل والباقون ليهدي مسمى الفاعل[١٠].

---

(١) بعد هذه الصفحات يوجد خطأ في العد في النسخة الأصل حيث رقمت الصفحة اللاحقة بـ (٥٦) مع عدم وجود أي سقط في المتن.

(٢) المراد قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [النجم ٣٢].

(٣) انظر:التبصرة صـ ٣٣٠، التيسير صـ ٤٥٠.

(٤) سقط قوله: (برفع الفعلين) في (غ)

(٥) سقط لفظ: (الفعلين)في (ت)، انظر:المحرر الوجيز ٦٠/٦، التيسير صـ ٤٥٠، المبسوط صـ٢٤٣، التبصرة صـ ٣٣٠

(٦) هو: معلّى بن أسدٍ العمي أبو الهَيثَم البصري الحَافِظُ، قال العجلي شيخ بصري ثقة وكان معلما، وهو ثبت في الحديث رجل صالح، وقال أبو حاتم: ثقة ما أعلم إني عثرت له على خطأ غير حديث واحد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال مات في رمضان سنة ٨١٢هـ. انظر: تهذيب التهذيب ٢١٣/١٠

(٧) هو: حوشب بن مسلِمٍ الثقَفِي مولاهم يكنى أبا بِشرٍ ويأتي ذكره غير منسوب. كان من كبار أصحاب الحسن البصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الأزدي ليس بذاك.انظر: تهذيب التهذيب ٥٨/٣

(٨) في ب (إلى سراط)

(٩) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٢٨/٦، البحر المحيط ١/١٠

(١٠) في (غ، ت) بلفظ (لتهدي) وسقط قوله (والباقون ليهدي مسمى الفاعل) في (ب)، وقراءة ضم التاء قراءة مروية عن ابن السميفع وعاصم الجحدري وهي قراءة شاذة، انظر:مختصر شواذ القراءات صـ١٣٤، النكت والعيون٢١٣/٥ تفسير السمعاني ٨٩/٥، والبحر المحيط ١/١٠.

ليس فيها [(١)] إضافة مختلف فيها[(٢)]، وفيها محذوفة[(٣)] وهي قوله ﴿ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ﴾[الشورى٣٢] أثبتها في الحالين ابن كثير، وفي الوصل خاصة نافع وأبو عمرو[(٤)].

[١٥٨] الإعراب

﴿ وَمَآ [(٥)] أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ [(٦)] فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [(٧)]﴾ [الشورى٣٠] إن قدرت ما[(٨)] الموصولة جاز حذف الفاء وإثبا ا، والإثبات أحسن[(٩)] وإن قدرت التي للشرط لم يجز الحذف عند سيبويه، وأجازه الأخفش[(١٠)]، واحتج بقوله ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [(١١)] [الأنعام ١٢١] .

---

(١) في باقي النسخ زيادة لفظ: (ياء)، وسقط في الأصل.

(٢) سقط لفظ: (فيها) في (ب).

(٣) في (غ) بلفظ (محذوفتان).

(٤) انظر:السبعة في القراءات ٥٨١/١، المبسوط صـ ٢٤٣، التيسير صـ ٤٥١.

(٥) في باقي النسخ (وما).

(٦) كتبت في الأصل وفي (غ) (فيما)، وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٧) سقط قوله تعالى: ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ في (ب).

(٨) في باقي النسخ زيادة (إن).

(٩) سقط قوله: (والإثبات أحسن) في (غ) .

(١٠) هو: سعِيد بن مِسعدةَ المُجاشِعي البلْخِي ثم البصري، أبو الحَسن، المعـروف بـالأخفَش الأوسطِ شيخ العربية، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البـصرة، وأخـذ العربية عن سيبويه، وصنف كتبا منها تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني والاشتقاق وغيرها، توفي سنة (٢١٥ هـ) انظر: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغـة ١ / ٢٤، سـير أعلام النبلاء ٤٨٢/١٤، الأعلام ١٠١/٣.

(١١) كتب في الأصل (أنكم)، انظر:معاني القرآن للنحاس ٣١٦/٦، البحـر المحـيط ٤٩٠/٩، اللباب في علوم الكتاب ٨٩/١٤.

وفتح اللام من قوله ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾[١] [الشورى ٣٣] هي[٢] اللغة المشهورة، وكسرها يجوز أن يكون[٣] لغة، مثل ظللت أظل [٤].

[١٥٩] ومن قرأ (ويعلم الذين يجادلون)[الشورى ٣٥] بالرفع[٥] فعلى الاستئناف بعد الشرط والجزاء، أو[٦] على أنه خبر مبتدأ محذوف، ومن نصبه[٧] فلأن قبله شرطا وجزاء، وكل واحد منهما غير واجب، والنصب[٨] بعد الشرط إذا عطف عليه أحسن من النصب بعد الجواب.

[١٦٠] وقد جعل سيبويه العطف على الجواب بالنصب شبيه ما يأتي[٩] في الشعر من نحو/[١٠]: وألحق بالحجاز فاستريحا[١١]. ٥٦/أ

قال: ألا إن النصب في العطف على الجزاء أمثل [١٢]، ومن جزم عطف على المجزوم [١٣].

(١) في (ت) بلفظ (فيظلن)

(٢) سقط لفظ: (هي) في (غ، ب) بلفظ (هو) وسقط في (ت)

(٣) في (ب) بلفظ (تكون)

(٤) في (ت) بلفظ (ضللت أضل)، انظر:البحر المحيط ٤٩١/٩، المحرر الوجيز ٥٤/٦

(٥) في (ب) زيادة قوله تعالى: (في آياتنا) وسقط لفظ: (بالرفع) في (ب) .

(٦) في (غ) (و) .

(٧) في باقي النسخ بلفظ (نصب) .

(٨) في (ت) بلفظ (والرفع) .

(٩) في (ت) بلفظ (أتى).

(١٠) في (ب) بلفظ (قوله).

(١١) البيت هو: سأترك منزِلي لِبني تمِيمٍ... وألْحق بالحِجازِ فَأستريحا، وصاحب البيت غير معروف، انظر:الأصول في النحو ١٨٢/٢، همع الهوامع ٣٠١/١، خزانة الأدب ٥٢٦/٨.

(١٢) في (غ) بلفظ (مثل) .

(١٣) انظر:البحر المحيط ٤٨٢/٩، المحرر الوجيز ٥٥/٦ .

والقول في[١] كبائر الإثم وكبير الإثم ظاهر[٢].

وقوله: ﴿أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ﴾ [الشورى ٥١] ومن رفع فهو في موضع الحال والتقدير إلا وحياً[٣] أو مرسلاً [٤] .

[١٦١] وقوله: ﴿أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى٥١] حمله في موضع الحال والحال متعلقة بمحذوف، وفي الظرف ضمير يعود إلى[٥] صاحب الحال، ومن نصب عطف على معنى قوله ﴿إِلَّا وَحۡيًا﴾ [الشورى ٥١] لأن معناه (إلا أن يوحى إليه) فانتصاب[٦] قوله (وحياً)على الحال أو على[٧] الاستثناء المنقطع[٨].

[١٦٢] فإن قدرته استثناء كانت من [٩] قوله تعالى ﴿أَوۡ [١٠] مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى٥١] متعلقة بفعل مضمر دل عليه ﴿أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى ٥١] تقديره (أو يكلمه من وراء حجاب)، ويكون (أو يكلمه)

(١) سقط قوله: (والقول في) في (ت).

(٢) " فبأيهما قرأ القارئ فمصيب" " فالمفرد هنا في معنى الجمع والرسم الكريم يحتمل القراءتين "انظر:معانى القرآن للفراء ١٤٤/٤، جامع البيان ٥٤٥/٢١، اللبـاب في علـوم الكتـاب ٩٦/١٤ .

(٣) في (غ، ب) بلفظ (موحيا) .

(٤) انظر:معانى القرآن للفراء ١٤٦/٤، جامع البيان ٥٥٩/٢١.

(٥) في (ت) بلفظ (على).

(٦) في (غ، ب) بلفظ (وانتصاب)، وفي (ت) بلفظ (لانتصاب)

(٧) سقط لفظ: (على) في باقي النسخ.

(٨) انظر:إعراب القرآن للنحاس ٩٢/٤، إعراب القرآن للزجاج ١٤٦/١.

(٩) في باقي النسخ زيادة لفظ: (في)، وهو ساقط في الأصل.

(١٠) سقط لفظ: (أَو) في (ب، غ) .

المضمر معطوفاً على قوله (إلا[١] وحيا)، لأنه بمعنى (أن يوحي)[٢] وجازإضمار هذا الفعل للدلالة عليه[٣].

[١٦٣] ولا يجوز أن يعلق ﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى٥١] بقوله ﴿أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ﴾[الشورى٥١] لما في ذلك من الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي لأن (من[٤] وراء حجاب) معطوف على قوله (وحياً) والمعطوف على الصلة هو منها ويمتنع أن يتعلق الجار من[٥] (بيكلم) الظاهر من [٦] حيث كان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده إذا[٧] كان تاماً ولا يعمل ما بعده فيما قبله لأنه بم لة النفي [٨].

[١٦٤] ويجوز أن يكون النصب على تقدير حذف الجار من أن المضمرة ويكون[٩] في موضع الحال، التقدير أو (بأن يرسل رسولاً)، ولا يجوز أن يعطف أو يرسل بالنصب على (أن يكلمه الله[١٠]) لفساد المعنى؛لأنه يصير

---

(١) سقط لفظ: (إلا) في (غ، ب).

(٢) في (غ) بلفظ (أو يوحا).

(٣) انظر:إعراب القرآن للزجاج ١٤٦/١، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٦/٢.

(٤) في (ت) زيادة (أو)

(٥) سقط لفظ: (من)في باقي النسخ .

(٦) في (ب) زيادة لفظ (على).

(٧) في (غ) بلفظ (قبله) وفي (ت) زيادة (إلا) .

(٨) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٨/٢، إعراب القرآن للزجاج ١٤٦/١، اللبـاب في علـوم الكتاب ٢٢٢/١٧.

(٩) وفي (غ) بلفظ (فيكون).

(١٠) سقط (لفظ الجلالة) في باقي النسخ.

ما كان لبشر أن يرسله أو أن [١] يرسل إليه رسولاً، وهو قد أرسل الرسل من البشر/ وأرسل إليهم.[٢]

٥٦/ب

[١٦٥] هذه السورة مكية[٣].

وعددها في الكوفي ثلاث وخمسون آية، وبقيه[٤] الأعداد[٥] خمسون، عد الكوفي ﴿حمٓ﴾ آية ﴿عٓسٓقٓ﴾ [٦] آية و﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الشورى: ٣٢] ولم يعدهن الباقون [٧].

---

(١) سقط لفظ الجلاله: في (غ).

(٢) انظر: إعراب القرآن للزجاج ١٤٦/١.

اللباب في علوم الكتاب ١٠٥/١٤، البحر المحيط ٤٨٩/٩، الكشاف للزمخشري ٢١٤/٦ .

(٣) انظر:تـ يل القرآن الزهري ٢٧/١، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٥٣/١، الناسخ والمنـسوخ للمقري ٢٣/١ .

(٤) في باقي النسخ زيادة لفظ (في) .

(٥) في (ب) بلفظ (العدد).

(٦) في باقي النسخ زيادة (و) .

(٧) انظر:البيان في عد آي القرآن ٩١/١ قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنـسوخ في القـران للكرمي ١٨٠/١.

سورة الزخرف

[١٦٦] - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [(١)].

ســـورة الزخرف[(٢)].

القول من أولها إلى قوله تعالى:

﴿أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ ۝﴾ [الزخرف٤٥]

لا أحكام فيه[(٣)]، ولا نسخ [(٤)].

(١) سقط البسملة في (غ)

(٢) ومن أسماءها حم الزخرف، انظر:سنن الترمذي، باب: ومن سـورة الزخـرف ٣٧٧/٥، ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٣/٦، والناسخ والمنسوخ للمقري ١٥٨/١.

(٣) ذكر ابن العربي والجصاص عددا من آيات الأحكام المستنبطة من هذه الـسورة، واكتفـى المهدوي -رحمه الله- بذكرها في التفسير لكو ا غير صريحة الأحكام.

انظر:أحكام القرآن لابن العربي ٩٧/٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، أحكـام القـرآن للجصاص ٢٦٤/٥ وما بعدها) .

(٤) انظر:مصفى الناسخ والمنسوخ ٥٢/١، الناسخ والمنسوخ للمقـري ١/ص ١٥٨، ناسـخ القرآن ومنسوخه ابن البازري ٤٩/١.

قال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ ﴿٥﴾﴾

التفســـير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ [الزخرف٣] أي سميناه وصيرناه [(١)]، وقد تقدم ذلك[(٢)] ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ[(٣)] أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الزخرف:٤] يعني اللوح المحفوظ [(٤)]﴿لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف٤] أي رفيع محكم [(٥)].

[١٦٧] ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ [الزخرف٥] يعني القرآن عن الضحاك، مجاهد: المعنى أن تكذبون القرآن [(٦)]ولا تعاقبون[(٧)]، فالذكر[(٨)] على هذا يراد به ذكر العذاب، وكذلك[(٩)] قال أبوصالح: الذكر العذاب[(١٠)]، قتادة: المعنى أفنهلككم/ ولا نأمركم ولا ننهاكم. ٥٧/أ

(١) سقط لفظ: (وصيرناه) في (ت)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٣٣٣/٦، تفسير البغوي ٢٠٢/٧.

(٢) لم أجد المهدوي - رحمه الله تعالى - فصل الكلام في المواطن السابقة التي أحال لها، ولم يذكر فيها أكثر مما ذكره في تفسير هذه الآية.

(3) كتبت في الأصل بلفظ (من) وهذا خطأ في كتابة الآية .

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٣٤/٦، النكت والعيون ٢١٥/٥.

(٥) انظرجامع البيان ٥٦٦/٢١، النكت والعيون ٢١٦/٥، اللباب في علوم الكتاب ١٠٩/١٤.

(٦) في (ت، ب) (أتكذبون بالقران) وفي (غ) (يكذبون بالقران).

(٧) في (غ) بلفظ (ولا يعاقبون).

(٨) في (غ) بلفظ (والذكر).

(٩) في (ب) بلفظ (وكذا).

(١٠) في (ب) بلفظ (العقاب) .

وقيل: يعني التذكير، فكأنه[١] قال: أفنترك تذكيركم؛لأن كنتم قوماً مسرفين في قراءة من فتح الهمزة[٢].

[١٦٨] ومن كسرها جعلها للشرط وما قبلها جواباً لها؛لأ ا لم تعمل في اللفظ، ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً دل عليه ما تقدم كما تقول: أنت ظالم إن فعلت كذا، ومعنى الكسر عند الزجاج الحال، لأن في الكلام معنى التوبيخ والتقرير[٣].

[١٦٩] سيبويه: سألت[٤] الخليل عن قول الفرزدق [٥]:

أيغضب[٦] إن أذُنا قتيبة حزتا[٧].

(١) في (ت) بلفظ (وكأنه) .

(٢) في باقي النسخ بلفظ (أن)، وانظر:جامع البيان ٥٦٧/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٣٥/٦، بحر العلوم ١٠٤/٤.

(٣) في باقي النسخ(التقرير والتوبيخ) وانظر:بحر العلوم ١٠٤/٤، البحر المحيط ٣/١٠.

(٤) في (ت) زيادة لفظ (قال).

(٥) في (غ، ب) بلفظ الشاعر وفي (ب) زيادة (وهو)، والفرزدق هو: همام بن غِالـبٍ بـن صعصعةَ التمِيمِي الدارِمي، أبو فراسٍ، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثـر في اللغة، يشبه زهير بن أبي سلمى، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهـير في الجـاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشـهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقـبر أبيـه، لقـب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة، في سنة ١١٠هـ. انظر:المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ٧٥/١، سير أعـلام النـبلاء ٥٩٠/٤، وفيـات الأعيان ٨٦/٦.

(٦) في باقي النسخ بلفظ (أتغضب).

(٧) لم أجد هذا البيت في ديوانه، وتتمته: جِهاراً ولم تغضبٍ لقَتل ابن خازِمِ.انظـر: الكتـاب لسيبويه ١٦١/٣، همع الهوامع ٢/ ٤٠٩،مغني اللبيب ٥٤/١، خزانة الأدب ٩/ ٨١.

فقال[١] هي مكسورة لأنه قبيح أن يفصل بين أن والفعل يريد أن المفتوحة، وذلك في المكسورة جائز على إضمار فعل آخر نحو قوله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة ٦] [٢].

ومعنى قوله ﴿صَفْحًا﴾ إعراضاً، وقيل التقدير: أفنضرب عنكم[٣] الذكر صافحين، كما يقال جاء فلان مشياً [٤] .

---

(١) في (ت) بلفظ (قال).

(٢) انظر:معانى القرآن.للفراء ١٤٧/٤، جامع البيـان ٥٦٧/٢١، معـاني القـرآن للنحـاس ٣٣٥/٦، مشكل إعراب القرآن ٦٤٩/٢، النكت والعيون ٢١٦/٥.

(٣) سقط لفظ: (عنكم) في (ت، ب).

(٤) "صفْح الشيءِ: ناحيته. وصفْح الإنسان: جنبه. وصفْح الجبل: مضطَجعه. وصـفْحةُ كـل شيءٍ: جانبه.. وصفَحت عن فلانٍ، إذا أعرضت عن ذَنِبه. وقد ضربت عنـه صـفْحاً، إذا أعرضت عنه وتركته " الصحاح في اللغة - بتصرف٣٨٩/١، وانظـر أسـاس البلاغـة ١/ ٣٥٦، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٩٣.

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى
جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

ومعنى ﴿ مُّسْرِفِينَ ﴾ مشركين ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ [الزخرف٨] أي قوما أشد منهم بطشا(١).

[١٧٠] ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف٨]، أي عقوبتهم عن قتادة، وقيل معناه صفة الأولين، بأ م أهلكوا على كفرهم(٢).

---

(١) سقط قوله: (أي قوما أشد منهم بطشا) في (ب).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣٨/٦، النكت والعيون ٢١٦/٥ .

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًاۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًاۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾

وقوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف١٣]: أي ظهور[(١)] هذا الجنس وقيل جاء [(٢)] التذكير على لفظ (ما)[(٣)] وجعلت[(٤)] الظهور على معنى ما[(٥)]، فقدم الحمل على المعنى على الحمل على اللفظ والأكثر أن يقدم الحمل على اللفظ على الحمل على[(٦)] المعنى[(٧)].

[١٧١] ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف١٣] ،

٥٧/ب قيل :هو الحمد لله/ وقال مجاهد : هو[(٨)] ﴿سُبْحَٰنَ[(٩)] ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف ١٣].

(١) في (ت، ب) زيادة لفظ (على).
(٢) سقط لفظ: (جاء)في (ب).
(٣) سقط لفظ: (ما) في (غ) .
(٤) في (ت، ب) بلفظ (جمعت) .
(٥) في باقي النسخ بلفظ (معناها).
(٦) سقط لفظ: (على) في (ب).
(٧) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٣٩/٦، جامع البيان ٥٧٤/٢١، معانى القرآن للفراء ١٤٧/٤، النكت والعيون ٢١٨/٥.
(٨) سقط لفظ: (هو) في (غ، ت) .
(٩) في (ب) زيادة لفظ الجلالة.

ومعنى مقرنين في قول ابن عباس: مطيقين، أبو عبيدة: مقربين[١] ظابطين، قال أهل اللغة يقال: أقرن له إذا أطاقه، كأنه صار قرناً له[٢].

﴿ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف ١٤] أي مبعوثون [٣].

[١٧٢] ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا ﴾[الزخرف١٥] أي عدلاً، عن قتادة: يعني[٤] ما عبد من دون الله عز وجل ، الزجاج والمبرد: الجزء هاهنا البنات.

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ ﴾[الزخرف١٥] يعني الكافر. [٥]

---

(١) وفي باقي النسخ: مقرنين.

(٢) في باقي النسخ (له قرنا)، وانظر:جامع البيان (٥٧٥/٢١)، معاني القرآن للنحاس ٣٣٩/٦، معانى القرآن للفراء ١٤٧/٤.

تفسير البغوي ٢٠٧/٧، النكت والعيون ٢١٨/٥، الدر المنثور ٨٨/٩، الصحاح في اللغـة ٧٥/٢، لسان العرب ٣٣١/١٣.

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٤١/٦، المحرر الوجيز ٦٥/٦، البحر المحيط ٥/١٠ .

(٤) في (ت) بلفظ (أي).

(٥) انظر، النكت والعيون ٨١/٤، البحر المحيط ٥/١٠، الدر المنثور ٨٩/٩ .

قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ ١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩ وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٢٠ ﴾

﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ﴾[الزخرف١٦] لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ[١].

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴾ [الزخرف١٨] قال ابن عباس وغيره[٢]: يعني النساء زيهن غير زي الرجال.

[١٧٣] قتادة: ما تكلمت امرأة ولها حجة إلا جعلتها على نفسها، ابن زيد: يعني أصنامهم يصوغو ا من ذهب وفضة وهو إنشاؤها [٣].

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ [٤] ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾[الزخرف١٩] أي وصفوهم بذلك وسموهم وهو قولهم: الملائكة بنات الله - تعالى الله عن ذلك - [٥].

---

(١) انظر:جامع البيان ٥٧٨/٢١، اللباب في علوم الكتاب ١١٥/١٤.

(٢) سقط لفظ: (وغيره) في (ت، ب).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٤٣/٦، النكت والعيون ٨١/٤.
المحرر الوجيز ٦٦/٦، اللباب في علوم الكتاب ١١٦/١٤، الدر المنثور ٨٩/٩ .

(٤) كتبت في الأصل وفي (غ)و(ب) بلفظ: عند الرحمن وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٥) في (غ) سقط لفظ الجلالة، وفي (ت) سقط (عن ذلك)، وانظر:جامع البيـان ٥٨٢/٢١، معاني القرآن للنحاس٣٤٤/٦.

[١٧٤] والقول في قوله: ﴿ وَقَالُواْ [1] لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ﴾[2][الزخرف٢٠] كالقول في قوله: ﴿ سَيَقُولُ [3] ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا ﴾ [4][الأنعام:١٤٨][5].

وقوله تعالى ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [الزخرف٢٠] مردوداً إلى قوله ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ [6] ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف١٩] أي ما لهم بقولهم الملائكة بنات الله من علم.

[١٧٥] وقيل إن الرد عليهم محمول على المعنى، والمعنى[7]: ما لهم في قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم من عذر[8].

(١) سقط لفظ: (قالوا) في (ت).
(٢) سقط قوله: (ما عبدناهم) في (ب).
(٣) كتب في الأصل بلفظ قال، وهذا خطأ في كتابة الآية.
(٤) في (ت) زيادة لفظ (ولا اباؤنا).
(٥) أحال المهدوي إلى تفسيرآية الأنعام في كتابه التحصيل، وفيها يقول ما نصه " قال مجاهد: قال كفار قريش لو شاء الله ما حرمنا البحيرة وماذكر معها، فقال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ وقيل المعنى: لو شاء الله لبعث إلى آبائنا رسول يردهم عن الشرك فنتبعهم على ما كانوا عليه، وقيل: قالوا ذلك على جهة الهزء واللعب وقد لبست المعتزلة ذه الآية، وقالوا قد ذم الله هؤلاء الذين جعلوا شركهم عن مشيئته وتعلقهم بذلك باطل، لأن الله –تعالى- إنما ذمهم على ترك اجتهادهم في طلب الحق وقولهم ما حكاه عنهم مستهزئين، يدل على ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾" التحصيل نسخه (ت) (٦٦/أ، ب).
(٦) كتبت في الأصل وفي (غ) عند الرحمن، وهذا خطأ في كتابة الآية.
(٧) في (غ) بلفظ (معناه).
(٨) انظر:جامع البيان٥٨٣/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٤٤/٦، تفسير البغوي ٢٠٩/٧.

قال تعالى: ﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ۝٢١ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ۝٢٢ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ۝٢٣ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٢٤ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٢٥ ﴾

﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا /مِّن قَبۡلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسۡتَمۡسِكُونَ ﴾ [الزخرف٢١] ٥٨/أ
هذا معادل لقوله ﴿ أَشَهِدُواْ [(١)] خَلۡقَهُمۡۚ ﴾ [الزخرف١٩] والمعنى أحضروا خلقهم ﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا ﴾ [(٢)] من قبل القرآن بما ادعوه[(٣)].

[١٧٦] ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ ﴾[الزخرف٢٢] أي على طريقة ومذهب﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾[الزخرف٢٢] أي وإنا مهتدون على آثارهم ويجوز أن يكونا خبرين[(٤)].

---

(١) في (غ) زيادة (أو).
(٢) في (ب) زيادة (من قبله أي) .
(٣) انظر:تفسير البغوي ٢٠٩/٧، تفسير الخازن ٣٧٥/٥.
(٤) انظر:جامع البيان ٥٨٤/٢١ معاني القرآن للنحـاس ٣٤٧/٦، النكـت والعيـون ٨٢/٤، التسهيل لعلوم التنـزيل ١٩٧٥/١، الكشاف ٢٢٤/٦.

﴿قَٰلَ [(١)] أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ﴾[الزخرف٢٤] أي أولوا[(٢)] جئتكم بذلك أتقيمون[(٣)] على ما أنتم[(٤)] عليه من كفركم[(٥)].

[١٧٧] وقوله تعالى﴿قَالُوٓاْ [(٦)] إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[الزخرف٢٤]، الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولفظه لفظ جمع[(٧)] لأن تكذيبه تكذيب لمن سواه[(٨)].

---

(١) كتبت في الأصل (قل).

(٢) في (ت) بلفظ (ولو) .

(٣) في باقي النسخ (تقيمون).

(٤) في باقي النسخ بلفظ (كنتم).

(٥) انظر:جامع البيان ٥٨٧/٢١، المحرر الوجيز ٦٨/٦.

(٦) سقط لفظ: (قالوا) في (ب).

(٧) في (ت) بلفظ (الجمع).

(٨) انظر:تفسير القرطبي ٧٥/١٦.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزخرف٢٦] البراء يستعمل للواحد فما فوقه، ومعناه في التثنية والجمع ذوا(١) براء وذو براءة(٢).

[١٧٨] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴾ [الزخرف٢٧] استثناء متصل؛لأ م عبدوا الله مع آلهتهم ويجوز أن يكون منقطعاً(٣).

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف ٢٨] الضمير في جعلها عائد على(٤) قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [الزخرف: ٢٧].

(١) في (ت، غ) بلفظ (ذو).
(٢) في باقي النسخ و(ذو براء)ونظر جامع البيان ٥٨٨/٢١، معاني القرآن للنحـاس ٣٤٨/٦، المحرر الوجيز ٦٩/٦.
(٣) انظر:المحرر الوجيز ٦٩/٦، البحر المحيط ٤٩٩/٩، اللباب في علوم الكتاب ١٢٣/١٤.
(٤) في (ت) بلفظ (إلى) .

وضمير الفاعل في جعلها: الله [١]- عز وجل- والعقب: من يأتي من[٢] بعده، السدي[٣]: هم آل محمد ﷺ، وفي الكلام تقديم وتأخير والمعنى: فإنه سيهدين لعلهم يرجعون وجعلها كلمة باقية في عقبه [٤]

[١٧٩] أي قال لهم ذلك لعلهم يتوبون عن عبادة غير الله - عز وجل- مجاهد: الكلمة الباقية لا إله إلا الله، قتادة: لا يزال من[٥] عقبه من يعبد الله إلى يوم القيامة[٦].

---

(١) في (ت، غ) بلفظ (لله).

(٢) سقط لفظ: (من) في (ب، غ).

(٣) في (ت) بلفظ (الذين).

(٤) انظرالنكت والعيون ٨٣/٤، تفسير البغوي ٢١٠/٧، اللباب في علوم الكتاب ١٢/١٤

(٥) في (غ) بلفظ (في).

(٦) انظر: جامع البيان ٥٨٩/٢١، النكت والعيون ٨٣/٤، تفسير البغوي ٢١٠/٧.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾

[١٨٠] ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف٣١]، أي على رجل من رجلي القريتين عظيم، بن عباس: يعنون الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمرو الثقفي(١) من الطائف.

قتادة: الرجلان أبو مسعود(٢) عروة بن مسعود الثقفي(٣) (٤) من أهل/ **٥٨/ب** الطائف.

---

(١) هو: حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن غيرة - بكسر المعجمة وفتح التحتانية - بـن عوف بن ثقيف الثقفي، من سادات ثقيف، وأشرافهم في الجاهليـة، وأحـد الـشجعان الأشداء، وهو والد أبي محجن فارس القادسية المشهور، كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - حين خرج إلى الطائف، التماساً لإسلام ثقيف ونصر م على كفار قريش، قد عمد إلى حبيب بن عمرو، وأخويه مسعود وعبد ياليل أبناء عمرو، وكان الثلاثة رؤساء ثقيـف - آنذاك - فدعاهم إلى الإسلام، ونصرته فردوا عليه بالتكذيب والإعراض. انظر:طبقات ابن سعد ٥٠٧/٥، الإصابة في تمييز الصحابة٢١/٢.

(٢) سقط لفظ: (أبو مسعود) في (ت).

(٣) في (غ) أبو مسعود الثقفي واسمه عروة بن مسعود.

(٤) هو: " عروةُ بن مسعود بن معتب بالمهملة والمثناة المشددة بن مالِكٍ بن كَعبٍ بن عمرٍو بن سعدٍ بن عوف بن ثَقِيفٍ الثقَفِي، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وأمه سبيعة بنت عبد شمس =

والوليد بن المغيرة من[1] مكة[2]، السدى: الوليد بن المغيرة[3] وكنانه بن عبيد[4] بن عمير[5] من الطائف[6].

[١٨١] وروى أن الوليد بن المغيرة كان يقول: لو[7] كان ما يقول محمد حقاً ل ل علي، أو على ابن مسعود [8].

=بن عبد مناف أخت آمنة كان أحد الأكابر من قومه، وعند مسلم من حـديث جـابر مرفوعا عرض على الأنبياء فذكر الحديث قال ورأيت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود، وذكر موسى بن عتبة عن بن شهاب وأبو الأسود عن عروة وكـذلك ذكره بن إسحاق يزيد بعضهم على بعض أن أبا بكر لما صدر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود الثقفي على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي رواية بن إسحاق أنه اتبع أثـر النبي -صلى الله عليه وسلم- لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذن أن يرجع إلى قومـه فقال: إني أخاف أن يقتلوك قال: لو وجدوني نائما ما أيقظوني فـأذن لـه فـدعاهم إلى الإسلام: ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الأذى، رماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فلما بلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- قال مثل عروة مثل صاحب ياسين، دعا قومـه إلى الله فقتلوه " الإصابة في تمييز الصحابةفي تمييز الصحابة ٤٩٢/٤.

(١) سقط لفظ: (من) في (ب) .

(٢) في (ب) زيادة (وحبيب بن عمرو الثقفي من الطايف) .

(٣) في (ب) زيادة (من مكة) .

(٤) في باقي النسخ بلفظ (عبد).

(٥) هو: كنانة بن عبد ياليل الثقفي، كان رئيس ثقيف في زمانه، قال أبو عمر: كان من أشراف ثقيف الذين قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد حصار الطائف فأسلموا، وكذا ذكره بن إسحاق وموسى بن عقبة، وغير واحد وذكر المدائني: أن وفد ثقيف أسلموا إلا كنانة، فإنه قال: لا يرثني رجل من قريش، وخرج إلى نجران ثم توجه إلى الروم، فمـات ا كافرا. انظرالإصابة في تمييز الصحابة٦٦٩/٥.

(٦) انظر:بحر العلوم ١٠٩/٤.

النكت والعيون ٨٣/٤، تفسير الخازن ٣٧٦/٥، النكت والعيون ٨٣/٤.

(٧) في (ب) (ولو).

(٨) في (غ، ب) بلفظ (أبي مسعود).

فقال الله - عز وجل-: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف ٣٢] يعني[(١)] أنه يصطفى من يشاء ويفعل ما يشاء [(٢)].

وقوله تعالى ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗا ﴾ [الزخرف٣٢] أي ليكون بعضهم لبعض خولاً [(٣)].

[١٨٢] وقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [(٤)] [الزخرف ٣٣] الآيه[(٥)] قال الحسن: المعنى[(٦)] لولا أن يكفر الناس جميعاً بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة لأعطينا الكافرين[(٧)] في الدنيا ما وصفناه لهوان الدنيا على[(٨)] الله - عز وجل- الكسائي: المعنى لولا أن يكون في الكفار غني وفقير، وفي المسلمين مثل ذلك لأعطينا الكفار من[(٩)] الدنيا، هذا لهوا ا [(١٠)].

---

(١) في (ب) بلفظ (بمعنى).

(٢) انظر:جامع البيان ٥٩٣/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٥١/٦، الكشاف ٢٢٩/٦ .

(٣) الخَول حشم الرجل وأتباعه ويقع على العبد والأمة وهو مأخوذ من التخويل والتمليك وقيل من الرعاية " لسان العرب ٢٢٤/١١ .

قال أبو حيان: قرأ " الجمهور: سخرياً، بضم السين؛ وعمرو بن ميمون، وابن محيصن؛ وابن أبي ليلى، وأبو رجاء، والوليد بن مسلم، وابن عامر: بكسرها، وهو مـن التـسخير، بمعـنى: الاستعباد والاستخدام، ليرتفق بعضهم ببعض ويصلوا إلى منافعهم. ولو تولى كـل واحـد جميع أشغاله بنفسه، ما أطاق ذلك وضاع وهلك." البحر المحيط ١/١٠، انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٦، النكت والعيون ٨٣/٤.

(٤) في (ت) زيادة (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيو م).

(٥) سقط لفظ: (الآيه) في (ب).

(٦) سقط لفظ: (المعنى) في (غ).

(٧) في (غ) بلفظ (الكافر).

(٨) في باقي النسخ بلفظ (عند).

(٩) في (ت) بلفظ (في).

(١٠) انظر:جامع البيان ٥٩٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٥٣/٦، النكت والعيـون ٨٤/٤، المحرر الوجيز ٧٠/٦.

[١٨٣] واستدل بعض العلماء بهذه الآية على أن السقف لا حق فيه لرب العلو لأن الله – تعالى- جعل ٱلسقف[(١)] للبيوت كما جعل الأبواب لها وهذا مذهب مالك -رحمه الله- [(٢)]

والمعارج: الدرج، ومعنى يظهرون: يصعدون [(٣)]، وواحد المعارج: معرج، ومن قال[(٤)] المعاريج فهو جمع معراج [(٥)]

[١٨٤]﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾ [(٦)] [الزخرف٣٤] أي من فضة وزخرفاً، الزخرف ها هنا[(٧)] الذهب عن ابن عباس وغيره، ابن زيد: هو ما يتخذه الناس في منازلهم من الأمتعة والأثاث، وقيل المعنى: وجعلنا لهم زخرفاً أي غنى[(٨)]، وقيل المعنى: لجعلنا لهم سقفاً وأبواباً وسرراً من فضة وزخرف، فنصب[(٩)] بحذف[(١٠)] الجار[(١١)].

---

(١) في باقي النسخ بلفظ (السقوف).

(٢) قال ابن عطية: "قال المَهدوي: ودلت هذه الآية على أن السقف لرب البيت الأسفل لا لصاحب العلو، إذ هو منسوب إلى البيوت، وهذا تفقه واهن" المحرر الوجيز ٧١/٦ وانظر:تفسير القرطبي ٨٥/١٦، ٨٦، أحكام القرآن لابن العربي ١٠٧/٧.

(٣) سقط لفظ: (يصعدون) في (ب).

(٤) في (غ) بلفظ (قرأ).

(٥) انظر:جامع البيان ٥٩٩/٢١، النكت والعيون ٨٤/٤، المحرر الوجيز ٧١/٦، لسان العرب ٣٢٠/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٢٦/١٤، الصحاح في اللغة ٤٥٦/١.

(٦) في (ب)زيادة (عليها يتكئون).

(٧) سقط قوله: (الزخرف ها هنا) في (غ).

(٨) سقط قوله: (وقيل المعنى: وجعلنا لهم زخرفاً أي غنى) في (ت).

(٩) في (ت) بلفظ (نصب).

(١٠) في (ب) بلفظ (فحذف).

(١١) انظر:جامع البيان ٦٠١/٢١، النكت والعيون ٨٤/٤، المحرر الوجيز ٧١/٦.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾

[١٨٥] ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[١][الزخرف ٣٦] أي[٢] يعرض عن قتادة، أبو عبيدة[٣]: يظلم، عتبة[٤]: عشى يعشي إذا صار أعشى، وعشى يعشوا إذا لحقه ما يلحق[٥] الأعشى، وأصل الياء في عشى واو، ولذلك[٦] كتب[٧] العشا بالألف وقيل عشواء/ [٨]﴿ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ﴾[الزخرف ٣٦] أي نسبب له شيطاناً جزاء له على كفره. ٥٩/أ

(١) في (غ) زيادة لفظ (نقيض).
(٢) سقط لفظ: (أي) في (ب).
(٣) في (ت) أبو عبيد .
(٤) سقط لفظ: (عتبة) في (ب)
(٥) في (ت) بلفظ (الحق)
(٦) في (ب) بلفظ (وكذلك).
(٧) في (ت) بلفظ (كتبت) .
(٨) انظر:اللباب في علوم الكتاب ١٢٨/١٤، النكت والعيون ٨٥/٤، المحـرر الـوجيز ٧٢/٦ و"العشى مقصور سوءُ البصر بالليل والنهار، يكونُ في الناسِ والدواب والإبل والطير، وقيل: هو ذَهاب البصر حكاه ثعلب، قال ابن سيده: وهذا لا يصح إذا تأملته، وقيل: هـو أن لا يبصِر بالليل، وقيل: العشا يكونُ سوءَ البصرِ من غير عمى، ويكونُ الذي لا يبصِر باللّيـل ويبصِر بالنهار وقد عشا " لسان العرب ٥٦/١٥، وانظر:تاج العروس ٨٤٩٧/١، والمـراد: من يتعامى ويتجاهل ويعرض عن ذكر -الله تعالى-.

[١٨٦] وفي الخبر أن الكافر إذا خرج من قبره شفع بشيطان، لا يزال معه حتى[١] يدخله[٢] النار، وإن المؤمن يشفَع[٣] بملك حتى يقضي الله بين خلقه [٤].

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[الزخرف٣٧] أي[٥] (وإنّ الشياطين ليصدون الكفار عن سبيل الهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[الزخرف ٣٧] أي ويحسب الكفار أن الشياطين مهتدون وقيل الضميران[٦] جميعا للكفار [٧].

(حتى إذا جاءنا)[٨][الزخرف ٣٨] يعني الكافر وقرينه فيمن قرأ بالتثنية، ومن أفرد فعلى أنه الكافر، والمراد هما جميعا [٩].

[١٨٧] وقوله تعالى ﴿قَالَ [١٠] يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف ٣٨] يعني المشرق والمغرب، كما يقال القمران والعمران، وقيل: أراد المشرقين[١١] مشرق الشتاء، ومشرق الصيف [١٢].

---

(١) سقط لفظ: (حتى) في (ب)

(٢) في (غ، ب) بلفظ (يدخلا) وفي (ت) بلفظ (يدخل)

(٣) في (ت) بلفظ (شفع)

(٤) المراد بالخبر أثر مروي عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - انظر:معاني القرآن للنحـاس ٣٥٨/٦ النكت والعيون ٨٥/٤.

(٥) سقط لفظ: (أي) في (ت).

(٦) في (ت، ب) زيادة (ان) وفي (ت) بلفظ (الضميرين) وفي (ب) الضمير أنّ.

(٧) انظر:تفسير البغوي ٢١٣/٧، اللباب في علوم الكتاب ١٢٩/١٤.

(٨) في (ب) زيادة (قال يا ليت) .

(٩) انظر:معاني القرآن - النحاس ٣٥٩/٦، تفسير البغوي ٢١٤/٧.

(١٠) سقط لفظ: (قَال) في (ت) .

(١١) سقط لفظ: (المشرقين) في باقي النسخ .

(١٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٦٠/٦، النكت والعيون ٨٥/٤، تفسير البغـوي ٢١٤/٧، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٠٣/١.

[١٨٨] ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[الزخرف:٩] أعلم الله –تعالى- أنه منع أهل النار التأسي كما يتأسى أهل المصائب بعضهم ببعض[١].

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٦٢/٦، تفسير البغوي ٢١٤/٧، المحرر الوجيز ٧٢/٦.

قال تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[الزخرف ٤١] قال الحسن: هي في أهل الإسلام يريد ما كان بعد النبي -صلي الله عليه وسلم- من الفتن[١].

السدي: المراد ا أهل الشرك من قوم النبي -صلى الله عليه وسلم- [٢].

[١٨٩] وقيل: إن قوله ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ [الزخرف ٤٢] يرجع إلى قوله ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف ٣٥] [٣].

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ[٤] مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف٤٣] يعني الإسلام ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[الزخرف ٤٤] أي شرف وقيل تذكرة[٥].

[١٩٠] ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف٤٤] أي تسألون[٦] عما عملتم فيه، الفراء: تسألون عن الشكر عليه [٧].

---

(١) في (ب) زيادة بلفظ: في أصحابه .
(٢) انظر:جامع البيان ٦٠٨/٢١، النكت والعيون ٨٥/٤، تفسير البغوي ٢١٤/٧.
(٣) انظر:جامع البيان ٦٠٨/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٦٣/٦، النكـت والعيـون ٨٥/٤، تفسير البغوي ٢١٤/٧.
(٤) في (ب) بلفظ (سراط).
(٥) انظر:جامع البيان ٦١٠/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٦٤/٦ النكت والعيون ٨٥/٤، البحر المحيط ٦/١٠.
(٦) سقط لفظ: (تسألون) في (ت).
(٧) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٣/٤، معاني القرآن للنحـاس ٣٦٥/٦، النكـت والعيـون ٢٢٧/٥) تفسير البغوي ٢١٦/٧.

﴿ وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا [(١)] مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ [الزخرف ٤٥] قال ابن زيد: أي[(٢)]: اسألهم إذا لقيتهم ليلة/ الإسراء فلقيهم، وكان أشد يقينا بأن الله لم ٥٩/ب
يأمرهم بعبادة غيره من أن يسئلهم (فمن) التي قبل (رسلنا)[(٣)]على هذا القول غير زائدة [(٤)].

[١٩١] وروي أن[(٥)] في قراءة ابن مسعود(وسئل الذين[(٦)] أرسلنا إليهم[(٧)] قبلك رسلنا) فمن على هذا زائدة، وهو قول مجاهد والسدي وقيل المعنى: سلنا يا محمد عن الأنبياء الذين أرسلنا قبلك فحذفت عن، والوقف على (رسلنا) على[(٨)] هذا تام، والاستفهام بعده ومعناه[(٩)] الإنكار، وقيل المعنى: وسأل أتباع[(١٠)] من أرسلنا من قبلك من رسلنا، فحذف المضاف والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمته [(١١)].

---

(١) سقط لفظ: (مِن) في (ت).
(٢) سقط لفظ: (أي) في (ت)
(٣) في باقي النسخ بلفظ (أرسلنا)
(٤) انظر:النكت والعيون ٨٦/٤، البحر المحيط ١٧/١٠
(٥) سقط لفظ: (أن) في (ت).
(٦) في (ت) بلفظ (من) .
(٧) سقط لفظ: (إليهم) في (ب).
(٨) سقط لفظ (على) في (ت).
(٩) في جميع النسخ بلفظ: (ومعناه) بزيادة واو.
(١٠) في (ت، ب) بلفظ (تباع).
(١١) سقط قوله: (وقيل المعنى: وسئل أتباع من أرسلنا من قبلك من رسلنا، فحذف المـضاف والخطاب للنبي -صلي الله عيه وسلم- والمراد أمته) في (غ)، وانظر:جامع البيان ٦١١/٢١، معاني القرآن - النحاس٣٦٦/٦، النكت والعيون ٢٢٧/٥، والمراد بقراءة ابن مسعود مؤمنو أهل الكتاب.

[١٩٢] القراءات

السميط بن عمير السدوسي[١] [٢] (صفحا)[الزخرف ٥] بضم الصاد[٣].

نافع وحمزة والكسائي (أن كنتم)[٤][الزخرف ٥] بكسرأن وفتح الباقون[٥].

ابن ذكوان وحمزة والكسائي (وكذلك[٦] تخرجون)[الزخرف ١١] بفتح التاء وضم الراء والباقون بضده[٧].

حفص وحمزة والكسائي ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ[٨]﴾ [الزخرف١٨] بضم الياء مشددا، والباقون بفتحها مخففا[٩].

وعن قتاده ضم الياء والتخفيف[١٠].

---

(١) في (ب) بن عمرو وفي (غ) السبط بن عمير والسدوسي، والصواب ماورد في الأصل وهو المثبت في المتن

(٢) هو: سميطٌ بن عميرٍ بن جبلَةَ السدوسِي من أهل البصرة، كنيته أبوعبدِ اللهِ يروى عن أنس بن مالك وعمران بن حصين، روى عنه عاصم الأحول ويقال سميط بن سمير، صدوق مـن الثالثة، توفي (٢٤٦هـ).
انظر:إكمال الكمال ٣٦٠/٤، الثقات لابن حبان ٣٤٦/٤، تقريـب التهـذيب٤١٧/١ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسا م وألقا م وكناهم ٢٠٧/٥.

(٣) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٤، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٢/٢.

(٤) في (غ) زيادة لفظ (صفحا).

(٥) انظر:المبسوط صـ ٢٤٤، التبصرة صـ ٣٣٠، التيسير صـ ٤٥٢.

(٦) في (ت، ب) كذلك بدون واو.

(٧) في (ت) الباقون بدون واو، أي بضم التاء وفتح الراء انظر:الروضة ٩٠٥/٢، التبـصرة في قراءات الأئمة العشرة. صـ ٤٨٧، التذكرة ٥٤٤/٢، السبعة في القراءات ٥٨٤/١.

(٨) سقط قوله: (في الحلية) في (ت) .

(٩) انظر:التيسير صـ ٤٥٣، التبصرة صـ ٣٣١، السبعة في القراءات ٥٨٤/١.

(١٠) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦٨٩/١.

[١٩٣] نافع وابن كثير وابن عامر (وجعلوا الملائكة الذين عند[(١)] الرحمن)[(٢)] [الزخرف ١٩] والباقون عباد الرحمن[(٣)].

نافع (أوشهدوا[(٤)] خلقهم) همزة الاستفهام داخلة[(٥)] على همزة مضمومة والثانية مسهلة[(٦)]، ولا يمد سوى ما روي عن المسيبي[(٧)] عنه[(٨)]أنه يمد.

وروى المفضل[(٩)] عن عاصم مثل ذلك وتحقق[(١٠)] الهمزتين والباقون (اشهدوا)[(١١)] [الزخرف ١٩] همزة واحدة للاستفهام [(١٢)] .

وروى عن الزهري [(١٣)] (اشهد وا) على الخبر[(١٤)].

---

(١) في باقي النسخ زيادة لفظ (هم) .

(٢) في (ت، غ) زيادة لفظ (إناثا).

(٣) انظر:النشر في القراءات العشر ٤٠٨/٢، التذكرة ٥٤٤/٢، التيسير ص ـ ٤٥٣.

(٤) في (غ) بلفظ: (أوشهدوا) همزة مفتوحة وبعدها واو خفيفة الضمة على أ ا تسهيل همزة مضمومة انظر:التبصرة ص ـ ٣٣١، الكشف ٣٥٩/٢.

(٥) في (غ) بلفظ (دخلت).

(٦) انظر:التيسير ص ـ ٤٥٣، التجريدص ـ ٣٠٤، إعراب القراءات السبع وعللها ٢٩٥/٢.

(٧) محمدٍ بن إسحاق بن محمدٍ، أبو عبدِ اللهِ المُسيبي المَدِني، ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع. روى عنه: عبد الله بن الصقر، وغيره. مات سنة ٢٣٦هـ .

انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٩٨/٢، معرفة القراء الكبار ٢١٦/١.

(٨) سقط لفظ: (عنه) في (ت).

(٩) في (ب) زيادة لفظ (عن).

(١٠) في (ب) بلفظ: وتحقيق وفي (غ) ويحقق.

(١١) في (ب) زيادة لفظ (خلقهم).

(١٢) انظر:جامع البيان في القراءات السبع المشهورة.ص ـ ٧١٣. التذكرة ٥٤٤/٢، المصباح الزاهر ٢٥٣/٣.

(١٣) هو: محمدٍ بن مسلمٍ بن عبيد اللهِ بن شهابٍ أبو بكرٍ الزهري المدني أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن قرأ على أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن عمر وغيره، توفي سنة ١٢٤ هـ . انظر:الأعلام ٩٧/٧، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٩٢/١.

(١٤) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦٩٠/١.

٦٠/أ هبيرة[١] عن حفص (سنكتب شهاد م)[الزخرف٩] عن أبي/ رجاء[٢] (ستكتب شهادا م)[٣] بالجمع [٤].

[١٩٤] ابن عباس[٥] ومجاهد وغيرهما (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على إِمةٍ) [الزخرف٢٢] بكسرة الهمزة [٦].

ابن عامر وحفص(قال أو لو جئتكم)[٧] [الزخرف٢٤] والباقون(قل)[٨]

الأعمش(إنني بري مما تعبدون)[٩][الزخرف٢٦] .

---

(١) هو: "هبيرةَ بن محمدٍ التمار أبو عمر الأبرش البغدادِي، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم وأحمد بن علي بن الفضل الخزاز والخضر بن الهيثم الطوسي عرضاً وسماعاً، إلا أن حسنون أضبط أصحاب هبيرة، وأحذقهم " غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٢/١.

(٢) هو: " عِمرانَ بن تيمٍ ويقال ا بن مِلْحانَ أبو رجاءَ العطاردِي البصرِي التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرما أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يره، وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى، ولقي أبا بكر الصديق وحدث عن عمر، وغيره من الصحابة -رضي الله عنهم، قال ابن معين: مات سنة ١٠٥هـ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٦٨/١.

(٣) سقط قوله: (شهاد م) وعن أبي رجاء (ستكتب شهادا م) في (ب)، وفي (ت) بلفظ (سكت).

(٤) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٤٩٥/١، مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٥، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ٧١٤.

(٥) في (ت) زيادة (وعن).

(٦) في باقي النسخ بلفظ (بكسر)، وانظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٥ وذكر فيه ابن خالويه رأي مخالف لما ذكره المَهدوي، فقراءة ابن عباس عنده بالفتح، وكذلك ذكر السمين الحلبي، فلعل ما ذكره المَهدوي قراءة أخرى لابن عباس - رضي الله عنه - وانظر: معانى القرآن للفراء ١٤/٤، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٦٩١/١ .

(٧) في (غ) زيادة لفظ (بأهدى).

(٨) انظر:المبسوط صـ٢٤٤، التيسير صـ٤٥٣، التبصرة صـ٣٣٢.

(٩) في (غ، ت) بلفظ (إني)، وانظر:مختصر شواذ القراءات صـ١٣٥.

يعقوب بن ابراهيم [١] عن نافع (بل متعت هؤلاء)[٢] [الزخرف٢٩] بفتح التاء الأخيرة[٣] ورويت عن قتادة[٤].

الأعمش (نحن قسمنا بينهم معايشهم)[٥] [الزخرف٣٢].

[١٩٥] ابن كثير وأبو عمرو(وسقَفا[٦] من فضةٍ)[الزخرف٣٣] والباقون (سقُفاً) وروي عن مجاهد (سقْفَاً) باسكان القاف [٧].

عاصم وحمزة وهشام عن ابن عامر (وإن كل[٨] ذلك لما متاع الحياة الدنيا) [الزخرف ٣٥] بالتشديد، وخفف الباقون وروي عن أبي رجاء كسر اللام [٩].

---

(١) في (ت) بلفظ (عن ابراهيم)، وهو: أبو يوسف: يعقُوب بن إبراهِيم بن حبِيب الكُـوفِي البغدادِي كانت له قوة حافظة عظيمة تفقه على يد أبي حنيفة، وهو من أشهر أصحابه، له علم بالتفسير والمغازي وأيام العرب، أول من لقب بقاضي القضاة في الإسلام له مؤلفـات منها الزكاة والصلاة. توفي سنة (١٨٢هـ).
انظر : تاج التراجم في طبقات الحنفية، بن قطلوبغا٢٧/١، شذرات الذهب ٢٩٨/١ تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ الفهرست ص٢٨٦.

(٢) في (غ) زيادة (واباؤهم).

(٣) في (ت) بلفظ (الآخرة).

(٤) سقط لفظ: (ورويت عن قتادة) في (غ) وانظر:الدر المصون في علـم الكتـاب المكنـون ٤٦٩٦/١).

(٥) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٥، الدر المنثور٩٣/٩.

(٦) في باقي النسخ (سقفا) بدون واو.

(٧) قراءة ابن كثير وأبو عمرو على الإفراد، والباقون على الجمع، انظر:معانى القرآن للفـراء - ١٥١/٤ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٤٩٥/١، الـسبعة في القـراءات ٥٨٥/١، العنوان في القراءات السبع ٣١/١، التيسير صـ ٤٥٣.

(٨) في (غ) بلفظ (كان)

(٩) في (ت) بلفظ (بكسر)، وانظر:العنوان في القراءات السبع ٣١/١، التيـسير صـ ـ ٤٥٤، المبسوط صـ ٢٤٥.

ابن عباس (ومن يعش عن ذكر الرحمن) [الزخرف٣٦] بفتح الشين [١] .

[١٩٦] عصمة عن عاصم و[٢]عن الاعمش (يقيض[٣] له شيطانا) [الزخرف٣٦] بالياء [٤].

ابن عباس (يقيض له شيطان) [٥] نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم[٦] (حتى إذا جآءانا) [الزخرف٣٨] على التثنية وأفرد الباقون[٧].

وروي عن ابن عامر[٨] باختلاف عنه (إنكم في العذاب مشتركون) [الزخرف٣٩] بكسر إن وفتح الباقون[٩].

---

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٥٦/٦، معانى القرآن للفراء ١٥٢/٤

(٢) سقط قوله: (عن عاصم و) في (غ)

(٣) في (ت) بلفظ (نقيض)

(٤) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٠١/١

(٥) في (ب) زيادة لفظ (بالرفع)، وانظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٥، جـامع البيـان في القراءات السبع صـ ٧١٥.

(٦) في (ت)بلفظ: (وعاصم)، وسقط لفظ: (عن عاصم) في (غ)

(٧) انظر:الكشف٣٦٠/٢، ٣٦١، التيسير صـ ٤٥٤، المصباح الزاهر في القـراءات العـشر البواهر ٢٥٤/٣.

(٨) في (غ) بلفظ (ابن ذكوان)

(٩) انظر:جامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ ٧١٥، إعراب القرءات السبع وعللـها ٣٠٢/٢.

[١٩٧] الإعراب:

﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا ﴾[الزخرف ٥] انتصاب صفحا على المصدر، لأن معنى[١]﴿ أَفَنَضۡرِبُ ﴾ أفنصفح[٢] وتقدم القول في فتح أن وكسرها [٣].

﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا ﴾ [الزخرف ١٧] وَجۡهُهُۥ اسم ظَلَّ ومُسۡوَدًّا خبره، ويجوز أن يكون /فيظَل ضمير يعود على أحدهم [٤]وهو اسمها، ٦٠/ب

[١٩٨] ووَجۡهُهُۥ بدل من الضمير ومُسۡوَدًّا خبر ظَل، ويجوز أن يكون رفع وَجۡهُهُۥ بالابتداء، وترفع[٥] مُسۡوَدًّا على أنه خبره وفي ظَل اسمها[٦] والجملة خبرها [٧] والقول في ينشؤا وينشؤا ظاهر[٨].

---

(١) في (ب) بلفظ (المعنى).
(٢) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٩/٢، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٦/٢، البحر المحيط ٣/١٠.
(٣) انظر:م١٦٨ وم ١٦٧ من البحث.
(٤) في (ت، غ) عائد على أحمد، وفي (ب) سقط لفظ (يعود) وكتب بعدها: (على اخر).
(٥) في (غ، ب) ويرفع.
(٦) سقط قوله: (و(وَجۡهُهُۥ) بدل من الضمير و (مُسۡوَدًّا) خبر (ظَل)، ويجوز أن يكـون رفـع (وَجۡهُهُۥ) بالابتداء، وترفع (مُسۡوَدًّا) على أنه خبره وفي (ظَل اسمها)في (ت).
(٧) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٤٩/٢، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٧/٢.
(٨) في (ب): (ينشأ وينشا وينشا)، في (غ)(ينشؤا وينشِؤا وينشا) .
وفي (ت): (ينشأ وينشا) .

وموضع (من) يجوز أن يكون نصبا بإضمار فعل، كأنه قال: أجعلتم من ينشؤا[(١)]، ويجوز أن ترد[(٢)] على ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٍ ﴾[الزخرف ١٦] فتبدل[(٣)] من البنات.

[١٩٩] ويجوز أن يكون جرا على البدل من ما في ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلًا ﴾ [الزخرف١٧] على أن البدل في هذين[(٤)] الوجهين ضعيف؛ لكون[(٥)] ألف الاستفهام حائلة بين البدل والمبدل منه، الفراء: من في موضع رفع[(٦)] بالابتداء والخبر محذوف [(٧)].

والقول في عند الرحمن وعباد الرحمن ظاهر [(٨)] وكذلك القول في دخول همزة الاستفهام على أُشهدوا و[(٩)] على شهدوا [(١٠)].

(١) في باقي النسخ (ينشا).
(٢) في باقي النسخ (يرد).
(٣) في باقي النسخ (فيبدل).
(٤) في (غ) هذا من.
(٥) في (ت، ب) ضعفاً، وفي (ب) ليكون.
(٦) سقط لفظ: (رفع) في (ب) .
(٧) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٠/٢، المحرر الوجيز ٦٦/٦.
(٨) انظر:م ١٧٣ من البحث.
(٩) في (ب) أو.
(١٠) في (غ) بلفظ (شهد).

[٢٠٠] فأما من قرأ على الخبر (فأُشهدوا)[١] على قراءته صفة لإناث، كأنه قال إناثا مشهداً خلقهم، وهم وإن لم يدعوا شهود خلقهم فاعتقادهم فيهم[٢] اعتقاد من شهد وعاين [٣]

وتقدم القول في مثل ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[الزخرف ٣٥] في التشديد والتخفيف [٤].

ومن كسر اللام من[٥] (لما) فـ ـ(ما) عنده بمـ لة الذي، والعائد عليها محذوف، والتقدير: وإن كل ذلك للذي[٦] هو متاع الحياة الدنيا، وحذف الضميرهاهنا كحذفه في[٧] قراءة من قرأ ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة٢٦] و﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام ١٥٤] [٨].

---

(١) في باقي النسخ زيادة لفظ (خلقهم) .

(٢) في (ت) بلفظ فيه.

(٣) انظر: البحر المحيط ٧/١٠.

(٤) انظر:م ١٩٥ من البحث.

(٥) في (ب) بلفظ في .

(٦) في (ت، غ) بلفظ (الذي).

(٧) في (ت) بلفظ (من).

(٨) انظر:تفسير القرطبي ٨٨/١٦.

[٢٠١] أبو الفتح(١): ينبغي أن تكون(٢) كل على هذه القراءة منصوبة/ ٦١/أ
لأن(٣) أن مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت وبطل عملها لزمتها اللام في آخر الكلام للفرق بينها و(٤)بين أن(٥) النافية التي بمعنى (ما) نحو: إنْ زيد لقائم، ولا (لام) هاهنا(٦) سوى الجارة (٧).

[٢٠٢] ومن فتح الشين من(٨) (ومن(٩) يعش عن ذكر الرحمن)[الزخرف٣٦] فهو من عشي يعشى، ومن ضمها فهو من عشى يعشوا، وقد تقدم ذلك(١٠) في التفسير(١١).

وتقدم ذكر(حتى إذا جآءانا) [لزخرف٣٨](١٢).

---

(١) هو: عثْمانُ بن جِنى النحوي المدقق المصنف ا يد كان نحويا حاذقا مجودا، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، من تصانيفه: الخصائص في النحو، سر الصناعة، المحتسب في إعراب الشواذ، شرح الفصيح، وغير ذلك، توفي سـنة (٣٩٢ هـ). انظر:البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ٣٨/١، الإكمـال ٥٨٥/٢ بغيـة الوعاة ١٣٢/٢.

(٢) في (ب) يكون، وفي (غ) زيادة: (في قراءة من قرأ).

(٣) في (ب) إلا أن .

(٤) سقط لفظ: (بينها و) في (غ) .

(٥) سقط لفظ: (أن) في (ت، ب).

(٦) في (ت، ب) بلفظ (هنا) بدون ها .

(٧) انظر:المحتسب٢٥٥/٢، المحرر الوجيز ٧١/٦، تفسير القرطبي ٨٨/١٦، المبسوط ص ـ ٢٤٥.

(٨) في (ب) لفظ (في).

(٩) سقط لفظ (ومن)في (ت).

(١٠) في (ب) زيادة لفظ (ذكر)، وفي (ت) زيادة (القول في).

(١١) انظر:م ١٨٥ من البحث، وانظر:المحرر الوجيز ٧٢/٦.

(١٢) في (ت، ب) بلفظ جانا، وانظر:م ١٨٧ من البحث.

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾[الزخرف٣٩] من[١] قرأ إنكم بالكسر ففاعل ينفع، يجوز أن يكون الاشتراك[٢]، وأُضمِر لدلالة (أنكم مشتركون عليه)، كما تقول إذا كان غَداً فائتني[٣] .

[٢٠٣] ويجوز أن يكون الفاعل التبرؤ، كأنه قال ولن ينفعكم اليوم تبرئ[٤] بعضكم من بعض، ودل على التبرؤ ما في الكلام من الدلالة عليه، وهو قوله: ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ [الزخرف٣٨]، وأن في موضع نصب على تقدير: لأنكم في العذاب مشتركون[٥] .

[٢٠٤] وكذلك يكون الفاعل في قراءة من فتح[٦]، لأن[٧] الاشتراك فيه[٨] مضمر، أو[٩] التبرؤ على ما قدمناه في قراءه الكسر.

---

(١) في (ب) بلفظ: (فمن).

(٢) في (ت) بلفظ (الإشراك).

(٣) في (ت) بلفظ (فاتني) وفي (ب) (فاتيني) وانظر:اللباب في علوم الكتاب ١٣١/١٤.

(٤) في (ت) بلفظ (تبرؤكم).

(٥) سقط لفظ: (مشتركون) في (ب) وانظر:البحر المحيط ١٥/١٠.

(٦) سقط لفظ: (فتح) في (ت).

(٧) في (ب) بلفظ (أن).

(٨) سقط لفظ: (فيه) في (ت، ب) .

(٩) في (ت) بلفظ: و.

و(اليوم) في القراءتين متعلق بينفع ولا يتعلق به(إذ)؛لأنه[(١)] لا يجوز إذا تعلق به ظرف من الزمان، أن يتعلق به آخر منه، ولا يصح فيه البدل، لكن (إذ) تتعلق[(٢)] بالمعنى، كأنه قال: ولن ينفعكم اليوم أمر[(٣)] اشتراككم إذ ظلمتم في الدنيا.

[٢٠٥] ولا تتعلق[(٤)] إذ بالاشتراك الذي في التلاوة؛ لأن الموصول لا يتقدم عليه ما كان في[(٥)] صلته/ [(٦)(٧)]. ٦١/ب

---

(١) في (ت) بلفظ: (و).

(٢) في (ب) بلفظ يتعلق.

(٣) سقط لفظ: (أمر) في (ت، ب).

(٤) في (ت) بلفظ يتعلق.

(٥) في (ب) بلفظ: (من بدل ما) ولفظ: (كان في)سقط في (ب)، وفي (ت) بلفظ (من بـدل في).

(٦) انظر: اللباب في علوم الكتاب ١٣١/١٤، البحر المحيط ١٥/١٠.

(٧) في (غ) زيادة نصها ما يلي: [يجوز أن يكون موضع إن رفعا فإنه فاعل المعنى، ولن ينفعكم اليوم إذا ظلمتم في الدنيا اشتراككم في العذاب، ومن جعل المعنى ولن ينفعكم اليوم تـبرء بعضكم من بعض، فموضع أن نصب، فإنه مفعول له يقويه إن قبله مايدل على التبرء وهو قوله (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين)، ومن قرا إنكم بالكسر ففاعل ينفع يجوز أن يكون الاشتراك كمن فتح وأضمره لدلالة الحال عليه ويجوز ان يكون ابتر، ولان ما يقـدم مـن الكلام يدل عليه، وهو قوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين].

القول في قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾[١][الزخرف ٤٦] إلى آخر السورة لا أحكام فيه[٢] ولا نسخ سوى قوله ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ﴾ [الزخرف ٨٩] منسوخ[٣] بالقتال[٤].

---

(١) في (ب) زيادة: (إلى فرعون وملئه فقال إني).

(٢) سقط لفظ (فيه) في (ب).

(٣) في باقي النسخ زيادة لفظ (فهو) .

(٤) انظر:الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٥٥/١، مصفى الناسخ والمنسوخ ٥٢/١، قلائد المرجـان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٥/١.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾﴾

التفسير:

قوله تعالى ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف٤٨] يعني ما أراه آل فرعون من الآيات [١].

[٢٠٦] وقوله تعالى ﴿وَقَالُوا۟ [٢] يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف ٤٩] قيل[٣]: نادوه بما كانوا ينادونه به[٤] قبل ذلك على حسب عاد م، وقيل كانوا يسمون العلماء سحره[٥] ﴿وَقَالُوا۟ [٦] إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف٤٩] أي فيما يستقبل[٧] وقوله ﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الزخرف ٤٩] أي من أننا إذا آمنا كشفت العذاب عنا [٨].

---

(١) انظر:جامع البيان ٦١٤/٢١، البحر المحيط ٩/١٠.
(٢) سقط لفظ (وَقَالُوا) في (ت، ب) .
(٣) سقط لفظ: (قيل) في (غ).
(٤) سقط لفظ: (به) في (غ).
(٥) في (غ) بلفظ (السحرة) .
(٦) سقط لفظ: (وقالوا) في باقي النسخ.
(٧) في (غ) بلفظ نستقبل.
(٨) في (ت، غ): (كشف العذاب عنا): وفي (ب) (كشف عنا العذاب)، وانظـر:معـاني القرآن للنحاس ٣٦٨/٦، البحر المحيط ٢٠/١٠.

قال تعالى: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ٥٣ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٥٤ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ ﴾

[٢٠٧] وقوله: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الزخرف ٥١] قال الأخفش: في الكلام حذف والمعنى ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ أم[١] تبصرون، ابن زيد[٢]: العرب تزيد أم والمعنى ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ﴾[الزخرف ٥٢]، الخليل وسيبويه: المعنى[٣]﴿ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ أم أنتم بصراء؛ لأ م لو قالوا له أنت خير كانوا عنده/ بصراء. ٦٢/أ

[٢٠٨] وقيل: إن [٤] أم بمعنى بل، والمعنى قال فرعون لقومه بل أنا خير من هذا الذي هو مهين [٥] ومعنى ﴿مَهِينٞ﴾ [الزخرف ٥٢] لا عزة[٦] له فهو ممتهن[٧] نفسه في حاجاته ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف ٥٢] ، يعني ما كان في لسانه من العقدة [٨].

(١) في (ت) بلفظ أو.
(٢) في (ت، ب) بلفظ أبو زيد .
(٣) سقط لفظ: (المعنى) في (غ).
(٤) سقط لفظ: (إن) في باقي النسخ .
(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٦٩/٦، ٣٧٠، اللباب في علوم الكتاب ١٣٩/١٤.
(٦) في باقي النسخ بلفظ (عز) .
(٧) في (ب، غ) بلفظ (يمتهن)، وفي (ت) بلفظ (ممهن).
(٨) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٧١/٦، المحرر الوجيز ٧٦/٦.

والوقف على ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[الزخرف ٥١]، وروي عن عيسى الثقفي، ويعقوب الحضرمي أ ما وقفا على(أم)على أن يكون التقدير: أفلا تبصرون أم تبصرون، فحذف الثاني[١].

[٢٠٩] وقيل من وقف على (أم) جعلها زائدة، وكأنه وقف على تبصرون من قوله ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[الزخرف:٥١] ، ولا يتم الكلام على تبصرون عند الخليل وسيبويه لأن (أم) تقتضي الاتصال بما قبلها [٢]

﴿ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف: ٥٣] أي من السماء[٣] ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣] يمشون[٤] معا عن مجاهد.

قتادة: متتابعين[٥].

[٢١٠] ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ [٦][الزخرف:٥٥] أغضبونا[٧] عن ابن عباس وغيره، وعن ابن عباس أيضا أسخطونا[٨].

---

(١) في باقي النسخ زيادة لفظ (تبصرون) .
(٢) انظر:تفسير القرطبي ١٠٠/١٦.
(٣) سقط قوله: (أي من السماء) في (ت).
(٤) في (ت) زيادة لفظ أي.
(٥) في (ت)زيادة لفظ مقترنين، انظر:جامع البيان ٦٢١/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٧٢/٦.
(٦) في (ب) زيادة: (انتقمنا منهم) .
(٧) في باقي النسخ زيادة أي .
(٨) انظر:جامع البيان ٦٢٢/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٧٢/٦.

﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا ﴾[1] [الزخرف :٥٦] قال أبو مجلز[2][3]: سلفا لمن عمل عملهم ومثلا لمن لم[4]يعمل عملهم[5]، مجاهد (سلفا) أخبارا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم و(مثلا) أي عبرة لهم، وعنه أيضا سلفا لكفار قومك يتقدمو م إلى النار، قتادة: سلفا الى النار[6] و(مثلا)عظة لمن يأتي[7] بعدهم [8].

[٢١١] وسلف جمع سالف كخادم وخدم / وسلف جمع سليف أو سلَفٍ ومعناهما المتقدم، ومن قرأ (سلفا) فهو جمع سلفَة أي فرقةٍ متقدمةٍ[9] ٦٢/ب

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾[الزخرف ٥٧]

(١) في (ب) زيادة: (ومثلا للآخرين).

(٢) في (ب) بلفظ (أبو زيد)، وفي (ت) ابن محلز والصواب مافي الأصل.

(٣) هو: لاَحِق بن حميد بن سعِيدٍ السدوسِي البصرِي أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي مشهور بكنيته، نزيل خراسان، سمع الصحابة ابن عمر وابن عباس وأنساً وغيرهم -رضي الله عنهم-، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، ثقة من كبار الثالثة مات سنة ١٠٦هـ، ١٠٩هـ وقيل قبل ذلك. انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٦/١، تقريب التهذيب ٥٨٦/١.

(٤) سقط لفظ: (لم) في (ب).

(٥) سقط قوله: (ومثلا لمن لم يعمل عملهم) في (ت).

(٦) سقط قوله: (قتادة: سلفا الى النار) في (ب).

(٧) في (ب) بلفظ (تاب) وفي (غ) زيادة لفظ (لم).

(٨) انظر:جامع البيان ٦٢٤/٢١ إعراب القرآن للنحاس١١٥/٤، الدر المنثور ١٠١/٩.

(٩) انظر:جامع البيان ٦٢٤/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٧٣/٦، إعراب القرآن للنحاس ١١٥/٤.

قال مجاهد: قالوا ما ذكر محمد عيسى إلا ليتخذه إلاهاً[1] كما فعلت النصارى وقاله قتادة[2] فأنزل[3] الله تعالى ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [الزخرف ٥٨] أي قد علموا إنك لا تريد[4] أن تتخذه إلها[5].

---

(١) بلفظ (ليتخذه إلاهاً) ورد هذا الأثر فيما لدي من نسخ المخطوط، وتفرد المَهـدوي ـذا المعنى عن مجاهد وقتادة - رضي الله عنهما، فلم أجده ذا المعنى فيما اطلعت عليه من كتب التفسير وغيرها، بل الأثر الوارد عن مجاهد وقتادة يحمل معنى آخر غير هذا المعنى وهو: إ ام المشركين للنبي - صلى الله عليه وسلم - أنه يريد أن يتخذه المشركين إلاهاً، كما فعلـت =النصارى بعيسى - عليه الصلاة والسلام - وليس أن محمدا - عليه الصلاة والـسلام - يريد اتخاذ عيسى - عليه الصلاة والسلام - إلاهاً وذلك كما أورد المَهدوي - رحمـه الله تعالى - هنا، فقد أخرج الطبري - رحمه الله تعالى - " عن مجاهد في قول الله عز وجـل: {إذا قومك منه يصدون} قال: يضجون قال: قالت قريش: إنما يريد محمد أن نعبده كمـا عبد قوم عيسى عيسى..وعن قتادة قال: لما ذكر عيسى بن مريم جزعت قريش من ذلـك وقالوا: يا محمد ما ذكرت عيسى ابن مريم ؟ وقالوا: ما يريد محمد إلا أن نصنع بـه كمـا صنعت النصارى بعيسى ابن مريم فقال الله عز وجل: ما ضربوه لك إلا جدلا " جامع البيان بتصرف يسير ١٩٩/١١ وانظر:معاني القرآن ٣٧٤/٦، النكت والعيـون ٩٠/٤ تفـسير القرطبي ٨٩/١٦.

(٢) انظر:جامع البيان ٦٢٤/٢١معاني القرآن للنحاس ٣٧٤/٦، النكت والعيون ٩٠/٤، اللباب في علوم الكتاب ١٤٢/١٤، أسباب نزول القـرآن. الواحـدي. ت: كمـال زغلـول صـ ٣٩١، لباب النقول ١٤٧/١.

(٣) في (ب) وانزل.

(٤) في (ب) لا تريده.

(٥) درست هذا السبب على ضوء قول قتادة الذي ثبت في كتب التفسير، ولم أدرسـه كمـا أورده المَهدوي هنا؛لثبوت قول قتادة على معنى آخر غير المذكور وذلك كما سبق بيانه في م٢١١، لذا درسته على اعتبار قول قتادة الذي أخرجه الطبري - رحمه الله تعالى - حيث قال: "حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: لما ذُكر عيسى ابن مريم جزعت قريش من ذلك، وقالوا: يا محمد ما ذكرت عيسى ابن مريم وقـالوا: مـا =

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾

[٢١٢] ﴿ وَقَالُوٓاْ [(١)] ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ ﴾ [الزخرف ٥٨]

= يريد محمد إلا أن نصنع به كما صنعت النصارى بعيسى ابن مريم، فقال الله عز وجـل: (ما ضربوه لك إلا جدلا) " جامع البيان ٦٢٥/٢١ .

فمحمد ابن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من العاشرة، وكذلك محمد ابن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد ثقة من التاسعة، ومعمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي صدوق من الـسابعة، وقتادة السدوسي هو التابعي المشهور. انظر:تقريب التهذيب ٤٧١/٢، ٤٩١، ٥٤١.

وعليه فإن سبب الـ ول هذا صحيح الإسناد لكن حديثه مقطوع على التابعي قتادة -رضي الله عنه - وهو القول الأول في سبب نزول الآية، وقد رجحه الطبري - رحمه الله تعالى -، وفسر ضرب المثل بقوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩]، فقال: "ولما شبه الله عيسى في إحداثه وإنشائه إياه من غير فحل بآدم، فمثله به بأنه خلقه من تراب من غير فحل، إذا قومك يا محمد مـن ذلك يضجون ويقولون: ما يريد محمد منا إلا أن نتخذه إلها نعبده، كما عبدت النـصارى المسيح " جامع البيان ٦٢٤/٢١،

أما القول الثاني، والذي عليه أكثر المفسرين فهو: أن سبب نزولها مجادلة ابن الزبعري مـع النبي - صلى الله عليه وسلم- في شأن عيسى - عليه الصلاة والسلام - كما سيأتي بيانه في م ٢١٢. انظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٥٠/٢، معاني القرآن للنحاس ٣٧٥/٦، تفـسير البغوي ٢١٨/٧، المحرر الوجيز ٧٨/٦، التحرير والتنوير ٢٣١/١٣، أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ٢٢٦/٧.

(١) سقط لفظ: (قَالُوٓا) في (غ) .

أي آلهتنا خير(١) أم عيسى(٢) قاله السدي، وقال: خاصموه وقالوا إن كان كل من(٣) عبد من دون الله في النار، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى والملائكة وعزير، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾ (٤) (٥)[الأنبياء ١٠١] .

---

(١) سقط لفظ: (خير) في (غ) .

(٢) في (ب) زيادة (ابن مريم).

(٣) في (ت) بلفظ (ما).

(٤) في (ت) زيادة: (أولئك عنها مبعدون).

(٥) هذا هو القول الثاني في سبب نزول قوله تعـالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف/٥٧] وهو الوارد في الكتب المعتنية بذكر أسباب النزول.
فالذي جرى عليه أكثر المفسرين أن سبب نزولها الإشارة إلى ما تقدم في سورة الأنبياء عند قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء ٩٨]، ويكـون المراد بضرب المثل "المشبه به لأن ابن الزبعري نظّر آلهتهم بعيسى في أنها عبدت من دون الله مثله فإذا كانوا في النار كان عيسى كذلك " التحرير والتنوير ٣٩٣٤/١.
ويلاحظ هنا تعدد النازل والسبب واحد، فقد نزلت في ذلك أيضاً آية الأنبياء كما ذكر المَهدوي هنا، فأما الأثر الوارد في سبب النزول هنا فهو حديث مقطوع عن الـسدي وفي سنده ضعف، فقد أخرجه الطبري بسنده عن محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ قال: خاصموه، فقالوا: يزعم أن كلّ من عبد مـن دون الله في النـار، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله، قال: فأنزل الله براءة عيسى" جامع البيان ٦٢٨/٢١، ومحمد بن الحسين بـن موسـى الكـوفي المعروف بالحنيني ثقة صدوق، انظر:معجم شيوخ الطبري صـ ٤٦٢.
وأحمد بن المفضل، قال الأزدي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ((كان صدوقاً، وكان من رؤساء الشيعة)) انظر:ميزان الاعتدال ١٥٧/١، وأسباط بن نصر الهمداني الكوفي لينه أبـو نعيم، وقال ابن معين ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، انظر:الـوافي بالوفيـات ١٦٠/٣، تهذيب الكمال للمزي ٣٥٧/٢.
وإسماعيل بن عبد الرحمان السدي الكبير، الكوفي رمي بالتشيع، قال يحيى القطان: لا بـأس به، وقال أحمد: ثقة.وقال ابن معين: في حديثه ضعف، وقال أبـو حـاتم: لا يحـتج بـه، والأكثرون على ضعفه، انظر:ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٥ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٤٧/١. =

= **لكن هذا الأثر يعضده أحاديث أخرى** رويت في سبب نزول آية الأنبياء منها الحـديث المروي عن طريق أبو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبـاس، قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾[الأنبياء/٩٨] قال المشركون: فإن عيسى صلى الله عليه وسلم يعبد وعزير صـلى الله عليه وسلم والشمس والقمر فأنزل الله: (إِن الذِين سبقَت لَهم مِنا الْحـسنى أُولَئِـك) عيسى وعزير صلوات الله عليهما » مشكل الآثار للطحاوي ٤٧٠/٢، الاستيعاب في بيان الأسباب ٤٩٣/٢.

وأبي كدينة يحيى **بن المهلب البجلي،** قال عنه يحي بن معين ثقة انظر:تاريخ ابن معـين - رواية الدارمي ٢٣٧/١، وعطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفـي الكـوفي صدوق اختلط من الخامسة، انظر:تقريب التهذيب ٦٧٥/١، مـشاهير علمـاء الأمـصار ٢٦٤/١. غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٤/١، أما سعيد بن جبير بن هشام الأسدي فهو التابعي الثقة. انظرالثقات لابن حبان ٢٧٥/٤، وابن عباس الصحابي المعروف، فهذا حديث موقوف على ابن عباس - رضي الله عنه - وفي إسناده ضعف، فعطاء ابن السائب اخـتلط ولم يرو عنه أبو كدينة قبل الاختلاط، لكن يؤيد هذا المعنى في سبب الن ول وهذه الآثـار المتقدمة أثر آخر مروي أيضا عن ابن عباس - رضي الله عنه - وقد ورد بطرق مختلفة كلها عن عاصم بن أبي النجود، منها ما أخرجه الطحاوي - رحمه الله تعالى-بسنده عن عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى، عن ابن عباس، قال: آية في كتاب الله لا يسألني الناس عنـها ولا أدري أعرفوها فلا يسألوني عنها أم جهلوها فلا يسألوني عنها ؟ قيل: وما هي؟ قـال: آية لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) شق ذلك على أهل مكة وقالوا: شتم محمد آلهتنا فقام ابن الزبعرى فقال: ما شأنكم ؟ قالوا: شتم محمـد آلهتنا قال: وما قال ؟ قالوا: قال: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنـتم لهـا واردون قال: ادعوه لي، فدعي محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعرى: يا محمد هـذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله ؟ قال: « بل لكل من عبد من دون الله عز وجل » قال: فقال: خصمناه ورب هذه البنية، يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صـالح وعزيرا عبد صالح، والملائكة عباد صالحون، قال: « بلى »، قال: فهذه النصارى يعبـدون عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة، قال: فضج أهل مكة فـ لت: (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) عيسى وعزير والملائكة (أولئك عنها مبعـدون) قـال: ونزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخـرف: ٥٧]"مـشكل الآثار للطحاوي ٤٧١/٢، وانظر:الصحيح المسند من أسباب الن ول صـ ـ ٢٠٤، لبـاب النقول ١٤٧/١، تفسير ابن أبي حاتم ٢٠٩/١٢.

وعاصم بن أبي **النجود** قال فيه النسائي: ليس بحافظ، وقال الدار قطني: في حفظ عاصـم شئ، وقال أبو حاتم: محله الصدق، قال أبو زرعة، صدوق الحديث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، قال الذهبي: هو حسن الحديث. انظر:ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢، غاية النهايـة في طبقات القراء ٢٦٧/١. =

[٢١٣] وقوله ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [الزخرف ٥٨] أي ما مثلوا[(١)] لك هذا المثل إلا لخصومة [(٢)]، فالمعنى على هذا: أ م قد علموا أن المراد بقوله

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[الأنبياء ٩٨] الأصنام دون غيرها[(٣)]، وقيل: إن قوله (أم هو) يعني به[(٤)] محمد صلى الله عليه وسلم، ويقويه أن في قراءة ابن مسعود (أم هذا) [(٥)].

وقوله﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [الزخرف ٥٩] يعني عيسي -عليه السلام- وقيل يعني محمدا صلى - الله عليه وسلم- [(٦)].

[٢١٤] ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف ٥٩] يعني [(٧)]عظه ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف ٦٠] قال ابن عباس: يخلِف بعضهم بعضا، مجاهد: يعمرو ا/ بدلاً منكم [(٨)]. ٦٣/أ

= وأبو رزين هو: مسعود بن مالك الكوفي، تابعي ثقة فاضل من الثانيـة.انظـر:تقريـب التهذيب ١٧٦/٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٧/١.
وأبويحي هو مصدع مولى معاذ بن عفراء، لم يوثق بل ضعف، قال بن حبان في الـضعفاء: يخالف الاثبات في الروايات وينفرد بالمناكير. انظر: ذيب التهذيب ١٤٣/١٠، ا ـروحين ٣٩/٣، الكامل في الضعفاء ٤٦٨/٦.
وعليه فإن هذا الإسناد فيه ضعف لضعف أبي يحي مصدع، وللاختلاف في ضعف عاصم - رحمهم الله- وسبب الـ ول بمجموع هذين الحديثين صحيح لغيره.

(١) في (ت) بلفظ (مامثلوه)
(٢) في (ت، ب) بلفظ (للخصومة)
(٣) في (غ) بلفظ (غيرهم)
(٤) سقط لفظ: (به) في (ت)
(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٧٥/٦، المحرر الوجيز ٧٨/٦، البحر المحيط ٢٣/١٠
(٦) انظر:جامع البيان٦٢٩/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٧٩/٦، النكـت والعيـون ٩٠/٤، الوجيز للواحدي ٨٧٥/١ .
(٧) في باقي النسخ بلفظ (أي).
(٨) انظر:جامع البيان ٦٣٠/٢١، تفسير مجاهد ٨٨/٤، معاني القرآن للنحاس ٣٧٩/٦.

﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف ٦١] قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: المعنى وأن عيسى لعلم للساعة[١]، وقيل المعنى: إن القرآن[٢] لعلم للساعة[٣]، وروي ذلك عن الحسن وقتادة.

[٢١٥] وروي عنهما أيضا كقول ابن عباس المتقدم[٤].

﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ[٥]﴾[الزخرف ٦٣] قال مجاهد: من تبديل التوراة، الزجاج: المعنى ولأبين لكم في الإنجيل بعض الذي تختلفون وبين [٦] لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه، وقيل: بين لهم بعض الذي اختلفوا فيه، وبين لهم فيه[٧] من أحكام التوريه[٨] على قدر ما سألوه ويجوز أن يختلفوا في أشياء غير ذلك لم يسألوه[٩] عن بيا ا[١٠].

---

(١) في (ت) بلفظ (الساعة).

(٢) في (ب) بلفظ: (وإن).

(٣) سقط لفظ: (وقيل المعنى: إن القرآن لعلم للساعة) في (ت).

(٤) انظر: تفسير مجاهد ٨٩/٤، معاني القرآن للنحاس ٣٨٠/٦، تفسير البغوي ٢١٩/٧.

(٥) سقط لفظ: (فِيهِ) في (غ).

(٦) في باقي النسخ زيادة (فيه).

(٧) سقط قوله: (وبين لهم فيه) في باقي النسخ.

(٨) في باقي النسخ بلفظ (التوراة) وهو الصواب.

(٩) في (ت) بلفظ (يسئلوا).

(١٠) انظر:النكت والعيون ٩١/٤) الدر المنثور ١٠٣/٩.

[٢١٦] وقيل: إن بني إسرائيل اختلفوا بعد موت موسى -عليه السلام- في أشياء من أمر دينهم، وأشياء من أمر دنياهم فبين لهم أمر دينهم[١]، ومذهب أبي عبيده أن البعض بمعنى الكل[٢] وقد تقدم ذكر ذلك[٣].

---

(١) في (ت) بلفظ (دنياهم).

(٢) انظر:جامع البيان ٦٣٥/٢١، تفسير مجاهد ٩٠/٤ تفسير البغوي٢٢٠/٧، البحر المحيط ٢٥/١٠.

(٣) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٧٦) من سورة البقرة، وفيها قال ما نصه:"﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ بمعنى لحوم الإبل، والثروب وأشياء مما كان محرم عليهم في شريعة موسى - عليه السلام - قاله قتادة وابن جريج وغيرهما، أبوعبيدة: معنى ﴿بَعۡضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ كله، وليس هذا بمستقيم؛لخروجه عن الأصل، ولأنه لا يحل لهم جميع المحرمات، وقد يوضع البعض موضع الكل إذا انضمت إليه قرينة) التحصيل نسخة (ت) ٣٢/ب.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ
ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ
إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ
﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[الزخرف ٦٧] قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: يعني أن أهل المعاصي يعادي بعضهم بعضا يوم القيامة [(١)].

[٢١٧] ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [(٢)][الزخرف ٦٨] أي يقال لهم ذلك وقوله تعالى﴿أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾[الزخرف ٧٠] قال النبي ﷺ في معنى ﴿تُحْبَرُونَ ﴾ هو: التذاذ[(٣)] واستماع ما شاء الله من ذكره[(٤)] / ابن عباس ﴿تُحْبَرُونَ ﴾: تكرمون، قتادة: تنعمون[(٥)]. ٦٣/ب

(١) انظر:تفسير مجاهد ٩١/٤، تفسير الخازن ٣٨٤/٥.
(٢) في (ت) زيادة (ولا أنتم تحزنون)
(٣) في (ب) بلفظ (اللذاذ) وفي (غ) اللذاذة
(٤) لم يثبت هذا الحديث فيما اطلعت عليه، وإنما هو أثر جاء معنى ذلك مرويا عن يحيى بن أبي كثير قال: تحبرون هو السماع في الجنة. وابن أبي كثير هو:
يحيى بن صالح الطائي، اليمامي، أبو نصر ابن أبي كثير: عالم أهل اليمامة في عصره.
كان من موالي بني طئ من أهل البصرة، يقال: أقام عشر سنين في المدينة يأخذ عن أعيان التابعين، وكان من ثقات أهل الحديث، توفي سنة (١٢٩هـ).
انظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٥٢/٢، تفسير السمعاني ١١٦/٥، النكت والعيون ٩٢/٤، الأعلام ١٥٠/٨
(٥) انظر:جامع البيان ٦٣٩/٢١ و٨٢/٢٠، تفسير ابن أبى زمنين ١٥٢/٢، تفسير ابن أبى حاتم ٢١٢/١٢، معاني القرآن للنحاس ٣٨٤/٦، النكت والعيون ٩٢/٤، تفسير السمعاني ١١٦/٥.
والأقوال المذكورة في تفسير هذه الآية هي من اختلاف التنوع، فكلها تدل على غاية مايناله أهل الجنة من الإكرام والسرور والنعيم رؤية وسماعا وغير ذلك، فالحبرة: المبالغة فيما وصف بجميل، والمراد أ م يسرون سروراً يظهر حباره، أي أثره على وجوههم. انظر:تفسير البحر المحيط ١٥/١٠.

قال تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٧٣ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ٧٥ ﴾

﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖ ﴾[الزخرف ٧١] أي و أكواب من ذهب.

[٢١٨] قتادة: الأكواب دون الأباريق وهي مدورة، السدي: هي التي لا آذان لها[١] وهو[٢] مذهب أهل اللغة: أ ا التي لا آذان لهاولا عرى[٣].

وقوله تعالى ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾[الزخرف ٧٢] أشار الله إلى الجنة بتلك، وإلى النار[٤] ذه ليخوف بجهنم ويؤكد التحذير منها، وجعلها بالإشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر إليها [٥] قاله[٦] ابن خالويه[٧].

(١) في (غ) ولا اذن.

(٢) سقط لفظ: (هو)في (غ).

(٣) انظر:جامع البيان ٦٤١/٢١، معاني القرآن للنحاس ٨٤/٦، تفسير البغوي ٢٢١/٧.

(٤) في (غ، ب) بلفظ (جهنم) .

(٥) انظر: لنكت والعيون - ٩٤/٤،المحرر الوجيز ٨٢/٦.

(٦) سقط لفظ: (قاله)في (ب) .

(٧) هو الحُسين بن أحمد بن خالَويه أبو عبدِ اللهِ: لغوي من كبار النحاة، أقام مدة في الـ يمن ثم انتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت ا شهرته، من أهم كتبه: مختصر شواذ القـرآن وكتاب والاشتقاق، والجمل في النحو، توفي: ٣٧٠هـ .

انظر:الأعلام: ٢٣١/٢، لبلغة في ترجمة أئمة النحو واللغة ١٨/١ .

[٢١٩] ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف ٧٧] أي ليمتنا[1]، قال ابن عباس: قولون ذلك فلا يجيبهم ألف سنة، ثم يقول ﴿إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ﴾[الزخرف ٧٧][2].

(١) في (ت) بلفظ (ليميتنا).

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٨٥/٦، النكت والعيون ٩٣/٤.

قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾

﴿ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف ٧٩] قال مجاهد: المعنى أم أجمعوا على كيد فإنا نكيدهم، الفراء: أم أحكموا أمرا ينجيهم من عذ ابنا على قولهم فإنا نعذ م[١]، وقيل المعنى: فإنا[٢]نظفرك م، ويقال: أبرم الأمر إذا بالغ[٣] في أحكامه [٤].

[٢٢٠] ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ﴾ [الزخرف ٨٠] (بَلَىٰ) أي بلى[٥] نسمع ذلك ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف ٨٠] أعمالهم، وروى أن هذا نزل في ثلاثة كانوا بين الكعبة وأستارها فقال أحدهم أترى أن الله يسمع كلامنا، فقال الثاني: إذا جهرتم سمع، وإذا أسررتم لم يسمع.

---

(١) في (ت) بلفظ (نعدهم)

(٢) سقط لفظ: (فإنا) في (ت)

(٣) في (ت) بلفظ (بلغ)

(٤) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٦/٤، معاني القرآن للنحاس ٣٨٦/٦.

(٥) سقط لفظ: (أي بلى) في (ب)

وقال الثالث: إن كان يسمع إذا أعلنتم/ فهو يسمع إذا أسررتم [(١)]، قاله محمد بن كعب[(٢)]. ٦٤/أ

---

(١) ثبت هذا الحديث مرفوعا عن ابن مسعود - رضي الله عنه، وورد في الصحيحين أنه سبب نزول قوله تعالى ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾[فصلت:٢٢] انظر:صحيح مسلم ٣٥٥/١٣، و(سنن الترمذي) (٢٤٨/٧) برقم (٣٢٤٨) أما عن كون الحديث سبباً لـ ول آية الزخرف، فقد ورد هنا برواية أخرى فيها إرسال وذلك كما أخرج الطبري - رحمه الله تعالى - برواية عمرو بن سعيد بن يسار القرشي، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا عاصم بن محمد العمري، عن محمد بن كعب القرظي، قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها، قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال واحد من الثلاثة: أترون الله يسمع كلامنا؟ فقال الأول: إذا جهرتم سمع، وإذا أسررتم لم يسمع، قال الثاني: إن كان يسمع إذا أعلنتم، فإنه يسمع إذا أسررتم، قال: فـ ـت﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٠] ومحمد بن كعب بن سليم، وقيل ابن حيان بن سليم بن أسد القرظى من الطبقة الثالثة من التابعين رتبته عند ابن حجر: ثقة عالم، وعند الذهبي: ثقة حجة، وعاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمرى من الطبقة السابعة من أتباع التابعين رتبته عند ابن حجر: ثقة وعند الذهبي: صدوق، وأبو قتيبة هو: سلم بن قتيبة الخرساني نزيل البصرة صدوق من التاسعة، أما عمرو بن سعيد بن يسار القرشي، فلم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه، وهو من العاشرة كما يذكر الأثري في معجم شيوخ الطبري ص ٣٨٠، روى عنه الطبري أثرين، أحدهما: ما ورد هنا، والآخر في سورة الفجر في قوله تعالى ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر ١٩]، انظر:جامع البيان ٤١٤/٢٤، وتصحف اسم جده (يسار) إلى (بشار) في أثر ورد في تفسير الآية (٢٢) من سورة الرحمن، انظر:جامع البيان ٣٣/٢٣.

وانظر:جامع البيان ٦٤٧/٢١، وانظر:الدر المنثور ١١٠/٩، لباب النقول ١٨٨/١، تحفة الأحوذي ١٣٨/١ وعليه فيمكن حمل قول ابن كعب: (نزلت)على أ ا تفسير، وليس سبب نزول، و ذا يصح أن يدخل في معنى الآية.

(٢) سقط قوله: (قاله محمد بن كعب) في (غ)، وابن كعب هو: محمد بن كَعبٍ بن سلَيمٍ بن عمروٍ القُرظِي، أبو حمزةَ، ويقال: أبو عبد الله. تابعي ولد في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، من حلفاء الأوس، كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، من أئمة التفسير. توفي سنة ثمان ومائة، وقيل: ١١٧هـ. انظر:سير أعلام النبلا ٦٥/٥، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٣٣/٢، ذيب التهذيب ٢٥١/٥.

[٢٢١] ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾[الزخرف٨١] قال ابن عباس وغيره: المعنى ما كان للرحمن ولد ف(إن)[(١)] بمعنى ما[(٢)].

مجاهد: المعنى إن كان للرحمن ولد فأنا أول من عبده وحده، على أنه[(٣)] لا ولد له، السدي المعنى: لو كان له ولد كنت أول من عبده على أن له ولد ولا ينبغي[(٤)] ذلك[(٥)].

[٢٢٢] فإن على هذه الأقوال للشرط وهو الأجود وهو اختيار الطبري؛لأن كو ا بمعنى ما يتوهم معه[(٦)] أن المعنى: لم يكن له ولد فيما مضى[(٧)].

وقيل إن معنى العابدين: الأبقين[(٨)]، قال بعض العلماء: لو كان كذلك لكان العبدين، أبو عبيدة معناه: الجاحدين[(٩)] وحكى: عبدني حقي أي جحدني[(١٠)].

---

(١) في (ب) بلفظ (وإن).
(٢) استبعد أبوجعفر النحاس القول بكون "أن بمعنى ما " لأن ذلك لا يكاد يستعمل إلا وبعد إن إلا، وأيضا فإن بعدها ألفا، وأكثر ما يقال إذا أنف الإنسان وغضب وأنكر الشيء، عبـد فهو عبد كما يقال حذر فهو حذر" معاني القرآن للنحاس ٣٨٨/٦.
(٣) في (ب) بلفظ (أن).
(٤) في باقي النسخ زيادة لفظ (لكن).
(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٨٧/٦، النكت والعيون ٩٤/٤، اللباب في علـوم الكتـاب ١٥٢/١٤
(٦) في (ت) بلفظ (منه).
(٧) انظر:جامع البيان ٦٥١/٢١.
(٨) في باقي النسخ بلفظ (الأتقين).
(٩) في (ت) (معنى العابدين) وفي (غ) (في معنى) وسقط لفظ: (معناه) في (ب).
(١٠) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٨٨/٦، تفسير البغوي ٢٢٣/٧، البحر المحيط ٢٧/١٠ تفسير القرطبي ١٢٠/١٦ .

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

[٢٢٣] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [الزخرف ٨٤] قال عمر -رضي الله عنه- وغيره(١) المعنى: وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله وكذلك قرأ ابن مسعود وغيره(٢) والمعنى أنه يعبد فيهما(٣).

﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾ [الزخرف ٨٦] يعني الآلهة عن قتادة، ابن جبير(٤): يعني المسيح وعزيزا والملائكة، لا يشفعون إلا لمن شهد بالحق وشهادة الحق(٥) لا إله إلا الله(٦).

[٢٢٤] وقوله تعالى ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ ﴾(٧) [الزخرف:٨٨] من نصب(قيلَه) فمعناه ويسمع(٨).

---

(١) سقط لفظ: (وغيره)في (غ) .

(٢) سقط لفظ: (ابن مسعود وغيره) في (غ، ب).

(٣) انظر:جامع البيان٦٥٣/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٨٩/٦.

(٤) في (ت) بلفظ (ابن جرير).

(٥) سقط لفظ: (الحق) في (غ).

(٦) انظر:جامع البيان ٦٥٤/٢١، معاني القرآن للنحاس ٣٩٠/٦.

(٧) في (ب) زيادة قوله (إن هؤلاء).

(٨) في (ب) ونسمع .

قيل الرسول، فهو معطوف على ﴿أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف٨٠] أو يكون منصوبا على أنه مفعول/ (يعلمون) المحذوف، كأنه ٦٤/ب
قال: يعلمون الحق، ويعلمون قيله، أو على أنه مفعول يكتبون[١] أي: ورسلنا لديهم يكتبون ذلك[٢]ويكتبون قيله.

[٢٢٥] أو[٣] محمول على معنى ﴿وَعِندَهُۥ[٤] عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف ٨٥] لأن معناه يعلم الساعة[٥] ويعلم قيله[٦]، أو على المصدر كأنه قال: ويقول قيله، ومن جره عطفه على لفظ الساعة التقدير: وعنده علم الساعة وعلم قيلِه، ومن رفع فالتقدير: وقيله مسموع، أو يكون على تقدير: وقيلُه قيلُه يارب فحذف قيلُه الذي هو خبر[٧].

---

(١) في (ت) بلفظ (بيكتبون).

(٢) سقط لفظ: (ذلك)في (غ) .

(٣) في (غ) لفظ: (و).

(٤) في (ب) عنده بدون واو.

(٥) سقط لفظ: (لأن معناه يعلم الساعة) في (ب).

(٦) في (ب) بلفظ (قبله).

(٧) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٢/٢، إملاء ما من به الرحمن ٢٢٩/٢، النكـت والعيـون ٩٥/٤، اللباب في علوم الكتاب ١٥٥/١٤.

[٢٢٦] وموضع ﴿ يَـٰرَبِّ ﴾ نصب بالخبر المضمر ولا يمتنع ذلك، حيث[(١)] امتنع حذف بعض الموصول، و[(٢)] بقاء بعضه لأن حذف القول قد كثر حتى صار بمـ لة المذكور، والهاء[(٣)] في(قيله) لعيسى عليه السلام، وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم[(٤)].

[٢٢٧] القراءات:

ذكر الفراء أن بعض القراء قرأ (أما آنا خير من هذا الذي هو مهين)[الزخرف٥٢][(٥)].

وروي عن مجاهد أنه وقف أم[(٦)] ثم يبتدي أنا خير[(٧)].

حفص (أسورة من ذهب) [الزخرف ٥٣] والباقون أساوره [(٨)].

حمزة والكسائي(سلفا)وبقية السبعة (سلفا)[(٩)].

(١) في باقي النسخ زيادة لفظ (من).
(٢) في (ب) بلفظ (أو).
(٣) في (ت) فالهاء.
(٤) انظر:جامع البيان ٦٥٥/٢١، مشكل إعراب القرآن٦٥٢/٢، إملاء ما مـن بـه الـرحمن ٢٢٩/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٥٥/١٤.
(٥) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٤/٤، مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٧.
(٦) في (ت) بلفظ (بأم).
(٧) انظر:المحرر الوجيز ٧٦/٦، التسهيل لعلوم التـ يل ١٩٨٩/١.
(٨) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٤/٤، السبعة في القراءات ٥٨٧/١.
(٩) انظر:المحرر الوجيز ٧٧/٦ البحر المحيط ٢٢/١٠، الدر المصون في علم الكتـاب المكنـون ٤٧١٦/١.

علي -رضي الله عنه- وغيره(سلفا) [الزخرف٥٦] بضم السين وفتح اللام[١].

[٢٢٨] نافع وابن عامر[٢] والكسائي/(يصدون) [الزخرف٥٧] بضم الصاد، وكسرها الباقون[٣] أحمد بن صالح [٤]عن ورش وقالون[٥] (ألهتنا)[الزخرف٥٨] على[٦] الخبر والباقون بالاستفهام[٧] وهم في الهمزتين على أصولهم المذكورة في أبواب[٨] الهمز[٩] إلا ابن عامر[١٠] روي عنه أنه[١١] خفف الثانية هاهنا خلافا لأصله وقد روي عنه التحقيق وهو الأشهر عنه [١٢]. ٦٥/أ

(١) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٤/٤، السبعة في القراءات ٥٨٧/١، مختصر شـواذ القـراءات صـ ١٣٥.

(٢) في (ب) بلفظ: (وحمزة ابن عامر).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٧٦/٦، تحبير التيسير في القراءات العشر ٥٤٩/١

(٤) أحمد بن صالِحٍ، أبو جعفَر المِصرِي، أحد الأعلام، قرأ على ورش وقالون وغيرهمـا، روى القراءة عنه: الحسن بن علي بن مالك الأشناني، وغيره، توفي سنة ٢٤٨هـ .
انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٦٢/١، معرفة القراء الكبار ١٨٤/١.

(٥) في (ت، ب) بلفظ: (وقالوا).

(٦) في باقي النسخ زيادة لفظ (خير).

(٧) في (ت) على الاستفهام، وانظر:السبعة في القراءات ٥٨٨/١

(٨) سقط لفظ: (أبواب) في (غ)

(٩) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٦٥/١، ٦٤، ٦٣، تحـبير التيـسير في القراءات العشر ٥٤٩/١، النشر في القراءات العشر ٤١٢/١، التبصرة صـ ٣٣٢.

(١٠) في (غ) ابن ذكوان.

(١١) سقط لفظ: (روي عنه أنه) في (غ، ب).

(١٢) انظر:حجة القراءات ٦٥٣/١، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة. عبدالفتاح القاضي. صـ ٣٧، النشر في القراءات العشر ٤١٢/١.

[٢٢٩] ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (**وأنه لَعَلَمٌ للساعةِ**) والقراء بعد لِعِلْم[١].وقد روي عن عكرمه(**وأنه** [٢] **للعِلْم**[٣]) بلامين وذلك خلاف المصاحف[٤].

نافع وابن عامر وحفص (وفيها ما تشتهيه الأنفس)[الزخرف ٧١] والباقون تشتهي[٥].

علي وابن مسعود (**ونادو يا مال**)[الزخرف ٧٧]، بغير كاف وهو[٦] خلاف المصحف[٧].

---

(١) قراءة أبي هريرة وابن عباس وغيرهم بفتح العين واللام. انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٤/٤، مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٦.

(٢) سقط لفظ: (وأنه) في (ت).

(٣) في (غ) للقلم.

(٤) في (ت) بخلاف المصحف، والقراءة شاذة، ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٦.

(٥) انظر:التبصرة صـ ٣٣٢، المبسوط صـ ٢٤٥، التيسير صـ ٤٥٥.

(٦) في (ت) بلفظ: وذلك.

(٧) في (ب، ت) المصاحف، والقراءة شاذة، ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٦، وابن جني في المحتسب صـ ٢٥٧، ومن قوله: (نافع وابن عامر.....إلى قوله: خلاف المصحف)، سقط في (غ).

أبو عبد الرحمن اليماني[١] (فأنا أول العبدين)[الزخرف ٨١] بغير ألف [٢]

ابن محصين[٣] وابن القعقاع (حتى يلقوا يومهم الذي يوعدون)[الزخرف٨٣][٤] .

[٢٣٠] عمر، وابن مسعود وغيرهما (وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله) [الزخرف٨٤] وهو خلاف المصحف[٥].

ابن كثير وحمزه والكسائي(واليه يرجعون)[الزخرف٨٥] بياء والباقون بتاء[٦].

أبو عبدالرحمن السلمي[٧] وغيره (ولايملك الذين تدعون من دونه الشفاعة)[الزخرف ٨٦] بتاء [٨].

[٢٣١] عاصم وحمزه(وقيله يارب)[الزخرف ٨٨] بالجر، وبقية السبعة بالنصب[٩].

---

(١) هو: " طَاووس بن كَيسانَ أبو عِبد الرحمنِ اليمانِي التابعي الكبير المـشهور، وردت عنـه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكـة قبـل التروية بيوم سنة (١٠٦ هـ) " غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥٠.

(٢) انظر:المحتسب صـ ٢٥٧، مختصر شواذ القراءات صـ١٣٧.

(٣) في (ب) بلفظ: وابن محصين.

(٤) انظر: مختصر شواذ القراءات صـ١٣٦، الروضة في القراءات الإحدى عشرة ٢/٩١٠.

(٥) القراءة شاذة، انظر: مختصر شواذ لقراءات صـ١٣٦،الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١/٤٧٣٢.

(٦) انظر:التيسير صـ ٤٥٥، المبسوط صـ ٢٤٥.

(٧) عبدِ اللهِ بن حبِيبٍ بن ربيعة، أبو عبدِ الرحمَن السلمِي، الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولأبيه صحبة، كان ثقة، كبير القدر، أخذ القراءة من عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وغيرهما، توفي سنة ٧٤هـ، أو قيل: ٧٣هـ.

انظر: سير أعلام النبلا ٢٦٧/٤، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٤١٣/١.

(٨) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ١٣٦.

(٩) انظر:التيسير صـ٤٥٥، المبسوط صـ٢٤٦، التبصرة صـ٣٣٣.

وعن ابن هرمز وقتادة وغيرهما(وقيلُه) بالرفع[١].

وعن أبي قلابة [٢] (يارب) بفتح الباء[٣]/ ٦٥/ب

نافع وابن عامر(فسوف تعلمون) [الزخرف ٨٩] بتاء والباقون بياء[٤]

فيها ياءا[٥] إضافة مختلف فيهما[٦].

إحداهما[٧]: (يا عبادي لا خوف عليكم)[٨][الزخرف٦٨] فتحها وأثبتها في الحالين أبو بكر عن عاصم وأسكنها وأثبتها في الحالين نافع وأبو عمرو[٩] وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين[١٠].

---

(١) في (غ) زيادة لفظ (يارب)، وانظر:المحتسب صـ ٢٥٨، إعراب القراءات السبع وعللـها ٣٠٥/٢، الموضح ١١٥٩/٣.

(٢) هو: عبدِ اللهِ بن زيدٍ بن عمر، البصري، ثقة، كثير الحديث وأحد الأئمة الأعلام، روى عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى عنه قتادة وخالد الحذاء توفي ١٠٤ هـ.

انظر: طبقات ابن خياط ٢١١، وتذكرة الحفاظ ٩٤، وطبقات القراء ٦٢/٢، وتقريب التهذيب ٤١٧/١.

(٣) في (ب) بلفظ (بارب)، وانظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٣٦/١.

(٤) انظر:تحبير التيسير في القراءات العشر ٥٥١/١، الموضح١١٦٠/٣، التبصرة صـ ٣٣٣.

(٥) في (غ): بلفظ: (يا).

(٦) في (ب) بلفظ (فيها).

(٧) في (ت) بلفظ (أحديهما) .

(٨) في باقي النسخ زيادة لفظ (اليوم) .

(٩) في (ت) وأبو عمر.

(١٠) انظر:جامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ ٧١٦، التبصرة صـ ٣٣٣.

[٢٣٢] **والثانية** :(من(١) تحتى أفلا)(٢) [الزخرف٥١] فتحها نافع وأبو عمرو والبزي (٣).

وفيها ثلاث محذوفات (سيهدين)[الزخرف ٢٧] و(أطيعون)[الزخرف٦٣] و(اتبعون هذا) (٤) [الزخرف ٦١] أثبتهن سلام(٥) ويعقوب في الحالين وأثبت منهن أبو عمرو في (واتبعون)(٦) في الوصل خاصة، وحذف الباقون في الحالين(٧)، وتقدم(٨) ذكر يا عبادي (٩).

---

(١) سقط لفظ: (من) في (ب) .

(٢) في (ت) زيادة لفظ (تبصرون).

(٣) انظر:تحبير التيسير في القراءات العشر ٥٥١/١، النشر في القراءات العشر ٤١٠/٢، جـامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ٧١٦، المبسوط صـ٢٤٦. والبزي هو أحمد بـن محمدٍ بن عبدِ اللهِ، أبو الحَسنِ البزي المكي، مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام قرأ علـى: عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، وغيرهما. قرأ عليه: إسحاق بـن محمـد الخزاعـي والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وغيرهما. توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: غاية النهايـة في طبقات القراء ١١/١/، معرفة القراء الكبار١٧٣/١.

(٤) سقط لفظ: (هذا) في (غ)

(٥) هو: سلّام بن سليمانَ الطويلُ أبو المُنذِرِ الخراسانِي، ثقة جليل، ومقرئ كبير، أخذ القـراءة عرضاً عنه: عاصم بن أبي النجود، وأبي عرو بن العلاء وغيرهمـا، قـرأ عليـه: يعقـوب الحضرمي، وغيره. مات سنة إحدى و١٧١هـ. انظر: غاية النهايـة في طبقـات القـراء ٣٠٩/١، معرفة القراء الكبار ١٣٢/١.

(٦) في (ب) زيادة لفظ (في)

(٧) سقط لفظ: (وأثبت منهن أبو عمرو في واتبعون في الوصل خاصة، وحـذف البـاقون في الحالين) في (ت)، وانظرتحبير التيسير في القراءات العشر ٥٥١/١، التـذكرة صـ ـ٥٤٨، الكشف ٣٦٥/٢.

(٨) في (غ) زيادة لفظ (قد).

(٩) في باقي النسخ (يا عباد)، وانظر:م ٢٣١ من البحث.

[٢٣٣] **الإعراب**:

من قرأ(أَسْوِرَةٌ) فهو جمع سوار وأساورة جمع إسوار [١]، وألحقت الهاء في الجمع عوضاً من الياء، فهو مثل زنادقة وشبهه، ويجوز أن يكون جمع أسورة كما قالوا /أسقية وأساق وألحقت الهاء لتأنيث الجمع، كما قالوا صياقلة [٢] وضم الصاد، وكسرها في[٣](يصدون) لغتان، ومعناه: يضجون[٤]. ٦٦/أ

[٢٣٤] أبو عبيدة: من ضم فمعناه يعدلون، فيكون المعنى: من أجل المثل يعدلون ولا يتعدى[٥] يصدون بمن، ومن كسر فمعناه يضجون [٦]، فمن متعلقة[٧] بيصدون، المعنى[٨]: يضجون منه [٩].

وقوله ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾[الزخرف ٦٠] معناه لجعلنا بدلكم كما قدمنا[١٠]، فإن قُدرت(مِن) كالتي في قوله ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ[١١]﴾ [آل عمران ١٠٤] فالتقدير: لجعلنا منكم مثل ملائكة أي لا تعصون[١٢] كما لا يعصون [١].

---

(١) في (ت) (فأساورة جمع أساور).
(٢) انظر:السبعة في القراءات ٥٨٧/١، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٨/٢.
(٣) في (ت) بلفظ (من).
(٤) في (ت) بلفظ (يصيحون).
(٥) في (غ، ت) بلفظ (يعدى) وفي (ب) بلفظ (يعد).
(٦) في (ت) بلفظ (يصيحون) وفي (غ) لفظ (يصدون) بدل(فمعناه يضجون) .
(٧) في (ب) بلفظ (متصلة).
(٨) في باقي النسخ (والمعنى).
(٩) في (ت) بلفظ (يصيحون منه)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٣٧٦/٦، السبعة في القراءات ٥٨٧/١، النكت والعيون ٢٣٣/٥، المحرر الوجيز ٧٨/٦.
(١٠) في (ب) بلفظ (قدرنا).
(١١) لفظ: (أمة) في (غ) بلفظ (آية) وقد سقطت في (ب).
(١٢) في (غ، ت) بلفظ (يعصون).

وتقدم مذاهب[٢] المفسرين فيه [٣].

[٢٣٥] وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾[الزخرف ٦١] من جعل الهاء[٤] لعيسى -عليه السلام-، فالمعنى: وإن نزوله لِعلم للساعة، ولا تراد[٥] ذاته لأ ا كانت قبل نزوله فلم تكن[٦] عِلما، والقول في لِعلْم ولعلم [٧] ظاهر[٨].

وقوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ [٩]﴾[الزخرف٦٩] يجوز أن يكون[١٠] (الذين)[١١] مبتدأ والخبر ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [الزخرف٧٠] والقول محذوف، أي يقال لهم: ادخلوا الجنة ويجوز أن يكون (الذين)[١٢] نعتاً للعباد في موضع نصب [١٣].

---

(١) انظر:المحرر الوجيز ٧٩/٦، اللباب في علوم الكتاب ١٤٤/١٤، وانظر:الكشاف ٢٤٤/٦، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٨/٢.

(٢) في (غ) بلفظ (مذهب).

(٣) قال المهدوي في هذه الإحالة، مانصه: (من للتبعيض ومعناه أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء وليس كل الناس علماء وقيل من لبيان الجنس والمعنى لتكونوا كلكم كذلك) التحصيل نسخة (ت) ٣٣/أ .

(٤) في (ت) بلفظ (لها).

(٥) في باقي النسخ بلفظ (يراد) .

(٦) في باقي النسخ بلفظ (يكن) .

(٧) في (ب): (العلم ولعلْم) وفي (ت) (لعلم لعلم) بدون واو بينهما.

(٨) انظر:النكت والعيون ٢٣٥/٥، المحرر الوجيز ٧٨/٦.

(٩) سقط لفظ: (مُسۡلِمِين) في (غ) .

(١٠) في (ب) بلفظ (تَكون).

(١١) سقط لفظ: (الذين) في (ب).

(١٢) سقط لفظ: (الذين) في باقي النسخ .

(١٣) انظر:المحرر الوجيز ٨١/٦، البحر المحيط ٢٥/١٠ .

وإثبات الهاء وحذفها في (وفيها ما تشتهيه[١] الأنفس) [الزخرف ٦٧] ظاهر[٢].

[٢٣٦] وحذف الكاف/ في ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ﴾ [٣] [الزخرف ٧٧]على الترخيم [٤]. ٦٦/ب

ومن قرأ (العبدين) فهو من عبِـد اذ أَنِف [٥]

وقد[٦] تقدم القول في ﴿ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾ [٧][الزخرف ٨١] وفي قراءة [٨](وقِيلُه يَـرَب) [الزخرف ٨٨] [٩].

---

(١) في (ت، ب) بلفظ (تشتهي) .

(٢) انظر:السبعة في القراءات ٥٨٨/١، التيسير فى القراءات السبع ١٢٧/١.

(٣) في (غ، ت) بلفظ (يامال).

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٨٥/٦، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٨/٢ والتـرخيم هـو: "حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفا، وهو في الكلام على ضربين، أحدهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة والسكون، والآخـر: أن تحذف ما تحذف وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كأن لم تحذف منه شـيئا ". انظر:المخصص - لابن سيده ٢٢٣/١، اللمع في العربية لابن جني ١١٤/١.

(٥) في باقي النسخ بلفظ (إذا)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٣٨٨/٦، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٨/٢ البحر المحيط ٢٧/١٠.

(٦) سقط لفظ: (قد)في باقي النسخ.

(٧) كتبت في الأصل (العبدين).

(٨) في (غ، ب) بلفظ (قراات) وفي (ت) بلفظ (قراآه).

(٩) انظر:م ٢٣٠، وم٢٣١ من البحث.

[٢٣٧] **هذه السورة مكية**[(١)].

وعددها تسع[(٢)] **وثمانون** آية في جميع العدد[(٣)] سوى الشامي فإ ا فيه ثمان وثمانون[(٤)] اختلف منها في اثنتين [(٥)] عد الكوفي وحده حمٓ [الزخرف١] ولم يعد هو[(٦)] والشامي[(٧)]﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ﴾[(٨)][الزخرف٥٢] وعدها الباقون [(٩)].

---

(١) انظر:ت يل القرآن للزهري ٢٧/١، البيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، الناسـخ والمنـسوخ للمقري ١٥٨/١، البرهان في علوم القرآن ١٩٣/١.

(٢) في باقي النسخ (سبع).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٣/٦ ٣، البيان في عد آي القرآن ٢٢٣./١

(٤) سقط لفظ: (في جميع العدد سوى الشامي فإ ا فيه ثمان وثمانون)في (ت) .

(٥) وفي باقي النسخ بلفظ (ايتين).

(٦) أي الكوفي.

(٧) في (غ) زيادة (لا).

(٨) في (غ) زيادة: (لم يعدها الشامي ولا الكوفي) .

(٩) انظر:البيان في عد آي القرآن ٢٢٣/١، الدر المنثور ٣٦٥/٧.

سورة الدخان

٢٣٨- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الدخان [(١)]:

القول في جميعها لا أحكام[(٢)] ولا نسخ [(٣)]

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦﴾

التفسير:

تقدم القول في ﴿حمٓ﴾[(٤)] [الدخان ١]. وجواب القسم الذي هو﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾، قوله ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[الدخان ٣] وقيل ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[الدخان٣]، وأنكره بعض النحويين من حيث كان صفة للمقسم به[(٥)]، ولا تكون[(٦)] صفة المقسم به جواباً للقسم[(٧)].

---

(١) ومن أسمائها حم الدخان، انظر:سنن الترمذي، باب: ومن سورة الدخان٣٧٨/٥، وجامع البيان ٧/٢٢، تفسير ابن أبى حاتم ٢١٤/١٢، الدر المنثور ١١٢/٩، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٦/١، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٥٥/١.

(٢) في (ت) زيادة (فيه) وفي (غ، ب) زيادة (فيها).

(٣) انظر:قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٦/١، الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٥٥/١.

(٤) انظر:م ٢ من البحث.

(٥) في (ت) بلفظ (للقسم).

(٦) في (غ، ب) يكون.

(٧) في (غ) بلفظ (المقسم) وسقط لفظ: (ولا تكون صفة المقسم به جواباً للقـسم) في (ت)، وانظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٢٩/٢ المحرر الوجيز ٨٦/٦، البحر المحيط ٣١/١٠

والهاء في﴿ إِنَّآ [1]أَنزَلۡنَٰهُ ﴾[الدخان ٣] للقرآن[2].

[٢٣٩] والليلة المباركة: ليلة القدر/ وقيل ابتدئ إنزاله فيها، وقيل أنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا، قاله ابن عباس وقيل المعنى: إنا أنزلناه في تفضيل[3] ليلة القدر[4]. ٦٧/أ

﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴾[الدخان ٤] قال ابن عباس: يحكم الله – تعالى- أمر الدنيا إلى قابل في ليلة القدر، ما كان من، حياة أو موت، أو رزق، وقاله مجاهد إلا[5] الشقاء والسعادة فإ ا لا تتغيران[6].

---

(١) سقط لفظ: (إنا) في (ب) .

(٢) انظر:جامع البيان ٧/٢٢، البحر المحيط ٣١/١٠.

(٣) في (ب) بلفظ (تفصيل).

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٩٥/٦، المحرر الوجيز ٨٦/٦، النكت والعيون ٩٦/٤.

(٥) في (ت) زيادة لفظ (وقال).

(٦) في باقي النسخ: (فإ ا لا يتغيران)، وانظر:جامع البيان ٩/٢٢، معـاني القـرآن للنحـاس ٣٩٦/٦، المحرر الوجيز ٨٦/٦، النكت والعيون ٩٦/٤.

[٢٤٠] - ومعنى هذا القول أمر الله - عز وجل- الملائكة بما يكون في ذلك العام، ولم يزل ذلك في علمه - عز وجل - وعن عكرمة: أن الليلة المباركة[(١)] المذكورة ليلة[(٢)] النصف من شعبان [(٣)(٤)].

---

(١) سقط لفظ: (المباركة) في (غ).

(٢) في (غ، ب) زيادة لفظ (هاهنا).

(٣) من قوله: "وعن عكرمة......إلى قوله: النصف من شعبان" سقط في (ت).

(٤) وهذا القول غير صحيح يرده ظاهر القرآن وصحيح السنة، قال ابن كثير: "من قال: إ ا ليلة النصف من شعبان -كما روي عن عكرمة- فقد أبعد النجعة، فإن نص القـرآن أ ـا في رمضان، والحديث الذي رواه عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عقيل عن الزهري: أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: "تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتى إن الرجل لينكح ويولد له، وقد أخرج اسمه في الموتى" فهو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص" تفسير ابن كثير ٢٤٦/٧، أما عن السنة، فقد ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة، كون ليلة القدر في رمضان، ومنها مـا أخرجـه البخاري عن عائِشةَ رضي الله عنها أن رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قال تحروا لَيْلَةَ الْقَدرِ في الْوِتِرِ من الْعشرِ الْأَواخِرِ من رمضانَ " صحيح البخاري ٧١٠/٢، وانظر:معـاني القرآن للنحاس ٣٩٧/٦، النكت والعيون ٩٦/٤.

قال تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٧) لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ (٩) فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) ﴾

وقوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [دخان ١٠] قال علي رضي الله عنه: لم يأت الدخان بعد، وسيأتي دخان يصيب المؤمنين(١) منه مثل الزكام وينفذ(٢) الكافر(٣).

[٢٤١] وروى حذيفة(٤) عن النبي _صلى الله عليه وسلم_: أنه من آيات الساعة(٥).

---

(١) في (ب) بلفظ(المؤمنون).

(٢) في (ت) بلفظ (ينقر) وفي (غ، ب) بلفظ (وينقد)، والمراد بينفذ: يخلص مأخوذ من النفوذ يقال: نفذ فلان خلص.انظر:لسان العرب ٥١٤/٣، المعجم الوسيط ٩٣٩/٢.

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٣٩٨/٦، النكت والعيون ٩٧/٤.

(٤) هو: حذَيفَةُ بن أُسيدٍ الغفارِي يكنى أبو سريحةَ من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم -، كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، يعد في الكوفيين، أخرج له مسلم، وأصحاب السنن، ت (٤٢ هـ). انظر:الإصابة في تمييز الصحابة ٤٣/٢، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٣/٢، الثقات للعجلي ٢٨٩/١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: " اطّلَع النبي -صلى الله عليه وسلم- علَينا ونحْن نتذَاكَر فَقَالَ ما تذَاكَرونَ قَالُوا نذْكُر الساعة قَال:ِإنها لَن تقُوم حتى ترونَ قَبلَها عشر آياتٍ، فَذَكَر الدخانَ والدجالَ، والدابة وطُلُوع الشمسِ مِن مغرِبها ونزولَ عِيسى بن مريم -صلى الله عليه وسلم- ويأجوج ومأجوج، وثَلَاثَةَ خسوفٍ، خسفٍ بالْمشرِق، وخسفٍ بالْمغرِبِ، وخسف بِجزيرةِ العرب، وآخر ذَلِك نار تخرج مِن اليمنِ تطْرد الناس إلى محشرِهِم" صحيح مسلم –كتاب الفتن وأشراط الساعة ٩٤/١٤ برقم ٥١٦٢.

زيد بن علي [١]: الدخان ما ينتظر م[٢] يوم القيامة.

ابن مسعود: قد مضى الدخان، وهو ما أصاب المشركين[٣] من الجوع بدعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخاناً، قال: وقد كشفه[٤] الله عنهم، ولو كان يوم القيامةلم يكشف[٥] عنهم[٦].

[٢٤٢] ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ [٧]﴾[الدخان ١٢] أي يقولون ربنا[٨].

---

(١) زيد بن عِلِي بن أحمد بن أَبِي بِلَالٍ، أبو القَاسِم العجلِي الكُوفِي، شيخ العراق، ثقة قرأ على: أحمد بن فرح، وأبي بكر الداجوني، وغيرهما. قرأ عليه: الحمـامي والهـصاحفي والفحـام وغيرهما.

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٨/١، معرفة القراء الكبار ٣١٤/١.

(٢) في (ت) بلفظ (ينتظرهم).

(٣) في (ب) بلفظ (المشركون).

(٤) في (ب، ت) بلفظ (كشف) .

(٥) في باقي النسخ بلفظ (يكشفه).

(٦) انظر:جامع البيان ١٤/٢٢، ١٥، ١٦، معاني القرآن للنحاس ٣٩٨/٦ .

(٧) سقط قوله: (إنا مؤمنون) في (ب، غ).

(٨) سقط قوله: (أي يقولون ربنا) في (ت)، وفي (ب) زيـادة (اكـشف عنـا العـذاب)، وانظر:جامع البيان ١٩/٢٢.

قال تعالى: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾

٦٧/ب ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ / ٱلذِّكْرَىٰ ﴾[الدخان:١٣] أي من أي وجه يكون لهم[(١)] التذكير[(٢)] عند حلول العذاب[(٣)].

﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان ١٣] يبين لهم الحق [(٤)]﴿وَقَالُواْ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾[الدخان ١٤]، أي عِلم ما جاء به، وليس من عند الله [(٥)]﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ﴾[الدخان ١٥] أي وقتاً قليلاً [(٦)].

[٢٤٣] ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ [الدخان ١٥] أي عائدون في[(٧)] المعاصي بعد كشفه[(٨)].

وقيل المعنى: إنكم عائدون إلينا أي مبعوثون بعد الموت[(٩)]، وقيل المعنى: إنكم عائدون في عذاب الله في الآخرة إن لم تومنوا [(١٠)].

---

(١) سقط لفظ (لهم)في (غ).
(٢) في (ت، غ) بلفظ (التذكر) .
(٣) انظر:جامع البيان ٢٠/٢٢، زاد المسير ٣٤٧/٥، تفسير البغوي ٢٣٠/٧.
(٤) انظر:الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي ٦٧٢٨/١٠، تفسير القرطبي ١٣٢/١٦.
(٥) انظر:الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٢٨/١٠، تفسير القرطبي ١٣٣/١٦.
(٦) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٥/٢، زاد المسير ٣٤٧/٥.
(٧) في (ب) بلفظ (إلى).
(٨) يعود ضمير الهاء في (كشفه) إلى: كشف العذاب.
(٩) سقط لفظ: (بعد الموت) في (ب).
(١٠) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٧/٤، معاني القرآن للنحاس ٤٠٠/٦، زاد المسير ٣٤٧/٥.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ [١]ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الدخان١٦] .

ابن مسعود وابن عباس[٢] وغيرهما: يعني يوم بدر، والمعنى[٣]: ننتقم منكم[٤] إن عدتم إلى كفركم [٥]﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [٦][الدخان١٦]، الحسن وعكرمة: يعني بالبطشة الكبرى يوم القيامة [٧].

[٢٤٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾[الدخان١٧] أي كريم في قومه، وقيل عند ربه، والتقدير: ولقد جاء[٨] قوم فرعون[٩] رسول كريم وفتناهم أي عذبناهم بالغرق، والواو لا ترتب [١٠].

﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾[الدخان١٨] أي اتبعوني عن ابن عباس، فعباد الله منادى، مجاهد: المعنى أرسلوا معي عباد الله، فعباد الله على هذا مفعول ومعنى(أمين): أمين على الوحي [١١].

(١) كتبت في الأصل (تبطش) وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٢) في (ت) ابن عباس وابن مسعود.

(٣) سقط لفظ: (والمعنى) في (ت).

(٤) في (ت) بلفظ (ينتقم) .

(٥) في (ت) بلفظ (الكفر).

(٦) سقط قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ في (ت).

(٧) انظر:جامع البيان ٢٣/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٠٠/٦، زاد المسير ٣٤٧/٥، النكـت والعيون ٩٧/٤، اللباب في علوم الكتاب ١٦٦/١٤ .

(٨) في (غ) بلفظ (وقد جاءهم).

(٩) في (ت) زيادة لفظ (آل).

(١٠) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٨/٤، النكت والعيون ٩٨/٤، تفسير القرطبي ١٣٤/١٦.

(١١) انظر:النكت والعيون ٩٨/٤)، زاد المسير ٣٤٨/٥.

قال تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾

[٢٤٥] ومعنى ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان٢١] دعوني كفافا لا علي ولا لي[(١)].

﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ﴾ [الدخان٢٢] أي فكفروا /فدعى ربه[(٢)]. ٦٨/أ

﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا﴾ [الدخان٢٣] أي: فأجابه بأن قال له فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون [(٣)]. ﴿وَٱتْرُكِ [(٤)]ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [(٥)] [الدخان٢٤] أي طريقاً عن ابن عباس، الضحاك: سهلا وقيل متفرقاً[(٦)]، مجاهد: يابساً وعنه ساكناً [(٧)]. وهو المعروف في اللغة [(٨)].

---

(١) في (ت) (ولا علي) وفي (غ)(لالي ولا علي)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٠٢/٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٣٣/١٠، اللباب في علوم الكتاب ١٦٧/١٤.

(٢) انظر:الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٣٣/١٠، اللباب في علوم الكتاب ١٦٧/١٤، تفسير القرطبي ١٣٦/١٦

(٣) من (فأسر)إلى (فاتبعون)سقط في (ت)، وسقط قوله: (إنكم متبعون) في (ب، غ)، وانظر:الهداية إلى بلوغ النهاية٦٧٣٤/١٠، البحر المحيط ٢٥/١٠.

(٤) في (ب) بلفظ (وانزل) .

(٥) سقط قوله تعالى: (رَهْوًا) في (ت).

(٦) في (غ) بلفظ (مفترقاً).

(٧) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٠٣/٦، زاد المسير ٣٤٨/٥.

(٨) انظرمعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٤٦/٢، المحيط في اللغة ٣١٩/١.

[٢٤٦] قتادة: أراد موسى لما خرج بنو اسرائيل من البحر أن يضرب البحر بعصاه ليعود[١] كما كان خوفاً من فرعون وقومه، فأمر بتركه على حاله، وأخبر بأ م قوم مغرقون، فالأمر على هذا وقع من الله تعالى لموسى بعد قطعه في [٢] البحر، وفي الكلام حذف دل عليه المعنى [٣].

---

(١) في (ت) بلفظ (فيعود).

(٢) في باقي النسخ سقط لفظ (في).

(٣) انظر:جامع البيان ٢٨/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦/١٠ ٦٧٣، الدر المـصون في علـم الكتاب المكنون ٤٧٥٥/١.

التسهيل لعلوم التـ يل ٢٠١٥/١.

قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ
وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُم
مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا
ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾

[٢٤٧] وقوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [الدخان٢٩]
قال علي-رضي الله عنه-: يبكي على المؤمن مصلاه، والباب الذي يصعد منه عمله، عطاء: بكاء السماء حمرة(١) أطرا فها(٢).

وفي الخبر: أن السماء والأرض يبكيان(٣) على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً(٤)، وقيل المعنى: فما بكى عليهم أهل السماء والأرض(٥).

[٢٤٨] والعرب تستعمل هذا فيمن تعظم(٦) موته(٧).

﴿ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾[الدخان٣١] يعني ما كانت القبط تفعله م (٨).

---

(١) في (غ) بلفظ (حمزة) والصواب ما أثبته في المتن.
(٢) انظر:جامع البيان ٣٣/٢٢، بحر العلوم ١٢٣/٤، النكت والعيون ٩٩/٤.
(٣) في (غ) بلفظ (تبكيان).
(٤) المراد بالخبر هنا، أثر مروي عن مجاهد. انظر:جامع البيان ٣٤/٢٢، تفسير ابن أبى زمـنين ١٥٧/٢، النكت والعيون ٩٩/٤.
(٥) في (ب) زيادة لفظ (وأهل) .
(٦) في باقي النسخ (يعظم).
(٧) انظر:جامع البيان ٣٥/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٠٤/٦.
(٨) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٠٦/٦، اللباب في علوم الكتاب ١٧٠/١٤.

﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ [(١)]﴾[الدخان٣٢] أي علمٍ منا م[(٢)] أي لكثرة الأنبياء[(٣)] منهم، ومعنى العالمين: عالمي زما م [(٤)].

[٢٤٩] ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ﴾[الدخان٣٣] يعني انجاءهم من عدوهم وغيره/ ومن نعمِهِ[(٥)] عليهم، وقيل: البلاء ما لحقهم من العذاب حين كفروا بالآيات [(٦)]. ٦٨/ب

(وما نحن بمنشرين) أي بمبعوثين [(٧)].

﴿ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الدخان٣٦] قال الفراء: هو[(٨)] مخاطبة للنبي -صلى الله عليه وسلم- وحده، وقيل: هو[(٩)] مخاطبة له ولأتباعه[(١٠)]، والمعنى: أحيوا لنا آباءنا لنسألهم عن صدقكم[(١١)].

---

(١) سقط قوله تعالى: (على العالمين) في (ب، غ).

(٢) في (ت) بلفظ (مما م).

(٣) في (ت) بلفظ (الاسا).

(٤) في (ت) بلفظ (عالمو)، وانظر:جامع البيان ٣٧/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٠٦/٦.

(٥) في (غ) بلفظ (نقمه).

(٦) قال الطبري في تفسير هذه الآية: "إن الله أخبر أنه آتى بني إسرائيل من الآيـات مـا فيـه ابتلاؤهم واختبارهم، وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء، ويكون بالشدة، ولم يضع لنـا دليلا من خبر ولا عقل، أنه عنى بعض ذلك دون بعض، وقد كان الله اختـبرهم بـالمعنيين كليهما جميعا، وجائز أن يكون عنى اختباره إياهم ما " جامع البيان ٣٨/٢٢ وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٠٧/٦.

(٧) انظر:جامع البيان ٣٩/٢٢، زاد المسير ٣٥٠/٥.

(٨) في باقي النسخ بلفظ (هذا).

(٩) سقط لفظ: (هو) في (ت)، ومن قوله: (مخاطبة)الى (هو)سقط في (ب).

(١٠) في (غ) بلفظ (ولتباعته).

(١١) في (ت، غ) بلفظ (صدقهم)، وانظر:معانى القرآن للفراء ١٥٩/٤، جامع البيان ٣٩/٢٢، تفسير النسفي ٣٠٦/٣.

قال تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٩) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) ﴾

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [الدخان٣٧] قالت عائشة -رضي الله عنها-: كان تبع رجلاً صالحاً فذَم الله قومه، ولم يذمه(١).

[٢٥٠] كعب(٢): كان ملكاً من الملوك وكان قومه كهاناً، وكان معهم قوم من(٣) أهل الكتاب، فأمر الفريقين أن يقرب كل فريق منهم قرباناً، ففعلوا، فتقبل قربان أهل الكتاب فأسلم، أبو عبيدة: وتبع(٤) اسم كل(٥) ملك من ملوك اليمن، سمي بذلك لأنه يتبع صاحبه(٦).

---

(١) انظر:جامع البيان ٤٠/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٠٩/٦، اللبـاب في علـوم الكتـاب ١٧٢/١٤.

(٢) هو: " كعب بن ماتِع بن ذِي هجنٍ الحميري، أبو إسحاق: تابعي، كان في الجاهليـة مـن كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ من الكتاب والسنة عن الـصحابة، وخرج إلى الشام، فسكن حمـص، وتـوفي فيهاسـنة (٣٢هـ ـ)" الأعـلام٢٢٨/٥، وانظر:الثقات ٣٣٤/٥.

(٣) سقط لفظ: (من) في (غ).

(٤) سقط لفظ: (تبع) في (ت).

(٥) سقط لفظ: (كل) في (ب، غ) .

(٦) انظر:جامع البيان ٤٠/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٠٩/٦، الدر المنثور ١٢٦/٩ اللباب في علوم الكتاب ١٧٢/١٤.

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾[الدخان٣٧] يعني الذين من قبل قوم تبع من الأمم الكافرة، والمعنى: أن هؤلاء المتقدمين[1] كانوا أفضل من قومك فأهلكوا بذنو م[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾

[٢٥١] ﴿إِنَّ شَجَرَتَ[3] ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾[الدخان٤٣-٤٤]، قال أبو الدرداء[4]: طعام الفاجر، وكذلك قرأ هو وابن مسعود[5].

﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ﴾[6] [الدخان٤٧] أي يقول للملائكة[7] خذوه، مجاهد: معنى اعتلوه ادفعوه، والعتل: الجر بعنف وشدة[8].

﴿سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الدخان٤٧] وسطه[9].

---

(١) في (ب) بلفظ (المتقدمون)
(٢) انظر:جامع البيان٤٠/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٤٦/١٠.
(٣) في (ت) كتبت (شجرة) وفي (غ) (سجرت) وهذا خطأ في كتابة الآية.
(٤) هو: عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وقيل: اسمه عامر بن مالك وعويمر لقب، تأخر إسلامه قليلا كان آخر أهل داره إسلاما وحسن إسلامه، وكان فقيها عاقلا حكيما آخى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بينه وبين سلمان الفارسي، شهد ما بعد أحد من المشاهد واختلف في شهوده أحداً، توفي سنة (٣٢هـ). انظر:أسد الغابة ١١٦٨/١، معجم الصحابة ٢٥١/٢، تذكرة الحفاظ ٢٣/١.
(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤١٢/٦، معانى القرآن للفراء ١٦٠/٤، تفسير القرطبي ١٤٩/١٦.
(٦) في (ت) زيادة (إلى سواء الجحيم)
(٧) في (ب، ت) بلفظ (تقول الملائكة).
(٨) انظر:تفسير البغوي ٢٣٦/٧، النكت والعيون ١٠٣/٤، تفسير القرطبي ١٥٠/١٦ كتاب العين ٦٩/٢، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢٢٣/٤.
(٩) انظر:تفسير البغوي ٢٣٦/٧، النكت والعيون ١٠٣/٤.

قال تعالى: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٢﴾ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ ﴾

[٢٥٢] ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾[الدخان٤٩] أي يقال له: ذق إنك أنت العزيز الكريم[١] في قومك، أوعلى زعمك، قال قتادة: نزلت/[٢]في أبي جهل وقد كان نزل فيه ﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴾[القيامة٣٤] فقال [٣]: أيوعدني محمد[٤] وما بين جبليها أعز مني [٥]. ٦٩/أ

(١) سقط قوله: (أي يقال له: ذق إنك أنت العزيز الكريم) في (ب).

(٢) في (غ) بلفظ (أنزلت).

(٣) أي: فقال أبو جهل.

(٤) في (ت) بلفظ (يا محمد).

(٥) سبب النـزول هذا في سنده إرسال، فقد أخرجه الطبري بسنده عن معمر وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وهذا صحيح الإسناد مرسل، وجاء أيضاً مرسلاً، عن طريق أسباط عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة، وهذا ضعيف السند، لأن أبا بكر الهذلي متروك الحديث.ولا شك أن أبا جهل يدخل في معنى الآية، وإن لم يكن هو السبب المباشر في نزولها. انظر:جامع البيان(٤٩/٢٢) ذخيرة الحفاظ. المقدسي. ٨٠٦/٢، تفسير البغوي ٢٣٦/٧، النكت والعيون ١٠٣/٤، المحرر الوجيز ٩٤/٦، لباب النقول ١٨٩/١ الدر المنثور ٣٣٥/٨، تفسير ابن كثير ٢٦٠/٧.

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان٥١] أي إقامة[(١)] فيمن ضم، وهو بالفتح المكان وقد تقدم القول في مثله، ومعنى ﴿أَمِينٍ ﴾: يؤمن فيه من[(٢)] الآفات[(٣)].

[٢٥٣] ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[الدخان٥٤] أي كما أدخلناهم الجنة، وفعلنا م ما تقدم ذكره[(٤)]، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم[(٥)] حوراً عيناً[(٦)]، ويجوز أن يكون التقدير: الأمر كذلك فيوقف على كذلك[(٧)].

---

(١) في (ب) زيادة لفظ (في) .

(٢) سقط لفظ: (من) في (ب).

(٣) انظر:جامع البيان ٥٠/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤١٥/٦.

(٤) المراد ما وصف من نعيم في الآيتين السابقتين لهذه الآيه من الجنات والعيون واللباس.

(٥) في (ب) بلفظ (أزوجناهم).

(٦)"قال بن السكيت: " الحور عند العرب سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض ،وقال قطرب : الحوراء الحسنة المحاجر كبرت العين أو صغرت ، والِعين :جمع عيناء، والعيناء: الحسنة العين الواسعتها " الزاهر فى معانى كلمات الناس للأنبـاري ١ /٢٨، وانظـر لـسان العـرب ٢١٧/٤.

(٧) انظر:الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٥٩/١٠، وذكر أبوعبيدة - رحمه الله تعالى - معنى آخر في الآية فقال:"وزوجناهم بحورٍ عِينٍ جعلناهم أزواجاً كما تزوج النعل بالنعل جعلناهم اثنين اثنين جميعاً بجميع" مجاز القرآن٦٥/١ وانظر: تفسير البغوي ٢٣٧/٧.

قال تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾

وقوله تعالى ﴿ءَامِنِينَ﴾[الدخان55] قال قتادة: من الموت[1] والوصب والشيطان، وقيل: آمنين من انقطاع ما هم فيه من النعيم[2]، وما يدعون به[3] من الفاكهة[4].

[٢٥٤] ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ[5]﴾[الدخان٥٦] أي لا يذوقون فيها الموت ألبتة، ثم قال﴿إِلَّا[6] ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ الأولى[7] على الاستثناء المنقطع قيل إن إلا[8] بمعنى سوى، وقيل

(١) في (غ) زيادة لفظ (أمنين).
(٢) في (غ) بلفظ (النعم).
(٣) في (ت، ب) بلفظ (فيه).
(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤١٧/٦.
(٥) سقط لفظ: (الأولى) في (ب).
(٦) سقط لفظ: (إلا)في (ت، ب) .
(٧) سقط لفظ: (الأولى) في باقي النسخ.
(٨) سقط لفظ: (إلا) في (ب).

إلا[١] بمعنى بعد، كقولك ما كلمت رجلاً [٢]اليوم إلا رجلاً عندك أي بعد رجل عندك [٣].

﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ ﴾[الدخان ٥٧] أي فعل م ذلك[٤] تفضلاً منه عليهم[٥]

[٢٥٥] ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴾[الدخان٥٩] أي انتظر الفتح إ م منتظروه [٦]عند أنفسهم، وقيل: المعنى انتظر أن يحكم الله بينك وبينهم، فإ م ينتظرون[٧] بك ريب الحدثان.[٨] / ٦٩/ب

---

(١) في (ب) زيادة لفظ (إن).

(٢) في (ب) بلفظ (ما كلفت زجلا).

(٣) سقط قوله: (أي بعد رجل عندك) في (ت)، وانظر:الهداية إلى بلـوغ النهايـة ٦٧٦١/١٠ تفسير القرطبي ١٥٥/١٦.

(٤) في (ت، ب) ذلك م.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤١٨/٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٧٦٢/١٠ .

(٦) في (ت) منتظرون.

(٧) في (ت) منتظرون.

(٨) انظر:جامع البيان ٥٦/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤١٨/٦، الهدايـة إلى بلـوغ النهايـة ٦٧٦٤/١٠، تفسير القرطبي ١٥٦/١٦، وريب الحدثان مأخوذ من الحَدث مـن أحـداث الدهر: شبه النازلة، وحدثانُ الدهر: حوادثه وربما أنثت العرب الحَدثان يـذهبون بـه إلى الحوادث انظر:أساس البلاغة ٧٨/١، ذيب اللغة ٦٨/٢.

القراءات:

عاصم وحمزة والكسائي، (رب السموات) [الدخان٧] بالجر ورفع الباقون[١].

الشيزري[٢][٣] عن الكسائي (ربكم ورب آبائكم الأولين)[الدخان ٨] يجرهما[٤].

[٢٥٦] أبوجعفر[٥] بن القعقاع وغيره (يوم نبطش)[٦] [الدخان١٦] بضم النون وفتح الطاء[٧]، وعن طلحة بن مصرف باختلاف عنه وغيره بضم النون وكسر الطاء[٨].

الحسن وابن اسحاق[٩] وغيرهما (**فدعا ربه إن هؤلاء قوم مجرمون**) [الدخان ٢٢] بكسر الهمزة[١٠].

---

(١) انظر:التيسير صـ ٤٥٧، المبسوط صـ ٢٤٦، التذكرة ٥٤٩/٢.

(٢) في (غ) بلفظ (الشبري) والصواب ما أثبته في المتن.

(٣) هو: " عِيسى بن سلَيمانَ أَبو موسى الحِجازِي المعروف بالشيزري الحنفي، مقرئ عالم نحوي معروف، قال سبط الخياط: كان حجازيا ثم انتقل إلى شيزر، وأقام ا إلى أن مات فنسب إليها أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي، وله عنه انفرادات وأخذ الفقه عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وروى الحروف عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة " غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٠/١.

(٤) انظر:المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٦٠/٣، مختصر شواذ القراءات.لابن خالويه صـ ١٣٧. مختصر شواذ القراءات وتوجيهها من لغة العرب، عبدالفتاح القاضي صـ ٤٢٠.

(٥) سقط لفظ: (أبوجعفر) في (ب).

(٦) في (ب) زيادة لفظ (البطشة).

(٧) في باقي النسخ بفتح النون وضم الطاء .

(٨) انظر:المحتسب صـ ٢٦٠، البدور الزاهرة صـ ٢٩٨، المبسوط صـ ٢٤٦.

(٩) في (غ، ب) بلفظ (ابن ابي اسحاق).

(١٠) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٧.

ابن هرمز وقتادة (وزروع ومقام كريم) [الدخان٢٦] يضم ميم مقام[١].
أبو جعفر بن القعقاع وغيره (كانوا فيها فكهين)[الدخان٢٧] بغير ألف[٢].

[٢٥٧] ابن كثير وحفص(**كالمهل يغلي** في **البطون**[٣]) [الدخان٤٥] بياء والباقون بتاء[٤] نافع وابن كثير وابن عامر (**فاعتلوه**) [الدخان٤٧] بضم التاء وكسر الباقون[٥].

الكسائى (ذق أنك)[الدخان:٤٩] بفتح الهمزة وكسر الباقون[٦].

نافع وابن عامر (في مقام أمين) [الدخان٥١] بضم الميم وفتح الباقون عكرمة يجوز عين مضاف [٧].

فيها ياء[٨] إضافة مختلف فيهما[٩].

---

(١) في (ت) بلفظ (بضم الميم في مقام) وفي (غ) بلفظ: (بضم الميم الأولى)، وانظر:التـذكرة (٥٥٠/٢)، المبسوط صـ ٢٤٧، التيسير صـ ٤٥٧.
(٢) انظر:المصباح الزاهر في القراءات العشر البـواهر ٢٦٠/٣، النـشر في القـراءات العـشر ٣٩٥/٢، البحر المحيط ٣٦/١٠.
(٣) سقط قوله تعالى: (في البطون)في (غ).
(٤) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٥٠٠/١، المبسوط صـ ٢٤٧، التجريد صـ ٣٠٦، السبعة في القراءات ٥٩٢/١.
(٥) انظر:السبعة في القراءات ٥٩٢/١، التبصرة في قراءات الأئمة العشرة صـ ٤٩٣، التجريـد صـ ٣٠٦، التيسير صـ ٤٥٧ .
(٦) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٥٠٠/١، التيسير صـ ٤٥٧، إعـراب القراءات السبع وعللها ٣٠٩/٢ .
(٧) انظر:إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ٥٠٠/١، التيسير صـ ٤٥٧.
(٨) في (ب) بلفظ (يا ا) .
(٩) في (ت) بلفظ (فيها).

[٢٥٨] تقدم أصل (أني اتيكم)(١) وفتح ياء (لي فاعتزلون) [الدخان٢١] ورش(٢) وفيها محذوفتان (ترحمون) (فاعتزلون)(٣) اثبتهما(٤) ورش في الوصل خاصة(٥) وسلام ويعقوب في الحالين وحذف الباقون(٦).

[٢٥٩]ـ الإعــراب:

﴿أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآ﴾ [الدخان٥] مصدر في موضع الحال، وكذلك ﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[الدخان٦]، وهما(٧) عند الأخفش/ حالان تقديرهما أنزلناه آمرين به وراحِمِين(٨)، المبرد: أمرا في موضع(٩) المصدر التقدير: أنزلناه إنزالاً، الزجاج: هو مصدر، كأنه قال: يفرق فرقاً فرق بمعنى فأمراً (١٠)، وقيل: يفرق يدل على يؤمن(١١)، فهو مصدرعمل فيه ما قبله، الفراء: في قوله ﴿رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان٦] هي(١٢) مفعوله بمرسلين، وجعل الرحمة: النبي(١٣) ﷺ. ٧٠/أ

(١) لم أقف عليه، ولعله باب أصول القراءات في كتابه التفصيل.
(٢) المبسوط صـ ٢٤٧، التيسير صـ٤٥٧، الكشف ٣٦٧/٢، السبعة في القراءات ٥٩٣/١.
(٣) في (غ) (ترجمون) و، في (ت) (يرجمون) وفي (ب) زيادة لفظ (و)بينهما .
(٤) في (غ، ب) بلفظ (أثبتها).
(٥) في (ت) (خاصة في الوصل).
(٦) انظر:التيسير صـ ٤٥، المبسوط صـ ٢٤٧.
(٧) أي: (أمراً)، و(رحمة).
(٨) في (غ) بلفظ: أو راحمين.
(٩) في (غ) بلفظ (أنزلناه في موضع).
(١٠) في باقي النسخ بلفظ: (فأمر بمعنى فرق) .
(١١) في باقي النسخ بلفظ (يؤمر) .
(١٢) سقط لفظ: (هي) في (غ) .
(١٣) في (ت) بلفظ (للنبي).

الزجاج: رحمة مفعول من أجله، وقيل: هي[(١)] بدل من قوله أمراً، وقيل: هي مصدر[(٢)].

[٢٦٠] - ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [الدخان٧] الرفع على أنه مبتدأ والخبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[الدخان٨] أو[(٣)]يكون خبر مبتدأ محذوف، والجر على البدل من "ربك"، وكذلك ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الدخان٨][(٤)].

[٢٦١] - ﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾[الدخان ١٠] مفعوله محذوف، التقدير: فارتقب النقمة ت ل م، وقيل تقديره: (هذا عذاب أليم) فارتقبه يوم تأتي السماء، فتكون الهاء محذوفة من غير صلة ولا صفة، وفيه بعد[(٥)] ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[الدخان ١١] من قال إن الدخان قد مضى قوله[(٦)] "هذا عذاب أليم "حكاية حال ماضية، ومن جعله مستقبلاً فهو حكاية حال آتية [(٧)].

[٢٦٢] ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾[الدخان ١٦] يوم محمول على ما دل عليه ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان ١٦] أي ننتقم منهم يوم نبطش، وأبعده[(٨)]

---

(١) في (ت) بلفظ (هو) .

(٢) انظر:معانى القرآن للفراء ١٥٧/٤، معانى القرآن للأخفش ١٤/٤، جامع البيـان ١١/٢٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٩/٢، تفسير القرطبي ١٢٨/١٦.

(٣) في (ب) (ويكون).

(٤) سقط قوله تعالى: (الأولين) في (ب)، وانظر:معانى القرآن للفراء ١٥٧/٤، جـامع البيـان ١٢/٢٢.

(٥) سقط لفظ: (بعد) في (ت)، وانظرالدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٤٤/١، اللباب في علوم الكتاب ١٦٤/١٤.

(٦) في (ب) بلفظ: فقوله.

(٧)انظر:اللباب في علوم الكتاب ١٦٥/١٤، التحرير والتنوير ٣١٧/٢٥.

(٨) في (ت) بلفظ (وبعده).

بعض النحويين بسبب أن ما بعد إن لا يفسرما قبلها، وقيل إن العامل فيه[(١)]: منتقمون، وهو بعيد أيضاً؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها ولا يحسن تعلق يوم بقوله ﴿عَآئِدُونَ﴾[الدخان١٥] ولا بقوله ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾[(٢)][الدخان١٥]. ٧٠/ب

[٢٦٣] إذ ليس المعنى عليه، ويجوز نصبه باضمار فعل كأنه قال/ اذكر يوم نبطش[(٣)].

﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[الدخان ٢٨] أي الأمر كذلك، فيوقف على كذلك، وقيل: إنّ الكاف في موضع نصب على تقدير: نفعل فعلاً كذلك بمن نريد إهلاكه[(٤)].

[٢٦٤] ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ﴾[(٥)] [الدخان.٣١، ٣٠] ، قوله (من فرعون) بدل من (العذاب المهين) فلا تتعلق[(٦)] من[(٧)] بقوله: من العذاب؛ لأنه قد وصف، وهو لا يعمل بعد الوصف عمل الفعل[(٨)] لكن يجوز أن يكون قوله (من فرعون) حالاً من العذاب متعلقاً بمحذوف [(٩)] .

---

(١) سقط لفظ: (فيه) في (غ).

(٢) في (غ) زيادة لفظ (قليلا).

(٣) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٥/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٦٦/١٤.

(٤) انظر:جامع البيان ٣٢/٢٢، مشكل إعراب القرآن ٦٥٨/٢.

(٥) في (ب) زيادة (إنه كان عالياً).

(٦) في (غ، ب) بلفظ (يتعلق).

(٧) سقط لفظ: (من) في (غ) .

(٨) سقط لفظ: (عمل الفعل) في (غ)

(٩) انظر:جامع البيان ٣٧/٢٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٩/٢، تفسير القرطبي ١٤٢/١٦.

[٢٦٥] ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[الدخان ٣٧] يجوز أن يرتفع (والذين من قبلهم) على العطف على (قوم تبع)، فيجوز أن يكون صلة (الذين) قوله (أهلكناهم)، ويكون (من قبلهم) متعلقاً به، ويجوز أن يكون (من قبلهم) صلة (الذين)[١]ويكون في الظرف عائداً إلى[٢] الموصول، وإذا كان كذلك كان أهلكناهم على أحد أمرين: إما أن تقدر[٣] معه قد، فيكون في موضع حال[٤] أو يقدر حذف موصوف، كأنه قال: قوم أهلكناهم والتقدير: أفلا يعتبرون أنا إذا قدرنا على إهلاك هؤلاء المذكورين قدرنا على إهلاك المشركين [٥].

[٢٦٦] ويجوز أن تكون[٦]﴿ وَالَّذِينَ [٧]مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ابتداء وخبره ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾، ويجوز أن يكون والذين في موضع جر عطفاً على "تبع" كأنه قال: قوم تبع والمهلكين[٨] من قبلهم، ويجوز أن يكون موضع[٩] "الذين"[١٠] نصباً[١١] باضمار فعل دل عليه أهلكناهم[١٢].

---

(١) سقط لفظ: (الذين) في (غ).

(٢) في (ب) بلفظ (على).

(٣) في (غ، ب) بلفظ (يقدر).

(٤) كتب في (ت) (إما أن تقدر معه قد، فيكون في موضع حال) .

(٥) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٧/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٧٢/١٤.

(٦) في (غ، ت) بلفظ (يكون).

(٧) سقط قوله: (أن تكون و) في (ب) .

(٨) في باقي النسخ (المهلكين) بدون واو.

(٩) سقط لفظ: (موضع) في (ت).

(١٠) في (غ) بلفظ (للذين).

(١١) في (ت) بلفظ (في موضع نصب).

(١٢) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٧/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٢٩/٢.

[٢٦٧] ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[الدخان ٤٠] هذا[(١)] على أن اسم إن ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ والخبر ﴿مِيقَـٰتُهُمْ﴾ وأجاز الكسائي والفراء نصب﴿مِيقَـٰتُهُمْ﴾ بإن، و﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ ظرف في موضع خبرإن، أي إن ميقا م/ يوم الفصل[(٢)] (يوم لا يغني مولاً)[(٣)] بدل من يوم الأول[(٤)]. ٧١/أ

[٢٦٨] ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾[الدخان ٤٢] من رفع على[(٥)] البدل من الضمير[(٦)] في ينصرون[(٧)]، أو على الابتداء، كأنه قال: إلا من رحم الله فمغفور له، أوعلى البدل من مولى الأول، كأنه قال لا يغني إلا من رحم الله، وهي عند الكسائي والفراء في موضع نصب على[(٨)] الاستثناء المنقطع [(٩)].

---

(١) سقط لفظ: (هذا) في (غ) .

(٢) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٧/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٧٣/١٤.

(٣) في (ب، ت) زيادة (عن مولى) وفي (ب) زيادة لفظ (مولاً).

(٤) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٧/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٧٣/١٤.

(٥) في (غ) بلفظ (فعلى).

(٦) في باقي النسخ بلفظ (المضمر) .

(٧) في (ت) بلفظ (يبصرون).

(٨) سقط لفظ: (على) في (ب).

(٩) انظرالتبيان في إعراب القرآن ٢٣١/٢، البحر المحيط ٢٩/١٠، اللباب في علـوم الكتـاب ١٧٣/١٤

﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾[الدخان٤٥] الياء حملا على الطعام، وهو في المعنى: الشجرة، ولاتحمل[(١)] على المهل[(٢)] لأنه إنما ذكر للتشبيه[(٣)]، والتاء[(٤)] حملاً على الشجرة[(٥)].

[٢٦٩] ومن فتح أن من(ذق)[(٦)] فعلى تقدير بأنك أو لأنك، والكسر على الاستئناف [(٧)]، وتقدم ذكر مقام كريم [(٨)].

﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ﴾[الدخان ٥٤] يجوز أن يكون الكاف رفعاً على تقدير الأمر كذلك، أو نصباً على أ ا نعت لمصدر محذوف أي: نفعل[(٩)] بالمتقين فعلاً كذلك، والإضافة والتنوين في (بحورٍ عين)[(١٠)] سواءً[(١١)].

---

(١) في باقي النسخ بلفظ (يحمل).

(٢) "خثارة الزيت ويقال النحاس الذائب، ويقال الصديد والقيح" العين٢٧٣/١، وقيل "المهـل مذاب من صفد أو حديد" لسان العرب ٦٣٣/١١.

(٣) في (غ) بلفظ (للتثنية) وفي (ت) بلفظ (للتشبه).

(٤) في (ب) بلفظ (الياء).

(٥) انظر:جامع البيان ٤٦/٢٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٣١/٢، المحرر الوجيز ٩٤/٦.

(٦) في باقي النسخ زيادة لفظ (إنك) .

(٧) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤١٤/٦، التبيـان في إعـراب القـرآن ٢٣١/٢، زاد المـسير ٣٥١/٥، اللباب في علوم الكتاب ١٧٥/١٤.

(٨) انظر:م٢٥٦، وم٢٥٧ من البحث، وسقط لفظ: (كريم) في (غ، ب) .

(٩) في (غ) بلفظ (يفعل).

(١٠) في (غ) بلفظ (والإضافة في بحور عين والتنوين).

(١١) في (ب) بلفظ (للاسما) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٨/٢، البحـر المحـيط ٣١/١٠، اللباب في علوم الكتاب ١٧٦/١٤ .

[٢٧٠] ﴿ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَ ﴾[الدخان:٥٧] مصدر عمل فيه ﴿ يَدۡعُونَ فِيهَا ﴾[الدخان:٥٥] وقيل العامل فيه ﴿ وَوَقَىٰهُمۡ ﴾[الدخان ٥٦] وقيل: فعل مضمر، وقيل: الكلام الذي قبله؛ لأنه تفضل منه عليهم إذ وفقهم في الدنيا إلى أعمال(١) يدخلون ا(٢)الجنة (٣).

هذه السورة مكية(٤).

وعددها في المدنيين والمكي(٥) والشامي ست وخمسون آية(٦)، وفي البصرى سبع، وفي الكوفى تسع.

اختلف منها(٧) في أربع: (حم)كوفي. و(كذلك ليقولون)(٨) (شجرة الزقوم) كوفيٌ، وبصري، ومدنيٌ الأول، وشامي.

(تغلي(٩) في البطون) مكي وكوفيٌ وبصري ومدنيٌ الأخير/(١٠). **/٧١ب**

(١) كتب في (غ) بلفظ (الأعمال).

(٢) سقط لفظ: (ا) في (ب).

(٣) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٥٨/٢.

(٤) البيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، تفسير السمعاني ١٢١/٥ قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٦/١، وانظر:البحر المحيط ٢١/١٠، تفسير القرطبي ١٢٥/١٦، تفسير ابن كثير ٢٤٥/٧.

(٥) في (ت) بلفظ (والكوفي) .

(٦) سقط لفظ: (آية) في (ب، ت).

(٧) سقط لفظ: (منها)في (ت)، وفي (غ) (اختلفا).

(٨) في (ت) بلفظ (ليقولن) .

(٩) في (ب، غ) بلفظ (يغلي).

(١٠) سقط قوله: (ومدنيٌ الأخير) في (غ)، وانظر:في عد آيها البيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، الإتقان في علوم القرآن ١٨٦/١.

سورة الجاثية

[٢٧١] بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [1]

سُورَةُ الجاثية [2]

القولُ في جميعها لا أحكام فيها ولا نسخ[3]، سوى قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية ١٤] .

قال ابن عباس: نزلت في عمر -رضي الله عنه- شتمه رجلٌ من المشركين بمكة قبل الهجرة فَهم بالبطش به.

فـ لت [4] ثم نسخت بقوله ﴿فَٱقۡتُلُواْ [5] ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ [التوبة ٥][6].

---

(١) سقطت البسملة في (غ).

(٢) ومن أسمائها سورة حم الجاثية، والشريعة، والدهر. انظر:تفسير ابـن أبى زمـنين ١٦٠/٢، تفسير ابن أبى حاتم ٢١٨/١٢، الناسخ والمنسوخ للمقري ١٥٩/١، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٧/١، تفسير ابن كثير ٢٦٤/٧.

(٣) في (ت) بلفظ (فيه)، وفي (ب) لا أحكام ولا نسخ فيها.

(٤) سبب الـ ول هذا في إسناده إرسال، فهو من رواية الضحاك عن ابن عباس، وفيها إرسـال، قال ابن العربي بعد ذكره لهذا السبب: وهذا لم يصح.وعلية فالأثر من باب تفسير الآية.
انظر:أحكام القرآن، لابن العربي ١٢٤/٧، تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٢/٣.
بحر العلوم ١٣٠/٤، أسباب الـ ول للواحدي ٢٥٣/١، تفسير السمعاني ١٣٧/٥، تفسير البغوي ٢٤٢/٧، زاد المسير ٣٥٤/٥، تفسير القرطبي ١٦١/١٦ .

(٥) كتب في الأصل وفي (ت)و(ب) بلفظ: (اقتلوا).

(٦) ذكر السخاوي أن الآية محكمة ولا داعي للقول فيها بالنسخ إذ ليس فيها زيادة على الآيات التي فيها أمر بالصبر، وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه (ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون)[الجاثية ١٤] . أما "جمهور المفسرين فعلى أن هذه الآية منسوخة، لأ ـا تضمنت الأمر بالإعراض عن المشركين، واختلفوا في ناسخها على ثلاثة أقوال:
أحدها: أنه قوله: { فاقتلوا المشركين } [التوبة: ٥]، رواه معمر عن قتادة. =

قال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٧﴾﴾

[٢٧٢] التفســـير:

قوله تعالى ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ﴾ [١] [الجاثية ٦] أي بعد قراءته [٢].

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ﴾ [الجاثية ٧] أي كذابٍ ذي آثام.

= **والثاني**: أنه قوله في [الأنفال: ٥٧] (فإما تثقفنهم في الحرب) وقوله في [براءة: ٣٦] (وقاتلوا المشركين كافةً) [التوبة: ٣٦] رواه سعيد عن قتادة.

والثالث: أنه قوله: (أُذن للذين يقتلون بأنهم ظُلموا) [الحج: ٣٩] قاله أبو صالح" زاد المسير ٣٥٤/٥، انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس صـ٢٢٣، المصفى بأكف أهل الرسوخ – ابن الجوزي (٥٢/١، ٥٣)، الناسخ والمنسوخ للمقري ٢٤/١، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٧/١، أحكام القرآن للكيا الهراسى ٤٣/٣ تفسير القرآن لعبد الرزاق ٢٩٠/٦.

جامع البيان ٦٧/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٢٤/٦، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٩٥٦/١، البحر المحيط ٣٢/١٠، التحرير والتنوير ٣٤٦/٢٥.

(١) في (ت، غ) زيادة لفظ (يؤمنون).

(٢) انظر:تفسير البغوي ٢٤١/٧، تفسير القرطبي ١٥٨/١٦ .

والمراد به فيما روي النضر بن الحارث(١)، وعن ابن عباس: أنه الْحارِثُ بن كلدة(٢)(٣).

(١) هو: النضر بن الحَارِثِ بن علْقَمةَ بن كَلَدةَ بن عبدِ منافٍ بن عبدِ الدارِ، وكان أشد قـريش معاداة للنبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان صاحب أحاديث، ونظر في كتب الفـرس، = ومخالطة للنصارى واليهود، وكان إذا جلس النبي مجلسا للتذكير بالله، والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك فـارس ورستم، ويقول: أنا أحسن منه حديثا، إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين...أسره المقداد يوم بدر فأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بضرب عنقه، فضرب علي بن أبي طالـب - رضي الله عنه- عنقه. انظر:الأعلام ٣٣/٨، طبقات بن سعد ١٥/٢.

(٢) في (غ) كندة، وانظر:تفسير البغوي ٢٤١/٧، تفسير القرطبي ١٥٨/١٦ أما الطبري فجعل الآية عامة في كل "كذّاب ذي إثم بربه، مفتر عليه، يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليـه ثُـم يصِر على كفره، وإثمه فيقيم عليه غير تائب منه، ولا راجع عنه...مستكْبِرا علـى ربـه أن يذعن لأمره و يه،..كأنه لم يسمع من تلك الآيات شيئاً " جامع البيان، بتصرف ٦٣/٢٢ .

(٣) هو: الْحارِثُ بن كلدة الثقفي: طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين، من أهل الطائف، رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها، وتعلم الضرب على العـود بفارس واليمن، مولده قبل الإسلام، وبقي أيام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية، واختلفوا في إسلامه، توفي نحو(٥٠هـ) انظر:الأعـلام ١٥٧/٢، طبقات بن سعد ٥٠٧/٥.

قال تعالى: ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ
جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ
ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ
عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا
بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ
جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ
لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱللَّهُ وَلِىُّ
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾

﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية ١٣] أي ذلك[(١)] كله إنعام منه عليكم[(٢)].

---

(١) في (ب) بلفظ (منه).

(٢) انظر: جامع البيان ٦٥/٢٢، تفسير القرطبي ١٦٠/١٦.

[٢٧٣] ومعنى ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية ١٤] لا يخافون بأس الله ونقمه، وقيل المعنى: لا يخافون البعث، وقيل المعنى: لا[١] يرجون ثواب أيام الله[٢].

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية ١٨] .

قال ابن عباس: أي على هدى من الأمر، قتادة: الشريعة النهي والأمر[٣] والفرائض، ابن زيد: الدين، والشريعة في اللغة: المذهب والملة[٤].

---

(١) سقط لفظ: (لا) في (ب).

(٢) انظر:النكت والعيون ١٠٧/٤، المحرر الوجيز ١٠٠/٦.

(٣) في باقي النسخ: الأمر والنهي.

(٤) سقط قوله: (في اللغة: المذهب والملة)في (ب)، وانظر:جـامع البيـان ٧٠/٢٢، النكـت والعيون ١٠٨/٤، المحرر الوجيز ١٠٢/٦ .

قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٢٠ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٢١ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٢ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٢٤ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٢٥﴾

[٢٧٤]- ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[الجاثية ٢١] أي اكتسبوها[(١)].

﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[الجاثية٢١]، قال مجاهد/: المؤمن يموت مؤمنا، ويبعث مؤمنا، والكافر يموت كافرا ويبعث كافرا [(٢)]. ٧٢/أ

وتقدم القول في ﴿أَفَرَءَيْتَ [(٣)]مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[الجاثية ٢٣] [(٤)].

ومعنى ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ [(٥)]عِلْمٍ﴾[الجاثية ٢٣] أي على علم قد علمه منه.

(١) انظر:النكت والعيون ١٠٩/٤، تفسير البغوي ٢٤٤/٧، البحر المحيط ٣٧/١٠.

(٢) انظر:تفسير البغوي ٢٤٤/٧، البحر المحيط ٣٧/١٠.

(٣) في (ت، ب) بلفظ (أرءيت).

(٤) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٤٣) من سورة الفرقان، وفيها قال ما نصه: ""ما كان أحدهم يفعله من عبادة الحجر، فإذا رأى أحسن منه أخذه وتـرك الأول، الحسن: المعنى لا يهوى شيئاً إلا اتبعه "التحصيل نسخة (ت) ١٣٥/أ .

(٥) (لفظ الجلالة) سقط في (ب).

وقيل المعنى: أضله عن الثواب على علم منه[١] بأنه[٢] [٣]لا يستحقه.

[٢٧٥] ابن عباس: المعنى[٤] على علم[٥] قد سبق عنده، وقيل على[٦] علم من عابد الصنم أنه لا ينفع ولا يضر [٧].

(١) سقط قوله: (وقيل المعنى: أضله عن الثواب على علم منه) في (ب).

(٢) سقط لفظ: (بأنه) في (غ).

(٣) انظر:جامع البيان ٧٦/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٢٨/٦، الدر المنثور١٣٦/٩.

(٤) سقط لفظ: (المعنى) في (ب)

(٥) من قوله: (قد علمه منه)إلى قوله: (المعنى على علم)سقط في (ت).

(٦) سقط لفظ: (على) في (غ).

(٧) في (غ) لا ينفعه ولا يضره، وانظر:جامع البيان ٧٦/٢٢، النكت والعيون ١٠٩/٤، تفسير القرطبي ١٦٩/١٦.

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٦ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٢٧ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٨ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠﴾

و[(١)]قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗ﴾[الجاثية ٢٨] أي مستوفزة [(٢)] على الركب.

[٢٧٦] الضحاك: ذلك عند الحساب[(٣)]، الفراء: المعنى[(٤)] وترى أهل كل[(٥)] دين مجتمعين[(٦)]، مجاهد: الأمة هاهنا الواحد[(٧)].

---

(١) كتب قبلها في باقي النسخ ما يلي: "وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ [الجاثية ٢٤] قال مجاهد: مر السنين والأيام، ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍ﴾ [الجاثية ٢٤] أي ما لهم بزعمهم أم لا يبعثون من علم"، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٢٩/٦.

(٢) " استوفَز في قِعدته إذا قَعد قُعوداً منتصباً غير مطمئن، قال أَبو بكر الوفْز أَن لا يطمئن في قعوده...الوفَزةُ: أَن ترى الإِنسانَ مستوفِزاً قد استقَل على رجليه ولما يستو قائماً، وقد تهيأَ للأَفْز والوثُوبِ والمُضِي يقال له اطْمئن فإِني أَراك مستوفِزاً، قال أَبو معاذ المُستوفِز الذي قد رفع أَليتيه ووضع ركبتيه قاله في تفسير: (وترى كل أُمةٍ جاثِيةً)قال مجاهد: على الركب مستوفِزين " لسان العرب -بتصرف ٤٣٠/٥.

(٣) في (غ) زيادة لفظ (يوم).

(٤) سقط لفظ: (المعنى) في (ت).

(٥) في (ت): كل أهل.

(٦) في (ب) بلفظ (مجتمعون).

(٧) انظر:جامع البيان ٨٢/٢٢، البحر المحيط ٤٢/١٠.

﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [1][الجاثية ٢٨] قيل يعني: ما فرض عليها[2] من حلال وحرام، وقيل ﴿كِتَٰبِهَا﴾ ما كتبت الملائكة عليها[3].

[٢٧٧] وقوله تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الجاثية ٢٩] قال علي -رضي الله عنه-[4]: لله[5] ملائكة ي لون كل يوم بشيء يكتبون فيه أعمال بني آدم.

ابن عباس: ينسخ الله ما يعمل كل يوم من اللوح المحفوظ، فيقابل به ما يعمل[6] الإنسان فلا يزيد ولا ينقص، ابن عباس: ولا يكون الاستنساخ[7] إلا من نسخه، الحسن: يستنسخ[8] ما كتبته [9]الحفظة على بني آدم [10].

---

(١) في (غ) زيادة لفظ (اليوم) .

(٢) في (غ) زيادة لفظ الجلالة (الله) .

(٣) انظر:النكت والعيون ١١١/٤، المحرر الوجيز ١٠٧/٦.

(٤) في (ب) (كرم الله وجهه).

(٥) (لفظ الجلالة)سقط في (ب).

(٦) في باقي النسخ (يعمله) .

(٧) في (غ) بلفظ (الانتساخ) وفي (ت) الاستناخ).

(٨) في باقي النسخ بلفظ (نستنسخ) .

(٩) في (ب) بلفظ (كتبه) .

(١٠) انظر:جامع البيان ٨٤/٢٢، تفسير البغوي ٢٤٧/٧، البحر المحيط ٤٢/١٠.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ
(٣١) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا
وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ (٣٢) وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (٣٣)
وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ (٣٤) ذَٰلِكُم
بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
(٣٥) فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٣٦) وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (٣٧) ﴾

[٢٧٨] ﴿ وَأَمَّا [(١)] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾[الجاثية ٣١] أي فيقال لهم: ذلك، وإذا قيل أن وعد الله حق أي يقال لهم[(٢)] يومئذ[(٣)]﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾[الجاثية:٣٢] ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا ﴾ [الجاثية٣٢] أي وقلتم إن نظن إلا ظناً[(٤)] ﴿ وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ ﴾ [الجاثية ٣٢] أي[(٥)]﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ ﴾[الحج٦][(٦)].

(١) في (غ) (فأما).

(٢) سقط لفظ: (لهم) في (غ).

(٣) في باقي النسخ زيادة بعدها (وإذا قلتم).

(٤) سقط قوله: (أي وقلتم إن نظن إلا ظناً وقلتم إن نظن إلا ظناً) في (ت).

(٥) سقط لفظ: (أي)في (ب).

(٦) انظر:جامع البيان ٨٥/٢٢، تفسير البغوي ٢٤٧/٧.

﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ﴾[الجاثية ٣٤] أي نتركّكم في النار﴿كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا﴾ [الجاثية٣٤] أي بتركّكم العمل له[1]/. ٧٢/ب

[٢٧٩] القراءاتُ:

حمزة والكسائي (وما يبث من دابة آيات)[الجاثية ٥].

و(تصريف الريح آيا ت[2]) [الجاثية ٥] بكسر التاء ورفع الباقون[3] نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص (وآياته يؤمنون)[4][الجاثية٦] بياء[5] والباقون بتاء [6].

قتادة (وإذا عِلِم من آياتنا شَيۡـًٔا) [الجاثية ٩] مبني للمفعول[7] مشدد اللام[8] وتقدم (مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ) [الجاثية ١١][9].

---

(١) في (ب) (تركتم العمل به) وفي (غ، ت) (تركتم العمل له)، وانظر:جامع البيان ٨٧/٢٢، النكت والعيون ١١٢/٤.

(٢) سقط لفظ: (آيا ت) في (ب).

(٣) انظر: المبسوط صـ ٢٤٧، إعراب القراءات السبع ٣١١/٢، التبصرة صـ ـ ٣٣٥، جـامع البيان في القراءات السبع صـ ٧١٩.

(٤) في (غ) (آياته تؤمنون).

(٥) في باقي النسخ (بياء)، وهو الصواب لأ ا القراءة.انظر:السبعة في القراءات ٥٩٤/١.

(٦) انظر:المبسوط صـ ٢٤٧، التبصرة صـ ٣٣٥، التيسير صـ ٤٥٨، المصباح الزاهر ٢٦٣/٣.

(٧) في (ب) (المفعول).

(٨) القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٨ .

(٩) انظر:إعراب القراءات السبع ٣١٣/٢، وأحال المهدوي - رحمه الله تعـالى - إلى تفـسير الآية (٥) من سورة سبأ، وفيها قال ما نصه: "ابن كثير وحفص بن عاصم (عذاب من رجز أليم)برفع الميم ههنا، وفي الجاثية وجر الباقون " التحصيل نسخة (ت) ١٩/أ.

ابن عباس والجحدري[١] وغيرهما[٢]: (جَمِيعًا مِّنـةً) [الجاثية ١٣][٣].

[٢٨٠] وعن مسلمة[٤] بن محارب[٥](جَمِيعًا منُّهُ)[الجاثية ١٣] ، على إضافة المن إلى هاء الكناية[٦] .

ابن عامر وحمزة والكسائي (لنجزي [٧] قَوۡمًا) [الجاثية ١٤] بنون[٨] وبقية السبعة بياء، وعن أبي جعفر ابن القعقاع ليجزي قَوۡمًا [٩].

حفص وحمزة والكسائي (سواءً محياهم ومما م) [الجاثية ٢١] بنصب سواءٍ ورفع الباقون وعن الأعمش بنصب سواء[١٠] ومحياهم ومما م[١١].

---

(١) هو: عاصِم بن العجاج الجُحدري البصري أبو المجشر المُقْرِيء، وهو عاصِم بن أبي الصباح قرأ علي يحيي بن يعمر ونصرٍ بن عاصِمٍ أخذ عنه سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر. انظر:تاريخ ابن معين ١٦٤/٤، ميزان الاعتدال ٩/٤.

(٢) في (غ) (ابن عباس وغيره).

(٣) القراءة شاذة وهي بكسر الميم وفتح النون مع تشديدها، وتنوين: الهاء بالفتح، انظر:مختـصر شواذ القراءات صـ ١٣٨، المحتسب صـ ٢٦٢.

(٤) في (ب) بلفظ (مسلم).

(٥) هو: مسلَمةُ بن محارِبٍ بن دِثارٍ السدوسِي الكُوفي، عرض على أبيه، عرض عليه يعقـوب الحضرمي، روى عنه إسماعيل بن علية. انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٧/١، الثقات لابن حبان ٤٩٠/٧.

(٦) القراءة شاذة وهي بضم الميم وفتح النون مع تشديدها وضم الهاء، انظـر:مختـصر شـواذ القراءات صـ ١٣٨، المحتسب صـ ٢٦٢.

(٧) في (غ) (ولنجزي).

(٨) سقط لفظ: (بنون) في (ت).

(٩) انظر:المبسوط صـ ٢٤٨، إعراب القراءات السبع ٣١١/٢ .

(١٠) سقط لفظ: (ورفع الباقون وعن الأعمش بنصب سواء) في (ت).

(١١) انظر:المبسوط صـ ٢٤٨، مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٨.

[٢٨١] ابن هرمز (أفرأيت من اتخذ إلهةً هواه)[الجاثية ٢٣] بالجمع [١].

حمزة والكسائي (وجعل على بصرِهِ غَشوه)[٢][الجاثية ٢٣] الباقون غِشاوة[٣].

وعن ابن مسعود (غَشاوةً) بفتح الغين، وعن طلحةِ بن مصرفٍ والأعمش بخلاف[٤] عنهما (غِشوةً)[٥].

حسين[٦] عن أبى بكر[٧] (ما كان حجتهم) [الجاثية٢٥] بالرفع، وروى ذلك عبد الحميد[٨] عن ابن عامر، وروي ذلك عن علي -رضي الله عنه- وغيره[٩].

---

(١) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٩٧/١.

(٢) في (غ) (عشوة).

(٣) انظر:المبسوط صـ ٢٤٨، إعراب القراءات السبع ٣١١/٢ .

(٤) في باقي النسخ (باختلاف).

(٥) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٨.

(٦) هو: "حسين بن عبدِ الأول النخعِي أبو عبدِ اللهِ الكُوفي الأحول، يروى عن حفص بن غياث والكوفيين روى عنه على بن عبد الكريم بن الهيثم وأهل بلده"انظر:الثقات لابن حبان ١٨٧/٨.

(٧) هو: أبو بكرٍ بن عياشٍ الإمام القدوةُ شيخ الإِسلامِ الكُوفي المُقْرِئ، في اسمه أقوال أصحها كنيته أو شعبةُ فعلى الكنية جماعة ثقات عنه، وقال حسين بن عبد الأول وأبو هشام الرفاعي سألناه فقال: اسمي شعبة، وقال النسائي: اسمه محمد، عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم، قرأ عليه الكسائي، كان خيرا فاضلاً، توفي سنة (١٩٣ هـ). انظر:تذكرة الحفاظ ١٩٤/١، ١٩٥.

(٨) هو: عبد الحَمِيد بن بكارٍ أبو عبدِ اللهِ السلمِي الدمشقِي ثم البيروتي، قرأ بحرف ابن عامر على أيوب بن تميم القارئ، وقد انفرد عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر بفتح الواو من (عورات النساء) لم يروه عنه غيره. انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ١٥٨/١، تهذيب الكمال ٤٠٨/١٦، تاريخ دمشق ٤٧/٣٤.

(٩) انظر:الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧٩٩/١.

[٢٨٢] يعقوب الحضرمي (كُل أمةٍ تدعي إلى كتا ا)[الجاثية ٢٨] بنصب كُلَّ[١].

حمزةُ (والساعَةَ لا ريب فيها)[الجاثية ٣٥] بالنصب ورفع الباقون [٢].

حمزة والكسائي(فاليوم لايخرجون)[٣][الجاثية ٣٥] بفتح الياء وضم الراء[٤]، والباقون بضده [٥].

لا ياء إضافة فيها ولا محذوفة[٦].

[٢٨٣] الإعــرابٌ:

وجه كسر التاء[٧]/ في (آياتٍ) الأول[٨] العطف على ما عملت فيه إن ٧٣/أ
التقدير: (وإن في خلقكم وما يبث من دابة آيات)[الجاثية ٤]، وأما الثاني[٩] فقيل: إن النصب فيه وجهه تكرير آيات لما طال الكلام.

وقيل: إنه على الحمل على ما عملت فيه إن، على تقدير حذف في التقدير: وفي اختلاف الليل والنهار آيات، فحذف[١٠] في[١١] لتقدم ذكرها،

---

(١) انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٨.

(٢) انظر:المبسوط صـ ٢٤٨، إعراب القراءات السبع ٣١١/٢ .

(٣) في باقي النسخ زيادة (منها).

(٤) في (غ) بضم الراء وفتح الياء.

(٥) في (غ) بضد ذلك، وقراءة حمزة والكسائي بالتاء المفتوحة، وليس كما أثبتها المَهدوي هنا بالياء المفتوحة، انظر:إعراب القراءات السبع ٣١٥/٢ .

(٦) انظر:التيسير فى القراءات السبع ١٢٨/١، تحبير التيسير في القراءات العشر ٥٥٥/١.

(٧) في (ت) بلفظ (جر التاء).

(٨) في (غ، ت) (الأولى).

(٩) في (ب) فأما، وفي (غ) فأما الثانية.

(١٠) في باقي النسخ (فحذفت).

(١١) سقط لفظ: (في) في (ت).

فإن لم يحمل على ما قدمناه كان[(١)] عطفاً على عاملين مختلفين، أن والجار، ولا يجيزه سيبويه، وعلى تقدير الحذف أنشد سيبويه:

أكل امرئ تحسِبين امرأ [(٢)] ونارٍ توقّد بالليل ناراً [(٣)]

[٢٨٤] فهو على تقدير حذف كل المضاف[(٤)] إلى نار ا رورة، لتقدم ذكرها، ولولا تقدير الحذف لكان عطفاً على عاملين، لأنه كان يعطف على كل المنصوبة بحسب[(٥)]، وامرء ا رور[(٦)] بكل، والعطف على عاملين قبيح، من أجل أن حذف[(٧)] العطف ينوب[(٨)] مناب العامل، فلم يقو[(٩)] أن ينوب[(١٠)] مناب عاملين مختلفين.

[٢٨٥] إذ لو ناب مناب[(١١)] رافع وناصب لكان رافعا ناصبا[(١٢)] في حالٍ، وللزم أن ينوب مناب رافع وناصب [(١٣)]وجار[(١٤)]، فيعمل[(١٥)] الوجوه

---

(١) في (ت) بلفظ (كانت).

(٢) في (غ): أكل أمر تحسبين أمرا، وفي (ت) أكل أمرٍ.

(٣) انظر:مشكل إعراب القرآن (٢/٦٦٠، البحر المحيط١٠، ٣٣.

(٤) في (ت) بلفظ: المضافة وقد سقط في (غ).

(٥) في (ب) بلفظ (بيحسب) .

(٦) في (غ) بلفظ (ا رورة).

(٧) في (ت) حروف، وفي (ب، غ) حرف.

(٨) في (ت) بلفظ (تنوب) .

(٩) في (ت) بلفظ (تقو).

(١٠) في (ت) بلفظ (تنوب).

(١١) سقط لفظ: (مناب) في (غ).

(١٢) في (ت) رافعا وناصباً .

(١٣) في ب: ناصبٍ ورافع.

(١٤) في (ت) بلفظ (وجازم).

(١٥) في (غ، ت) بلفظ (فتعمل).

الثلاثة في حال، وأجاز الأخفش وجماعة من الكوفيين العطف على عاملين، ومن قرأ بالرفع جاز أن يكون حملاً على موضع أن وما عملت فيه(١).

[٢٨٦] وقد ألزم النحويون في ذلك أيضاً العطف على عاملين(٢)، لأنه عطف واختلاف على(٣) (وفي خلقكم)، وعطف آيات على موضع آيات(٤) الأولى(٥) لكنه يقدر على تكرير في على ما تقدم، ويجوز أن يرفع على القطع مما قبله فيرتفع بالابتداء، وما قبله خبره، ويكون عطف جمله على جملة، وحكى الفراء رفع الاختلاف والآيات جميعاً وجعل الاختلاف هو الآيات(٦).

[٢٨٧] ومن قرأ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم /مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مِّنۡهُ﴾[الجاثية١٣] فهو عند أبي حاتم(٧): خبر مبتدأ محذوفٍ التقدير: ذلك منه، أبو الفتح(٨): يجوز أن يرتفع بفعله، هذا هو(٩) الظاهر، أي سخر لكم ذلك منه، كما تقول: (أحياني فضلك). 73/ب

---

(١) انظر:معانب القرآن للفراء ١٦٢/٤، البحر المحيط ٣٣/١٠.

(٢) في (ت) بلفظ (العاملين).

(٣) سقط لفظ (على) في (غ).

(٤) سقط قوله: (على موضع آيات) في (غ)

(٥) في (ب، غ) بلفظ (الأول).

(٦) انظر:معانى القرآن للفراء ١٦٢/٤، التبيان في إعراب القرآن ٢٣٢/٢، مشكل إعراب القرآن ٦٥٩/٢.

(٧) هو: عبدالرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد: حافظ للحديث له تصانيف، منها: الجرح والتعديل، والتفسير، و(الرد على الجهمية)، وعلل الحديث، والمسند، والكنى، والفوائد الكبرى، والمراسيل، توفي سنة (٣٢٧هـ). انظر: الأعلام ٣٢٤/٣.

(٨) المراد ابن جني .

(٩) سقط لفظ: (هو) في باقي النسخ.

[٢٨٨] ومن قرأ مِنةً فهو منصوب على المصدر ودل عليه سخر لكم كأنه قال من عليكم بذلك منةً[١].

وقراءة الجماعة ظاهرة[٢] ومن قرأ (ليجزي[٣] قوماً) [الجاثية ١٤] فهو على تقدير لنجزي الجزاء قوماً [٤]

[٢٨٩] وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾[٥][الجاثية ٢١] يجوز أن يكون الضمير في محياهم ومما م للكفار خاصة.

فلا يجوز على هذا في (سواء) إلا الرفع،ولا ينصب لأنه يدخل في الحسبان؛ لأنه ينصب[٦] بالفعل الذي في صلة أن[٧] والحسبان واقع على(أن)وما في صلة أن داخل في الحسبان وليس ذلك المراد، إنما المعنى: الإخبار باستواء[٨] محيا الكفار ومما م في البعد من رحمة الله حتماً.

---

(١) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٢/٢، المحتسب صـ ٢٦٢، تفسير القرطبي ١٦٠/١٦.

(٢) سقط لفظ: (ظاهرة) في (ب).

(٣) في (ب، ت) بلفظ (لنجزي).

(٤) في باقي النسخ (ليجزي)، وانظر:معانى القرآن للفراء ١٦٣/٤، التبيان في إعـراب القـرآن ٢٣٢/٢.

(٥) في (غ) زيادة (ساء ما يحكمون).

(٦) في (ت) بلفظ (ينتصب).

(٧) في (ت) بلفظ (صلته).

(٨) في (ت) بما يستوي.

[٢٩٠] والرفع على هذا الوجه يكون على الاستئناف، ويكون قوله ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في موضع المفعول الثاني، ولا تكون الجملة التي هي ﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ على هذا حالاً من قوله ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لأن الضمير للكفار دون المؤمنين، فهو غير ملتبس م[١].

[٢٩١] ويجوز أن يكون الضمير في ﴿مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ للكفار والمؤمنين[٢] جميعاً، فيجوز في سواء الرفع والنصب، فوجه الرفع أن محياهم[٣] مبتدأ[٤]، وسواء خبره، والتقدير: محياهم ومما م سواء، ويجوز[٥] في هذه الجملة أن تكون حال من الضمير الذي في/ نجعلهم، والعامل نجعل ويكون ٧٤/أ (كالذين آمنوا) مفعولاً ثانياً، ويجوز أن تكون الجملة[٦] حالاً من الضمير المرفوع الذي في (كالذين آمنوا)؛ لأنه بم لة الظرف والعامل في الحال معنى الفعل الذي في الظرف.[٧].

---

(١) انظر: معانى القرآن للفراء ١٦٤/٤، معانى القرآن للأخفش ١٦/٤، مشكل إعراب القـرآن ٦٦٢/٢.

(٢) في (ت) بلفظ: وللمؤمنين.

(٣) في (ت) زيادة (أن يكون).

(٤) في باقي النسخ بلفظ: (ابتداء).

(٥) في (غ) بلفظ: (والتقدير).

(٦) سقط قوله: (حال من الضمير الذي في نجعلهم، والعامل نجعـل ويكـون ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مفعولاً ثانياً ويجوز أن تكون الجملة) في (ت).

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن ٦٦٢/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٩٢/١٤.

[٢٩٢] - ونصب (سواء) على أحد وجهين[١] الحال من[٢] الهاء والميم في نجعلهم، أو[٣] من الضمير المرفوع في الظرف الذي هو المفعول[٤] الثاني، فإذا كان حالاً من الضمير الذي في الظرف فالعامل فيه معنى الفعل[٥].

[٢٩٣] والوجه الثاني: أن يكون سواءً مفعولاً ثانيا ليجعل[٦] ويرتفع محياهم ومما م بسواء في الوجهين جميعاً، وهما كون سواءٍ حالاً أو مفعولاً[٧] ومن نصب سواء ومحياهم ومما م فنصب سواء على الحال ومحياهم ومما م[٨] على تقدير في محياهم وفي مما م، كأنه ظرف ويجوز أن يكون[٩] محياهم ومما م[١٠] بدلاً من الهاء والميم في نجعلهم، المعنى أن يجعل[١١] محياهم ومما م سواء، كمحيا الذين آمنوا ومما م[١٢].

---

(١) في (غ) بلفظ (الوجهين).

(٢) في (غ) بلفظ (في).

(٣) في (ب) بلفظ: و.

(٤) في (ت) بلفظ (المرفوع).

(٥) انظر:معانى القرآن للفراء ١٦٤/٤، معانى القرآن للأخفش ١٦/٤.

(٦) في (غ، ب) لنجعل.

(٧) في (ب) مفعولا أو حالا، وفي (ت) مفعولاً وحالاً.

(٨) سقط لفظ: (فنصب سواء على الحال ومحياهم ومما م) في (غ، ب).

(٩) سقط قوله: (يكون) في (ب).

(١٠) من قوله (على تقدير..)إلى قوله(يكون محياهم ومما م)سقط في (ت).

(١١) في باقي النسخ (نجعل).

(١٢) انظر:معانى القرآن للفراء ١٦٤/٤، معانى القرآن للأخفش ١٦/٤، مشكل إعراب القرآن ٦٦٢/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٩٢/١٤.

[٢٩٤] وقوله﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ ﴾[(١)][الجاثية: ٢٣] يجوز أن يكون(على علم) حالاً من الفاعل، المعنى: أضله على علم منه به[(٢)] أي أضله عالماً بأنه من أهل الضلال في سابق علمه، ويجوز أن يكون حالاً من المفعول فيكون المعنى: أضله في حال علم الكافر بأنه ضال[(٣)].

[٢٩٥] ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾[الجاثية ٢٧] يوم الأول منصوب بيخسر ويومئذٍ تكرير للتأكيد، أو بدل منه[(٤)]، وقيل إن التقدير: وله الملك يوم تقوم الساعة، والعامل في يومئذ يخسر، ومفعول يخسر محذوف، والمعنى/: يخسرون منازلهم في الجنة[(٥)]. ٧٤/ب

[٢٩٦] ومن قرأ(كل أمة تدعي)[(٦)] [الجاثية ٢٨] بالنصب فعلى أن كل الثانية بدل من الأولى؛لما في الثانية من الإيضاح، والذي ليس في الأولى؛إذ ليس في جثوها[(٧)] شئ من حال شرح[(٨)] الجثو، كما في الثانية من ذكر السبب الداعي إليه، وهو استدعاؤها إلى كتا ا، والرفع على الابتداء [(٩)].

---

(١) في (ب) زيادة: منه به.

(٢) من قوله: (ويجوز أن يكون على علم......إلى قوله: منه بـه) سـقط في (ب)، وفي (ت) سقط لفظ (به).

(٣) انظر:اللباب في علوم الكتاب ١٩٦/١٤، تفسير القرطبي ١٦٩/١٦ .

(٤) سقط لفظ (منه) في (ت، ب) .

(٥) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٣/٢، اللباب في علوم الكتاب ١٩٩/١٤، البحر المحـيط ٤٢/١٠.

(٦) في (غ) زيادة (إلى كتا ا).

(٧) في (ب) بلفظ (خبرها).

(٨) في (ب) شرج حال.

(٩) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٣/٢، تفسير البحر المحيط ٤٢/١٠.

﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾[الجاثية٢٩]، ينطق عليكم[(١)] في موضع الحال من الكتاب أومن ذا، أو خبر ثان لذا، أويكون[(٢)] (كتابنا) بدل (من هذا)[(٣)] و(ينطق) الخبر[(٤)].

[٢٩٧] ومن رفع(الساعة لاريب فيها)[الجاثية ٣٢] فعلى الابتداء و[(٥)]العطف على موضع: إن وعد الله حق[(٦)]، ولا يحسن[(٧)] حمله على الضمير الذي في المصدر؛ لأنه غير مؤكد، والضميرالمرفوع إنما يعطف عليه بغيـر تأكيد في الشعر، ومن نصب الساعة عطفها على وعد [(٨)].

[٢٩٨] وقوله ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا﴾[الجاثية ٣٢] تقديره عند المبرد: إن نحن إلا نظن ظنا، وقيل التقدير: إن نظن إلا[(٩)] أنكم تظنون ظناً[(١٠)]، واحتيج إلى هذا التقدير؛ لأن فائدة المصدر كفائدة الفعل، فإذا لم يقدر حذف صار المعنى إن نظن إلا نظن، وهو كلام لا فائدة فيه [(١١)].

---

(١) سقط لفظ: (عليكم) في (غ) .

(٢) في (ب) بلفظ: ويكون.

(٣) في (ب) بلفظ (لهذا).

(٤) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٣/٢، تفسير القرطبي ١٧٥/١٦.

(٥) في (ب)بلفظ: (أو).

(٦) سقط لفظ: (حق) في (ب) .

(٧) في (غ) بلفظ (ولا يصح)، وفي (ب) بلفظ (ولا يحسبن) .

(٨) انظر:معانى القرآن للفراء ١٦٦/٤، التبيان في إعراب القرآن ٢٣٣/٢.

(٩) سقط لفظ (إلا) في (ت).

(١٠) سقط قوله: (وقيل التقدير: إن نظن إلا أنكم تظنون ظناً) في (غ).

(١١) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٣/٢.

هذه السورة مكية [(١)].

وعددها في الكوفي سبع وثلاثون آية، وفي بقية الأعداد[(٢)] ست وثلاثون آية[(٣)]، زاد الكوفي (حم)[(٤)].

---

(١) انظرالبيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، تفسير ابن كثير ٢٦٤/٧، البحر المحـيط ٣٢/١٠، انظر:الناسخ والمنسوخ للكرمي ١٨٧/١.

(٢) في (ت) بلفظ(العدد) .

(٣) سقط قوله (آية) في باقي النسخ.

(٤) انظر:قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القران للكرمي ١٨٧/١، البيان في عد آي القرآن ٢٢٦/١.

سورة الأحقاف

[٢٩٩] بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ســـورة الأحقاف [١] القول في جميعها.

الأحكام والنسخ [٢]

قوله تعالى ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾[الأحقاف ٩] قال/ ابن عباس **٧٥/أ**
والضحاك هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ [الفتح ١] الآية، وقيل ليست بمنسوخة لأ ا خبر[٣].

[٣٠٠] قال الحسن معنى الآية:﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾[الأحقاف٩] في الدنيا يعني من مرض، وصحة، وخصب[٤]، وجدب، ونحو ذلك[٥].

---

(١) ومن أسمائها حم الأحقاف، انظر:سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سـورة الأحقاف ٣٨٠/٥، معاني القرآن للنحاس ٤٣٥/٦، البحر المحيط ٤٥/١٠، تفسير ابن كثير ٢٧٤/٧.

(٢) في (ب) سورة الأحقاف لا أحكام ولا نسخ القول في جميعها.

(٣) انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٦٥/١، الناسخ والمنسوخ لابن حـزم ٥٦/١، الناسـخ والمنسوخ للمقري ١٥٩/١، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القـران للكرمـي ١٨٧/١.

(٤) سقط لفظ (وخصب) في (غ).

(٥) انظر:جامع البيان١٠١/٢٢، الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٦٥/١، ٦٦٦، وفي نواسخ القرآن لابن الجوزي ٤٩٩/١، التسهيل لعلوم التنـزيل ٢٠٥١/١، الدر المنثور ١٤٥/٩.

وروي أن النبي ﷺ رأى رؤيا سرت أصحابه فاستبطؤا تأويلها، فـ لت هذه الآية [(١)].

[٣٠١] - وقيل أمر النبي ﷺ أن يقول للمؤمنين ما أدري ما يفعـ ل بي ولا بكم في القيامة، ثم بين الله ذلك في قوله: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح ٢]، وبين فيها[(٢)] بعد ذلك حال المـ ؤمنين، ثم بـ ين حـ ال[(٣)] الكفار[(٤)].

(١) سبب الـ ول هذا إسناده ضعيف، فقد ذكره الواحدي في أسباب الـ ول٢٥٤/١، بـ سند " الثعلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله -صـ لى الله عليه وسلم- رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر ومـ اء، فقـ صها علـ ى =أصحابه، فاستبشروا بذلك ورأوا فيها فرجا مما هم فيه من أذى المشركين، ثم إ م مكثوا برهة لا يرون ذلك، فقالوا: يا رسول الله متى ـاجر إلى الأرض التي رأيت، فسكت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأنزل الله تعالى (وما أدري ما يفعل بي ولا بكـ م) يعـ ني لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أولا ؟ ثم قال: إنما هو شئ رأيته في منامي ما أتبع إلاما يوحى إلي، فالكلبي ذكره الدارقُطِني في: الضعفاء والمتروكين (٢٠/١). وقـ ال: متروك الحديث. انظر:المؤتلف والمختلف ٢٢٢٢/٤، وضعفه ابن حبان وقال عنه: " الكلبي هذا مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع منه شيئا، ولا سمع الكلبي من أبي صالح" المـ روحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. ابن حبان ٤٦١/١.
وذكر هذا السبب في الـ ول ابن الجوزي في زاد المسير ٣٧٢/٧، وابن الجزي في التـ سهيل لعلوم التـ يل ٢٠٥١/١، وعليه فإن هذه الرواية تدخل في معنى الآية وليست سبباً لـ ولها.

(٢) في باقي النسخ بلفظ (فيما).

(٣) في (ب) زيادة (بعد ذلك).

(٤) في (ت) بلفظ (الكافرين).

وقيل المعنى: ما أدري ما يفرض علي وعليكم [(١)] من الفـرايض، واختيـار الطبري أن يكون المعنى: ما أدري[(٢)] ما يصير إليه أمري وأمركم في الـدنيا، أتؤمنون أم تكفرون، أتعاجلون[(٣)] بالعذاب أم تؤخرون[(٤)].

[٣٠٢] وقوله ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[الأحقاف ١٥] هذه الآية تدل على أن الحمل قد يكون ستة أشهر[(٥)]وهو أقله، واختلف في أكثره[(٦)] وقدتقدم ذكر ذلك[(٧)].

---

(١) في (ب) بلفظ: (ولا عليكم).

(٢) سقط لفظ (ما أدري)في (غ، ت).

(٣) في (ت) زيادة لفظ (أم).

(٤) انظر:جامع البيان ٩٩/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٤١/٦، ٤٤٢، المحرر الوجيز ١١٢/٦.

(٥) سقط قوله: (هذه الآية تدل على أن الحمل قد يكون ستة أشهر) في (ب) وفي (ت) سـقط لفظ (هذه)

(٦) انظر:جامع البيان ١١٣/٢٢، مشكل إعراب القرآن ٦٦٦/٢، النكت والعيون ١١٧/٤

(٧) في (ب) زيادة قوله: (في النور والرضاع مذكور في النساء)، فأما إحالته لتفسير الآية (٢٣) من سورة النساء، ففيها قال مانصه: " وقوله: ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ﴾ [النساء: ٢٣] مذهب مالك أن قليل الرضاع وكثيره يحرم وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وغيرهم. الشافعي: الذي يحرم منه الرضاع خمس رضعات، وعن عائشة نحوه، وعنها أيضا أ ا قالت: لا يحرم إلا سبع رضعات، وعنها أيضا أ ا أمرت أم كلثوم أختها أن ترضع سالم بن عبدالله عشر رضعات، ابن حنبل وإسحاق وغيرهما لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان، والرضاع يحـرم في الحولين بإجماع، ولا رضاع بعد الحولين عدا الشافعي والثوري وابن حنبـل وغيرهـم، وروي نحو ذلك عن مالك، وروي عنه أيضا أن ما كان بعد الحولين بشهرأو شـهرين ولم يفصل فهو من الحولين، وفي رواية أخرى: فإن زاد على الحولين بشهر، وفي أخرى بأيـام يسيرة، وثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فلا يجوز أن يتزوج الرجل من الرضاعة من يحرم عليه من النسب، ولا تحـل العمـة مـن الرضاعة، ولا الخالة من الرضاعة، ولا بنت الأخت من الرضاعة، ولا ما أشبة ذلـك، ولا يجمع بين الأختين من الرضاعة، ولا المرأة وعمتها ولا المرأة وخالتها من الرضاعة، ويدخل=

قال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ۝٣ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٤ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ ۝٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ۝٧﴾

[٣٠٣] التفسير:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم[١] مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأحقاف:٤]الآية، قوله ﴿ٱئۡتُونِي[٢] بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾[الأحقاف٤] أي فيه برهان ما قلتم ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾[٣][الأحقاف٤] قال ابن عباس: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - هو: (خط كانت[٤]

٧٥/ب

=في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣] كل امرأة نـال الإنـسان منها ولادة وإن علت، وفي ﴿وَبَنَاتُكُمۡ﴾ كل امرأة نالتها منه ولادة وإن سفلت، ويـدخل في ﴿وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ﴾ عمة العمة وخالة الخالة فما علاه، وفي ﴿وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ﴾ ما جرى هذا ا رى، وكل امرأتين لوكانت أحديهما ذكرا لم تحل له الأخرى لا يجوز الجمع بينهما، هذا حكم ذوات المحارم من النسب والرضاع) التحصيل نـسخة (ت) ٤١/ب، وأما الإحالة لسورة النور، فعند رجوعي لتفسيرها لم أجد شيئاً يتعلق بذلك.

(١) كتب في الأصل (أفرأيتم)، وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٢) كتبت في الاصل (ايتوني)، وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٣) في (غ) زيادة (إن كنتم صادقين).

(٤) في (ت) بلفظ (كان).

تخطه العرب في الأرض)[١]، وروي أن نبياً من الأنبياء كان يخط بإصبعيه/ السبابة والوسطى في الرمل ويزجر[٢].

[٣٠٤] وعن ابن عباس أيضاً: أو أثاره أو بقية، الحسن: المعنى شيء يثار و[٣]يستخرج، مجاهد: أحد يأثر[٤] علماً، والأثارة: مصدر كالسماحة، ومن قرأ أثرةٍ فهو بمعنى أثر كفترةٍ وقَتر[٥]، ومن قرأ أُثْرةٍ جاز أن يكون معناه: بقية من علم، وجاز أن يكون معناه[٦] شيئـاً مأثوراً من كتب الأولين[٧].

والمأثور[٨]: ما[٩] يتحدثُ [١٠]به مما صح سنده عن من ُيتحدثُ[١١] به عنه[١٢] هو أعلم[١٣].

---

(١) في (غ) بلفظ (العرب).

(٢) يروي المهدوي رحمه الله الحديث بالمعنى والحديث أخرجه الحاكم بسنده عن أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ثنا محمد بن كـثير العبدي، ثنا سفيان عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عـن ابـن عبـاس -رضي الله عنهما-: في قوله -عز وجل-: ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: هو الخـط "هـذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد أسند عن الثوري مـن وجـه غـير معتمد.
وتعليق الذهبي في التلخيص أنه على شرط البخاري ومسلم " المستدرك على الـصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص ٤٩٣/٢، برقم (٣٦٩٤).
قال ابن حجر: "أخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح " فتح الباري٥٧٦/٨، وانظر:مسند أحمد ٤٢٠/٤، برقم (١٨٨٨)، تفسير ابن أبى حاتم ٢٢٠/١٢.

(٣) في (ت) بلفظ (أو).

(٤) في (ت) بلفظ (أخذ ثاره).

(٥) في باقي النسخ (كقترة وقتر).

(٦) سقط لفظ: (بقية من علم، وجاز أن يكون معناه) في (ت).

(٧) انظر:تفسير ابن أبى زمنين ١٦٥/٢، بحر العلوم ١٣٧/٤، جامع البيـان ٩٤/٢٢، تفـسير السمعاني ١٤٩/٥، تفسير البغوي ٢٤٩/٧.

(٨) في (ت) بلفظ (الماثر).

(٩) في (ب) بلفظ (مما) .

(١٠) في (ت) بلفظ (يحدث)، وانظر:تفسير مجاهد ١١٦/٤، المحـرر الـوجيز ١١١/٦، ١١٠ تفسير البحر المحيط ٤٦/١٠.

(١١) في (ت، ب) بلفظ (يحدث).

(١٢) في (ب) زيادة لفظ (منه).

(١٣) انظر:دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ٣٠/١.

قال تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَلَا تَمۡلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ﴿١١﴾ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾

[٣٠٥] ﴿بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف ٨] أي بما[١] تقولونه عن مجاهد[٢].

﴿قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف ٩] أي أول من أرسل[٣].

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرۡتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾[٤] [الأحقاف:١٠] قيل إن معنى الآية: أرأيتم إن كان من عند الله،

---

(١) سقط لفظ: (بما) في (ب).

(٢) انظر:تفسير مجاهد٤/١١٧.

(٣) انظر:تفسير مجاهد ٤/١١٨، تفسير النسفي ٣/٣١٦.

(٤) في (غ) زيادة لفظ (فامن).

وشهد[١] شاهد تثقون به من بني إسرائيل على مثل ما شهد به محمد صلى الله عليه وسلم، وكفرتم به أتأمنون عذاب[٢] الله.

[٣٠٦] وقيل المعنى: أرأيتم إن كان من عند الله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و[٣] كفرتم به واستكبرتم[٤]، فقوله ﴿وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ معطوف على ﴿وَكَفَرۡتُم﴾ وقوله ﴿عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ معناه عليه، وقد تقدم ذكر أشباهه[٥].

[٣٠٧] ودل على[٦] جواب أَرَءَيۡتُمۡ المحذوف ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، و﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ لفظ[٧] موضوع للسؤال[٨] الاستفهام، ولذلك لا يقتضي مفعولا[٩].

---

(١) في (غ) زيادة لفظ (وكفرتم به)

(٢) في (ب) زيادة لفظ (من)

(٣) في (ب) بلفظ (أو).

(٤) من قوله (أتأمنون عذاب الله)الى قوله (وكفرتم به واستكبرتم)سقط في (ت)

(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٤٢/٦، النكت والعيون ١١٥/٤، المحـرر الـوجيز ١١٤/٦ والإحالة لم أقف عليها.

(٦) في (ت) بلفظ (عليه).

(٧) في (ت) (لفظه).

(٨) في (غ) بلفظ (السؤال) .

(٩) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٤٢/٦، النكت والعيون ١١٥/٤، المحـرر الـوجيز ١١٤/٦ اللباب في علوم الكتاب ٢١٢/١٤.

والشاهد من بني إسرائيل قيل: هو ابن سلام[١]، عن الحسن ومجاهد وغيرهما، مسروق[٢] المراد به: موسى والتوارة وأهل الكتاب، لا ابن سلام؛لأن/ السورة مكية، قال[٣]: وقوله﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ [الأحقاف ١٠] مخاطبة لقريش. ٧٦/أ

[٣٠٨] الشعبي: الشاهد من بني إسرائيل رجل غير ابن سلام؛لأن ابن سلام إنما أسلم قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بعامين والسورة مكية[٤].

ابن عباس: رضيت اليهود بحكم ابن سلام وقالت للنبي صلى الله عليه وسلم إن شهد[٥] لك آمنا بك، فسئل فشهد ثم أسلم [٦].

[٣٠٩] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾[الأحقاف ١١] قال مسروق: هم أهل الكتاب وهذا على قول من قال:

---

(١) عبدِ اللهِ بن سلَامٍ بن الحَارِثِ الإِسرائِيلي، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، كان اسمه الحصين، فغيره النبي ﷺ، إلى عبدالله، كان حليفاً للأنصار، شهد فتح بيت المقدس، روى عنه عدد من الصحابة توفي سنة ٤٣هـ في المدينة.
انظر: تهذيب التهذيب ٢٢٢٢/٥، تجريد أسماء الصحابة ٣١٥/١ سير أعلام النبلاء ٤١٣/٢.

(٢) هو: "مسروق بن الأجدع بن مالِكِ أبو عائِشةَ ويقال أبو هِشامٍ الهمداني الكُوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل -رضي الله عنهم-، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب، قال مسروق وكان عبد الله يقرئنا القرآن في المسجد ثم يجلس بعد يفتي الناس، توفي سنة ٦٣هـ" غاية النهاية في طبقات القراء ٤٠٦/١.

(٣) القائل هو مسروق.

(٤) انظرالمحرر الوجيز ١١٤/٦، تفسير ابن كثير ٢٧٨/٧.

(٥) في (ت) بلفظ (عهد).

(٦) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٤٣/٦، ٤٤٤، ٤٤٥، جامع البيان ١٠٣/٢٢، النكت والعيون ١١٥/٤، المحرر الوجيز ١١٤/٦، اللباب في علوم الكتاب ٢١٠/١٤، تفسير القرطبي ١٨٨/١٦.

إن الشاهد أحد بني إسرائيل غير موسى ومن قال إنه موسى -عليه السلام- عنى بالذين كفروا: مشركي قريش[١].

الزجاج: أسلمت أسلم وغفار وجهينة ومزينة[٢] فقالت بنو عامر وغطفان وأشجع وأسد[٣]: لو كان ما دخلوا فيه خيرا ما سبقونا إليه إذ نحن أعزمنهم، وإنما هؤلاء رعاة البهم.

قتادة: يعنون عماراً وبلالاً وصهيباً وأمثالهم[٤].

[٣١٠] وقوله ﴿مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ يجوز أن يكون من[٥] قول الكفار لبعض المؤمنين ويجوز أن يكون على الخروج من لفظ[٦] الخطاب إلى الغيبة[٧].

[٣١١] ﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗ[٨]﴾ [الأحقاف ١٢] الهاء للقرآن، وهو ما في قوله (إِنْ أَتبع إلا ما يوحى إلي) [الأحقاف ٩].

---

(١) انظر:جامع البيان ١٠٨/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٤٥/٦، التسهيل لعلوم التنزيل ٢٠٥٣/١.

(٢) هي قبائل حول المدينة. انظر:تفسير السمعاني ١٥٢/٥.

(٣) هؤلاء رؤوس قبائل العرب. انظر:تفسير السمعاني ١٥٢/٥.

(٤) لم أجده مسنداً بهذا اللفظ عن قتادة، وهذه الآثار من باب التفسير وضرب المثل، وليست سببا في النزول فليس فيها تصريح بالسببية ولم أجد لها سنداً بهذا النص. انظر:معانى القرآن للفراء ٣/٥، النكت والعيون ١١٦/٤، تفسير السمعاني ١٥٢/٥، البحر المحيط ٥٠/١٠ .

(٥) سقط لفظ: (من) في (غ).

(٦) سقطت (لفظ) في باقي النسخ .

(٧) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٤٣/٦، ٤٤٤، ٤٤٥، جامع البيان ١٠٣/٢٢، النكت والعيون ١١٥/٤، المحرر الوجيز ١١٤/٦) اللباب في علوم الكتاب ٢١٠/١٤.

(٨) سقط قوله تعالى: ﴿إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗ﴾ في (ت، ب).

(وهذَا كِتاب مصدق لسانا عرِبيا) [الأحقاف ١٢] ، أي مصدق لكتاب موسى ثم حذف[(١)] لأن قبله﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ [الأحقاف ١٢] و(عرِبيا) حال، و(لساناً) توطئة للحال، أي تأكيد وقيل: إن لساناً مفعول والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم/ على تقدير: ذا لسان [(٢)]. ٧٦/ب

(١) أي حذف لفظ: موسى، حيث سبق ذكره فيعود الضمير عليه بدون حاجة لإعادته.

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٤٦/٦، المحرر الوجيز ١١٥/٦.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾﴾

وتقدم(١) ذكر قوله ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا(٢)﴾ [الأحقاف ١٥] وفيمن نزلت(٣).

وقوله ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [الاحقاف ١٥] أي بمشقة (٤).

---

(١) في (ب) بلفظ (وتقديم).

(٢) في الأصل: حسنا، وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٣) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٨) من سورة العنكبوت، وفيها قال ما نصه: " وقوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ روي أن هذه الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص، أمه حين أسلم لا يظلني بيـت حتى ترجع، فأمره الله أن يحسن إليها ولا يطيعها في الشرك، وقيل نزلت في عباس بـن أبي ربيعة وقد ذكرت خبره في الكبير" التحصيل نسخة (ت) ١٤٢/ب.

(٤) انظر: جامع البيان ١١٢/٢٢، تفسير القرطبي ١٩٣/١٦.

[٣١٢] وقوله تعالى﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾[الأحقاف ١٥] يروى: أن المراد ا أبا بكر رضي الله عنه، أيقن بنبوة النبي -صلي الله عليه وسلم- وهو ابن ثمان[١] عشرة[٢] سنة، والنبي -صلى الله عليه وسلم- حينئذ ابن عشرين سنة[٣]، وسافر معه إلى الشام، وأخبره الراهب بنبوته، وأسلم والداه[٤].

وقوله تعالى﴿فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾[الأحقاف ١٦] أي يفعل[٥] فيهم فِعلَه[٦] في أصحاب الجنة [٧].

﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف١٧] الآية قال ابن عباس: نزلت في ابن لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال له[٨]: أتعدونني [٩]أن أبعث بعد الموت [١٠].

---

(١) في (غ، ب) بلفظ: (ثماني) .

(٢) في (ت) (ثمانية عشر).

(٣) سقط لفظ (سنة) في باقي النسخ.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٩/٦، معانى القرآن للفراء ٤/٥، جامع البيـان ١١٥/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٨٤٣/١١، اللباب في علوم الكتاب ٢١٦/١٤، تفسير القـرطبي ١٩٤/١٦.

(٥) في (غ) بلفظ (نفعل) .

(٦) في (ت) بلفظ (م فعلة).

(٧) انظر:جامع البيان ١١٥/٢٢.

(٨) سقط لفظ: (له) في (غ).

(٩) في (غ) بلفظ (أتعدانني) وفي (ت، ب) بلفظ (أتعدني) .

(١٠) هذا السبب في ال ول في إسناده ضعف؛ لكونه برواية العوفيين، وسبق التفصيل في ذلك، انظر:م ٨٢ من البحث، وعليه فإن هذه الرواية من باب التفسير، وليست سبباً ل ولها.

قال الحافظ ابن كثير: "(والذي قال لوالديه أف لكما)هذا عام في كل من قال هذا، ومن زعم أ ا نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، فقوله ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن أبي بكر _رضي الله عنهما- أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه، وكان من خيار أهل زمانه،=

[٣١٣] قال قتادة: هو عبد الرحمن، وروي أن عائشة - رضي الله عنها - أنكرت أن يكون في عبد الرحمن [(١)].

ومن جعلها في عبدالرحمن، كان قوله بعد ذلك ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾[الأحقاف ١٨] يراد به: من اعتقد ما تقدم ذكره فأول الآية خاص وأخرها عام، وقيل إن المراد بقوله(أُولَئِكَ الذِين حق علَيهم الْقَولُ) خدعانُ[(٢)] وعثمان أبناء عمرو[(٣)].

وهما من أخدان عبد الرحمن بن أبي بكر[(٤)].

=روى العوفي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أ ا نزلت في ابن لأبي بكـ ر الـصديق - رضي الله عنهما- وفي صحة هذا نظر والله –تعالى- أعلم...... وقوله (أولئك) بعد قولـه (والذي قال) دليل على ما ذكرناه من أنه جنس يعم كل من كان كذلك، وقال الحـسن وقتادة هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث" تفسير ابن كثير بتصرف ١٥٩/٤، وانظر:معانى القرآن. للفراء ٥/٥، تفسير ابن أبى حاتم ٣٢٩٥/١٠، لباب النقول ١٩٠/١، الإستيعاب في بيان الأسباب ٢١٥/٣.

(١) انظر:صحيح البخاري – كتاب التفسير ٥٣/١٥، برقم (٤٤٥٣)، قال الحافظ بن حجرـ رحمه الله -: "ونفي عائشة أصح إسناداً وأولى بالقبول"، فتح الباري ٥٧٧/٨، وانظر: الدر المنثور ١٥٢/٩، لباب النقول ١٩٠/١.

(٢) في باقي النسخ بلفظ (جدعان).

(٣) في (ت) بلفظ (عمر) والصواب ما في الأصل، وقيل: هما جدعان بن عمرو، وعثمان ابن عمرو، وهما من أجداد عبدالرحمن ابن أبي بكر، انظر:معانى القرآن للفراء ٦/٥.

(٤) هو: عبدِ الرحمن بن أَبِي بكْرِ الصديق بن أَبِي قُحافَة يكنى أبا عبد الله، وقيل: بل يكنى أبـا محمد، الصحابى ابن الصحابى ابن الصحابى، شهد بدرا، وأُحدا مع الكفار، وأسلم فى هدنة الحديبية، وحسن إسلامه، كان من أشجع رجال قريش وأرماهم بسهم، روى له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثمانية أحاديث، اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها، تـوفي سنة (٥٣هـ) وقيل (٥٥هـ) والصحيح الأول. انظر:الإصابة في تمييز الصحابة ٢٩١/٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٤٩/١، ذيب الأسماء واللغات ٤١٧/١.

وروي أن عبد الرحمن[(١)] قال ليتهما نشرا لي[(٢)] حتى أسئلهما عن صدق ما قاله محمد فـ لت الآية [(٣)].

[٣١٤] - ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [(٤)][الأحقاف٢٠] أي يقال لهم أذهبتم طيباتكم[(٥)] أي لم تعطوا منها ما أوجبه الله - عز وجل- عليكم[(٦)].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنذَرَ/ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] الأحقاف: جمع حِقفٍ وهو ما استطال من الرمل ولم يبلغ أن يكون جبلا، ابن عباس: الأحقاف نخيل[(٧)] بالشام، وعنه أيضاً إ ا واد بين عمان ومهرة[(٨)]، قتادة: هي جبال مشرقة[(٩)] بالشجر، والشجر[(١٠)] قريب من عدن[(١١)]. ٧٧/أ

(١) في ب زيادة: ابن أبي بكر، وسقط قوله: (بن أبي بكر وروي أن عبد الرحمن) في (ت).

(٢) أي بعثا.

(٣) سبق الحديث عن ضعف هذا السبب في الـ ول، انظـر:م ٣١٢، م ٣١٣ مـن البحـث، وانظر:معانى القرآن للفراء ٦/٥، المحرر الوجيز ١١٩/٦.

(٤) في (غ، ت) زيادة (في حياتكم الدنيا) .

(٥) سقط قوله: (أي يقال لهم أذهبتم طيباتكم) في (ت).

(٦) سقط لفظ: (عليكم) في (غ، ب).

(٧) في (ب) بلفظ جبل وفي (ت) جبل يكون.

(٨) هي: أرض باليمن؛ قال ابن الفقيه: ا شجرة إذا كانت الأشهر الحرم هطل منـها المـاء، فيمتلئ منه الحياض والمصانع، وإذا مرت الأشهر الحرم انقطع الماء.انظر:آثار البلاد وأخبـار العباد ٢٣/١، الروض المعطار في خبر الأقطار ٥٦١/١.

(٩) في (ب)بلفظ: مشرفة.

(١٠) في (ت)بلفظ: والشحر.

(١١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٥٢/٦، معانى القرآن للفراء ٦/٥، المحرر الوجيز ١٢٠/٦.

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣
فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ
فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٤ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ
نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا
وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ إِذۡ كَانُواْ
يَجۡحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٢٦ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا مَا
حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡقُرَىٰ وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢٧ فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن
دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡۚ وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٨ ﴾

[٣١٥] -﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَا﴾[الأحقاف ٢٤] يريد أ م قالوا ذلك حين رأوا ما أوعدوا به من العذاب وكان[١] قد جاءهم من واد جرت العادة أن ما جاءهم منه يكون غيثاً، قاله ابن عباس [٢].

[٣١٦] ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا [٣]﴾[الأحقاف ٢٥] أي كل شئ أمرت بإهلاكه[٤].

---

(١) في (غ) بلفظ (وكانوا).

(٢) انظر:معانى القرآن للفراء ٧/٥، المحرر الوجيز ١٢١/٦ .

(٣) سقط قوله: (بأمر ر ا) في (ب).

(٤) انظر:المحرر الوجيز ١٢١/٦، تفسير القرطبي ٢٠٦/١٦.

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ [الأحقاف ٢٦] قيل إن: إن[(١)] زائدة، وقيل: إن (ما) بمعنى (الذي) و(إن) بمعنى (ما)، والتقدير: ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه [(٢)].

وقوله تعالى: ﴿ بَلْ ضَلُّواْ [(٣)] عَنْهُمْ ﴾[الأحقاف ٢٨] أي ضلت عنهم آلهتهم؛لأ ا لم يصبها ما أصا م إذ هي جماد ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾[الأحقاف ٢٨] أي والآلهة التي ضلت عنهم هي إفكهم[(٤)]، في قولهم إ ا تقر م إلى الله زلفى[(٥)].

---

(١) في (ت) بلفظ (ما) .

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٥٤/٦، مشكل إعراب القـرآن ٦٦٨/٢، تفـسير البغـوي ٢٦٤/٧، اللباب في علوم الكتاب ٢٢٦/١٤ .

(٣) في (ب) بلفظ (ظلت).

(٤) سقط قوله: (أي والآلهة التي ضلت عنهم هي إفكهم)في (ب).

(٥) انظر:تفسير البغوي ٢٦٤/٧، اللباب في علوم الكتاب ٢٢٧/١٤.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟
أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا
أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠)
يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ
(٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٣٢) أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٣٣) وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى
ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٤)
فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ
لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (٣٥)﴾

[٣١٧] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[١][الأحقاف٢٩] الآيات قال ابن عباس: هم ركب من جن نصيبين[٢] وهم أشراف الجن وسادا م أتوا حين حرست السماء من استراق السمع يستخبرون ما أوجب ذلك فجاؤا وادي نخلة[٣].

---

(١) في (ت) زيادة (فلما حضروه).

(٢) في (غ) بلفظ (نصبنين)، وهي: قرية باليمن غير القرية التي بالعراق. انظر:تفسير مقاتل ٢٧٠/٣، والبحر المحيط ٣٦٣/١٠.

(٣) هو وادي المضيق اليوم، وهو وادي نخلة الشامية في التاريخ والأثر، ويسمى أيضا وادي الليمون في بعض المصادر، لكثرة أشجار الليمون فيه، ويقع شمال شرق مكة المكرمة على بعد ٤٢ كيلاً، يتميز بموقعه الاستراتيجي تجارياً وحربياً قبل السيارات، وفي أعلى الوادي ذات عرق، وهي ميقات حجاج العراق ونجد وشماله الشرقي العرجية حيث ا زم جيش بختنصر من قبل العرب عندماأتى بابل من العراق. انظر:معجم ما استعجم، للبكري ٢٨٤/١، معجم البلدان ٣٧٥/١، مباهج الفكر ومناهج العبر، لأبي إسحق المعروف بالوطواط ٤٨/١، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي ٢٠٩/١.

والنبي ﷺ يقرأ في صلاة الفجر(١) وكانوا سبعة(٢) فسمعوا وانصرفوا إلى قومهم منذرين(٣).

[٣١٨] ولم يعلم م النبي - صلى الله عليه وسلم - (٤) قتادة: أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يقرأ عليهم(٥).

وروي/ أنه لم يكن معه غير(٦) ابن مسعود (٧) ابن عمر وجابر بن عبدالله(٨)(٩): قرأ عليهم الرحمن فقالت الجن لا بشيء من نعمائك ربنا نكذب(١٠) فلك الحمد (١١). ٧٧/ب

---

(١) في ب الصبح .

(٢) في (ت) بلفظ (تسعة).

(٣) سبب ال ول هذا ضعيف الإسناد، فهو من رواية العوفيين، وهي رواية الـضعفاء كمـا أوضح ذلك العلماء، فقد أخرجه الطبري بسنده عن محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ثم ذكر الأثر، وعليه فالرواية تدخل في معـنى الآية وتفسيرها. انظر: جامع البيان ١٣٩/٢٢ ، لباب النقـول ١٩٠/١، الـدر المنثـور ١١١/١٠، المعجم الأوسط ١٣٦/٤نصب ا انيق ٣٣/١، وانظر:م٨٢من البحث.

(٤) هذا قول الحسن البصري، ذكره السيوطي في الدر المنثور ١١١/١٠، وانظر:تفسير ابن كثير ٢٩٠/٧.

(٥) انظر:جامع البيان ١٣٦/٢٢، الهداية ٦٨٦٥/١١، تفسير البغوي ٢٦٧/٧.

(٦) في (ت) بلفظ (إلا).

(٧) انظر:جامع البيان ١٣٧/٢٢، تفسير البغوي ٢٦٧/٧.

(٨) سقط قوله: (بن عبد الله) في (ت).

(٩) وهو: "جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهملة، وراء - الأنـصاري ثم الـسلمي - بفتحتين - صحابي بـن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد (٧٠هـ) وهو ابن أربع وتسعين" انظر: أسد الغابة ١٦٢/١، تقريب التهذيب ١٣٦/١.

(١٠) في باقي النسخ: نكذب ربنا.

(١١) ذكره مكي في الهداية ٦٨٦٥/١١، وأبو حيان في البحـر المحـيط ٧١/١٠، وأخرجـه الترمذي في جامعه، باب: تفسير سورة الرحمن ٧٣/٥، برقم (٣٣٤)، وقيل إنه -صلى الله عليه وسلم- قرأ سورة العلق، قاله عكرمة، وقيل كان يقرأ سورة طه في الصلاة. =

[٣١٩] ابن مسعود: جعلت الجن وي ورأيت مثل النسور تمشي وسمعت لغطاً(١) شديداً، حتى خفت على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم سألته -صلى الله عليه وسلم -عن ذلك اللغط، فقال إ ا تدرأت (٢) في قتيل قتل بينهما(٣)، فقضى النبي -صلى الله عليه وسلم- بينهما بالحق، قال ابن مسعود: وسألوه الزاد فقال: كل عظم لكم وعراق(٤)، وكل روثة(٥) لكم(٦) خضرةٍ(٧)، فقالوا: يا رسول الله إن الناس يقذرو ما(٨) علينا(٩)، فنهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الاستنجاء ما(١٠).

= وهذا الاختلاف مع غيره من القرائن كالاختلاف في عددالجن، ومن أين أتوا، ومكـان اجتماعهم بالنبي -صلى الله عليه وسلم- والاختلاف في قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن عليهم أم لا ؟ وهل كان معه أحد من الصحابة ؟

كل ذلك يدل على استماع الجن للنبي -صلى الله عليه وسلم- أكثر من مرة، وبعضها في مكة، كحادثة بن مـسعود - رضـي الله عنـه - وبعـضها في المدينـة، انظـر:فـتح الباري١١/١٧٨.

(١) "اللغط بالتحريك: الصوت والجلبة. وقد لغطوا يلغطون لغطا" الصحاح ٣/١١٥٧.

(٢) في (ب، ت)بلفظ: تدارات، والمراد تخاصمهم وتدافعهم، يقال: "فتدارأتم أي تـدافعتم أي ألقَى بعضكم على بعض...و يقال: درأت فلاناً، أي دافعته " ذيب اللغة ١٤/١١١.

(٣) سقط لفظ: (قتل بينهما)في (ت).

(٤) مصدر عرق، وهو: العظم الذى أخذ عنه اللحم، والجمع عراق بالضم.انظـر:الـصحاح ٤/١٥٢٣.

(٥) في (ت) بلفظ (روث).

(٦) سقط لفظ: (لكم)في (غ).

(٧) في (ب) بلفظ (حضرةٌ).

(٨) في (ب) بلفظ (تقذرهما)، وفي (غ) بلفظ (يقذرو ا).

(٩) سقط لفظ: (علينا) في (ب).

(١٠) انظر:جامع البيان ٢٢/١٣٧، تفسير البغوي ٧/٢٦٧، تفسير القرطبي ١٦/٢١٢، وأخرجه البخاري في صحيحه، (باب ذِكْر الْجِن وقَولُ اللهِ تعالَى: (قُلْ أُوحِي إلي أنه استمع نفَر من الْجِن) ٣/١٤٠١ برقم ٣٦٤٧. وأخرجه أبو داود في الطهارة، باب: الوضـوء بالنبيـذ، ١/٨٢، والترمذي في الطهارة، باب: ما جاء في الوضوء بالنبيذ: ١/٢٩٢.

[٣٢٠] - قال بعض المفسرين(١): مضى الذين تولوا(٢) إلى قومهم منذرين، ولم يعلم م النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقال بعضهم(٣): بل أرسلهم إليهم(٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[الأحقاف٣٠] إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾[الأحقاف ٣٢] من قول الجن (٥)

وقوله تعالى﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[الأحقاف ٣٥] قال مجاهد: أولوا العزم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسي ومحمد -صلى الله عليهم وسلم-، ابن زيد: كل الرسل كانوا أولي عزم(٦).

[٣٢١] ﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞ﴾ [الأحقاف ٣٥] أي ذلك بلاغ فلا(٧)يوقف(٨) على هذا التقدير(٩): على ار وعلى بلاغ.

---

(١) مثل: ابن عباس، والحسن، انظر: النكت والعيون ٢٨٦/٥.

(٢) في باقي النسخ (ولوا).

(٣) سقط لفظ: (بعضهم) في (ت)، وهو قول آخر لابن عباس، ويمكن الجمع بين قوليه كما ذكر الطبري بأن يقال: " لم يعلم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمكا م في حال استماعهم للقرآن، ثم علم بعد قبل انصرافهم إلى قومهم، فأرسلهم رسلا حينئذ إلى قومهم" ثم قال الطبري: وليس ذلك في الخبر الذي روي، انظر:جامع البيان ١٤٠/٢٢، تفسير البغوي ٢٦٧/٧.

(٤) سقط لفظ(إليهم) في (غ، ب) .

(٥) في (ت) بلفظ (الحق)، وانظر: تفسير البغوي ٢٦٩/٧، المحرر الوجيز ١٢٥/٦.

(٦) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٥٤/٦، المحرر الوجيز ١٢٦/٦.

(٧) سقط لفظ: (أي ذلك بلاغ فلا) في (غ).

(٨) في باقي النسخ (فيوقف) بدون فلا.

(٩) سقط لفظ: (التقدير) في باقي النسخ.

وذكر أبو حاتم: أن بعضهم وقف على (ولا تستعجل) ثم ابتدأ (لهم) على أن المعنى: لهم بلاغ[١]، ويبعد على هذا التقدير البعد[٢] بالخبر عن الابتداء[٣] ويعترض[٤] بينهما كلام كثير[٥]/ ٧٨/أ

[٣٢٢] القراءات:

ابن عباس باختلاف عنه[٦]، وعكرمة وغيرهما **(أو أثَرة من علمٍ)**[الأحقاف٤] علي رضي الله عنه وغيره[٧] **(أو أثْرة)**[٨].

عكرمة وغيره (قل[٩] ما كنت بدعاً) [الأحقاف ٩] بفتح الدال [١٠]

نافع وابن عامر والبزي (لتنذر الذين ظلموا[١١]) [الأحقاف ١٢] بتاء، والباقون بياء[١٢].

---

(١) سقط قوله(على أن المعنى لهم بلاغ)في (غ).

(٢) سقط لفظ(البعد) في باقي النسخ.

(٣) في (ت) من المبتدأ وفي (غ، ب) من الابتداء.

(٤) في (ت) بلفظ (ويعرض).

(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٥٥/٦، المحرر الوجيز ١٢٧/٦، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨٨/١) تفسير القرطبي ٢٢٠/١٦.

(٦) سقط لفظ (عنه) في (غ).

(٧) سقط لفظ(وغيره) في (غ).

(٨) في (ت) زيادة (من علم)، وانظر:مختصر شواذ القراءات صـ١٣٩، المحتـسب ٢٦٤/٢، جامع البيان، للداني صـ ٧٢٠.

(٩) سقط لفظ: (قل) في (ت).

(١٠) انظر:المحتسب (٢٦٤/٢).

(١١) سقط لفظ: (ظلموا) في (ب).

(١٢) انظر:المبسوط صـ٢٤٨، التبصرة صـ٣٣٦، التيسير صـ ٤٦٠.

[٣٢٣] عاصم وحمزة والكسائي ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا﴾[الأحقاف ١٥] والباقون (حسناً)[١] علي -رضي الله عنه- وأبو عبد الرحمن[٢] (حسناً)[٣].

عاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان (كرها) في الموضعين بضم الكاف[٤]، وفتحها الباقون[٥].

الحسن والجحدري وغيرهما (وحمله وفَصله)[٦] [الأحقاف١٥].

---

(١) قراءة الباقون بضم الحاء، وإسكان السين من غير همز ولا ألف انظر:المبسوط صـ ـ ٢٤٨، التبصرة صـ ٣٣٦، التيسير صـ ٤٦.

(٢) في باقي النسخ زيادة (السلمي).

(٣) قراءة علي –رضي الله عنه- بفتح الحاء والسين والنون، وهي قراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٩ .

(٤) سقط لفظ: (الكاف) في (غ).

(٥) انظر:إعراب القراءات السبع وعللها ٣١٦/٢، المبسوط صـ ٢٤٨، التبـصرة صـ ـ ٣٣٦، التيسير صـ ٤٦٠.

(٦) بفتح الفاء وسكون الصاد انظر:المبسوط صـ ٢٤٨، التبصرة صـ ٣٣٦.

[٣٢٤] حفص وحمزة والكسائي ﴿نَتَقَبَّلُ[١] عَنْهُمْ[٢] أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ[٣] عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ[٤]﴾ والباقون(يتقبل عنهم[٥] أحسن ماعملوا وتجاوز)[٦][الأحقاف١٦].

هشام عن ابن عامر (أتِعداني) بنون شديدة[٧]، والباقون بنونين، وفتح الياء نافع[٨] وابن كثير[٩].

الأعمش والحسن وغيرهما (أن أخرج)[١٠][الأحقاف١٧].

ابن كثير وأبو عمرو[١١] وعاصم وهشام (وليوفيهم أعمالهم)[الأحقاف١٩] بياء[١٢].

---

(١) في (ت) بلفظ: يتقبل.

(٢) في (غ) بلفظ (منهم).

(٣) في (ت) بلفظ (ويتجاوز).

(٤) سقط لفظ(عن سيئَاتِهم) في (ت).

(٥) في (غ) بلفظ (منهم).

(٦) سقط قوله: (والباقون يتقبل عنهم أحسن ماعملوا وتجاوز) في (ت) وقوله (ما عملوا وتجاوز) سقط في (ب) وفي (غ) بلفظ (نتجاوز) وبعدها زيادة (عن)، وانظر:المبسوط ص ـ ٢٤٨، التبصرة ص ـ ٣٣٦ التيسير ص ـ ٤٦٠.

(٧) في (ت) بلفظ (مشددة).

(٨) في (غ) وفتح نافع الياء.

(٩) انظر:جامع البيان في القراءات السبع الداني ص ـ ٧٢٠، التجريد لبغية المريد ص ـ ٣٠٨.

(١٠) انظر:إعراب القراءات السبع وعللها ٣٢٢/٢، المبسوط ص ـ ٢٤٩ التيسير ص ـ ٤٦١.

(١١) في (ت) بلفظ (بلفظ (ابن عباس).

(١٢) انظر:المبسوط ص ـ ٢٤٩، المفردات السبع ص ـ ١٧٨.

[٣٢٥] ابن كثير وهشام عن ابن عامر(أذهبتم طيباتكم)[١]بالاستفهام والثانية مسهلة، وقد روي عن هشام تحقيق[٢] الهمزتين، والباقون على الخبر[٣].

[٣٢٦] عاصم وحمزة (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) بالياء غير مسمى[٤] الفاعل والباقون بالتاء مسمى الفاعل، فقد[٥] روى حماد بن سلمة[٦] عن ابن كثير (**لا ترى إلا مساكنهم**[٧]) بالتاء[٨] على ترك تسمية الفاعل، وروى ذلك[٩] عن جماعة من غير[١٠] السبعة.

---

(١) في (ت) بلفظ (أأذهبتم)، وسقط لفظ: (طيباتكم) في (ت).

(٢) في (ت) بلفظ: تخفيف.

(٣) انظر:المبسوط صـ ٢٤٩، التبصرة صـ٣٣٦.

(٤) في (ت) بلفظ (على ترك تسمية)، وسقط لفظ: (بالياء) في (ت).

(٥) في باقي النسخ (وقد).

(٦) هو: حماد بن سلَمةَ بن دِينارٍ البصرِي أبو سملَةَ: مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة، كان حافظاً ثقة مأموناً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاري، وأمـا مـسلم فاجتهد وأخذ من حديثه بعض ما سمع منه قبل تغيره، ونقل الذهبي: كان حمـاد إمامـاً في العربية، فقيهاً، فصيحاً مفوهاً، شديداً على المبتدعة، توفي سنة (١٦٧هـ) انظر:الأعـلام ٢٧٢/٢، ـذيب التهذيب ٣٢٢/١٢، ـذيب الكمال ٢٥٤/٧.

(٧) سقط قوله: (إلا مساكنهم) في (غ).

(٨) في (ب) (بالتاء إلا مساكنهم)، وسقط لفظ: (بالتاء) في (ت).

(٩) سقط لفظ: (ذلك) في (ب).

(١٠) سقط لفظ: (غير) في (ت).

وروى عن الأعمش وعيسى الهمداني[(١)] وغيرهما/ (**مسكنهم**) بالتوحيد[(٢)]. **٧٨/ب**

[٣٢٧] ابن عباس[(٣)] وعكرمة وغيرهما (**وذلك أفكهم**) بفتح الهمزة والفاء، وعن ابن عباس أيضا (**آفكهم**) بالمد وكسر الفاء، وعن عبد الله ابن الزبير[(٤)] (**أفكهم**) بالمد، وعن أبي عياض[(٥)] باختلاف عنه[(٦)](**أفّكُهم**) بتشديد الفاء[(٧)].

(١) هو: عِيسى بن عمر الهَمدانِي الكُوفي القارىء، أخذ القراءة عرضا عن طلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة، والأعمش، تلا عليه الكسائي وغيره، وثقه ابن معين وغيره، وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، توفي سنة (١٥٦هـ) وقيل (١٥٠هـ). انظر:غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧٢/١، سير أعلام النبلاء ١٩٩/٧.

(٢) انظر:المحتسب ٢٦٤/٢، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٢٠/٢، المبسوط ص ـ ٢٤٩، التيسيرص ـ ٤٦١.

(٣) في (ت) بلفظ (ابن عامر).

(٤) في (غ) بلفظ (عبد الرحمن).

(٥) هو: عمرو بن الأسوِد العنسِي بالنون، وقد يصغر يكنى أبا عياض حمصي، مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية، قال ضمرة بن حبيب: مر علي عمر فقال من سره أن ينظر إلى هدي نبيه، فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود .

انظر:تقريب التهذيب ٤١٨/١، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٧٢/٢، طبقات ابن خياط ٢٨٠/١، سير أعلام النبلاء ٨٠/٤.

(٦) سقط قوله: (آفكهم) بالمد وكسر الفاء، وعن عبد الله ابن الزبير (أفكهم) بالمد، وعن أبي عياض باختلاف عنه) في (ت).

(٧) في (ت) بالتشديد في الفاء، والقراءة شاذة، انظر: مختصر شواذ القراءات ص ـ ١٣٩، المحتسب ٢٦٤/٢.

خبيب[(١)] عن[(٢)] عبد الله ابن الزبير (فلما قَضى ولوا إلى قومهم)[الأحقاف٢٩] والباقون قُضي[(٣)] غير مسمى الفاعل [(٤)].

الحسن﴿وَلَمۡ يَعۡىَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾[الأحقاف ٣٣] بكسر العين وإسكان الياء [(٥)].

[٣٢٨] ابن مسعود والجحدري وغيرهما (**يقدر على أن يخلق مثلهم**) والباقون (بقادر)[(٦)].

الحسن وعيسى الثقفي (إلا[(٧)] ساعة من ار بلاغاً) بالنصب، ورفع الباقون[(٨)].

ابن محيصن (**فهل يهلِك إلا القوم الفاسقون**)[الأحقاف ٣٥] على إسناد[(٩)] الفعل إلى القوم[(١٠)].

---

(١) في (غ، ت) حبيب والصواب ما في الأصل، فهو: خبيب بن عبدِ اللهِ بن الزبير بن العـوامِ يروى عن أبيه، روى عنه ابنه الزبير بن خبيب، قيل إنّ خبيبا قد لقي كعب الأحبار، ولقي العلماء، وقرأ الكتب وكان من النساك، قال الزبير: وأدركت أصحابنا وغيرهم يذكرون أنه كان يعلم علما كثيرا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه، يشبه ما يدعي النـاس مـن علـم النجوم، مات سنة (٩٣هـ) الثقات لابن حبان ٢١١/٤، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣٧١/١، ذيب الكمال ٢٢٤/٨.

(٢) في باقي النسخ (بن).

(٣) سقط لفظ: (قُضي) في (ت).

(٤) انظرالدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٨٢٩/١.

(٥) انظر: مختصر شواذ القراءات صـ ١٣٩، المحتسب ٢٦٩/٢.

(٦) انظر:المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر٢٦٨/٣، الموضح ١١٧٩/٣.

(٧) في (غ) زيادة (لم يلبثوا).

(٨) انظر:المحتسب ٢٦٨/٢.

(٩) سقط لفظ (على إسناد)في (غ)، وهي في (ت) بلفظ (بإسناد).

(١٠) القراءة شاذة، انظر:مختصر شواذ القراءاتصـ ١٤٠، المحتسب ٢٦٨/٢ .

[٣٢٩] **فيها خمس ياءات إضافة مختلف فيهن**[١] تقدم أصل (إني أخاف)[٢].

وذكر[٣](أتعداني)[٤] وذكر (مِثل)[٥] (ولكني أراكم) و(أوزعني أن)[٦].

وأسكن طلحة بن مصرف الياء الثانية من قوله (بقادر[٧]على أن يحيى الموتى)[٨] [الأحقاف ٣٣] ، ولا محذفة فيها[٩].

الإعــراب

من فتح الدال من قوله(بدعاً)[الأحقاف٩]، فهو على تقدير حذف المضاف، والمعنى: ما كنت صاحب بدع[١٠].

[٣٣٠] وقوله: (لساناً عربياً) [الأحقاف ١٢] حال من الضمير[١١]المرفوع في مصدق أو من كتاب، أومن ذا، والعامل في الحال معنى[١٢]

٧٩/أ

(١) انظر:التذكرة ٥٥٩/٣، المبسوط صـ ٢٤٩، التبصرة صـ ٣٣٧.

(٢) انظر:م ٣ من البحث.

(٣) سقط لفظ: (وذكر) في (غ).

(٤) انظر:م٣٢٤ من البحث.

(٥) سقط : (وذكر مِثل) في (غ) وفي (ت) سقط لفظ (مثل) .

(٦) سقط : (وأوزعني أن) في (ت) وفي (غ، ب) سقط لفظ (إن).

(٧) سقط لفظ: (بقادر) في (غ).

(٨) انظر:التذكرة ٥٥٥/٢ .

(٩) في باقي النسخ (محذوفة) وهوالصواب ، وانظر:التذكرة ٥٥٩/٣، التبـصرة صـ ـ ٣٣٧، جامع البيان صـ ٧٢٢.

(١٠) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٤/٢، تفسير القرطبي ١٨٥/١٦.

(١١) في باقي النسخ بلفظ (المضمر).

(١٢) سقط لفظ: (معنى) في (غ).

الإشارة أو التنبيه، و(لسانا) تواطية[(١)] للحال، وقيل/: هما حالان، وقيل: إن لساناً منصوب بمصدق، وهذا على قول من قال: أن اللسان محمد ﷺ، ويبعد أن يكون اللسان القرآن؛ لأن المعنى يكون يصدق نفسه[(٢)].

[٣٣١] وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾[الأحقاف ١٥] من قرأ إحساناً فهو مصدر، والمعنى أمرناه بالإحسان، أي يحسن إليهما[(٣)] إحساناً، ولا ينتصب بوصينا لأن وصينا قد استوفى مفعوليه، وتقدم القول في نصب قوله(حسنا)[(٤)] وتقديره: فأما حسناً[(٥)].

[٣٣٢] فيجوز أن يكون مصدرا كالمصادر التي اعتقب[(٦)] عليها الفُعل والفَعل[(٧)] كالشغلُ والشغل[(٨)] والبخل والبخل، ويجوز أن يكون اسماً صفة، التقدير: ووصينا الإنسان بوالديه ِفعلاً حسنا، ونصب بوصيناه لأنه[(٩)] يفيد معنى ألزمناه[(١٠)].

---

(١) في باقي النسخ بلفظ (توطئة) وهوالصواب.

(٢) في (ت) بلفظ (مصدق)، وانظر:مشكل إعراب القرآن ٦٦٥/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٣٤/٢.

(٣) سقط قوله (حسناً من قرأ إحساناً فهو مصدر، والمعنى أمرناه بالإحسان، أي يحسن إليهما) في (غ).

(٤) انظر:م ٣٢٣ من البحث.

(٥) سقط لفظ: (وتقديره: فأما حسناً) في (ت).

(٦) في (غ) بلفظ (أعقبت) وفي (ت) بلفظ (يعتقب).

(٧) في باقي النسخ (الفعل).

(٨) في (غ) (والشغل كالشغل).

(٩) سقط لفظ: (لأنه) في (ت).

(١٠) انظر:مشكل إعراب القرآن٦٦٦/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢٣٤/٢.

الحسن ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًاۚ﴾ [الأحقاف١٥] أي أمد حملِهِ، فحذف المضاف، ولولا هذا الإضمار لنصب ثلاثون على الظرف وتغير المعنى.[١]

[٣٣٣] وقوله: ﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [٢] [الأحقاف٢٥] من قرأ بالتاء مسمى الفاعل، أوبالياء غير مسمى الفاعل، فظاهر وتقدير قراءة[٣] من قرأ لايرى إلا مساكنهم: لا يرى شئ إلا مساكنهم[٤]، فهو محمول على المعنى كما تقول: ما قام إلاهند، والمعنى ما قام أحد إلاهند، ومن قرأ بالتاء غير مسمى الفاعل، فعلى لفظ الظاهر الذي هو[٥] المساكن المؤنثة وهو[٦] قليل لا يستعمل إلا في الشعر [٧].

[٣٣٤] وقوله ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾[الأحقاف٢٨] من قرأ أَفَكَهم[٨]فمعناه صرفَهم وكذالك أفّكهم إلا أن فيه/ معنى التكثير، ومن قرأ آفَكهم جاز أن يكون أفْعلَهم أي أصارهم[٩] إلى الإفك، وجاز أن يكون فاعلَهم كخادعهم، ٧٩/ب

---

(١) في (ب) (ولتغير) وفي (ت) بلفظ (ويفسد)، وانظر:مشكل إعراب القرآن ٦٦٦/٢ تفسير القرطبي ١٩٤/١٦.

(٢) كتبت في الأصل وفي (غ، ب) (فأصبحوا لا ترى مساكنهم).

(٣) في (ب، ت) (والتقدير في قراءة).

(٤) سقط لفظ: (لا يرى شئ إلا مساكنهم)في (غ).

(٥) في (غ) (التي هي).

(٦) في (ت) زيادة لفظ (قيل).

(٧) انظر:اللباب في علوم الكتاب ٢٢٥/١٤، تفسير القرطبي ٢٠٧/١٦.

(٨) سقط لفظ: (من قرأ أَفَكهم) في (ت)، وفي (غ) بلفظ: (أِفِكهم).

(٩) في (ت) بلفظ: (إعادهم) .

ومن قرأ إفْكُهم[(١)] فهو مثل أَفَكِهم[(٢)] الإفُكِ والإفك كالحِذَرِ والحِذْرِ، ومن قرأ آفِكُهم فهو بمعنى صارِفُهم [(٣)]

[٣٣٥] وقوله: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَفۡتَرُونَ﴾ [الأحقاف ٢٨] ما معطوفة على أفكُهم إذا كان مصدراً أو اسم فاعل[(٤)]، أو على ذلك إذا كان أَفَكَهم[(٥)] فعلاً، أو على المضمر المرفوع في أفك إذا كان فعلاً[(٦)] وحسن ذلك للتفرقة[(٧)] بالمضمر المنصوب فقام[(٨)] مقام التأكيد [(٩)].

[٣٣٦] ومن قرأ (يعى)[(١٠)][الأحقاف٣٣] فهو شاذ قليل، لم يأت اعتلال[(١١)] العين وتصحيح اللام إلا في أسماء[(١٢)] قليلة نحو غاية وآية.

---

(١) في (غ) (أَفَكَهمْ).

(٢) في (ب) (أَفَكَهمْ).

(٣) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٥/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٢٧/١٤، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٦.

(٤) سقط قوله: (أو اسم فاعل) في (غ).

(٥) في (ب) (افْكهم).

(٦) سقط لفظ: (إذا كان فعلاً) في (ت).

(٧) في (ت) بلفظ التفرقة.

(٨) سقط قوله:(فقام) في (ب).

(٩) انظر: مشكل إعراب القرآن ٦٦٩/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٢٧/١٤.

(١٠) في (غ) زيادة لفظ (ولم).

(١١) في (غ، ب)بلفظ: اعلال.

(١٢) في (ت) بلفظ (لغة).

ولم يأت في الفعل سوى بيت أنشده الفراء وهو قول الشاعر[(١)]:

وكأنها بين النساءِ سبيكةٌ تمشي بسدةِ[(٢)] بيتها[(٣)] فتعي

فكأن من قرأ يعى[(٤)] شبهه ببعي[(٥)]، فحذف العين لسكو ا وسكون الياء الثانية[(٦)].

[٣٣٧] وقوله: ﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٌۚ﴾[الأحقاف٣٥] ارتفاع بلاغ[(٧)] على إضمار مبتدأ كأنه قال هذا بلاغٌ، وقيل: إنه مبتدأ والخبر لهم، من قوله: ولا تستعجل لهم[(٨)] على معنى: لهم بلاغٌ فلا يوقف على هذا التقدير على (من ار)، والوقف على بلاغ[(٩)] حسن، على التقديرات كلها، ومن قرأ بنصب بلاغ فعلى المصدر أو النعت لساعة [(١٠)].

---

(١) سقط قوله: (وهو قول الشاعر) في (غ، ت) والبيت لايعرف قائله، وقد نسب في تاج العروس للحطيئة، ولم يرد في ديوانه، أورده الفراء، والأزهري وابن جني في كتبهم، والرواية في أكثرها " فكأ ا " بالفاء.

انظر: تاج العروس ١٣٨/٣٩، معاني القرآن للفراء ١٦٤/٥، ذيب اللغة ٢٠٨/٢، المحتسب ٢٦٩/٢، وهمع الهوامع ٢١٤/١.

(٢) سدة البيت فناؤه.

(٣) في (غ) بلفظ (ميلها).

(٤) في (غ) بلفظ (تعي).

(٥) في (ب) بلفظ (بيبيع) وفي (غ) (تبعي) وفي (ت) (بيع).

(٦) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٥/٢، تفسير القرطبي ٢١٨/١٦.

(٧) سقط قوله: (ارتفاع بلاغ) في (ت).

(٨) سقط قوله: (من قوله: ولا تستعجل لهم) في (غ) .

(٩) سقط قوله: (فلا يوقف على هذا التقدير على (من ار)، والوقف على بلاغ) في (ت) .

(١٠) انظر:مشكل إعراب القرآن ٦٧٠/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٣٣/١٤، تفسير القرطبي ٢٢٢/١٦.

[٣٣٨] هذه السورة مكية[١].

وعددها /في الكوفي خمس وثلاثون آية وفي بقية العدد[٢] أربع وثلاثون ٨٠/أ
آية، عد الكوفي (حم) ولم يعدها من سواه [٣].

---

(١) انظرالبيان في عد آي القرآن ١٣٦/١ معاني القرآن للنحاس ٤٣٥/٦، الدر المنثور ١٤٢/٩، زاد المسير ٣٦٨/٧ .

(٢) في (ب) بلفظ (الأعداد) .

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٣٥/٦، البيان في عد آي القرآن ٩١/١.

سورة القتال

(محمد)

[٣٣٩] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [١]

ســـــورة القتال[٢]

القول في جميعها، قوله تعالى[٣] الأحكام والنسخ:

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد:٤].

قال ابن جريج[٤] والسدي وغيرهما[٥]: هي منسوخة بقوله ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبه٥] وهي في أهل الأوثان لا يفادو أولا يمن عليهم.

---

(١) سقطت البسملة في (غ).

(٢) ومن أسمائها سورة محمد، وسورة الذين كفروا، انظرصحيح البخاري، كتـاب التفـسير، باب: تفسير سورة -محمد صلى الله عليه وسلم- ١٨٢٧/٤، وجامع البيـان ١٥١/٢٢، تفسير ابن أبى حاتم ٢٢٨/١٢، زاد المسير ٣٩٥/٧.

(٣) خالفت نسخة الأصل ذا الترتيب بقية النسخ، ولعله خطأ من الناسخ حيث جاء الكلام في بقية النسخ بالترتيب التالي: القول في جميعها الأحكام والنسخ قوله تعالى.

(٤) هو: ابن جريجِ الإِمام الحاَفِظُ فَقِيه الحَرَمِ أبو الوليدِ ويقال أبوخالِدٍ عبدِ المُلْكِ بن عبدِ العزِيز بن جريجِ الرومِي الأُموي مولاهم المكي الفقيه، صاحب التصانيف أحد الأعلام: حدث عن أبيه ومجاهد يسيرا، وعطاء بن أبي رباح ونافع والزهري وخلق كثير، ولد سنة نيف وسبعين وأدرك صغار الصحابة، لكن لم يحفظ عنهم، قال أحمد بن حنبل: كان من أوعيـة العلـم، توفي سنة (١٥٠هـ)، من الرسائل العلمية التي كتبت عن هذا الإمـام الجليـل رسـالة دكتوراه من جامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ قدمتها الباحثة: أميرة علي الصاعدي بعنوان: ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى آخر سورة الحج، دراسة حديثيـة تفسيرية، انظر:تذكرة الحفاظ ١٢٧/١، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٦، قاعدة البيانات للجيوسي.

(٥) مثل: الكثير من الكوفيين. انظر:الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٦٩/١.

[٣٤٠] مجاهد وقتادة: هي في جميع الكفار[(١)] وهي منسوخة أيضاً. الضحاك: هي ناسخة لقوله ﴿فَٱقۡتُلُوا۟[(٢)] ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ ولا يقتل الأسير لكن يمن عليه أو يفادى به[(٣)].

وكره الحسن وعطاء وابن جبير قتل الأسير.

وروى عن ابن جبير أنه قال لا يجوز الأسر إلا بعد الإثخان في الأرض، فإذا أسر بعد ذلك فللإمام أن يحكم فيه بما رءاه من قتل أو غيره[(٤)].

(١) والمراد: "كل من خالف دين الإسلام من مشرك أو كتابي إذا لم يكن صاحب عهد ولا ذمة، ذكره الماوردي، واختاره ابن العربي وقال: وهو الصحيح لعموم الآية فيه" تفسير القرطبي ٢٢٥/١٦، وانظر:المجموع شرح المهذب ٣١٢/١٩، المبسوط للسرخسي ٢٣٩/١٠، الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام ٣٣٨/١، الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٦٩/١، جامع البيان ١٥٤/٢٢، بحر العلوم ١٤٩/٤، النكت والعيون ١٢٧/٤.

(٢) في باقي النسخ (اقتلوا).

(٣) في (ت) بلفظ (يفاديه)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٦٢/٦، ٤٦٣، الناسخ والمنسوخ للنحاس ٦٧٢/١، جامع البيان ١٥٤/٢٢.

(٤) انظر:بحر العلوم ١٤٩/٤، معاني القرآن للنحاس ٤٦١/٦، مختصر اختلاف العلماء للطحاوي ٢٦/٣، الناسخ والمنسوخ للقاسم بن سلام ٣٣٨/١.

[٣٤١] ابن عباس الآية محكمة، والإمام مخير في كل حال وهو مذهب الشافعي والثورى[(١)] والأوزاعي[(٢)] وغيرهم [(٣)].

وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾[محمد ٤] قال مجاهد وابن جبير: هو خروج عيسى ﷺ وعن مجاهد أيضاً أن المعنى حتى لا يكون دين إلا[(٤)] الإسلام.

---

(١) هو: سفْيانُ بن سعِيدِ بن مسروقٍ الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث وهو من الطبقة الخامسة، كان سيد أهل زمانه في علـوم الـدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى وخـرج من الكوفة (سنة ١٤٤ هـ) فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي فتـوارى، وانتقـل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا.انظر:الأعلام ١٠٤/٣، المعين فى طبقـات المحـدثين للـذهبي ١٣/١.

(٢) عبدِ الرحمَن بن عمرِو بن أبي عمرِو الأوزاعِي، أبو عمرِو الفَقِيه ثقة جليل من السابعة، كان إمام أهل الشام فى عصره بلا مدافعة ولا مخالفة، كان أهل الشام والمغرب على مذهبه قبـل انتقالهم إلى مذهب مالك -رحمه الله تعالى- واختلفوا فى الأوزاع التى نسب إليها، فقيـل: بطن من حمير، وقيل: من همدان، بإسكان الميم، وقيل: إن الأوزاع قرية كانت عند بـاب الفراديس من دمشق، وقيل: هى نسبة إلى أوزاع القبائل، أى فرقها وبقايا مجتمعة من قبائل شتى، مات سنة ٥٧ هـ. انظر:المقتنى في سرد الكنى ٤٢٩/١، تهذيب الأسمـاء ٤٢٢/١، تقريب التهذيب ٥٩٣/١.

(٣) مثل: أهل المدينة وأبي عبيد وهو مذهب مالك أيضاً، والقول بأن الآية محكمة هو ما رجحه الطبري، قال القرطبي: "وهو الاختيار، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين فعلوا كل ذلك " ولإمكان الجمع بين الآيات. تفـسير القـرطبي ٢٢٨/١٦، انظـر: الأم ٢٨٧/٤، مختصر اختلاف العلماء للطحاوي ٢٧/٣، جامع البيان١٥٦/٢٢، معاني القـرآن للنحاس ٤٦٣/٦، بحر العلوم ١٤٩/٤.

(٤) سقط لفظ: (إلا) في (ت).

وقيل معنى الأوزار: السلاح فالمعنى فشدو الوثاق حتى تأمنوا، وتضعوا[(١)] السلاح فإما منا بعد وإما فداء [(٢)].

[٣٤٢] وقوله: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ ﴾[محمد٣٥] قيل هي[(٣)]منسوخة بقوله/ ﴿وَإِن [(٤)] وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾[الأنفال: ٦١]، ٨٠/ب
وقيل هي محكمة، والآيتان نزلتا في وقتين مختلفي الأحوال، وقيل: أن قوله ﴿وَإِن وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ ﴾[الأنفال: ٦١][(٥)] مخصوص في قوم بأعيا م والأخرى عامة[(٦)].

(١) في (غ)بلفظ: (أو) وفي (ب) بلفظ: أو يضعوا.
(٢) انظر:جامع البيان ١٥٥/٢٢، المحرر الوجيز ١٢٩/٦، تفسير القرطبي ٢٢٨/١٦ .
(٣) سقط لفظ: (هي)في (ب).
(٤) في (ت) بلفظ: فإن.
(٥) في (ت) زيادة (فاجنح لها) .
(٦) سقط لفظ(والأخرى عامة) في (ت)، وانظر:جامع البيان ١٨٩/٢٢، الناسـخ والمنـسوخ للنحاس ٦٧٤/١.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦﴾

[٣٤٣] التفسـير:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد١] قال مجاهد: هم أهل مكة ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[محمد٢] الأنصار وقيل هما عامتان، ومعنى﴿أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد١] أبطلها(١).

[٣٤٤] و﴿وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ﴾[محمد٢] أي شأ م عن مجاهد وغيره، والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل، ولا تجمعه العرب(٢) إلا في ضرورة الشعر، فيقولون: فيه، بالات.

المبرد: قد يكون البال في موضع آخر بمعنى القلب، يقال ما يخطر هذا على بالي أي على(٣) قلبي(٤).

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٥٩/٦، تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦.

(٢) سقط قوله: (ولا تجمعه العرب) في (غ) وفي (ب) بلفظ (ولا يجمعه) وسقط لفظ (العرب).

(٣) سقط لفظ: (على) في (ت) .

(٤) انظر:تفسير مجاهد ١٢٥/٤،جامع البيان ١٥٢/٢٢، البحر المحيط ٧٤/١٠.

[٣٤٥] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ ﴾[محمد ٣] أي الأمر ذلك أو[1] ذلك الإضلال والهدى المتقدم ذكرهما من أجل أن الذين كفروا اتبعوا الباطل، وأن[2] الذين آمنوا اتبعوا الحق من ر م[3].

﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴾[محمد٣] أي كالبيان المذكور يبين الله للناس أمر الحسنات والسيئات [4].

[٣٤٦] ﴿ فَإِذَا [5]لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[محمد٤] خص الرقاب بالذكر لأن القتل أكثر ما يكون فيها، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ ﴾[محمد ٤] أي أكثرتم القتل [6].

﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد ٤] أي ذلك الذي أمركم به هو الحق، ولو يشاء الله لانتصر من الكفار بعقوبة/ ي لها م، ولكنه أراد أن ٨١/ب يختبركم فيعلم المطيع والعاصي العلم[7] الذي يقع به الثواب والعقاب[8].

(١) في (غ) بلفظ: و.
(٢) سقط لفظ: (أن) في (ت).
(٣) سقط قوله (من ر م)في (ب) .
(٤) انظر:جامع البيان (١٥٣/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٦٠/٦.
(٥) في (ت) (وإذا).
(٦) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٦١/٦، البحر المحيط ٦٥/١٠.
(٧) في (ت) بلفظ: للعلم .
(٨) انظر:جامع البيان ١٥٨/٢٢، البحر المحيط ٦٧/١٠.

[٣٤٧] ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ (١) فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد ٤] قيل يعني به أهل أحد ﴿ سَيَهۡدِيهِمۡ ﴾[محمد: ٥] أي إلى ما ينتفعون به في دنياهم وأخراهم، ومن قرأ(قُتِلُوا) فمعناه سيهديهم إلى الجنة أوسيهدي من بقي منهم(٢).

[٣٤٨] ومعنى ﴿عَرَّفَهَا لَهُمۡ﴾[محمد ٦] عرفهم مساكنها وبيو ا وطرقها، وقيل المعنى: طيبها لهم، ومنه طعام معرف أي مطيب، وقيل المعنى: عرفَها مأخوذ(٣) من العرف، وقيل المعنى عرف المطيعين أ ا لهم(٤).

(١) في باقي النسخ (قاتلوا).

(٢) انظر:معانى القرآن للفراء ١٠/٥، جامع البيان ١٥٩/٢٢، البحر المحيط ٦٨/١٠.

(٣) في (ت) زيادة لفظ (لهم).

(٤) انظر:تفسير مجاهد ١٢٩/٤، معاني القرآن للنحاس ٤٦٦/٦، النكت والعيون ١٢٧/٤ البحر المحيط ٦٨/١٠.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ ﴾

﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾[محمد ٨] قال ثعلب[(١)]: التعس الشر، وقيل هو[(٢)] البعد، ابن السكيت[(٣)]: التعس أن يجر على وجهه.

---

(١) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني المعروف بثعلب، الإمام المُجمع على إمامته، وكثرة علومه، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وروى عنه الأخفش الأصغر، وأبو بكر ابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد وغيرهم، وكان ثقة، حجة، صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم.
ومن تصانيفه كتاب المصون، واختلاف النحوين، ومعاني القرآن، وماتلحن فيه العامة، والقرآءات، ومعاني الشعر وغيرها، توفي سنة ٢٩١هـ. انظر:وفيات الأعيان ١٠٤/١، تهذيب الأسماء ١٧٠/٣، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ٩/١.

(٢) سقط لفظ: (هو) في (ب).

(٣) هو: أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت، البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب " إصلاح المنطق "، دين خير، حجة في العربية، كان أبوه مؤدبا، فتعلم يعقوب، وبرع في النحو واللغة، وأدب أولاد الأمير: محمد بن عبد الله بن طاهر، ثم ارتفع محله، وأدب ولد المتوكل، وله من التصانيف، نحو من عشرين كتابا، توفي سنة ٢٤٦ هـ. انظر:سير أعلام النبلاء ١٦/١٢، الأعلام ١٩٥/٨، البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ٨٢/١.

والنكس أن يجر على رأسه[(١)] قال: والتعس الهلاك[(٢)].

[٣٤٩] وقوله تعالى ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾[محمد ١٠] أي أمثال هذه الفعلة يعني[(٣)] التدمير، الزجاج والطبري الهاء تعود على العاقبة أي وللكافرين من قريش أمثال[(٤)] عاقبة تكذيب[(٥)] الأمم السالفة[(٦)].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[محمد ١١] الآية، المولى الناصر[(٧)] ها هنا، قاله ابن عباس وغيره[(٨)].

---

(١) قال ابن سيده: "التعس السقوط على أي وجه كان، والنكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية، وهي أشد من الأولى، ولذلك قيل تعس وانتكس ولا انتعش، أي لا رفع بعد ذلك" المخصص ٩٩/٣.

(٢) في باقي النسخ زيادة لفظ (أيضاً)، وانظر: العين ٧٥/١، المخصص ٩٩/٣، معاني القرآن للنحاس ٤٦٧/٦، البحر المحيط ٦٨/١٠، الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٥١٨٨/١.

(٣) سقط قوله: (أمثال هذه الفعلة يعني)في (غ).

(٤) في (غ) (مثل).

(٥) سقط لفظ: (تكذيب)في (غ).

(٦) انظر:جامع البيان ١٦٣/٢٢، تفسير القرطبي ٢٣٤/١٦.

(٧) في (ت) بلفظ (الناظر) .

(٨) مثل عكرمة، انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٦٩/٦، تفسير البغوي ٢٨١/٧.

[٣٥٠] قتادة: نزلت يوم أحد والنبي -صلى الله عليه وسلم- في الشعب إذ صاح المشركون يوم بيوم إن [(١)] لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- قولوا الله[(٢)] مولانا ولا مولى لكم[(٣)] وقد تقدم ذكر[(٤)] ذلك في آل عمران[(٥)].

---

(١) في (ب) زيادة (لعله بدر) .

(٢) في (غ، ب) زيادة لفظ (لهم).

(٣) سبب الـ ول هذا صحيح الإسناد، فقد أخرجه البخاري في صحيحه – كتـاب المغـازي ٤٣٧/١٢، برقم (٣٧٣٧)، وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٦٩/٦، وذكره ابن عطيـة في المحرر الوجيز ١٣٢/٦، وأبو حيان في البحر المحيط ٦٩/١٠، والقرطبي في تفسيره ٢٣٤/١٦ والسيوطي في لباب النقول ١٩٢/١.

(٤) سقط لفظ: (ذكر) في (ب).

(٥) أحال المَهدوي _ رحمه الله تعالى_ إلى تفسير الآيتين ١٥٢، ١٥٣، من سورة آل عمـران، وقد ذكر فيها تفاصيل قصة يوم أحد المعروفة، انظر:التحصيل نسخه (ت) ٣٦/ب .

قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾

٨١/ب ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾[1] / [محمد١٣] قال قتادة: يعني أهل مكة[2].

[٣٥١] ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[محمد ١٤] يعني النبي -صلى الله عليه وسلم- (كمن زين له سوء عمله) [محمد ١٤] يعني الكفار[3] وتقدم القول في مثل الجنة[4].

---

(١) سقط لفظ: (التي أخرجتك) في (ب). وفي (ت) زيادة (أهلكناهم الآية)، وفي (غ) زيادة لفظ (الآية).

(٢) انظر:جامع البيان ١٦٥/٢٢، تفسير القرطبي ٢٣٥/١٦.

(٣) انظر:جامع البيان ١٦٦/٢٢، النكت والعيون ١٣٠/٤، تفسير القرطبي ٢٣٥/١٦.

(٤) أحال المهدوي -رحمه الله تعالى- إلى تفسير الآية (٣٥) من سورة الرعد، وفيها قال ما نصه: "﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ قال الخليل: أي صفة الجنة كقولك صفة فلان أسمر، وقيل: التقدير صفة الجنة التي وعد المتقون صفة جنة تجري من تحتها الأنهار والزجاج: مثّل الله - عز وجل - لنا ما غاب بما نراه، والمعنى مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار، الفراء: المثل مفحم، والمعنى الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار، سيبويه: التقدير وفيما نقص عليكم مثل الجنة) التحصيل نسخة (ت) ٩٩/أ. وانظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٢/٦، تفسير القرطبي ٢٣٦/١٦.

﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾[محمد ١٥] أي غير متغير الرائحة أَسِن[1] الماء يأسن فهو آسِن وأسِن[2] يأسن إذا تغير ريحه[3]﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ﴾[محمد ١٥] أي لم يحمض بطول المقام [4].

[٣٥٢] وقوله تعالى ﴿كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ﴾[محمد ١٥] أي فمن [5]يخلد في هذا النعيم كمن يخلد في النار[6].

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[محمد ١٦] هذا إخبار عن المنافقين لأ م كانوا يقولون بعد خروجهم من مجلس النبي -صلى الله عليه وسلم- ماذا قال آنفا [7]، استهزاء، أي: أنا لم نلتفت إلى قوله، وآنِفاً يراد: به الساعة التي هي أقرب الأوقات، من قولك استأنفت الشيء[8].

[٣٥٣] ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى﴾[محمد ١٧] أي زادهم الله هدى، وقيل المعنى زادهم النبي -صلى الله عليه وسلم- هدى، وقيل زادهم نزول

---

(١) في (غ) زيادة لفظ (يقال).

(٢) سقط لفظ (وآسن) في (ت)، وفي (غ) (وأأسن).

(٣) في (ت) بلفظ: تغيرت رائحته.

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٣/٦، معانى القرآن للفراء ١٢/٥، تفسير القرطبي ٢٣٦/١٦.

(٥) في (غ، ب)بلفظ: أفمن.

(٦) انظر:معانى القرآن للفراء ١٣/٥، تفسير القرطبي ٢٣٧/١٦.

(٧) سقط لفظ: (انفا) في (غ، ب).

(٨) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٥/٦، تفسير القرطبي ٢٣٨/١٦.

الناسخ هدى ﴿وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾[محمد ١٧] أي ألهمهم إياها[(١)]، وقيل المعنى: وآتاهم ثواب تقواهم[(٢)].

[٣٥٤] وقوله تعالى﴿فَقَدۡ [(٣)] جَآءَ أَشۡرَاطُهَا﴾[محمد ١٨] أي علاما ا [(٤)]

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾[محمد ١٨] أي فمن أين لهم[(٥)] إذا جائتهم الساعة منفعة[(٦)] الذكرى[(٧)].

---

(١) في (ب) بلفظ (زادهم الله هدى).

(٢) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٦/٦، معانى القرآن للفراء ١٣/٥، النكت والعيون ١٣١/٤، تفسير القرطبي ٢٣٩/١٦.

(٣) في (ب) بلفظ: (قد) وهذا خطأ في كتابة الآية.

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٧/٦، تفسير القرطبي ٢٤٠/١٦.

(٥) في (غ) بلفظ: (لكم).

(٦) في (غ) بلفظ: بغتة.

(٧) انظر:جامع البيان ١٧٣/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٧٧/٦.

قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤ ﴾

[٣٥٥] وقوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد ١٩] الآية[(١)]

٨٢/أ هذا /خطاب للنبي -صلّى الله عليه وسلم- والمراد به الأمة[(٢)(٣)].

---

(١) سقط لفظ: (الآية)في (ت، غ)

(2) هذه قاعدة أصولية، وهي: إذا أمر الله نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشيء أو شرع لـه شيئاً فأمته أسوته فى ذلك ما لم يقم دليل التخصيص، نص عليه الأصـوليون، واختـاره أكثرالفقهاء ،وبه قالت المالكية والشافعية والحنفية . انظر: المسودة في أصول الفقه لآل تيمية ٢٨/١ ، اللمع ١ / ٨٠ .

(٣) وفي الآية أقوال أخرى، هي:

أ-"قيل: كان عليه السلام يضيق صدره من كفر الكفار والمنافقين، ف لت الآية، أي فاعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك إلا الله، فلا تعلق قلبك بأحد سواه " تفـسير القـرطبي ٢٤٢/١٦.

ب-" قال أبو العالية وابن عيينة: هو متصل بما قبله معناه: إذا جاء م الساعة فاعلم أنه لا ملجأ ولا مفزع عند قيامها إلا إلى الله. وقيل: فاعلم أنه لا إله إلا الله: أن الممالك تبطل عند قيامها، فلا ملك ولا حكم لأحد إلا لله " تفسير البغوي ٢٨٥/٧.

جـ - قال الطبري في تفسيرالآية: "وسل ربك غفران سالف ذنوبك وحادثها، وذنوب أهل الإيمان بك من الرجال والنساء" جامع البيان ١٧٤/٢٢.

وهذا هو المراد بالآية، و" ذنوب الأنبياء ـ عليهم السلام ـ ليست إلا ما وقـع بنـسيان أو بقصد إلى ما يظنون خيرا مما لا يوافقون مراد الله تعالى منهم " الفصل في الملل والأهواء والنحـل لابن حزم ٤/ ١٧. =

=وقدخالف بعض العلماء الذين لايرون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مأمور بالاستغفار من الذنوب ويقولون - رحمهم الله - ": إن كل شيء وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه به من الذنوبِ فالمراد ذنوب أُمته؛ لا ذنبه هو؛ لأنه هو لا يذنب، وكل خطيئة أضافها لنفسه فالمراد خطايا أُمته، ولا شك أن هذا قول فيه ضعف؛ لأن الله قال: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، [محمد: ١٩] فإن العطف يقتضي المغايرة، وليس في ذلك أي قَدح في أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقع منه الذنوب الصغيرة، ولكنه لا يقَر عليها، ثم هو مغفور له، وما أكثر ما يكون الإنسان منا بعد المعصية خيراً منه قبلها، وفي كثير من الأحيان يخطئ الإنسان ويقع في معصية، ثم يجد مِن قلبِه انكساراً بين يدي الله وإنابةً إلى الله، وتوبةً إليه حتى إن ذَنبه يكون دائماً بين عينيه يندم عليه ويستغفر، وقد يرى الإنسانُ نفسه أنه مطيع، وأنه من أهل الطاعة فيصير عنده من العجب والغرور وعدم الإنابة إلى الله ما يفسد عليه أمر دينه، فالله حكيم قد يبتلي الإنسان بالذنب ليصلح حالُه، كما يبتلي الإنسانَ بالجوع لتستقيم صحته، وهل حصل لآدم الاجتباء إلا بعد المعصية والتوبة منها، كما قال: ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[طه:١٢٢] أي: بعد أن أذنب وتاب؛ اُجتباه ربه فتاب عليه وهداه، وانظر:إلى الذين تخلفوا في غزوة تبوك ماذا حصل لهم؟ لا شك أنه حصل لهم من الإيمان، ورِفْعةِ الدرجات، وعلو المنزلة ما لم يكن قبل ذلك، وهل يمكن أن تنزل آيات تتلى إلى يوم القيامة في شأنهم لولا أنهم حصل منهم ذلك ثم تابوا إلى الله "، "وهذا هو فَصلُ الخطاب في هذه المسألة التي تنازع الناس فيها، لكن هناك مِن الذنوب ذَنب لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم منه، وهو الكذب والخيانة؛ لأنه لو قيل بجواز ذلك عليه؛ لكان في ذلك قَدح في رسالته عليه الصلاةُ والسلام، فلا يمكن أن يقع منه. كذلك أيضاً معصوم مما يخل بأصل العبادة وأصل الأخلاق، كالشركِ، وكسفاسف الأخلاق مثل الزنا وشبهه، لكن الخطايا التي بينه وبين ربه هذه قد تقع منه ولكنها خطايا صغيرة تكفر، وقد غَفَر الله له ما تقدم مِن ذَنبِه وما تأخر " الشرح الممتع على زاد المستقنع ٣٩/٣.

وقد أخرج البخاري - رحمه الله تعالى - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي" وأخرج - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (والله إني لأستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة).

انظر:جامع البيان ٣١٧/١١، معاني القرآن للنحاس ٤٧٨/٦، النكت والعيون ١٣٢/٤، تفسير ابن كثير ٣١٦/٧، تفسير القرطبي ٢٤٢/١٦، وانظر:صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) ٢٣٥٠/٥ برقم ٦٠٣٥، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليوم والليلة ٢٣٢٤/٥، برقم ٥٩٤٨.

وهذه الآية توجب استغفار الإنسان لجميع المسلمين[(١)].

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾[محمد ١٩] أي: يعلم[(٢)] أعمالكم في تصرفكم[(٣)] وإقامتكم وقيل المعنى يعلم[(٤)] متقلبكم ومثواكم في الدنيا والآخرة[(٥)].

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞ﴾[محمد ٢٠] كانوا يقولون ذلك لأ م كانوا يأنسون بـ ول الوحي ومعنى لولا هلاّ[(٦)].

[٣٥٦] ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ﴾[محمد ٢٠] أي لا نسخ فيها، قتادة: كل سورة فيها ذكر القتال[(٧)] فهي محكمة[(٨)] ﴿رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم

---

(١) هذا قول المالكية انظر:الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ابن مهنا النفراوي ٤٠٨/١، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني علي أبـو الحـسن المـالكي ٣٦٩/١.

(٢) في (ب) بلفظ (أعلم).

(٣) في (ت) بلفظ (تصرفاتكم).

(٤) سقط لفظ (يعلم) في (ت).

(٥) في (ب) (يعلم متقلبكم في الدنيا ومثـواكم في الآخـرة)، وانظـر:النكـت والعيـون ١٣٢/٤الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩٠٦/١١.

(٦) انظر:تفسير القرطبي ٢٤٣/١٦.

(٧) في (ب) بلفظ (القتل) وسقط لفظ: (ذكر) في (ب).

(٨) انظر:جامع البيان ١٧٥/٢٢، تفسير البغوي ٢٨٦/٧، وذكر الماوردي - رحمه الله - أن " في السورة المحكمة قولان: -

أحدهما: أ ا التي يذكر فيها الحلال والحرام، قاله ابن زياد النقاش.

الثاني: أ ا التي يذكر فيها القتال، وهي أشد القرآن على المنافقين، قاله قتادة.

ويحتمل:

ثالثاً: أ ا التي تضمنت نصوصاً لم يتعقبها ناسخ ولم يختلف فيها تأويـل " النكـت والعيـون ١٣٣/٤.

مَّرَضٌ﴾[محمد ٢٠] يعني المنافقين، ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[محمد ٢٠] أي نظر مغمومين مغتاظين﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد ٢٠] قيل: إنه ـدد معناه وليهم المكروه(١).

[٣٥٧] - وعن ابن عباس أن قوله (لهم طاعةٌ)إخبار من الله تعالى عن المنافقين، والمعنى(٢): (لهم(٣) طاعة وقول معروف) قبل وجوب الفرائض(٤) عليهم، فإذا نزلت الفرائض عليهم(٥) شق عليهم، نزولها فيوقف على هذا على (فأولى)(٦). ومن جعل الوقف على (فأولى لهم) فالمعنى طاعةٌ وقول معروف أمثل، وهو مذهب الخليل وسيبويه، وقيل إن(٧) التقدير: أمرنا طاعة وقول معروف فحذف المبتدأ، فيوقف على فأولى لهم أيضاً، وقيل إن طاعة نعت لسورة على تقدير: فإذا أنزلت سورة ذات طاعة، فلا يوقف على هذا على (فأولى لهم)(٨).

---

(١) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٧٨/٦، النكت والعيون ١٣٣/٤، الهداية إلى بلـوغ النهايـة ٦٩٠٧/١١.

(٢) سقط قوله: (لهم طاعةٌ إخبار من الله تعالى عن المنافقين، والمعنى) في (ت) .

(٣) في (ت) زيادة لفظ (فأولى).

(٤) المراد بالفرائض هنا: الجهاد.

(٥) سقط لفظ: (عليهم) في (ت، ب).

(٦) انظر:جامع البيان ١٧٦/٢٢، المحرر الوجيز ١٣٧/٦، الدر المنثـور ١٩٩/٩، زاد المـسير ٣٧٧/٥.

(٧) سقط لفظ: (إن)في (ت، ب).

(٨) انظر:المحرر الوجيز ١٣٧/٦، اللباب في علوم الكتاب لابن عـادل ٢٥٠/١٤، زاد المـسير ٣٧٧/٥، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨٨/١.

[٣٥٨] - ﴿فَإِذَا [(١)] عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ أي جد[(٢)] بفرض القتال، وجواب إذا محذوف كأنه قال فإذا فرض القتال كرهوه، وقيل المعنى فإذا عزم أصحاب الأمر[(٣)]/. ٨٢/ب

﴿فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾[محمد ٢١] أي: لو[(٤)] صدقوا الله في الإيمان والجهاد [(٥)].

[٣٥٩] ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[محمد٢٢] قال كعب: المعنى[(٦)]﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ ﴾ إن توليتم الأمر[(٧)] أن يقتل بعضكم بعضاً، وقال بكر المزني[(٨)]: هي في الحرورية[(٩)]، وقيل المعنى: فهل تريدون إن توليتم

(١) في (ت) زيادة لفظ (أيضاً).

(٢) في (ت) بلفظ: (خذ).

(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٠/٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩٠٨/١١.

(٤) سقط لفظ: (لو) في (ب).

(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨١/٦، اللباب في علوم الكتاب ٢٥١/١٤.

(٦) سقط لفظ: (المعنى) في (ت) .

(٧) في (ب) بلفظ (أي وليتم أمر هذه الأمة)

(٨) في (ت) بلفظ (المدني) والصواب ما في الأصل، وبكر المزني هو: بكر بن عبد الله ابن عمرو، الإمام، القدوة، الواعظ، الحجة، أبو عبد الله المزني، البصري، أحد الأعلام، يذكر مع الحسن وابن سيرين، حدث عن المغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم، قال حميد الطويل: كان بكر بن عبد الله مجاب الدعوة، ولا شئ له في الكتب الستة. انظر:سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٤، ٥٣٥.

(٩) الحرورية هم: فرقة الخوارج التي خرجت على الإمام علي بن أبي طالب وسموا بالحرورية نسبة إلى حروراء التي خرجوا إليها، وهم يستحلون قتل المسلمين ويجعلون ديارهم ديار حرب، ويكفرون أهل التحكيم ومرتكب الكبيرة، وينكرون الشفاعة في الآخرة، ويقولون في كثير من الصفات كقول الجهمية، وقد تفرقوا أحزابا، وتمزقوا شيعا وصاروا طوائف كثيرة، ومن أشد فرقهم في هذا الزمان الإباضية، انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ١٢٧/١،كشف الغمة في بيان المسائل التي اختلفت فيها فرق الأمة، بتصرف يسير. خلف العراقي ٥/١ .

عن النبي ﷺ وكفرتم، على[١] أن ترجعوا إلى ما كنتم عليه، من الكفر والفساد في الأرض، وتقطيع[٢] الأرحام [٣].

[٣٦٠] ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد ٢٤] أي بلى[٤] على قلوب أقفالُها[٥] أقفلها - الله تعالى - عليهم[٦] فهم لا يعقلون[٧].

(١) في (ب) زيادة لفظ (به)، وسقط لفظ: (على) في (غ) .
(٢) في (ت) بلفظ (وتقطع).
(٣) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٢/٦، المحرر الوجيز ١٣٨/٦.
(٤) في باقي النسخ بلفظ (بل).
(٥) في (ت، غ) بلفظ (أقفال).
(٦) في (غ) بلفظ (عليها).
(٧) انظر:جامع البيان ١٧٩/٢٢، تفسير القرطبي ٢٤٦/١٦.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِۖ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾ فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٣٢﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى (١)﴾[محمد ٢٥] يعني: أهل الكتاب عن قتادة، الضحاك: يعني أهل النفاق (٢).

[٣٦١] ومعنى ﴿سَوَّلَ لَهُمۡ﴾[محمد ٢٥]: زين لهم وأملى لهم(٣)، قيل: المعنى (وأملى الله لهم) أي مد في آجالهم، الحسن: المعنى وأملى الشيطان لهم: أي مد لهم في الأمل ووعدهم طول العمر(٤).

---

(١) سقط لفظ: (الْهدى) في (ب).

(٢) انظر:جامع البيان ١٨٠/٢٢، النكت والعيون ١٣٤/٤، المحرر الوجيز ١٣٩/٦ .

(٣) سقط لفظ: (لهم) في (ت).

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٣/٦، النكت والعيون ١٣٤/٤.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾[محمد ٢٦] أي قال هؤلاء المذكورون[١] لليهود أو المنافقين[٢]، على ما تقدم من القولين[٣]: سنطيعكم في التظافر على محمد [٤].

وتقدم القول في ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾[محمد ٢٧][٥].

[٣٦٢] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾[محمد ٢٨] يعني الكفر ﴿وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [محمد ٢٨] يعني الإيمان[٦].

وقوله ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ﴾ [محمد ٢٩] الأضغان: ما يضمرون من[٧] المكروه والمعنى: أم حسبوا أن لن يظهر الله عداو م لأهل الإسلام [٨].

---

(١) في (ت) بلفظ (المذكورين).

(٢) في باقي النسخ (للمنافقين).

(٣) انظر:م ٣٦٠من البحث.

(٤) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٤/٦، النكت والعيون ١٣٤/٤.

(٥) أحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٥٠) من سورة الأنفال، وفيها قال ما نصه: " ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الآية هذايوم بدر، ومعنى أدبارهم أسـتاهم، كنى عنها بالأدبار، قاله مجاهد وسعيد بن جبير، الحسن ظهورهم " التحصيل نـسخة (ت) ٧٨/ب.

(٦) انظر:تفسير البغوي ٢٨٨/٧، البحر المحيط ٨٨/١٠.

(٧) في باقي النسخ (يضمر) وفي (ت) بلفظ (منه).

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٨٥/٦، النكت والعيون ١٣٧/٤.

﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ﴾ / [محمد ٣٠] أي لعرفناكهم [(١)]، قال ابن عباس: ٨٣/أ
وقد عرفه إياهم[(٢)] في سورة براءة [(٣)].

[٣٦٣] ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [(٤)][محمد ٣٠] أي في فحواه ومعناه[(٥)]، ومنه قول الشاعر[(٦)]: وخير الكلام ما كان لحنا [(٧)].
أي ما عرف بالمعنى[(٨)] ولم يصرح به[(٩)].

---

(١) انظر:جامع البيان ١٨٤/٢٢، معاني القرآن للنحاس ٤٨٥/٦.
(٢) في (ب) (عرفهم إياه) .
(٣) أخرج الطبري - رحمه الله تعالى - بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: " قوله ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾... إلى آخر الآية، قال: هم أهل النفاق، وقد عرفه إياهم في براءة، فقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ﴾ [آية ٨٤]، وقال: ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [آية ٨٣]، وكذلك جـاء عن الضحاك -رحمه الله تعالى -، انظر:جامع البيان ١٨٤/٢٢.
(٤) في (ب) زيادة لفظ الجلالة (الله).
(٥) سقط لفظ: (ومعناه) في (غ، ت).
(٦) هو مالِك بن أسماءَ بن خارِجةَ بن حِصنِ بن حذَيفَةَ بن بدرٍ الفَزارِي، أبوالحَسنِ شاعر غزل ظريف، كان هو وأبوه من أشراف الكوفة، وتزوج الحجاج أخته (هند بنت أسماء) وتقلـد خوارزم، وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة، شعره كثير، واختار له أبو تمام أبياتاً من الحماسة، توفي سنة (١٠٠هـ). انظر:سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٤، الثقات لابن حبان ٣٨٩/٥، الأعلام للزركلي ٢٥٧/٥.
(٧) **البيت هو: وحديث ألذه هوَ مما ... تشتهيهِ النفُوس يوزنُ وزنا**
منطِق صائِبٍ وتلحن أحيانـــا ... وخير الكلامِ ما كانَ لحْنا
أراد بـ (تلحن)تصيب وتفطن، وأراد بقوله: ما كان لحنا، ما كان صوابا، وقـال ابـن قتيبة: اللحن في هذا البيت معناه الخطأ "اتفاق المباني وافتراق المعاني ، أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف ١ /١٢٧.
وهو"مأخوذ من اللحن في الإعراب وهو الذهاب عن الصواب، ومنه قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعـض) أي أذهب ا في الجواب، لقوته على تصريف الكلام " تفسير القرطبي ٢٥٢/١٦، وانظر:العقد الفريد. محمدبن عبد ربه الأندلسي ٢٩٢/٢.
(٨) في (غ) بلفظ (المعنى) بدون باء.
(٩) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٦/٦، اللباب في علوم الكتاب ٢٥٩/١٤.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾

﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ ﴾[محمد ٣٥] أي: وأنتم أعلم بالله منهم، وقيل المعنى وأنتم الغالبون(١).

﴿ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [محمد ٣٥] أي: لن ينقصكم، عن ابن عباس(٢) وغيره(٣).

الفراء: هو مشتقٌ من الوتر، وهو الدخلْ (٤).

(١) انظر:جامع البيان ١٨٨/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩١٩/١١ .

(٢) في (ت) بلفظ (ابن عامر).

(٣) سقط لفظ: (وغيره) في (غ، ب) .

(٤) في (غ) بلفظ (الزجل)، والدخل مأخوذ من الدخول والمراد: النقصان يدخل في الشيء أي "لن ينقصكم من ثوابكم شيئاً وقال الجوهري: ينتقصكم في أعمالكم كما تقول دخلت البيت وأنت تريد في البيت، وتقول وترته حقه إذا نقصته" لسان العرب ٢٧٣/٥، وانظر المخصص لابن سيده ٢٠٦/٣.

وقيل: هو مشتق من الوتر[١] وهو الفرد، فكأن المعنى: ولن يفردكم بغير ثواب[٢].

[٣٦٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ۝٣٦ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ [محمد ٣٦-٣٧] المعنى: إنما[٣] يسألكم الإيمان، ولا يأمركم بإنفاق أموالكم كلها في سبيل الله، ومعنى ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ يجهدكم ويلح عليكم، ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ أي يخرج البخل، (أضغانكم) أي: ما تضمرونه[٤] من الامتناع من النفقة خوف الفقر[٥].

[٣٦٥] ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ[٦] تُدْعَوْنَ﴾[٧] [محمد ٣٨] أي هاأنتم هؤلاء أيها المؤمنون، وقوله ﴿وَمَن[٨] يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد ٣٨] أي يمنعها الأجر[٩].

---

(١) سقط قوله: (وهو الدخلْ وقيل هو مشتق من الوتر) في (ت، ب) .

(٢) انظر: المخصص لابن سيده ٢٠٦/٣، لسان العرب ٢٧٣/٥، معانى القرآن للفـراء ١٧/٥، معاني القرآن للنحاس ٤٨٦/٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩٢٠/١١، البحر المحيط ٨٠/١٠ التحرير والتنوير ٤٣٧/١٣.

(٣) في (ب) بلفظ (إن) بدون ما.

(٤) في (غ، ب) بلفظ (تظهرونه) .

(٥) انظر:معاني القرآن للنحاس ٤٨٦/٦، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩٢١/١١.

(٦) سقط قوله تعالى: (هؤلآء) في (ت).

(٧) في (ت) زيادة (لتنفقوا في سبيل الله) .

(٨) في (ت) بلفظ (فمن).

(٩) في (غ) بلفظ (الآخرة).

﴿وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ﴾ [محمد ٣٨] أي أنه[١]ليس بمحتاج إلى أموالكم[٢].

﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ﴾ [محمد ٣٨] روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال هم قوم هذا - يعني سلمان[٣] الفارسي[٤] - لو كان الدين بالثريا لتناوله [٥]رجال من الفرس[٦].

---

(١) سقط لفظ: (أنه) في (ت) .

(٢))انظر:جامع البيان ١٩٢/٢٢، الهداية إلى بلوغ النهاية ٦٩٢٢/١١.

(٣) في (ب) زيادة لفظ (قوم).

(٤) هو: سلمان، أبو عبد الله الفارسي الأصبهاني، سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وخدمه، وروى عنه ابن عباس وأنس وعقبة ابن عامر وغيرهم، وكَانَ قَد صحب ثلاثةً أو أربعةً ممن كانوا متمسكين بدين المسيح - عليه السلام - وأخبره الأخير عن مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وصفته ثُم استرقته العرب، فتداوله بضعة عشر سيداً حتى كانت مكاتبته، فكان ولاؤه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال يوم الأحزاب: سلمان مِنا أهل البيت، وكان سلمان من خيار الصحابة، وزهادهم وفضلائهم، وذوي القرب من رسول الله، قالت عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي الدرداء، أول مشاهده مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعد الخندق، توفي سنة ٣٦هـ .انظر:الوافي بالوفيات ٩٩/٥، أسد الغابة ٤٦٣/١.

(٥) في (ب) بلفظ (لناله) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٧٣/٤، حديث رقم (٢٥٤٦) بلفظ: " لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء "، وبلفظ: "لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله " وأخرجه ابن حنبل في مسنده ٢/ ٣٠٩ حديث رقم(٨٠٦٧)، والطبراني في معجمه الكبير ١٨/ ٣٥٣، حديث رقم(٩٠٠)، وابن راهويه في مسنده ١/ ٤١٦، حديث رقم(٤٦٨).

[٣٦٦] القراءات:

أبو عمرو وحفص: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد ٤]، والباقون: (قَاتَلُوا)[(١)].

وعن الحسن: (قُتلوا) بالتشديد[(٢)]، وعن الجحدري:(قَتلُوا)[(٣)].

شِبل[(٤)] عن ابن كثير/(وأمّا فِدى) [محمد٤] مقصور[(٥)]. ٨٣/ب

المفضل عن عاصم:(ويثبت أقدامكم) [محمد٧] [(٦)].

---

(١) في (ت) زيادة لفظ (الذين)، وانظر:السبعة في القراءات (٦٠٢/١)، المبسوط صـ ـ ٢٥٠، التذكرة (٥٥٧/٢)، التبصرة صـ ٣٣٨.

(٢) انظر: السبعة في القراءات ٦٠٢/١، النشر ٤١٣/٢.

(٣) هذه قراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات، ص١٤٠.

(٤) هو: شِبلُ بن عبادٍ المَكي القارئ، روى عن الحسن بن مسلم بن يناق وحميد بن قيس الأعرج وزيد بن أسلم وعبد الله بن كثير، قيل إنه مات سنة (١٤٨هـ) قال الذهبي: وأظنه وهما فإن أبا حذيفة إنما سمع منه سنة نيف وخمسين ثم قال: بقي إلى قريب سنة (١٦٠هـ) بلا ريب. انظر: تهذيب الكمال ٣٥٦/١٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١٤٢/١.

(٥) في (ت) بلفظ (منصوب)، والقراءة الشاذة انظر: مختصر شواذ القراءات صـ ١٤٠.

(٦) في (ب) (وثبت)، بإسكان الثاء وتخفيف الباء انظر:التذكرة ٥٥٧/٢، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة صـ ٧٢٢، المصباح الزاهر ٢٧٠/٣.

ابن كثير ﴿مِّن (١) مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾ [محمد ١٥]، بغير ألف بعد الهمزة، وكذلك روى مضر(٢)(٣) عن البزي عن ابن كثير في(٤) ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[محمد١٦] والباقون بألف بعد الهمزة فيهما (٥).

[٣٦٧] أبو جعفر الرؤاسي(٦)، وغيره عن أهل مكة: إن تِأتِهم(٧) بغتة فقد جاء أشراطها (٨)[محمد ١٨].

علي - رضي الله عنه -(فهل عسيتم إن توليتم) (٩) [محمد ٢٢].

وتقدم ذكر (عسِيتم) (١٠).

---

(١) سقط لفظ: (من) في (ت).

(٢) وفي (ت) بلفظ (نصر) .

(٣) هو: "مضر بن محمدٍ بن خالِدٍ بن الوليدِ، أبو محمدٍ الضبي الأسدِي الكُوفي، معروف، وثقوه، روى القراءة سماعا عن: البزي، وغيره، وروى عنه ابن مجاهد وغيره". غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٩/٢ .

(٤) لفظ: (في) سقط في (غ).

(٥) انظر:السبعة في القراءات ٦٠٢/١، المبسوط صـ ٢٥٠، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٢٣/٢، التذكرة ٥٥٧/٢.

(٦) هو: محمدٍ بن الحسين بن أَبِي سارةَ الرؤاسِى النِيلي، أبو جعفَرٍ، نحوي لغوي مقرئ، أستاذ الكسائي والفراء، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيار في القراءة يروى عنه واختيار في الوقوف، توفي سنة ١٩٣ هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٩/١، بغية الوعاة ٨٢/١ - ٨٣.

(٧) في (ت) بلفظ (تأتيهم).

(٨) قراءة تأ م بكسر الألف من غير ياء قراءة شاذة ذكرها ابن جني في المحتسب ٢٧٠/٢، وانظر: معانى القرآن للفراء ١٤/٥.

(٩) قراءة توليتم بضم التاء قراءة شاذة، انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٤٠، المحتسب٢٧٢/٢، التذكرة ٥٥٧/٢.

(١٠) القراءة بكسر السين انظر:التيسير صـ ٤٦٢، الموضح ١١٨٣/٣، معانى القرآن للفراء ١٥/٥، وأحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٢٤٦) من سورة البقرة، وفيها قال ما نصه: "عسيتم بكسر السين ههنا وفي القتال نافع، وفتح الباقون" التحصيل نسخة (ت) ٢٦/ب.

سلاّم ويعقوب: وتقْطَعوا(١) أرحامكم [محمد ٢٢]، ورواها هارون عن أبي عمرو(٢).

أبو عمرو: (وأُمِلي لهم)، وعن ابن هرمز ومجاهد وغيرهما: (وأملي لهم)(٣) [محمد٢٥].

[٣٦٨] حفص وحمزة والكسائي (يعلم إسرارهم) [محمد ٢٦] بكسر الهمزة وفتح الباقون(٤)، الأعمش ﴿ **فكيف إذا توفاهم الملائكة (٥)**﴾[محمد ٢٧](٦).

أبو بكر عن عاصم (وليبلونكم حتى يعلم ا اهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم) [محمد ٣١] بياء فيهن وروى رويس(٧) عن يعقوب إسكان الواو من يتلوا(٨).

---

(١) في (ب) وتقطـّعوا .

(٢) سقط قوله: (ورواها هارن عن أبي عمرو) في (غ)، انظر:المبسوط صـ ٢٥٠، مختصر شواذ القراءات صـ ١٤٠، التذكرة ٥٥٧/٢.

(٣) قراءة أبي عمرو بضم الألف وكسر اللام وفتح الياء، وقراءة ابن هرمز ومجاهد وغيرهما بضم الألف وإسكان الميم انظر:السبعة في القراءات ٦٠٢/١، المبسوط صـ ٢٥٠، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٢٥/٢، التذكرة ٥٥٨/٢، التبصرة صـ ٣٣٨.

(٤) انظر:السبعة في القرآءات ٦٠٢/١، المبسوط صـ ٢٥٠، التبصرة صـ ٣٣٨، التيسير صـ ٤٦٣ .

(٥) في (ب، ت) الملايكة.

(٦) القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٤١.

(٧) هو: محمدٍ بن المُتوكِل أبو عبدِ اللهِ اللُؤلُؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي قال الداني وهو من أحذق أصحابه، توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧٩/١، نزهة الألباب في الألقاب ٣٣١/١.

(٨) في باقي النسخ بلفظ (يبلوا) وهو الصواب، وقراءة رويس عن يعقوب (ونبلوا أخباركم) بنون مع إسكان الواو، انظر:السبعة في القراءات ٦٠٢/١، المبسوط صـ ٢٥٠، التذكرة ٥٥٩/٢، التبصرة صـ ٣٣٨.

[٣٦٩] أبو بكر وحمزة (وتدعوا إلى السلم) [محمد ٣٥] بكسر السين، والباقون بفتحها[١].

أبو عبدِ الرحمن السلمي (وتدَّعوا إلى السلْمِ)[٢]

ابن عباس وغيره: (وتخْرج[٣] أضغانكُم) [محمد ٣٧] ، الوليد[٤] [٥] عن يعقوب الحضرمي (ونخرج أضغانكم) بالنون، أبو معمر عن عبد الوارث عن أبي عمرو (ونخرِج[٦] أضغانكم) برفع الجيم[٧]، والمشهور عنه (يخرِج[٨] أضغانكم) كسائر القراء [٩].

لا يا إضافة فيها ولا محذوفة[١٠]

---

(١) انظر:السبعة في القراءات ٦٠٢/١، المبسوط صـ ـ ٢٥١، التـذكرة ٥٥٩/٢، التيـسير صـ ـ٤٦٣.

(٢) في (ب) (وتدعوا إلى السلَم) وفي (ت) (ويدعوا)، وهذه القراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في مختصر شواذ القراءات صـ ١٤١.

(٣) في (ب، ت) ويخرج.

(٤) هو الْوليد بن حسانٍ التوزي البصري، روى القراءة عرضاً عـن يعقـوب بـن إسـحاق الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣٥/١.

(٥) في (ت) زيادة: بالرفع في الجيم.

(٦) في باقي النسخ (ويخرِج).

(٧) في (ت) بالرفع في الجيم، وسقط لفظ: (برفع الجيم) في (غ).

(٨) في باقي النسخ (ويخرج) بالواو.

(٩) قراءة يعقوب بنون مضمومة وكسر الراء، وقراءة أبوعمرو بياء مفتوحـة وضـم الـراء، انظر:مختصر شواذ القراءات صـ ١٤١، المصباح الزاهر ٢٧٢/٣.

(١٠) انظر:السبعة في القراءات ٦٠٢/١، التذكرة ٥٥٩/٢، التبـصرة صـ ـ٣٣٩، التجريـد صـ ـ٣١١.

[٣٧٠] **الإعراب**:

﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد ٤] مصدر[(١)].

﴿وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد ٨] دخلت الفاء للإ ام /في الّذي، وجاء ٨٤/أ
﴿وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد ٤] على الخبر حملا[(٢)] على لفظ الذّي[(٣)]؛لأنه خبر في اللّفظ فدخول الفاء حملاً على المعنى، وأضل أعمالهم[(٤)] حملاً على لفظ الذي[(٥)]، ونصب قوله(تعساً)[(٦)] على المصدر[(٧)].

[٣٧١] -﴿ءَاسِنٍ﴾[محمد ١٥] مقصور اسم الفاعل من أَسِن يأسن[(٨)]، الأخفش: أسِن للحال وأسِن، مثل فاعل يراد به الاستقبال[(٩)]والمد فى (أنفا) هو المعروف ومن قصره[(١٠)] فكأنه شبهه بحذر وحاذر[(١١)].

(أن تأتيهم بغتة)[(١٢)] أن بدل اشتمال[(١٣)] من الساعة، ومن قرأ (أن تاتِيهم)[(١٤)] كان الوقف على الساعة ثم استأنف الشرط، وما يحتمله الكلام

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٣٦/٢.

(٢) سقط لفظ: (حملا) في (غ) .

(٣) في (ب) بلفظ (الذين).

(٤) سقط لفظ أعمالهم في (ت، ب).

(٥) سقط قوله: (وأضل أعمالهم حملاً على لفظ الذي) في (غ).

(٦) في باقي النسخ (فتعساً)، وفي (ب) زيادة لفظ (لهم).

(٧) انظر: تفسير القرطبي ٢٣٢/١٦.

(٨) في (ت) (وياسن) .

(٩) انظر:التبيان في إعراب القرآن ٢٣٦/٢، تفسير القرطبي ٢٣٦/١٦.

(١٠) في باقي النسخ (قصر).

(١١) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٣٦/٢، اللباب في علوم الكتاب ٢٤٧/١٤.

(١٢) سقط قوله: (أن تأتيهم بغتة) في (ب)، وفي (ت، غ) بلفظ (تأ م) .

(١٣) في (ت) بلفظ: الاشتمال.

(١٤) في (ب، غ) بلفظ (تأ م) وفي (ت) (يأتيهم بغتة) .

من الشك مردود على[١] الخلق كأنه قال إن تشكّوا [٢]في مجيئها فقد جاء أشراطها[٣].

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد ١٨] ذكراهم[٤] ابتداء، و(أنى لهم) الخبر والضمير المرفوع في جاء م للساعة[٥]، التقدير: فمن أين لهم التذكرإذا جآئتهم الساعة[٦].

[٣٧٢] ومن قرأ ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد٢٥] فالفاعل اسم الله – تعالى- وقيل هو الشيطان على معنى أنه مد لهم في الأمل وغرهم، ومن قرأ (وأُمِلي لهم) فالمعنى الشيطان سول لهم ثم أخبر الله - تعالى - عن نفسه فقال: وأنا[٧] أُمِلى لهم[٨]، ومن كسر الهمزة من (إسرارهم) فهو مصدر أسر، ومن فتحها[٩] فهو جمع سِر[١٠] جمع لاختلاف ضروب السر [١١].

---

(١) في باقي النسخ (بلفظ (إلى) .

(٢) في باقي النسخ بلفظ (شكوا).

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٣٧/٢.

(٤) سقط لفظ: (ذكراهم) في (ب).

(٥) في (غ) بلفظ (الساعة).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٦٧٣/٢، تفسير القرطبي ٢٤١/١٦.

(٧) سقط لفظ: (أنا) في (غ) .

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٣٧/٢.

(٩) في باقي النسخ بلفظ (فتح) .

(١٠) في (غ) بلفظ (أسر).

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٦١/٥، المحرر الوجيز ١٣٩/٦، اللبـاب في علـوم الكتـاب ٢٥٦/١٤.

[٣٧٣] ومن أسكن الواو من ﴿وَنَبْلُوَاْ (١) أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد ٣١] قطعة مما قبله(٢)، ومن قرأ وتدعوا إلى السلم فمعناه(٣) تنتسبوا(٤) إليه، وتحملوا أنفسكم عليه، وتدعوا من الدعاء(٥) وتقدم القول في السلْمِ والسِّلْمِ (٦).

وجزم ﴿وَيُخْرِجْ (٧) أَضْغَانَكُمْ﴾[محمد ٣٧] عطف على ماتقدم والرفع على القطع والاستئناف(٨).

(١) في (غ، ب) بلفظ (ويبلوا).

(٢) انظر:البحر المحيط ٧٩/١٠، اللباب في علوم الكتاب ٢٦٠/١٤.

(٣) سقط لفظ: (فمعناه) في (غ).

(٤) في (ب) بلفظ (تستبقوا) وفي (غ) (تنسبوا).

(٥) انظر:البحر المحيط ٧٩/١٠، اللباب في علوم الكتاب ٢٦١/١٤ .

(٦) في (ب) والسلَم، وأحال المهدوي - رحمه الله تعالى - إلى تفسير الآية (٢٠٨) من سورة البقرة، وفيها قال ما نصه: " وقوله﴿ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ السلم بالكسر الإسلام وبالفتح المسالمة، وقد يستعمل كل واحد منها مكان الآخر) التحصيل نسخة (ت) ٢١/ب.

(٧) في (ت) ونخرج.

(٨) انظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٦٢/١٤.

[٣٧٤] **هذه السورة مدنية**[(١)]**:**

وعددها في المدنيين والمكي والشامي تسع وثلاثون آية، وفي الكوفي/ **٨٤/ب**
ثمان وثلاثون، وفي البصري أربعون.

أُختلف منها في آيتين ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ﴾[محمد ٤] الجماعة سوى الكوفي ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [محمد ١٥] بصري[(٢)].

(١) انظرالبيان في عد آي القرآن ١٣٦/١، معاني القرآن للنحاس ٤٥٩/٦، تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦، الناسخ والمنسوخ للمقري ١٦٥/١، الإتقان في علوم القرآن ٤٣/١، البرهان في علوم القرآن ١٩٤/١.

(٢) انظر:البيان في عد آي القرآن ٢٢٨/١، تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٢٦٦/٣.

الخاتمة

الخـاتمـة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمـد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويوفق العبد للطاعات وبعد:

فقد وفقني الله -عز وجل- لإتمام تحقيق ودراسة كتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأحمد بن عمار المَهدوي - المتـوفى نحـو ٤٤٠هـ - وذلك ابتداءً من تفسير سورة غافر حتى نهاية تفسير سورة محمد .

وفي نهاية هذه المرحلة الماتعة الشاقة ،أدون أهم النتائج التي **توصلت إليها:**

١ – **يعد المَهدوي من الشخصيات العلمية المتميزة** التي تندرج ضمن منظومـة علماء أفريقية المبرزين في القرنين الرابع والخامس الهجري، ومع ذلك فلـم تنقل المصادر معلومات وافية عن جوانب كثيرة من حياته مقارنة بأنداده من العلماء، مثل مكي بن أبي طالب ـ رحمة الله عليهم ـ .

٢ – **تميزت كتابات المَهدوي بالمنهجية الموضوعية** في **العرض** ، فكان من أوائل المفسرين السابقين في ذلك ، يظهر هذا جليا في تقسيمه الموضوعي لتفسيره (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل) حيث يقسم تفسيره لكل سـورة إلى أبواب مرتبة حسب المواضيع التالية :

الأحكام والنسخ ، التفسير ، القراءات ، الإعراب كون الـسورة مكيـة أم مدنية ، عدد آياتها وهكذا تواليك لبقية السور، ومثل هذا التقسيم مع شيء من التفصيل والاختلاف في الترتيب، وذلك في كتابة التفسير الكبير المسمى بالتفصيل الجامع لعلوم التنزيل .

٣ – **يعد كتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلـوم التنزيـل) موسوعة علمية** يشمل التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود ، فيه التنوع

العلمي بين معارف شتى، من تفسير وعلم اللغة والنحو والإعراب، والأحكام الفقهية، والقرآءات، والناسخ والمنسوخ، وعد الآي، و المكي والمدني، وغيرها ، الأمر الذي جعله مرجعاً مهما لطلبة العلم عامةً، وللمختصين بعلوم القران وتفسيره خاصةً

٤ - **امتاز كتاب (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل) بأهميته الزمانية** بين كتب التفسير بالمأثور، والرأي المحمود المعتمد ؛ كونه كتب في عصور ازدهار العلم وكثرة العلماء الراسخين، وفي أوائل القرون الهجرية كما ظهر أثر ذلك جليا في اعتماد المَهدوي على أمهات الكتب، وأساطين العلماء، في كتابه فكثرت نقوله عنهم في شتى العلوم، مما جعل لكتاب التحصيل القدم الراسخة والسابقة في مجاله.

٥ – **التزم المَهدوي بما خطه لنفسه من منهج** في كتابه (التحصيل) فجعله اختصارا نافعا لكتابه (التفصيل) ولا أرى ما عده بعض الباحثين من إسقاط المَهدوي لبعض الآيات في تفسير التحصيل، مثلباً على هذا التفسير القيم، نظرا لكون ذلك من أهم ملامح اختصاره في كتابه ويندرج ذلك ضمن منهجه .

٦ – **يعتبر المَهدوي رحمه الله من العلماء المبرزين في القرآءات والعربية** مما أضفى لكتابه التحصيل قيمة علمية في هذين العلمين خاصة، وإبداعه فيهما ظاهر بين طيات هذا التفسير .

٧ – **يكثر المَهدوي رحمه الله من الإحالات** على مواضع من تفسيره التحصيل، وقد يحيل لكتابه التفصيل من باب الاختصار، وتكمن الصعوبة إذا أحال بدون تحديد الموطن فيقول مثلاً: وقد تقدم ولا يذكر الموطن.

٨ – **يسرد المَهدوي الأحاديث بدون ذكر السند،** ولا يهتم كثيرا لصحتها، وكذلك بالنسبة لما يورده من أسباب النزول فأكثرها ضعيف السند، غير

مصرح فيه بالسببية ، مع كونه عن تابعي، فيرجع الأمر إلى دخول الـسبب في باب التفسير ومعنى الآية أكثر من كونه سبباً للـ ول .

٩- يعد المهدوي رحمه الله من أوائل المفسرين المهتمين بذكر القراءات الـشاذة التي لها وجه من العربية، وقد حشد ا تفسيره .

١٠ – لا يعزو المهدوي كثير من الأقوال لأصحا ا، وكثيرا ما يصدرها بلفظ: قيل.

١١- المهدوي رحمه الله عالم غير متعصب لمذهبه، فهو يميـل كـثيرا لمـذهب البصريين في اللغة، والمالكية في الفقه، فيغلب كونه كذلك ، إلا أنه يـورد رأي الكوفيون وغير المالكية، وقد يرجح خلاف مذهبه.

أما عن التوصيات العلمية ، فأهمها :

١- أهمية توجيه عناية الباحثين المختصين إلى مخطوطات التراث الإسلامي وكنوزها الدفينة، أو الرهينة لبعض التحقيقات التجارية غير المقننـة، وإخراجهـا بشكل علمي متقن، فإذا كانت الأمم والشعوب الأخرى تعنى بتراثها المخطـوط، فإن من واجبنا نحن العرب المسلمين أن نكون أكثر منها عناية ورعايـة واهتمامـاً لتراثنا المخطوط الهائل الموجود عبر العالم، والذي يقدره معهد المخطوطات العربية بثلاثة ملايين مخطوط،لم يحقق إلا ثلثها، كما جاء ذكر معهد المخطوطات العربية، ولا شك أن هذه المخطوطات ثروة هائلة لا تعادلها ثروة ،وإذا كانـت البـشرية مازالت بحاجة إلى ثرواتنا المادية، فإ ا أكثر حاجة إلى ثرواتنا الثقافية والفكريـة في هذا العالم المضطرب الذي انحدرت فيه القيم.

٢– اقترح إنشاء جهة علمية حكومية أكاديمية، خاصة بالمخطوطات الإسلامية تضم جامعات المملكة العربية السعودية، بالتنسيق مع المعاهد والجمعيـات والمراكز ذات الشأن، لتكون وحـدة متكاملـة تتكفـل بجميـع شـؤون

المخطوطات، حيث يوجد بعض الجهات الخاصة بالأفراد ، لكن يبقى جهدها قاصر، إضافة لتكاليفها المادية .

لكن وجود جهة حكومية أكاديمية ، يفيد في أمور ،منها :

١ ـ يكون أكثر سهولة للباحثين الأكاديميين ، وأقل كلفة .

٢ ـ يضمن إخراج تحقيقات علمية مقننة منضبطة بقوانين واضحة تـضعها هـذه الجهة فيقل القصور في هذا الجانب .

٣ ـ يكتب لها الاستمرارية بإذن الله تعالى ، لوجود ميزانية حكومية خاصة ـذه الجهة.

٤ ـ يكون العمل في التحقيق أكثر تنظيماً ، حيث تتولى هذه الجهة ، عمل دورات إلزامية لطلبة جامعات المملكة المعتمدة أبحاثهم لتحقيـق المخطوطـات ، وتسهل لهم الحصول على نسخ المخطوطات.

٥ ـ تتابع هذه الجهة كل جديد يخص المخطوطات الإسلامية في شتى مجالاته سواء العلمية منها أو الأدبية، وتعمل على عقـد النـدوات وا ـالس العلميـة ،والاستفادة من الخبرات الأخرى لتعميم الفائدة .

٦ ـ يتم عن طريق هذه الجهة الاستفادة من الجهود المبذولة في هذا ا ال في مختلف أماكن العالم، بعمل سجلات تحصر الأبحاث الأكاديمية سواء في الماجستير أو الدكتوراه ، وتعمل على توفير نسخ من تلك الأبحاث في مكتبة مستقلة ، بل وتعمل على نشرها تحقيقاً للفائدة المرجوة من التحقيق العلمي لتحل مكـان التحقيقات التجارية، بل وتقلل من نشاطها حفاظاً على هذا التراث الإسلامي العظيم من الضياع ، وحفاظاً على العلم .

٧ ـ يتم الاستفادة من التقنية الحديثة، على الشبكة العنكبوتية، بإنشاء موقع خاص ـذه الجهة، يسهل كافة المعاملات.

هذا ما دار في خلدي بناءً على تجربتي مع التحقيق ، ولاغرو أن نـولي هـذا الاهتمام ، خاصة إذا رأينا اهتمام الدول الغربية بهذا التراث ، والتـشديد الكـبير للحصول على نسخة مصورة من مخطوط إسلامي

وإذا رأينا بالمقابل في الدول الإسلامية تلك الجهود المبعثرة هنا وهناك، مـع كونها مشكورة ، لكن تبقى الحاجة قائمة لجهة أكاديمية مـسؤولة عـن التـراث الإسلامي، وجامعة أم القرى العريقة أولى من يتبنى مثل هذا الأمر .

هذا وفي الختام أسأل الله العلي العظيم القبول والغفران، والتجـاوز عـن الخلل والسهو، وما كان من صواب فمن الله تعالى وبتوفيقه اهتديت، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأعوذ بالله من الخسران، وأسأله تعالى علمـا نافعا قائدا لأعلى الجنان، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولعلمائنا، وللمسلمين أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس والكشافات

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

- المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.
- المصحف الشريف برواية ورش عن نافع. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. ١٤٢٦هـ.
- مصاحف مخطوطة لم يذكر فيها سنة النسخ، وهي بجامعة الإمام بالرياض برقم (٨٠٥١)، (٥٥٥١)، (٨٠٨٩).
- مصحف لم يذكر فيه سنة النسخ وهو بجامعة أم القرى برقم (٣٢٧٩).

ثانياً: المخطوطات.

- التفصيل الجامع لعلوم التنزيل

لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي نسخة مصورة من المكتبة الوطنية بباريس برقم (٥٩٤).

ثالثاً: **الرسائل العلمية**.

- **الاختصار** في **التفسير**

دراسة نظرية وتطبيقية على مختصري **ابن** أبي **زمنين لتفسير** يحي **بن سلام والبغوي لتفسير الثعلبي. علي بن سعيد العمري. (رسالة ماجستير مـن جامعة أم القرى). ١٤٢٥هـ.**

- **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنـزيل (سورة الأعراف) لأبي العباس بن عمـار المهـدوي. ت:** محـ**سن المطـيري ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ رسالة علمية " ماجستير ".**

- المهدوي **وجهوده** في **التفسير والقراءات**

سعيد الفلاح. (رسالة علمية"دكتوراه ").

رابعاً: **المطبوعات**

- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**

أبو عبد الله عبيد الله بن محمد **بن بطة العكبري** الحنبلي، **ت : عثمان عبـد الله آدم الأثيوبي، ط٢، السعودية:دار الراية للنشر، ١٤١٨هـ.**

- إتحاف البررة بما **سكت عنه نشر العشرة** المسمى تحرير **النشر مـن طـرق العشر:**

مصطفى الأزميري، ت: عبد الله محمد **الجار الله وباسم الـسيد (رسـالة ماجستير مطبوعة). ط١. طنطا: دار الصحابة ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦م.**

- إتحاف **أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**

لأحمد بن أبي **الضياف ط.بدون. الدار التونسية للنشر. ١٣٩٦هـ.**

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ط١، بـيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- إتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء
لأحمد بن علي المقريزي. ت:د. جمال الدين الشيال. ط بدون. القـاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٣٨٧هـ.
- الإتقان في علوم القرآن،
للحافظ جلال الدين السيوطي، ت: د. مصطفى ديب البنا، ط٢، بيروت: دار ابن كثير، دمشق، دار العلوم الإنسانية، ت. بدون.
- آثار البلاد وأخبار العباد
زكريا بن محمد القزويني ط بدون. بيروت: دار صادر ١٣٨٩.
- أحكام القرآن
أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، ت: محمد الصادق قمحـاوي،ط (بدون). بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥.
- أخبار النحويين
عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم،، ت: مجدي فتحـي الـسيد ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث ١٤١٠.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم
محمد بن محمد العمادي أبو السعود، ت: بدون ، ط بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أسباب النزول
لأبي الحسن علي بن محمد الواحدي النيسابوري ت: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، ط٢، الدمام، دار الإصلاح ، ١٤١٢هـ -١٩٩٤م.

- **الاستيعاب في بيان الأسباب**
سليم الهلالي ومحمد آل نصر. ط٢. الدمام: دار ابن الجوزي. ١٤٣٠هـ.
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**
لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر. ت: د. طه محمد الزيني، ط(بدون)، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ت(بدون).
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**
عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري،، ت: عادل أحمد الرفاعي ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- **أسماء سور القرآن وفضائلها**
د. منيرة الدوسري (رسالة علمية مطبوعة) ط٢. الدمام: علي بن الجوزي. ١٤٢٩ هـ.
- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**
عبد الباقي اليمني. ت: د. عبد المجيد دياب ط١. الرياض : من منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ١٤٠٦هـ.
- **الأشاعرة في ميزان أهل السنة**
فيصل بن قزاز الجاسم. ط١. الكويت:اجرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة. ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**

محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.، ت: مكتب البحـوث والدراسات.،ط بدون: بيروت دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **إعراب القراءات السبع وعللها**

الحسين بن أحمد بن خالويه. ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط ١. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**

محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ت: طه عبد الرءوف سعد،ط بدون، بيروت:دار الجيل ، ١٩٧٣.

- **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العـرب والمـستعربين والمستشرقين**

لخير الدين محمود الزركلي، ط٧. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٦م.

- **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**

محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ت : محمد حامد الفقي، ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**

علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، ط١ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

- **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**

أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري ، ت : جعفر الناصري/ محمد الناصري، ط(بدون)، الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

- الإصابة في تمييز الصحابة
أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: علـي محمـد البجاوي ط١، بيروت دار الجيل ١٤١٢.
- البداية والنهاية
إسماعيل بن كثير الدمشقي، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والـدرتي ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب
عبد الفتاح القاضي. ت: أحمد عناية. ط١ بيروت: دار الكتاب العـربي. ١٤٢٥ – ٢٠٠٤م.
- البرهان في علوم القرآن
محمد بن ادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله ت: محمد أبـو الفـضل إبراهيم،ط بدون، بيروت، ١٣٩١دار المعرفة.
- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة
محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق: محمد المصري، ط١ الكويت:جمعية إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٧
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لابن عـذارى المراكـشي، ت: ج.س كولان، و أ. لفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت.
- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة
د. عبد الرحمن الحجي، ط١ دمشق: دار القلم ز ١٣٩٦م.

- التاريخ الكبير
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: السيد هاشم الندوي، ط بدون : دار الفكر ت: بدون
- التبصرة في القراءات السبع
أبي محمد مكي القيسي القيرواني. ت:جمال الدين محمد شرف. ط ١. طنطا: دار الصحابة للتراث ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
- التبيان في إعراب القرآن
أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، ت: علي محمد البجاوى ط بدون، إحياء الكتب العربية.
- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع
لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام. ت: ضاري إبراهيم العاصي الروري ط ١. عمان: دار عمار للنشر، والتوزيع. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- التحرير والتنوير
محمد الطاهر بن عاشور. ط بدون تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع. ١٩٩٧م.
- التذكرة في القراءات الثمان
أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون. ت: ايمن رشدي سويد. ط ١. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.
- التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**
أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، ت : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ط (بـدون)، مـصر، المكتبـة الأزهريـة للتـراث ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- **التوحيد**
أبو منصور الماتريدي، ت : د. فتح الله خليف دار النـشر ، ط(بـدون)، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية.
- **التيسير في القراءات السبع**
أبي عمرو الداني. ت: حاتم صالح الضامن ط١. الإمـارات: الـشارقة: مكتبة الصحابة. ١٤٢٩ -٢٠٠٨ م.
- **الثقات**
محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت: السيد شرف الـدين أحمد، ط١: دار الفكر، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- **الجامع الصحيح المختصر**
محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ت: د. مصطفى ديب البغـا، ط٣، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **الجامع الصحيح سنن الترمذي**
محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخـرون،ط بدون،بيروت:دار إحياء التراث العربي، ت بدون.
- **الجامع لأحكام القرآن**
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت: عرفان العشا وصـدقي جميل. ط بدون، بيروت: دار الفكر. ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي.ط بـدون. بـيروت: مؤسـسة الأعلمي للمطبوعات.
- الحجة في القراءات السبع
الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، ت: د. عبد العال سالم مكرم ط٤ بيروت: دار الشروق، ١٤٠١.
- الحقيقة الشرعية في تفسير القرآن العظيم والسنة النبوية.
د. محمد بن عمر بن سالم بازمول. ط١. القاهرة: دار الإمام أحمد للنـشر والتوزيع ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية: للوزير السراج، ت: محمد الحبيـب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٥م.
- الخصائص
لأبي الفتح عثمان بن جني. ت: محمد علي النجار، ط٣، بـيروت: عـالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
- الخصائص الكبرى
للسيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون
الشيخ أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعـروف بالـسمين الحلـبي، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢٤هـ.
- الدر المنثور
عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ط: بـدون، بـيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م.

- **الديباج المذهب في اعيان علماء المذهب**

إبراهيم بن علي بن فرحـون. ط١. مـصر: طبعـة عبـاس شـقرون. ١٣٥١هـ.

- **الضعفاء الصغير**

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمود إبـراهيم ، ط١ حلب: دار الوعي، ١٣٩٦هـ.

- **الروضة في القراءات الاحدى عشر**

أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي ت: مصطفى عدنان محمـد سلمان. ط١. المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، سوريا: دار العلـوم والحكم. ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

- **الزاهر في معاني كلمات الناس**

أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ت : د. حاتم صـالح الـضامن، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**

محمد بن احمد بن عقيلة. (مجموعة رسائل جامعية). تدقيق بحوث الكتاب والسنة مركز البحوث والدراسات – جامعة الشارقة ط١ الشارقة: جامعة الشارقة. ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

- **السبعة في القراءات**

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهـد التميمـي البغـدادي ت: د.شوقي ضيف، ط٢، القاهرة: دار المعارف ، ١٤٠٠هـ.

- **السيرة النبوية لابن هشام**

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعـافري أبـو محمـد، ت: طـه عبد الرءوف سعد،ط١ بيروت: دار الجيل - ١٤١١.

- **الشرح الممتع على زاد المستنقع**

لابن عثيمين، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**

إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد بن عبدالغفور عطار، ط٣، بـيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

- **الصحيح المسند من أسباب النـزول**

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ط ٢ صـنعاء: دار ابـن حـزم. ١٤١٥ هـ -١٩٩٤م.

- **الصلة**

أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال. ط بدون. الـدار المـصرية، ١٩٦٦م.

- **الطبقات الكبرى**

محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري،ت: إحسان عبـاس، ط١ بيروت، دار صادر، ت: سليمان بن صالح الخزي ١٩٦٨م

- **العبر في خبر من عبر**

محمد أحمد الذهبي، ت: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، ط(بدون)، بيروت: دار الكتب العلمية.

- **العقد الفريد**

احمد بن محمدبن عبد ربه الأندلسي، ط٣ بـيروت: دار إحيـاء التـراث العربي،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- **العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، د. إبـراهيم السامري، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٦م.**

- **الفتاوى الكبرى**

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ت: حسنين محمد مخلوف، ط١ ، بيروت: دار المعرفة ، ١٣٨٦هـ.

- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، ط(بـدون)، القـاهرة مكتبة الخانجي.

- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**

مؤسسة آل البيت ط بدون. عمان: ا مع الملكـي لبحـوث الحـضارة الإسلامية. ١٩٨٩م.

- **الفهرست**

محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ط(بدون)، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨ – ١٩٧٨. القاهرة : دار الحديث. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

- **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**

أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، ط (بدون)، بيروت : دار الفكر، ١٤١٥هـ.

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: عزت علي عطية- موسى محمد الموشي، ط١، مصر: دار الكتب الحديثة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**
أبي محمد مكي بن ابي طالب. ت: عبد الرحيم الطرهولي. ط بدون. القاهرة: دار الحديث. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
- **الكليات**
لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل**
للزمخشري، ط(بدون)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- **اللمع في العربية**: لابن جني، ت: فائز فارس، الكوفية، دار الكتب الثقافية، ١٩٧٢م.
- **المبسوط في القراءات العشر**
أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران. ت: جمال الدين محمد شرف ط. بدون. طنطا: دار الصحابة للتراث. ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**
أبي الفتاح عثمان بن جني، ت: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط بدون. مصر: وزارة الأوقاف ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
لأبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي ت: الرحالة الفاروق وآخـرون، ط٢. سوريا: دار الخير. ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- المحيط في اللغة
الصاحب أبوالقاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بـن إدريـس الطالقاني، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ١بيروت: عالم الكتب - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- المخصص
أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ،، تحقيـق: خليـل إبراهم جفال، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي - ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها
جلال الدين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علـي منـصور، ط١ بـيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- المستدرك على الصحيحين
محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، ت: مصطفى عبد القـادر عطا، ط١ بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- المسودة في أصول الفقه
عبد السلام وعبد الحليم وأحمد بن عبد الحليم آل تيمية، ت : محمد محـيى الدين عبد الحميد، ط بدون، القاهرة: المدني، ت بدون .

- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ
عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، ت: د. صالح الضامن، بيروت:مؤسسة الرسالة ، ١٤١٥.
- المعجم الكبير
للطبراني ، ت:حمدي السلفي،ط٢ ، العراق مطبعة الزهراء١٤٠٥هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضعه محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- المعين في طبقات المحدثين
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، ت: د. همام عبد الرحيم سعيد، ط١ الأردن: دار الفرقان، ١٤٠٤هـ.
- المفردات السبع
أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان .ت: علي توفيق النحاسة ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث. ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- المفصل في صنعة الإعراب
أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت: د.علي بو ملحم، ط١، بيروت: الناشر: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٣
- المقتنى في سرد الكنى
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، ت: محمد صالح عبد العزيز المراد، ط١، السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٠٨هـ.
- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: محمد الغزالي أبو حامد، ت: بسام عبدالوهاب الجاري، ط١، قبرص، الجفان والجابي، ١٤٠٧هـ.

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة
ت:د مانع بن حماد الجهني ط٣ الرياض:دار الندوة العالمية،١٣١٨هـ.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها
نصر بن علي بن محمد المعروف بابن ابي مريم. ت: د. عمر حمدان الكبيسي (رسالة دكتوراه مطبوعة)، ط١، جدة، الجماعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.
- المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر
الإمام المبارك بن الحسن بن أحمد الأستاذ أبو الكرم الشهرزوري. ت: عثمان غزال. ط بدون. المصرية للتأليف.١٩٦٦ م .
- النشر في القراءات العشر
محمد بن محمد الجزري. اشرف على تصحيحه: علي الضباع. ط بدون. بيروت: دار الكتب العلمية.
- النكت والعيون
أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ط بدون بيروت: دار الكتب العلمية – ت بدون.
- النهاية في غريب الحديث والأثر
لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي. ط بدون. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية: أبي محمد مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية مطبوعة، ط١، الإمارات العربية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.

- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**

أبي البناء عبد الله العكبري ط ١. بيروت: دار الكتب العلميـة: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

- **الأم**

محمد بن إدريس الشافعي، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٣هـ.

- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**

لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي. ت: محمد ابو الفـضل إبـراهيم ط بدون. مطبعة دار الكتب المصرية. ١٩٥٠م.

- **الأنساب**

لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني. تصحيح: عبد الرحمن المعلمـي. ط١. الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٨٢هـ.

- **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**

لأبي محمد مكي بن أبي طالب. ت: أحمد حسن فرحات. ط١. جدة: جمال المنارة. ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- **اللباب في علوم الكتاب**

أبو حفص عمر بن علي بن عادل، ت: عادل عبدالموجود وعلي معـوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

للواحـدي، ت: صـفوان داوودي، ط١، بـيروت: الـدار الـشامية، ١٤١٥هـ.

- **الوافي بالوفيات**
الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مـصطفى، بـيروت: دار إحيـاء التراث، ١٤٢٠هـ.
- **البحر المحيط، لأبي حيان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.**
- **المقتضب**
للمبرد، تعليق: محمد عضيمة، ط(بدون)، بيروت: دار الكتب.
- **الضعفاء والمتروكين**
للنسائي، ت: محمود زايد، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.
- **بحر العلوم**
نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، ت: د.محمود مطرجـي ط بدون،بيروت دار الفكر – ت:بدون.
- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس**
أحمد بن الضبي. ط بدون. دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ت: محمد ابو الفضل إبـراهيم. ط١. القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحليمي. ١٣٨٤ هـ.
- **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق**
لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي. ت: حاتم الضامن. العربية بالكويـت مجلد ٢٩. بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات. بيروت: دار الكتـب العلمية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر وديوان المبتدأ والخـبر في أيـام العـرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
لابن خلدون، ط (بدون)، بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي
حسن إبراهيم حسن. ط٩ القاهرة مكتبة النهضة المصرية. ١٩٧٩.
- تاريخ الدولة الفاطمية المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب
د. حسن إبراهيم حسن. ط٣. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٤م.
- تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءا م ومنهج كل في القراءة مـن طريق الشاطبية والدرة
للإمامين الشاطبيء وابن الجزري. عبد الفتـاح القاضـي. ط١. المكتبـة الأزهرية للتراث. ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م.
- تاريخ بغداد
أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ،ط (بدون) بيروت: دار الكتـب العلمية.
- تراجم المؤلفين التونسيين
محمد محفوظ. ط١. دار الغرب الإسلامي. ١٤٠٥هـ
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك
لأبي الفضل عياض اليحصبي. ت: أحمد بكير محمود. ط بدون بيروت: دار الحياة وليبيا: دار الفكر. ت بدون.
- تفسير البغوي المسمى معالم التنـ يل: للإمـام البغـوي، دار طيبـة، ط٤، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

- **تفسير القرآن العظيم**

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: سـامي بـن محمد سلامة ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- **تفسير النسفي**

للإمام جليل العلامة أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النـسفي، ط بدون، بيروت: الكتب العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- **تفسير القرآن**

ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد الـرازي، ت: أسـعد محمـد الطيـب، ط(بدون)، صيدا: المكتبة العصرية.

- **تفسير القرآن العزيز**

أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين، ت: حسين عكاشة ومحمد الكـ ، ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ .

- **تفسير مجاهد**

مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج ،ت: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.، بيروت، المنشورات العلمية، ت: بدون

- **تقريب التهذيب**

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق، ت: محمـد عوامة، ط١، دار الرشيد – سوريا ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**

سيد لاشين أبو الفرح ود.خالد محمد الحافظ. ط ٦. المدينـة المنـورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع. ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

❖ تـ يل القرآن

ابن شهاب الزهري، دار النشر، ت: د. صـلاح الـدين المنجـد، ط٢ بيروت:دار الكتاب الجديد - ١٩٨٠.

❖ ـذيب الأسماء واللغات

محي الدين بن شرف النـووي، ت: مكتـب البحـوث والدراسـات، ط١بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م .

❖ ـذيب التهذيب

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط١، بـيروت: دار الفكر، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

❖ ـذيب الكمال

يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المـزي، ت: د. بـشار عـواد معروف،ط١ بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

❖ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

عبـد الـرحمن الـسعدي،ط١، القـاهرة:مركـز فجـر للطباعـة والنشر،١٤٢١هـ.

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.ت:محمود شاكر ومراجعة وتخريج: أحمد شاكر.ط بدون. القاهرة: دار المعارف.ت بدون.

❖ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة

أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت: محمد صدوق الجزائري. ط ١. لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٥م.

- **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس**
لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي. ط بدون الدار المصرية للتـأليف والترجمة. ١٩٦٦م.
- **جمال القراء وكمال الإقراء**
محمد علي السخاوي. ت: علي البواب. ط١. مكة المكرمة: مكتبة التراث ١٤٠٨هـ.
- **جمهرة أنساب العرب**
لابن زم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**
علي الصعيدي العدوي المالكي، ت: يوسف الـشيخ محمـد البقـاعي، ط(بدون)، بيروت دار الفكر، ١٤١٢هـ.
- **حجة القراءات**
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعـة، ت: سـعيد الأفغـاني، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ – ١٩٨٢
- **خزانة الأدب وغاية الأرب**
تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شـقيو ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال - ١٩٨٧م.
- **دراسات في علوم القرآن**
أ د. فهد عبد الرحمن الرومي. ط١. الرياض: مكتبة التوبـة زلفـي: دار المتعلم. ١٤٢٠هـ.

- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون
القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ت: عـرب عباراتـه الفارسية: حسن هاني فحـص، ط١، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- دلائل النبوة
للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت: محمـد رواس قلعجـي، ط١، حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٠م- ١٣٩٠هـ.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقـي، ط١، ت: د. عبـدالمعطي قلعجـي، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي
محمد عبد الله عنان. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٣٨٩هـ.
- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر والخلافة الأموية والدولة العامرية
محمد عبد الله عنان. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٣٨٩هـ.
- ديوان جرير
ت: د. يوسف عيد، ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ -١٩٩٢م.
- رسائل ابن حزم
لعلـي بن أحمد بن سعيـد بن حزم الأندلسي، ت: إحسان عباس. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.١٩٨١م.

- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**
أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغـدادي، ط(بـدون)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
- **الروض المعطار في خبر الأقطار**
للحميري ، ت: د . إحسان عباس ، ط٢ ، مكتبة لبنان ،١٩٨٤م.
- **زاد المسير في علم التفسير**
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط٣، بيروت: المكتب الإسـلامي، ١٤٠٤هـ.
- **سراج القاريء المبتديء وتذكار المقريء المنتهي**
لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح. ط٣. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي ١٣٧٣هـ.
- **سنن أبي داود**
سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد ط بدون، دار الفكر، ت بدون.
- **سير أعلام النبلاء**
محمد أحمد الذهبي. تحقيق : شعيب الأرناؤوط. ط٢. بـيروت: مؤسـسة الرسالة. ١٤٠٢هـ.
- **الشامل في القراءات العشر**
لغة وتفسيراً واسراراً. عبد القادر محمد منصور، ط١، سوريا: دار الرفاعي ودار القلم العربي، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م.
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**
محمد بن محمد بن مخلوف. ط بدون. بيروت: دار الكتاب العربي.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ت: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط١ دمشق : دار بن كثير - ١٤٠٦هـ.
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية
صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، ت: أحمد محمد شاكر، ط١ - المملكة العربية السعودية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ بيروت:
- شرح الهداية
أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي. ت: حازم سعيد حيدر. رسالة ماجستير مطبوعة ط١. عمان: دار عمار. ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- شرح شواهد المغني
السيوطي ،ط(بدون)، منشورات دار مكتبة الحياة .
- شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية
محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله. ط١ الرياض: مدار الوطن للنشر. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء
القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت: عبد القادر زكار، ط (بدون)، دمشق :وزارة الثقافة،١٩٨١م.

- صحيح الجامع الصغير وزيادته

محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.

- صحيح السيرة النبوية

محمد ناصر الدين الألباني، ط١، الأردن: المكتبة الإسلامية، ت بدون.

- صحيح مسلم

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي ط بدون، بيروت:دار إحياء التراث العربي، ت بدون

- صفوة الراسخ في علوم المنسوخ والناسخ

شمس الدين محمد الموصلي المعروف بشعلة ت: د. محمد صالح البراك. ط١. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٠ هـ.

- طبقات المفسرين: للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

- طبقات المفسرين

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ت: علي محمد عمر ط١ القاهرة: مكتبة وهبة. ١٣٩٦ هـ.

- طبقات المفسرين

محمد علي الداودي. ت:علي محمد عمر.ط ١ القاهرة: مكتبة وهبة.١٣٩٢هـ.

- طبقات المفسرين

أحمد بن محمد الأدنه وي، ت: سليمان بن صالح الخزي،ط١، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٩٩٧م.

- **غاية النهاية في طبقات القراء**

محمد بن محمد الجزري. عناية: ج. برجستراسر ط٣. دار الكتب العلمية. ١٤٠٢ هـ.

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ط بدون بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

- **فصول في أصول التفسير**: د. مساعد سليمان الطيار، ط٣، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ.

- **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن**

لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي. ت: خالد طرطوسي. ط بدون. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

- **قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن**

مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي ت: سامي عطا حسن، ط بدون، الكويت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٠هـ.

- **كتاب العنوان في القراءات السبع**

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، ت: د.زهير زاهد و د.خليل عطية،ط٢: بيروت:عالم الكتب - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- **كتاب سيبويه**

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: عبد السلام محمد هارون.ط١. بيروت: دار الجيل.

- **لباب التأويل في معاني التنزيل المسمى: تفسير الخازن**

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخـازن، ضـبطه وصححه: عبدالسلام محمد علي شاهين، ط١،بيروت: دار الكتب العملية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- **لباب النقول في أسباب النزول**

جلال الدين السيوطي، ط٢. بـيروت: دار المعرفـة ١٤١٩ هـ ـ - ١٩٩٨م.

- **لسان العرب**

محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، بـيروت: دار صـادر، ت:بدون.

- **لسان الميزان**

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الـشافعي، ط ٣، بـيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- **مجاز القرآن**

أبي عبيدة محمد بن المثنى التيمي، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين، ط(بدون)، مصر، مكتبة الخانجي، ت (بدون).

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط بدون، بيروت، دار الكتاب العربيت، ت بدون.

- **مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية**

عناية: عامر الجزار وأنور الباز. ط١ الرياض: مكتبة العبيكان ١٤١٩ – ١٣٨٩ هـ.

- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة

د. خالد سليمان المزوني. ط١. الدمام: دار ابن الجوزي. ١٤٢٧هـ.

- مختار الصحاح

محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خـاطر، ط بـدون، بيروت:مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

- مختصر اختلاف العلماء

الجصاص أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت : د. عبد الله نذير أحمد، ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٧هـ .

- مختصر التبيين لهجاء التنـزيل

لأبي داود سليمان بن نجاح، ت: د.أحمد معمر شرشال. ط بدون، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

- مختصر شواذ القراءات

ابن خالوية أبي عبد الله الحسين بن أحمد. ط بدون الأردن: دار الكنـدي للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢م.

- مسند إسحاق بن راهويه

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، ت: د. عبد الغفور بـن عبد الحق البلوشي، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الإيمـان، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

- مشكل إعراب القرآن

مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، ت: د. حاتم صالح الـضامن، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

- مشكل الآثار

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحاوي. ط١. بيروت دار صادر.

- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان

لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الدباغ وأكمله ابو الفضل بن ناجي تصحيح: إبراهيم شبوح. ط٢. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٨هـ.

- معالم التنزيل

محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ط٤، المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

- معاني القران

لأبي الحسن سعيد المجاشعي المعروف بالأخفش، وضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ.

- معاني القرآن

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، ط١، ت: عبدالجليل عبده شبيلي، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- معاني القرآن

لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، ت: محمد علي النجار، وأحمد نجاتي ط ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

- معاني القرآن الكريم

لأبي جعفر أحمد محمد النحاس، ت: محمد علي الصابوني ط١، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

- **معجم الأدباء**

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ط(بدون). بيروت: دار إحيـاء التراث. ت بدون.

- **معجم البلدان**

لأبي عبد الله ياقوت الحموي. ط بدون. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٩هـ.

- **معجم شيوخ الطبري**

أكرم بن محمد زيادة الفالوجي. ط١. عمان : الدار الأثرية.والقاهرة: دار ابن عفان. ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**

عمر رضا كحالة. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٧٨م.

- **معجم مقاييس اللغة**

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. دار الفكر

- **معرفة الثقات**

أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي،،ط١، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**

لأبي عبد الله احمد بن محمد الذهبي. ت:د بشار عواد معروف وزميليه. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٤هـ.

- المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح ناصر الدين بن علي المطـرزي، ت: محمود فاخوري، عبدالحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيـد، حلـب، ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
جمال الدين ابن هشام، ت: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الأنصاري ط١، دمشق: دار الفكر ١٩٨٥م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة
لأحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده. ت: كامل بكـري وعبـد الوهاب أبو النور. ط بدون. القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- مفحمات الاقران في مبهمات القرآن
جلال الدين السيوطي، ت: إياد خالد الطبـاع،ط١ بـيروت: مؤسـسة الرسالة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير
للشوكاني، ط١، بيروت: المكتبة العصرية.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال
للذهبي، ط(بدون)، بيروت، دار الفكر.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين
علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، ت : هلموت ريتر، ط٣، بـيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون
تصحيح وفهرسة: أبوعبدالله السعيد المندوه. ط١. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ١٤١٤هـ.

- مناهج السنة النبوية: لابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، ط١، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين
محمد بن محمد الجزري. ط بدون. بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ.
- نزهة الألباب في الألقاب
احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، ت: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط١ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.
- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق
محمد ناصر الدين الألباني، ط٣ بيروت:المكتب الإسلامي ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور
برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: عبد الرزاق غالب المهدي، ط:بدون، بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- نفائس البيان شرح الفوائد الحسان في عد أبي القران
عبد الفتاح القاضي. اعده عبد الله المطيري. ط ١. الدمام: دار ابن الجوزي. ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
أحمد بن علي القلقشندي، ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية.

- **نواسخ القرآن**

جمال الدين أبي الفرج المعروف بابن الجوزي. راجعه: الداني بن منير آل زهوي: ط بدون بيروت: المكتبة العصرية. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- **نونية القحطاني**

أبي محمد عبدالله بن محمد الأندلسي، ت: محمد بن أحمد سيد أحمد، ط٣، جده: مكتبة السوادي للتوزيع، ١٩٩٥م.

- **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**

محمد بن علي بن محمد الشوكاني ،ط بدون ، بيروت : دار الجيل ، ت بدون.

- **هجاء مصاحف الامصار**

أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي. ت:ج. حاتم الضامن ط. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٩هـ.

- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**

عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، ط٢، المدينة المنورة، مكتبة طيبة.

- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**

إسماعيل باشا البغدادي، ط بدون، بغداد: منشورات مكتبة المثنى.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ت: عبد الحميد هنداوي مصر:المكتبة التوفيقية.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ت: إحسان عباس. ط١. بيروت: دار صادر. ١٩٩٤م.

خامساً ـ المراجع الإلكترونية:

- قاعدة البيانات الوصفية، للجيوسي.
- ملتقى أهل التفسير.

كشـــاف الآيــات

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
ســــــورة الأنعام		
﴿وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ﴾	١٢١	١٥٨
﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا﴾	١٤٨	١٧٤
﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ﴾	١٥٤	٢٠٠
ســــــورة الأعراف		
﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾	٤٤	١٨
﴿أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقًّا﴾	٤٤	ص١١١
﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾	٥٠	١٨
﴿ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾	١٥٧	ص١٣٨
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾	١٨٠	ص٥١
ســــــورة الأنفال		
﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾	٦١	ص١٣٩
ســــــورة التوبــة		
{فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ}	٥	٢٧١-٢٧٩
﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾	٥	ص٥٤
﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾	١٧	ص١٠٢
﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾	١٨	ص١٠٢
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ﴾	٢٨	ص١٠٢

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
ســـــورة هود		
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾	١٥	١٢٠
﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٣٤	ص٥٢
﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾	٣٧	ص٥٢
ســـــورة يوسف		
﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	١٠١	ص١٤٦
ســـــورة النحل		
﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨	١٤٥
ســـــورة الكهف		
﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا﴾	٨٠	ص١٤٨
﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	٨١	ص١٤٨
ســـــورة مريم		
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾	٩٠	١٣٨
ســـــورة الأنبياء		
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	٩٨	٢١٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾	١٠١	ص١٢١ ٢١٢
ســـــورة الحج		
{وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ}	٧	٢٧٨

الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾	٦٦	٥
﴿أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ﴾	٦٦	ص١١٢
ســــــورة الفرقان		
﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ﴾	١٥	١٠١
ســــــورة العنكبوت		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا ﴾	١٢	ص١٤٧
ســــــورة الأحزاب		
﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴾	٣٥	ص٩٨
﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾	٤٣	ص١١٤
ســــــورة ص		
﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	ص٧٠
﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾	٧٥	ص٥٠
ســــــورة الزمر		
﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡ ﴾	٧	ص٥١
ســــــورة غافر		
﴿حمٓ﴾	١	٢-٢٥-٣١
﴿حمٓ ﴾	١	ص١٢٦
﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾	٣	٢
﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	٤	٣

رقم الصفحة أو المقطع	رقمها	الآيـــــــــة
٣	٥	﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ ﴾
ص١٢٣	٦	﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾
ص١٣٧ ٣-١١٨-٢٥	٧	﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ..﴾
٣	٩	﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾
٤-٣١-٣٢	١٠	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ....﴾
٥	١١	﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ....﴾
٦	١٢	﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ....﴾
٦-٧-٢٦- ٥٤	١٥	﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ.....﴾
ص١٠٩	١٥	﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾
٧-٨-٣٣	١٦	﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ .....﴾
٨-٩-٥٧	١٨	﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ....﴾
١٠-١١	١٩	﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ....﴾
١١-٢٦	٢٠	﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ.....﴾
٢٦ـ ٣٣-٣٤	٢١	﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ.....﴾
ص١٣٢	٢١	﴿فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾
١٢-٢٧-٥٣	٢٦	﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ....﴾

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾	٢٦	ص١٢٤
(وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ......)	٢٨	-١٥-١٣ ٢٧-١٦
﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥ ﴾	٢٨	ص١٣٨
(يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ.)	٢٩	٣٤-٢٧-١٧
(وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم...)	٣٠	١٧
(وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ)	٣٢	٢٨-١٨
﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾	٣٢	ص١١٣
(يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ.)	٣٣	٢١
(وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ....)	٣٤	٢٢-٢١
﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾	٣٤	ص١٣٨
(ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ)	٣٥	٢٩-٣٦-٢٣
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	٧	ص١٤٨
(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا....)	٣٦	٢٤-٢٣
(أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ)	٣٧	٣٨-٢٤
(وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ.....)	٣٨	٥٤-٢٤
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ....)	٤٠	١ ـ ٣٠

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
(وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ.....)	٤١	٣٩-٥٣
﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	٤٣	ص١١٥
(لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ....)	٤٣	٣٩-٥٥
(فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ...)	٤٥	٤٠-٥٨
(ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا....)	٤٦	٤٠-٤١-٥٠
(وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ)	٤٧	٥٧
(فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ.....)	٤٨	٤٩
﴿إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ﴾	٤٨	ص١٣٢
(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ.....)	٥١	٤١-٦٠-٥٠
(إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ)	٥٦	٤٢
(لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ)	٥٧	٤٣
﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾	٥٧	ص٥٢
(وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ....)	٦٠	٤٣-٤٤-٥٣
﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾	٦٠	ص١١٥
(فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ)	٦٤	٥١
(هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ ...)	٦٥	٤٤
(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ....)	٦٩	٤٥

الآيــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾	٦٩	ص١٢٠
(إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ)	٧١-٧٢	٤٥-٥١
﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	٧١	ص١٣٤
(ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ)	٧٣	٤٦
(مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا)	٧٤	٤٦
(ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ....)	٧٥	٤٦
(مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ....)	٧٨	٦٣
(ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ....)	٧٩	٤٧
(وَلِتَبْلُغُواْ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ)	٨٠	٤٧
(فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ....)	٨٣	٤٧-٤٩
(سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ)	٨٥	٤٩
ســــــورة فصلـت		
(حمٓ)	١	١١٦
(بَشِيرًا وَنَذِيرًا)	٤	٨٧
﴿فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾	٥	ص١٠٨
(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ....)	٥	٦٧-٦٨

رقم الصفحة أو المقطع	رقمها	الآيـــــــــة
ص١٠٩	٦	﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾
٦٨-٨٥	٦-٧	(وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ)
ص١٠٩	٧	﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾
٦٩	٨	(لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)
٦٩	٩	(قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ)
ص١١٥	١٠	﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾
٧٠ ـ ٨٥-٨٧	١٠	(وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ....)
٧١-٨٥	١١	(فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا...)
٧٣	١٢	(فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ)
ص١٢١	١٣	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾
٦٦-٧٣- ١١٦-٨٥	١٣	(فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً....)
٧٤	١٤	(إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ)
٧٤-٨٦	١٦	(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا......)
٧٥-٨٦	١٧	(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ)
٨٦	١٩	(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ)
ص١٠٦	٢٠	﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾
٧٦	٢٠	(شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ...)

الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾	٢٢	ص١١٦
(وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ)	٢٢	٧٦
(وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ)	٢٣	٩٠
(فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ...)	٢٤	٧٧-٨٧ - ٩١
﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم﴾	٢٥	ص١٠٦
﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ [فصلت	٢٥	ص١٠٣
(وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ ....)	٢٥	٧٨-٨٠-٨١
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾	٢٦	ص١١٦
﴿وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾	٢٦	ص١٢٩
(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ....)	٢٦	٨٢-٨٧- ٩٢
(ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ)	٢٨	٩٢
(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا...)	٢٩	٨٣
(إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ...)	٣٠	٨٣-٨٤
(نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ)	٣٢	٦٥-٩٣-٩٦
(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ)	٣٣	٩٦
(وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ....)	٣٤	٩٨
(وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ)	٣٥	٩٩

الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ ....﴾	٣٧	٩٩
﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ.﴾	٣٨	١٠٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ....﴾	٤٠	١٠٠-١٠١-١٠٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ .....﴾	٤١	١٠٢-١١٥
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾	٤٢	ص٥٠
﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ...﴾	٤٢	١٠٣
﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾	٤٣	١٠٤
﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾	٤٤	ص١٢٤
﴿وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟....﴾	٤٤	١٠٤-١٠٦-١١٣-١١٥
﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ....﴾	٤٧	١٠٧-١٠٨-١١٤-١١٥
﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾	٤٨	ص١١٠
﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾	٤٨	١٠٨
﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ.....﴾	٤٩	١٠٩
﴿لَيَقُولَنَّ هَـٰذَا لِى﴾	٥٠	ص١٢١
﴿لَيَقُولَن هَـٰذَا لِى ...﴾	٥٠	١١٠-١١٤
﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ....﴾	٥١	١١٠-١١٤
﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ.....﴾	٥٣	١١٠-١١١-١١٢-١١٦

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
ســـــورة الشـــورى		
﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾	١-٢	١- ١٢١ -١٣٨-١٦٥
﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ﴾	٣	١-١٣٨-١٤١
﴿وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	٥	ص١٤٧، ١٣٧
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ....﴾	٥	١١٨-١٢١-١٢٢
﴿وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ﴾	٧	١٢٣ - ١٤٢
﴿جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾	١١	ص١١٧
﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾	١١	ص١٣٥
﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم ....﴾	١١	١٢٣-١٢٤-١٤٢
﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾	١٢	١٣٨
﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾	١٣	ص١١٣
﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾	١٣	ص١١٢
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا....﴾	١٣	١٢٥-١٢٦-١٤٢
﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ﴾	١٤	١٢٦-١٢٧-١٢٨
﴿......لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ﴾	١٥	١١٨-١٢٩
﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾	١٦	ص١١٩
﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ..﴾	١٦	١٣٠
﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾	١٧	١٣١

الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾	١٨	١٣١
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾	٢٠	١١٩-١٣٢
﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٢١	١٣٩
﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟﴾	٢٢	١٣٢
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	٢٣	ص١١٧، ص١١٩
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ..﴾	٢٣	١٢٠-١٣٣-١٣٤-١٣٩
﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ .....﴾	٢٤	١٣٤-١٣٥-١٣٦
﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٢٥	١٣٩
﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٢٦	١٣٧-١٣٩
﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾	٢٧	ص١٢١
﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	٢٧	١١٧-١٣٧
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟....﴾	٢٨	١٤٤-١٥٥
﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾	٢٩	١٤٥
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	٣٠	١٤٥-١٥٥-١٥٨
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾	٣٢	١٤٧-١٥٧-١٦٥
﴿فَيَظْلَلْنَ ﴾	٣٣	ص١٣٠
﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾	٣٣	١٥٥-١٥٨

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	٣٦	١٤٧
﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾	٣٧	١٤٧-١٥٦
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾	٣٨	ص١٢٢
﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ....﴾	٣٨	١٤٧
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾	٣٩	١٤٨
﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾	٤٠	ص٥٤
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾	٤٠	١٤٨
﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾	٤١	١٤٩
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾	٤٣	١٤٩
﴿وَتَرَىٰهُمۡ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ.....﴾	٤٥	١٥٠
﴿مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ .....﴾	٤٧	١٥١
﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾	٤٩	١٥٢
﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗا .....﴾	٥٠	١٥٢-١٥٣
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا..﴾	٥١	١٥٣-١٥٦-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٣
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ....﴾	٥٢	١٥٤-١٥٥-١٥٧
ســــــورة الزخـــرف		
﴿حمٓ﴾	١	٢٣٨

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾	٣	١٦٦
﴿لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	١٦٦
﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾	٥	١٦٧-١٩٢-١٩٧
﴿فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشًا.....﴾	٨	١٦٩-١٧٠
﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾	١١	١٩٢
﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ .....﴾	١٣	١٧٠-١٧١
﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾	١٤	١٧١
﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًاۚ .....﴾	١٥	١٧٢
﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٍ﴾	١٦	١٧٢-١٩٨
﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ...﴾	١٧	١٩٧-١٩٩
﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٍ﴾	١٨	١٧٢-١٩٢
﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ..﴾	١٩	١٧٣-١٧٤-١٧٥-١٩٣-٢٠٠
﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ....﴾	٢٠	١٧٤
﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا مِّن قَبۡلِهِۦ....﴾	٢١	١٧٥
﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ.....﴾	٢٢	١٧٦-١٩٤
﴿قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ....﴾	٢٤	١٧٦-١٧٧-١٩٤

الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ......﴾	٢٦	١٧٧-٢٣٢
﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾	٢٧	١٧٨-٢٣٢
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ .....﴾	٢٨	١٧٩
﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾	٢٩	١٩٤
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ.....﴾	٣١	١٨٠
﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾	٣٢	ص١٢٠
﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾	٣٢	ص١٣٣
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ....﴾	٣٢	١٨١-١٩٤
﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾	٣٣	ص٥٤
﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ....﴾	٣٣	١٨٢-١٩٥
﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾	٣٤	١٨٤
﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ..... ﴾	٣٥	١٨٩-١٩٥-٢٠٠
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾	٣٦	ص١٢٩
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ......﴾	٣٦	١٨٦-١٩٥-١٩٦-٢٠٢
﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ .....﴾	٣٧	١٨٦
﴿....قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ..﴾	٣٨	١٨٧-١٩٦-٢٠٢-٢٠٣
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ......﴾	٣٩	١٨٨-١٩٦-٢٠٢

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾	٤١	١٨٨
﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ﴾	٤٢	١٨٩
﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ......﴾	٤٣	١٨٩
﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ....﴾	٤٤	١٨٩-١٩٠
﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ...﴾	٤٥	١٦٦-١٩٠-١٩١
﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾	٤٨	٢٠٥-٢٠٦
﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ....﴾	٤٩	٢٠٦
﴿وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٥١	ص١٣٥
﴿وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ....﴾	٥١	٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢٣٢
﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ.....﴾	٥٢	٢٠٧-٢٠٨-٢٢٧-٢٣٧
﴿أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾	٥٣	٢٢٧،٢٣٣
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾	٥٥	٢١٠
﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْـَٔاخِرِينَ﴾	٥٦	٢١٠-٢٢٧
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً.....﴾	٥٧	٢١١-٢٢٨
﴿وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾	٥٨	ص١٢٠
﴿وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ .....﴾	٥٨	٢١١-٢١٢-٢١٣-٢٢٨
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ......﴾	٥٩	٢١٣-٢١٤

الآيــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً.....﴾	٦٠	٢١٤-٢٣٤
﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ ....﴾	٦١	٢١٤-٢٢٩-٢٣٢-٢٣٥
﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِى تَخۡتَلِفُونَ فِيهِ﴾	٦٣	ص١٠٦
﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِى تَخۡتَلِفُونَ فِيهِ ...﴾	٦٣	٢١٥-٢٣٢
﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ﴾	٦٧	٢١٦
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ﴾	٦٨	٢١٧-٢٣١-٢٣٢
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾	٦٩	٢٣٥
﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ﴾	٧٠	٢١٧-٢٣٥
﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكۡوَابٍ﴾	٧١	ص١١٧
﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكۡوَابٍ ...﴾	٧١	٢١٧-٢٢٩
﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثۡتُمُوهَا﴾	٧٢	٢١٨
﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ....﴾	٧٧	٢١٩-٢٣٦-٢٢٩
﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرًا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ﴾	٧٩	٢١٩
﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُم ....﴾	٨٠	٢٢٠-٢٢٤
﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١﴾	٨١	ص١١٠
﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾	٨١	٢٢١-٢٢٩-٢٣٦
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٌ﴾	٨٤	٢٢٣-٢٣٠

الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	٨٥	٢٢٥-٢٣٠
﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾	٨٦	٢٢٣-٢٣٠
﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	٨٨	٢٢٤-٢٢٦-٢٣١-٢٣٦
﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ....﴾	٨٩	٢٠٥-٢٣١
ســــورة الدخـــان		
﴿ حمٓ﴾	١	٢٣٧
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ....﴾	٣	٢٣٨
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾	٤	٢٣٩
﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾	٥	٢٥٨
﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾	٦	٢٥٨-٢٥٩
﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾	٧	٢٥٥-٢٦٠
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ....﴾	٨	٢٥٥-٢٦٠
﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	٢٤٠-٢٦٠
﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١١	٢٦١
﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ ﴾	١٢	٢٤٢
﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ .....﴾	١٣	٢٤٢
﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾	١٤	٢٤٢

الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلاًۚ .....﴾	١٥	٢٤٢-٢٤٣-٢٦٢
﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ....﴾	١٦	٢٤٣-٢٦٢-٢٥٦
﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ ...﴾	١٧	٢٤٤
﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ ﴾	١٨	٢٤٤
﴿وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾	٢١	٢٤٥-٢٥٦
﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ .....﴾	٢٢	٢٤٥
﴿فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلاً ﴾	٢٣	٢٤٥
﴿وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ ﴾	٢٤	٢٤٥
﴿وَزُرُوعٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴾	٢٦	٢٥٦
﴿كانوا فيها فكهين﴾	٢٧	٢٥٦
﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ﴾	٢٨	٢٦٣
﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	٢٩	٢٤٧
﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴾	٣٠	٢٤٨-٢٦٤
﴿مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا﴾	٣١	٢٦٤
﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾	٣٢	٢٤٨
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴾	٣٣	٢٤٩
﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ﴾	٣٥	٢٤٩

الآيــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿ فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾	٣٦	ص١٣٤
(فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ)	٣٦	٢٤٩
(أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ....)	٣٧	٢٤٩-٢٥٠-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧
(إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَـٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ)	٤٠	٢٦٧
(إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ)	٤٢	٢٦٨
(إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ)	٤٣-٤٤	٤٣-٤٤ ٢٥١
(كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ)	٤٥	٢٥٧-٢٦٨
﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴾	٤٥	ص١٣٦
(خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ ...)	٤٧	٢٥١-٢٥٧
(ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ)	٤٩	٢٥٢-٢٥٧-٢٦٩
(إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ)	٥١	٢٥٢-٢٥٧
(كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ)	٥٤	٢٥٣-٢٦٩
(يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَـٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ)	٥٥	٢٥٣-٢٧٠
(لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ .....)	٥٦	٢٥٤-٢٧٠
(فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ)	٥٧	٢٥٤-٢٧٠
(فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ)	٥٩	٢٥٥

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ.....}	٣٢	٢٧٨-٢٩٧
{وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ ......}	٣٤	٢٧٨
ســـــورة الأحقــاف		
(مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ...)	٣	٣٠٢
{قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ......}	٤	٣٠٣
{أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ ...}	٨	٣٠٥
(قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ......)	٩	٢٩٩-٣٠٠-٣٠٥-٣١٠
﴿وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾	٩	ص١٣٩
{قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ.......}	١٠	٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧
{وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا}	١١	٣٠٩-٣١٠
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾	١١	ص١١٩
(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ.....)	١٢	٣١٠-٣١١
﴿لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾	١٢	ص١٣١
{ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ....}	١٥	٣٠٢-٣١١
(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ...)	١٦	٣١٢
{وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ }	١٧	٣١٢
{أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ }	١٨	٣١٣
(وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ......)	٢٠	٣١٤

الآيـــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾	٢١	٣١٤
﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضًا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ.....﴾	٢٤	٣١٥
﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ﴾	٢٥	٣١٦
﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰهُمۡ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾	٢٦	٣١٦
{بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡ .....}	٢٨	٣١٦
﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلۡجِنِّ......}	٢٩	٣١٧
﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا.....﴾	٣٠	٣٢٠
{وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ.}	٣٢	٣٢٠
{فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ}	٣٥	٢٢٨- ٣٢٠
ســــورة محمــــد		
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ....﴾	٤	٣٣٢-٣٣٦- ٣٤٠
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾	٤	ص٥٤
﴿فَتَعۡسًا لَّهُمۡ﴾	٨	٣٣٦
﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ...﴾	١٥	٣٣٢-٣٣٦- ٣٤٠
﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ ﴾	١٦	٣٣٢
﴿....فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾	١٨	٣٣٣-٣٣٧
﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ....﴾	١٩	٣٢١

رقم الصفحة أو المقطع	رقمها	الآيـــــــــة
٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤	٢٠	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ...﴾
٣٢٢-٣٢٤	٢١	﴿طَاعَةٌ...﴾
٣٢٥-٣٣٣	٢٢	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ...﴾
٣٢٦	٢٤	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾
٣٢٦-٣٣٣-٣٣٨	٢٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم.....﴾
٣٢٧-٣٣٤-٣٣٨	٢٦	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ.﴾
٣٢٧-٣٣٤	٢٧	﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾
٣٢٨	٢٨	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ...﴾
٣٢٨	٢٩	﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾
٣٢٨-٣٢٩	٣٠	﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ....﴾
٣٢٩-٣٣٥-٣٣٩	٣٥	﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ. . ﴾
ص١٣٩، ص١٢٥	٣٥	﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾
ص٣٣	٣٥	﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾
٣٣٠	٣٦	﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾
٣٣٠-٣٣١-٣٣٥-٣٣٩	٣٧	﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ...﴾
٣٣١	٣٨	﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ....﴾

الآيـــــــــــة	رقمها	رقم الصفحة أو المقطع
ســـــورة الفتـــح		
﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾	١	ص١٣٩
{ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا}	١	٢٩٩
{لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ }	٢	٣٠١
ســـــورة القمـــر		
﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴾	١٩	ص
ســـــورة القلـــم		
﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾	١	ص١١٤
(فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ)	١٩	٩٠
ســـــورة الرحمن		
(يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ)	٢٢	١٤٥
ســـــورة القيامـــة		
(أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ)	٣٤	٢٥٢
ســـــورة الكافـــرون		
﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾	٤	ص١٤٩

كشاف الأحاديث النبوية

كشـــاف الآثار

الأثـــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
الروح: النبوة	ابن عباس	١٥٤
الشاهد من بني إسرائيل رجل..	الشعبي	٣٠٨
الشريعة الأمر والنهي والفرائض	قتادة	٢٧٣
الكلمة الباقية لا إله إلا الله	مجاهد	١٧٩
المراد بالإلحاد: المكاء والتصدية	مجاهد	١٠٠
المراد بها أهل الشرك	السدي	١٨٩
المراد به موسى والتوارة وأهل الكتاب	مسروق	٣٠٧
المراد محمد المراد بها (النبي صلى الله عليـه وسلم)	السدي وابن زيد	٩٧
المعنى: أتكذبون بالقرآن ولا تعاقبون	مجاهد	١٦٧
المعنى: أرسلوا معي عباد الله	مجاهد	٢٤٤
المعنى: أفنهلككم ولا نأمركم ولا ننهاكم	قتادة	١٦٧
المعنى: إلا أن تتوددوا إلى الله	الحسن	١٣٣
المعنى: أم أجمعوا على كيد فإنا نكيدهم	مجاهد	٢١٩
المعنى: ان كان للرحمن ولد	مجاهد	٢٢١
المعنى (تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ) منطلقا بكم	قتادة	٢١
المعني : شئ يثار ويستخرج)	الحسن	٣٠٤
المعـنى (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ) أي وليتم أمر هذه الأمة.	كعب	٣٢٥

الأثـــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
المعنى استقاموا على أن لايشركو بالله شيئاً	أبو بكر	٨٣
المعني كما كان للرحمن ولد.	ابن عباس	٢٢١
المعنى لا خصوصه بيننا وبينكم.	مجاهد	١١٩
المعني لأبين لكم في الإنجيل.	الزجاج	٢١٥
المعنى : لو كان له ولد كنـت أول مـن عبده.	السدي	٢٢١
المعنى لولا ان يكفر الناس جميعاً.	الحسن	١٨٢
المعني وان القرءان لعلم للساعة	الحسن وقتادة	٢١٤
المعنى وأملى الشيطان لهم.	الحسن	٣٢٧
المعني وأن عيسي لعلم للساعة	ابن عباس ومجاهد	٢١٤
المعني وإن القرآن لعلم للساعة	الحسن وقتادة	٢١٥
المعنى (وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ) بالمكاء والتصفيق	مجاهد	٨٢
المعني وهو الذي يعبد فيها	عمر رضي الله عنه	٢٢٣
المؤمن يموت مؤمنا ويبعث مؤمنا..	مجاهد	٢٧٤
النجاة الإيمان بالله عز وجل	مجاهد	٣٩
الوحي ، وقيل: القرآن	مجاهد	٧
* الوليد ابن المغيرة من مكة...	السدي	١٨٠
أن الليلة المباركة المذكوره ها هنا ليلة .	عكرمة	٢٤٠
انزل فيها جملة إلى سماء الدنيا	ابن عباس	٢٣٩

الأثـــــــــر	اســم القائــل	رقم المقطع
أن قوله :لهم طاعةٌ إخبار من الله عز وجل عـن المنافقين	ابن عباس	٣٥٧
أن معنى(بَعۡضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمۡ) :كل الذي يعدكم	أبي عبيد	١٥-١٦
أنه الحارث ابن كلاه	ابن عباس	٢٧٢
إ ا واديين عمان ومهره	ابن عباس	٣١٥
أ م : سفاك الدماء .	عن ابن مسعود	٣٩
أو أثاره أو بقيه	ابن عباس	٣٠٤
أولـوا العـزم خمـسة نـوح وإبـراهيم وموسى....	مجاهد	٣٢٠
أي أغضبونا	ابن عباس وغيره	٢١٠
أي آلهتنا خير أم عيسى ابن مريم...	السدي	٢١٢
أي أقرآن أعجمي ونبي عربي	ابن جبير	١٠٤
أي إناثاً لا ذكورة معهن	الحسن، مجاهد وغيرهما	١٥٢
أي أول من أرسل	مجاهد	٣٠٥
أي: بينا لهم الهدى، والضلال	ابن عباس	٧٥
أي توقد م النار	مجاهد	٤٥
أي: جينا لما أحدثت في من خلقك طائعين	ابن عباس	٧١
أي : حين تطلع	مجاهد	١٠٧

الأثـــــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
أي: زينوا لهم ما بين أيـديهم مـن أمـر الدنيا....	مجاهد	٧٨
أي: شديدة السموم	مجاهد	٧٤
أي طريقاً	ابن عباس	٢٤٥
أي عقوبتهم	قتادة	١٧٠
أي زخرفاً....	ابن عباس	١٨٤
أي لن ينقصكم	ابن عباس	١٨٤
أي يخلف بعضهم بعضا	ابن عباس	٢١٤
أي يبطرون ويأشرون	مجاهد	٤٦
بكاء السماء حمرة أطرافها	عطاء	٢٤٧
(تُحۡبَرُونَ) تكرمون	ابن عباس	٢١٧
تحبرون : تنعمون	قتادة	٢١٧
جعلت الجن وي ورأيت مثل النسور....	ابن مسعود	٣١٨-٣١٩
خلق جبالها وأ ارها وبحارها	قتادة	٧٠
خلق شمسها وقمرها ونجومها وأفلاكها	قتادة	٧٣
خلينا بينهم	الحسن	٧٨
ذلك في الدنيا وأرواح آل فرعون في أجـواف طير	ابن مسعود	٤٠
ذو النعم	قتادة	٢

الأثـــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
رضيت اليهود بحكم ابن سلام....	ابن عباس	٣٠٨
سارقون النظر من شدة الخوف ابن جبير	ابن جبير	١٥٠
سلفا خيارا لامه محمـد صـلي الله عليـه وسلم....	مجاهد	٢١٠
سلفا لكفار قومك يتقدمو م إلي النار....	مجاهد	٢١٠
سلفا لمن عمل عملهم....	ابو زيد	٢١٠
سلهم إذا لقيتهم ليله الإسراء...	ابن زيد	١٩٠
شديدة البرد	قتادة	٧٤
غير محسوب	مجاهد	٦٩
غير منقوص	ابن عباس	٦٩
فرعون يوسف هو فرعون موسى	وهب بن منبه	٢٢
في أربعة أيام مستوية تامة	الحسن	٧٠
في الآفاق ، آفاق السموات نجومها ...	ابن زيد	١١١
فـي الآفاق فتح القري وفـي أنفسهم...	مجاهد	١١٠
في صدورهم عظمة ما هم ببالغيها	مجاهد	٤٣
قال أبو جهل إذا قرآ محمـد فـصيحوا في وجهه	ابن عباس	٨٢
قالوا ما ذكر محمد صلي الله عليه وسـلم عيسي	مجاهد	٢١١
قالوا نحن نعلم أننا لا نبعث بعد الموت	مجاهد	٤٧
معنى الدخان وهو ما أصاب المشركون....	ابن مسعود	٢٤١

الأثـــــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
قرأ عليهم سورة الرحمن....	ابن عمر وجابر بن عبدالله	٣١٨
كان إسرائيليا يكتم إيمانه من آل فرعون	السدي	١٣
كان تبع رجلاً صالحاً قدم الله قومه...	عائشة رضي الله عنها	٢٤٩
كان قبطيا فنجاه الله....	قتادة	٤٠
كان ملكاً من الملوك....	كعب	٢٥٠
كان هذا الرجل قبطيا....	الحسن	١٣
كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم....	النخعي	١٤٨
لا أسألكم عليه أجراً ألا أن تودوني...	الشعبي وعكرمة وغيرهما	١٣٤
(لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ) أي لا ينقص منه..	الحسن ومجاهد	١٠٢
لا يبطل الشيطان فيه حقاً ولا يحق باطلاً	قتادة	١٠٣
لا يزال من عقبة من يعبـد الله إلى يـوم القيامة	قتادة	١٧٩
لا يقرون بفرض الزكاة	قتادة	٦٨
(لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ): يعني الأبواب	قتادة	٢٤
لمقت الله إياكم إذ تدعون إلى الإيمان...	الحسن	٤

الأثـــــــــر	اســم القائــل	رقم المقطع
لم يأت الدخان بعد وسيأتي دخان...	علي رضي الله عنه	٢٤٠
(مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ) تكذيبــهم بــأمور الآخرة....	ابن عباس	٨٠
ما تكلمت امراءة ولها حجة....	قتادة	١٧٣
متتابعات	ابن عباس	٧٥
متتابعين	قتادة	٢٠٩
مر السنين والأيام	مجاهد	٢٧٥
معـــنى (ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ) وحدوني....	ابن عباس	٤٤
معنى اعتلوه ادفعوه والعتل الجـبر بعنـف وشدة	مجاهد	٢٥١
معنى "حـمٓ" حم الأمر	الضحاك	٢
معنى صرصرٍ شديدة عاصفة	ابو عبيدة	٧٥
معنى فإن يشـاء الله يختم على قلبك...	قتادة	١٣٤
معنى: وعمل صالحا صلى وصام	عكرمة	٩٧
ملائكة يـ لون كل يوم....	علي رضي الله عنه	٢٧٦
من أكمامها أي:من طلعها	السدي	١٠٧

الأثــــــــــــر	اســم القائــل	رقم المقطع
من الموت والوصب والشيطان	قتادة	٢٥٣
من بعد ما أسلم الناس..	مجاهد	١٢٩
من تبديل التوراة	مجاهد	٢١٥
من سأل في كم خلق الله السموات	ابن عباس	٧٠
من قال لا إله إلا الله فليقل: الحمد لله....	ابن عباس	٤٤
نزلت في المؤذنين	عائشة رضي الله عنها وعكرمة	٩٧
نزلت في كل مؤمن...	قيس بن أبي حازم	٩٧
نزل هذا في ثلاثة نفر تساروا....	ابن مسعود	٧٦
نستنسخ ما كتبه الحفظه علي بني أدم	الحسن	٢٧٧
نعم أهل الكتاب	مسروق	٣٠٩
هذه أرجى آية في كتاب الله عز وجل	علي رضي الله عنه	١٤٦
هذه الآية عامة لجميع المسلمين	الحسن	٩٧
هم الذين يبدلون آيات الله	ابن عباس	١٠٠
هم أهل الكفر والشرك	ابن زيد	١٠٠
هم ركب من الجن نصيبين...	ابن عباس	٣١٧
هو الرجل يسب الرجل....	ابن عباس	٩٨

الأثـــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
هــو (سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ)	مجاهد	١٧١
هو عبد الرحمن	قتادة	٣١٣
هو ما يتخذه الناس في منازلهم.....	ابن زيد	١٨٤
هو منسوخ بقوله....	وهب بن منبه	١١٨
هي التي لا أذان لها ولا عرى	السدي	٢١٨
هي بشرى تكون لهـم مـن الملائكـة في الآخرة..	ابن عباس	٨٤
هي جبال مشرفة بالشجر والشجر قريب من عدن	قتادة	٣١٥
هي في أهل الإسلام	الحسن	١٨٨
هي منسوخة بقوله: (إنا فتحنا لك)...	ابن عباس والضحاك	٢٩٩
والذين يحاجون في الله اليهود ...	قتادة	٢٦
والشاهد من بني إسرائيل قيل هـو ابـن سلام.	الحسن ومجاهد	٨٧
والقرناء : الشياطين	مجاهد	٢٣٠
وإنما ينظرون بقلو م لأ م يحشرون عمياً	مجاهد	١٥٠
وقد عرفهم إياه في سورة براءة	ابن عباس	٢٢٧

الأثـــــــــر	اســم القائــل	رقم المقطع
(وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ): يعني العذاب	قتادة	١٢٣
وقوله تعالى (نذروكم فيه) قيـل: معنـاه نخلقكم...	قتادة	٢٣١
ولا يكون الاستنساخ الا من نسخه	ابن عباس	٢٣٠
ولو كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسـلم حقاً...	الوليد ابن المغيرة	٣٣٤
يابساً ، ساكناً	مجاهد	٢٤٥
يبكي عن المؤمن مصلاة...	على رضي الله عنه	٢٤٧
(يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِ) أي في الزوج...	ابن قتيبة	١٢٤
يحكم الله أمر الدنيا إلى قابل في ليلة القدر	ابن عباس	٢٣٩
يحكم الله أمر الدنيا إلى قابل في ليلة القدر	مجاهد	٢٣٩
يريد أ م قالوا ذلك حين رأوا ما أوعـدوا به	ابن عباس	٣١٥
يعلم إذا نظر الرجل إلى المرأة ...	ابن عباس	١٠
يعمرو ا بدلاً منكم	مجاهد	٢١٤
يعنون الوليد ابن المغيرة من مكة....	ابن عباس	١٨٠
يعنون عماراً وبلالاً وصهيباً وأمثالهم	قتادة	٣١٠
يعني أبا جهل وعمار بن ياسر...	قتادة	١٠١

الأثـــــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
يعنى إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه	ابن مسعود وابن عباس	٨٣
يعني أصـنامهم يـصوغو ا مـن ذهـب وفضه...	ابن زيد	١٧٣
يعني الآلهة	قتادة	٢٢٣
يعني التوأم	ابن زيد	١٥٢
يعنى الحدود	الحسن	١٤٦
يعني القرآن	الضحاك	١٧٦
يعني أن أهل المعاصـي يعـادي بعـضهم بعضا...	ابن عباس ومجاهد	٢١٦
يعني المسيح وعزيز والملائكة....	ابن جبير	٢٢٣
يعنى الناس والملائكة	مجاهد	١٤٥
يعني النساء زيهن غير الرجال	ابن عباس	١٧٢
يعني أهل الكتاب	قتادة	٣٢٦
يعني أهل النفاق	الضحاك	٣٢٦
يعني بالبطشه الكبرى يوم القيامة	الحسن وعكرمة	٢٤٣
يعني ما عبد من دون الله عز وجل	قتادة	١٧٢
يعني يوم بدر	ابن مسعود وابن عباس	٢٤٣
يقولون ذلك فلا يجيبهم ألف سنه....	ابن عباس	٢١٩

الأثـــــــــــر	اسـم القائـل	رقم المقطع
يلقى في قلبه ما يشاء	مجاهد	١٥٣
يمشون معا	مجاهد	٢٠٩
ينادون يوم القيامة بأقبح اسمائهم...	الضحاك	١٠٦
ينسخ الله ما يعمل كل يوم....	ابن عباس	٢٧٧
يوم يلتقى أهل السماء و الأرض	قتادة وغيره	٧
يوم ينادي أهل الجنة أهل النار....	قتادة والحسن	١٨

كشـــــاف الأعلام

الاسم	رقم المقطع
البزي	٢٣٢-٣٣٢
الثوري	٣٤١
الجحدري	٢٧٩-٣٣٢
الحارث بن كلده	٢٧٢
الحسن	٤-١٣-١٨-٢٦-٦٩-٧٠-٧٨-٨٦- ٨٧ ـ ٨٥-٩٧-١٠٢-١٣٣-١٤٦- ١٥٢-١٨٢-١٨٨-٢١٤-٢٤٣-٢٥٦- ٢٧٧-٣٠٠-٣٠٤-٣٠٧-٣٢٧-٣٣٢
الخليل	١٦٨-٢٠٧-٢٠٩-٣٢٣
الزبير ابن العوام	٨٥
الزجاج	٦٢-١٢٢-١٢٣-١٣٥-١٥٢-١٦٨- ١٧٢-٢١٥-٢٥٩-٢٦٠-٣٠٩
الزهري	١٩٣
السدي	١٣-٩٧-١٠٤-١٠٧-١٨٩-٢١٨- ٢٢١ -١٨٨- ١٩١- ٢١٢
السميط بن عمرو السدوسي	١٩٢
الشافعي	١٤٨ ـ ٣٤١
الشعبي	١٣٤-٣٠٨
الشيرزي	٢٥٥
الضحاك	٢ ـ ٢٨
الطبري	٧١-١١٠-١٢٢-١٣١-٢٢٢-٣٠١
الفراء	١١-٤١ ـ ـ٩٥-٧١-١٠٢ـ ١٠٣

الاســــــــم	رقـــم المقطـــع
حــــرف (ح)	
حسين	٢٨١
حفص	٢٧-٢٩-٥٠-١١٤-١٣٩-١٩٢-١٩٣-١٩٤-٢٢٧-٢٢٩-٢٧٩-٢٨٠-٣٣٢-٣٣٤
حماد بن سلمة	٣٢٦
حمزة	٢٧-٢٩-٥٠-٥١-٥٣-١١٣-١٣٩-١٥٦ -١٩٢-١٩٥-٢٢٧-٢٢٨-٢٣٠-٢٣١-٢٤٧-٢٥٥-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٣٣٤-٣٣٥
حمزة بن عبد المطلب	١٠١
حوشب	١٥٧
حــــرف (خ)	
خبيب ابن عبدالله ابن الزبير	٣٢٧
خدعان بن عمرو	٣١٣
حــــرف (ر)	
الربيع بن أنس	٦٨
رويس	٣٦٨

الاســـــــــــم	رقـــم المقطـــــع
قيس ابن أبي حازم	٩٧
حـــــرف (ك)	
كعب	٢٥٠-٣٢٥
كنانة ابن عبيد بن عمير	١٨٠
حـــــرف (م)	
مالك	١٤٩
مجاهد	٧-٣٩-٤٣-٤٥-٤٦-٤٧-٦٩-٧٤- ٧٨-٨٢-٨٥-٩٨-١٠٠-١٠٢-١٠٧- ١١٠-١١٩-١٢٣-١٣٠-١٤٥-١٥٠- ١٥٢-١٥٣-١٦٧-١٧١-١٧٩-١٩١- ١٩٤-١٩٥-٢٠٩-٢١٠-٢١١-٢١٤- ٢١٥-٢١٦-٢١٩-٢٢١-٢٢٧-٢٣٩- ٢٤٤-٢٤٥-٢٥١-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦- ٣٠٤-٣٠٥-٣٠٧-٣٢٠-٣٣٣
محمد بن كعب	٢٢٠
مسروق	٣٠٩-٣٠٧
مسلمه ابن محارب	٢٨٠
مضر	٣٦٦
معاذ ابن جبل	٢٧-١٣٩
حـــــرف (ن)	
نافع	٢٥-٢٦-٥٠-٥٣-٨٦-١١٤-١٥٥-

كشـــاف الأبيات الشعرية

أول البيـت	القائل	رقم المقطع
أتغضب أن أذنا قتيبة حزنا	الفرزدق	١٦٨
أكل امرء تحسين امرءاً	أبو داوود	٣٧
فغض الطرف إنك من نمير	جرير	١٥٠
قد سالم الحيات منه القدما	عبد بني عبس	٦٢
والحق بالحجاز فاستريحا	وقيل غيره غير معروف	١٦٠
وخير الكلام ما كان لحنا	مالك بن أسماء الفزاري	٣٢٩
وكأنها بين النساءِ سِبيكَةٌ	غير معروف	٣١٢

كشاف الغريب من الألفاظ

كشاف الأماكن

كشـــاف الفـــرق

كشــــاف القبـائل

كشاف الإحالات

الرقم التسلسلي	الإحـــــــــــالة	رقم المقطع
١	معنى (حمٓ) حم الأمر، وقد تقدم ما قيل فيها سوى ذلك في أول البقرة.	٢
٢	ومعنى: (كَٰظِمِينَ): مغتاظين لا يزيل غيظهم شيء، وتقدم القول في أصل الكظم.	٩
٣	(لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ) [غافر ٣٦] يعني الأبواب عـن قتـادة، وقيل الأمور التي تستمسك ا السموات ، تقدم ذكر السبب.	٢٤
٤	وكذلك قرأساير السبعة سوى ورش ، وقد تقدم مذهبه	٢٨
٥	وتقدم القول في (وصد عن السبيل) في فتح الصاد وضمها وكسرها في الرعد.	٣٨
٦	وتقدم القول في قوله تعالى : (ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ)	٤٧
٧	وتقدم القول في فتح التاء وضمها .	٥٢
٨	تقدم القول في التناد.	٥٤
٩	وقوله تعالى: (قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ) [فصلت ٩] ،قد تقدم القول في خلق السموات والأرض	٦٩
١٠	(وأما ثمود فهديناهم) [فصلت ١٧] بالنصب ، وقد تقدم من يصرفه.	٨٦

الرقم التسلسلي	الإحـــــــالة	رقم المقطع
١١	وقيل الآية عامة في كل كافر ومؤمن وقد تقدم القول في معنى المفاضلة	١٠١
١٢	والاستعتاب طلب صلاح المعاتبِ، وتقدم معنى قراءة الجماعة في التفسير.	١٠١
١٣	وتقدم القول في(ونأى بجانبه) و(مريه).	١١٤
١٤	وتقدم القول في (ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ) [فصلت ٤٤].	١١٥
١٥	(مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا)[هود: ١٥] وقد تقـدم في سورة هود.	١٢٠
١٦	تقدم القول في معنى (حمٓ ١ عٓسٓقٓ) [الشورى: ١].	١٢١
١٧	وتقدم القول في بشر.	١٣٩
١٨	وتقدم القول في معنى (وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا).	١٤٨
١٩	تقدم معنى عزم الأمـور.	١٤٩
٢٠	قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا) [الزخرف:٣] أي سميناه وصيرناه وقد تقدم ذلك.	١٦٦
٢١	(أَفَنَضۡرِبُ) أفنصفح وتقدم القول في فتح أن وكسرها.	١٩٧
٢٢	وتقـدم القـول في مثـل (وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)[الزخرف:٣٥] في التشديد والتخفيف.	٢٠٠
٢٣	عشى يعشوا، وقد تقدم ذلك في التفسير.	٢٠٢

الرقم التسلسلي	الإحـــــــــالة	رقم المقطع
٢٤	وتقدم ذكر(حتى إذا جآءانا).	٢٠٢
٢٥	البعض بمعنى الكل وقد تقدم ذكر ذلك .	٢١٦
٢٦	وتقدم ذكر يا عبادي.	٢٣٢
٢٧	(وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أمة) [آل عمران: ١٠٤] فالتقدير: لجعلنا منكم مثل ملائكة أي لا تعصون كما لا يعـصون وتقـدم مـذاهب المفسرين فيه.	٢٣٤
٢٨	تقدم القول في (ٱلۡعَـٰبِدِينَ).	٢٣٦
٢٩	تقدم القول في(حمٓ).	٢٣٨
٣٠	تقدم أصل (أني آتيكم).	٢٥٨
٣١	وتقدم ذكر مقام كريم.	٢٦٩
٣٢	وتقدم القول في {أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ }.	٢٧٤
٣٣	وتقدم (مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ).	٢٧٩
٣٤	{وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهۡرًاۚ } هذه الآية تـدل علـى أن الحمل قد يكون ستة أشهر وهو أقله، واختلف في أكثره وقـد تقدم ذكر ذلك.	٣٠٢
٣٥	{ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ } معناه عليه وقد تقدم ذكر أشباهه.	٣٠٦
٣٦	وتقدم ذكر قوله { ووصينا الۡإنسانَ بِوالِديهِ إِحسانا}وفيمن نزلت.	٣١١

الرقم التسلسلي	الإحـــــــــالة	رقم المقطع
٣٧	تقدم أصل (إني أخاف).	٣٢٨
٣٨	وتقدم القول في نصب.	٣٣١
٣٩	قال النبي -صلى الله عليه وسلم- قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقد تقدم ذكر ذلك في آل عمران.	٣٥٠
٤٠	وتقدم القول في مثل الجنة .	٣٥١
٤١	وتقدم القول في (يضرِبونَ وجوههم وأدبارهم).	٣٦١
٤٢	وتقدم ذكر (عسِيتم).	٣٦٧
٤٣	وتقدم القول في السلْمِ والسِّلْمِ.	٣٧٣

دليل الموضوعات